الأحاديث الواردة في

الملحمة الكبرى ١

وائل إبراهيم محمد العسود

دار الفرقان للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)﴾

[سورة المجادلة: ٢١]

الأحاديث الواردة في الملحمة الكبرى

الطبعة الاولى

١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٢٠٠٦/٥/١٢٦٩)

٢٣٠
العسود، وائل ابراهيم
الأحاديث الواردة في الملحمة الكبرى/وائل ابراهيم العسود-عمان المعد ٢٠٠٦
( )ص

ر.أ: (٢٠٠٦/٥/١٢٦٩)

الواصفات: الحديث//الفقه الاسلامي//الاسلام//التاريخ الاسلامي

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

دار الفرقان

للنشر والتوزيع

الإدارة والمكتبة: العبدلي - عمارة جوهرة القدس

هاتف ٤٦٤٠٩٣٧، ٤٦٤٥٩٣٧ فاكس ٤٦٢٨٣٦٢

ص ب: ٩٢١٥٢٦ عمان - الأردن

إربد - مقابل جامعة اليرموك - تلفاكس: ٧٢٧٦٥٠٦

الأحاديث الواردة

في

(الملحمة الكبرى)

(تخريج ودراسة)

إعداد

وائل إبراهيم محمود العسود

الإهداء

إلى

كل داعيةٍ تاقت نفسه لنَصْر الإسلام

وظهوره

...

أهدي كتابي

شكر وتقدير

لا يسعني بعد أن منَّ الله تعالى عليَّ بإتمام هذه الرسالة إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة آل البيت وكلية الدراسات الفقهية والقانونية وكل من ساهم في إتمام هذه الدراسة.

وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور: أحمد عباس البدوي (المشرف على الرسالة) الذي لم يدَّخر جهداً في إبداء توجيهاته ونصائحه للخروج بالرسالة بأفضل وضع.

كما أتقدم بالشكر العميم للأستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي (المشرف المشارك) الذي غمرني بواسع علمه في الجانب التاريخي من الرسالة.

كما وأخص بوافر الشكر والعرفان لجنة الحديث الشريف في كلية الدراسات الفقهية والقانونية التي ساهمت في بلورة فكرة الرسالة وهم: (الدكتور مهيب الحصان والدكتور صدِّيق مقبول والدكتور زهير عثمان والدكتور محمد موسى حماد).

وأتقدم كذلك بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام الذين تفضلوا بقبول المشاركة في مناقشة هذه الرسالة وهم:

١- الدكتور محمد الطوالبة.

٢- الدكتور الجيلي محمد يوسف.

٣- الدكتور صدِّيق محمد مقبول.

داعياً المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء

الملخص

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويدفع نقمه ويكافيء مزيده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماء وملء الأرض وملء ما شاء ربنا من شيءٍ بعد، وأفضل الصلاة وأزكى السلام على صفوة الخلق وإمام الرسل الهادي لأقوم طريق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد...

فهذه رسالة في دراسة الأحاديث الواردة في الملحمة الكبرى - إحدى علامات الساعة - جمعت فيها ما انتهى إليه جهدي من الأحاديث الواردة في الموضوع من كتب السنة المسندة وقمت بتخريجها ودراستها دراسة تحليلية لاستخلاص النتائج منها.

وتتألف هذه الرسالة من تمهيد وخمسة فصول وخاتمة:

تحدثت في التمهيد عن الصراع بين الحق والباطل، وإخبار النبي - صلى الله عليه وسلم - بما كان وما يكون إلى قيام الساعة وإخباره بتمام هذا الدين ونصره على الأديان كلها، ثم تحدثت حول فوائد البحث في موضوعات الفتن والملاحم وأشراط الساعة، ثم وجوب الإيمان بكل ما صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أخبر بوقوعه وعدم اشتراط التواتر في ذلك.

أما الفصل الأول فقد خصصته للحديث عن الروم ضمن مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالروم - وهو الجانب التاريخي من هذه الرسالة - تناولت فيه أصل الروم وحدود دولتهم وموجزاً لعلاقة المسلمين معهم عبر العصور المتعاقبة.

وفي المبحث الثاني ذكرت الأحاديث الواردة في الروم وصفاتهم السلبية والإيجابية، وكذلك الأحاديث الواردة في فضل قتالهم.

وأما الفصل الثاني: فقد خصصته للحديث عن الملحمة الكبرى ضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول تناولت فيه التعريف بالملاحم ومعناها.

المبحث الثاني تحدثت فيه عن اسم الملحمة.

وفي المبحث الثالث تحدثت عن ميعاد الملحمة ومقدماتها مثل: حصار العراق والشام ومصر - اقتصادياً - وعرضت لمحةً موجزةً حول الجذور التاريخية لفكرة المهدي (المنقذ) من خلال استعراض هذه الفكرة في الأديان الثلاثة - ثم تحدثت حول عودة الخلافة للمسلمين التي تكون عاصمتها بيت المقدس بقيادة الإمام المهدي - عليه السلام - وتوحدهم تحت راية واحدة، وقيام هذه الخلافة بفتوحات عظيمة للمسلمين بقيادة الإمام المهدي ثم عقد هدنة بين المسلمين وبين الروم لقتال عدو مشترك ونقض الروم للهدنة مما يؤدي لقيام الملحمة.

وكان الفصل الثالث من هذه الرسالة مخصصاً الحديث عن الجيشين المتلاحمين وذلك ضمن مبحثين:

المبحث الأول كان للحديث حول التجمع الإيماني لجيش المسلمين من حيث مكانه وأعداده والبلاد التي يأتي منها هذا الجيش وصفاته وقيادته.

والمبحث الثاني كان للحديث حول تجمع جيش الروم من حيث مكان تجمعهم وأعدادهم وقيادتهم والجهة التي يأتون منها.

والفصل الرابع من هذه الرسالة تناولت فيه الحديث عن وقائع الملحمة ضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول: بيعة المسلمين على الموت في سبيل الله نصرةً لدين الله.

والمبحث الثاني: طلب الروم من المسلمين أن يخلّوا بينهم وبين طائفة من المسلمين لكي يقتلوهم ورفض المسلمين خذلان إخوانهم.

والمبحث الثالث: هروب ثلث جيش المسلمين الذين لا يتوب الله عليهم أبداً لخذلانهم لجيش المسلمين.

وفي المبحث الرابع تحدثت حول عوامل النصر في هذه الملحمة ونصر الله للمؤمنين بالتسبيح والتكبير.

وأما الفصل الخامس فقد خصصته للحديث عن نتائج الملحمة ضمن خمسة مباحث:

المبحث الأول: الخسائر في جيش المسلمين وعدم الفرح بالغنيمة لكثرة الشهداء في هذه الملحمة.

والمبحث الثاني: الخسائر في جيش الروم وهزيمتهم هزيمةً تنهي طغيانهم إلى الأبد.

والمبحث الثالث: فتح القسطنطينية بالتسبيح والتكبير.

والمبحث الرابع: فتح روما

والمبحث الخامس: خروج الدجال للانتقام لحلفائه من اليهود والنصارى بعد هزيمتهم في الملحمة الكبرى.

ثم أنهيت هذه الرسالة بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها أذكر منها:

١- قيام الخلافة في بيت المقدس على يد الإمام المهدي سيؤدي إلى تكالب قوى الشر جميعها على الإسلام والمسلمين وتجمّعها لحربه والقضاء عليه وسيدفع

الحقدُ الصليبي النصراني كلَّ قوى الشر إلى التجمع من أجل حرب المسلمين في هذه الملحمة.

٢- صفات التجمع الإيماني، الخالص الإيمان، سيؤدي إلى دخول عوامل أخرى تحدد نتيجة المعركة لصالح المسلمين بعيداً عن موازين القوى المادية.

٣-نصر المسلمين في هذه المعركة سيؤدي إلى فتح الطريق أمام الإسلام لينشر عدله في كل أرجاء الأرض تحقيقاً لوعده تعالى: ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ (الصف آية ٩).

٤- سنة الله في مداولة الأيام بين الناس ستؤدي إلى إنهاء الطغيان العالمي وعودة السيادة لحكم الله الذي ارتضاه سبحانه للناس.

وفي نهاية الرسالة وضعت فهرساً للآيات القرآنية وآخر للأحاديث النبوية والآثار وثالثاً للأعلام المترجم لهم في هذه الرسالة ثم قائمة المصادر والمراجع، ثم ملخصاً للرسالة باللغة الإنجليزية.

وفي الختام أسأل الله – تباركت أسماؤه – أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه وأن ينفع به المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وبعد

فلقــد كـــان مـــن عـــادة البشـــر منذ القدم أن يطمحوا بقوة إلى معرفة الغيب واستشراف المستقبل وشاء الله تعالى أن يطلع عباده على بعض الغيب لحكم يريدها فكانت النبوءات يأتي بها الأنبياء والرسل فتكون دليلاً على صدق النبوة والرسالة.

ولهــذا وجدنا في سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – كمّاً هائلا من الأحاديث التي عقد لها مصنفو كتب السنة أبوابا تحت عنوان (أبواب الفتن والملاحم وأشراط الســاعة) جمعــوا فيها الأحاديث التي تتحدث عن أمور الغيب والفتن التي ستحدث مســتقبلا أخبرنا بها الصادق المصدوق – صلى الله عليه وسلم – وبينها لنا قبل أن تقع كي نأخذ حذرنا منها ونتخذ سبلاً للنجاة منها.

وقــد جــاء فـــي الحديث الذي يرويه الصحابي حذيفة بن اليمان – الذي كان متخصصاً في هذا المجال – أنه قال:

" لقد خطبنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خطبة ما ترك فيها شيئا إلى قــيام الســاعة إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله إن كنت لأرى الشيء قد نسيته فأعرفه كما يعرف الرجلُ الرجلَ إذا غاب عنه فرآه فعرفه " (متفق عليه).

ولقــد كان لهذه النبوءات الأثر البالغ في رفع الهمم واجتثاث اليأس من القلوب ودفع الناس للعمل فانطلق الصحابة فاتحين لبلاد فارس والروم التي بشرهم النبي – صلى الله عليه وسلم – بفتحها من قبل.

والــيوم وقــد أحــاط بالناس اليأس وأطبق عليهم القنوط، ما أجدر الدراسات الحديثـية فـــي مثل هذا الواقع أن تفتح للناس أبواب الأمل بعيداً عن الانزلاق في دروب العرافة والكهانة.

ولقـد أخـذت هـذه الموضـوعات كثيراً من اهتماماتي وقراءاتي فرأيت بعد استشـارة واستخارةٍ لله – سبحانه وتعالى – أن أتناول موضوعاً منها يتحدث عن ملحمـة عظـيمة تقع في آخر الزمان بين المسلمين وبين الروم تكون فيها النهاية لطغيان الروم وحلفائهم من الصليبيين، وذلك مساهمةً في معالجة النقص المفقود في دراسـة هـذه الموضـوعات دراسـة متخصصة جامعة لكل ما يتعلق بالموضوع للوصـول إلـى نـتائج تسـهم فـي بـث الأمـل ورفع اليأس فاخترت موضوع **(الأحاديـث الـواردة في الملحمة الكبرى: تخريج ودراسة)** راجياً من الله التوفيق والعون.

مبررات اختيار الموضوع:

يعيش العالم الإسلامي حالة من الظلم والاستضعاف من قبل قوى الطغيان التي استعبدت شعوبه وقهرت قواه واستبدت بخيراته.

وإزاء هـذا الحال يقف المستضعفون في الأرض يتساءلون في حيرة: هل من نهايـة لهذا الطغيان أم أن هذا الطغيان هو النهاية ؟ وقد حملت لنا أحاديث النبي – صـلى الله عليه وسلم الإجابة على هذا التساؤل مبشرة بنهاية لهذا الطغيان. ولقد أخذت هذه الأحاديث اهتمامي وقراءاتي مما دفعني إلى البحث في هذا الموضوع.

وعليه فأقول إن مبررات اختياري لهذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

١- إبـراز روح البشـارة التـي حملتها الأحاديث النبوية الشريفة لمعالجة اليأس المطـبق بالأمة الإسلامية في ظل هيمنة قوى الاستكبار العالمي على خيرات الأمـة ومقدراتها وبث روح الأمل والتفاؤل في محاولة لإبراز جانب البشارة في الحديث النبوي الشريف.

٢- هـذا الموضـوع هو من الموضوعات الهامة، حيث يعتبر عقيدة مشتركة عند اليهود والنصارى إذ يعتقدون بأن هناك يوماً سيحدث فيه صدام بين قوى الخير

وقوى الشر في معركة يطلقون عليها اسم (الهرمجدون) وبهذا الاعتقاد يحاول اليهود نيل الدعم من النصارى لتغطية محاولاتهم المتكررة لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه زعماً منهم أن هذا مقدمة لمجيء المسيح وحدوث المعركة بين قوى الخير وقوى الشر وهذا الاعتقاد يُتداول على أعلى المستويات الدينية والسياسية، فأردت بيان النظرة الإسلامية المستقاة من الوحي في هذا الأمر.

٣- محاولة الخروج بنتائج محددة تتعلق بالموضوع عبر جمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع ودراستها دراسة تحليلية.

٤- لمَّا كان من الصعوبة أن يجد الباحثون والمهتمون تلك الأحاديث المتعلقة بالموضوع في مكان واحد محققة ومخرجة ومدروسة - حيث أن أحاديث الموضوع متفرقة في كثير من المراجع الحديثية - فقد رأيت بعد طول دراسة واستشارة واستخارةٍ لله تعالى أن أقوم بجمع ودراسة هذه الروايات تسهيلاً على الباحثين والمهتمين بالموضوع.

٥- الإسهام في فهرسة الأحاديث فهرسة موضوعية وإظهار السنة النبوية في ثوب جديد عبر جمع الأحاديث التي تتعلق بموضوع معين ودراستها وتخريجها وتقديمها في كل المجالات المطروحة للبحث في هذا العصر.

أدبيات الدراسة:

لم أجد - في حدود علمي - أحاديث هذا الموضوع في مؤلف مستقل بحيث تكون محققة ومخرجة ومدروسة دراسة تحليلية، حيث أن أحاديث هذا الموضوع مبثوثة في كتب الحديث المختلفة محتوية على الصحيح والحسن والضعيف بل والموضوع أحياناً، مفتقرة إلى التخريج وبيان درجة الحديث وكذلك مفتقرة إلى الدراسة التحليلية.

وقد أردت – بتوفيق الله – في هذه الدراسة أن أقوم بجمع واستقصاء الروايات المتعلقة بالموضوع من سائر المراجع المتوفرة لدراستها وتخريجها وتحقيقها وتقديمها في مؤلفٍ مستقل يسهل الرجوع إليه.

وفيمايلي أبرز الكتب التي تعرضت للموضوع في سياق موضوعاتها:

- كتاب الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٢٨ هـ) مخطوط:

حقق القسم الأول منه: الطالبة: دعاء فينو، بإشراف د. سلطان العكايلة – كلية الشريعة – الجامعة الأردنية (رسالة ماجستير).

وحقق القسم الثاني منه: الطالبة: رفعة أحمد عيسى، بإشراف د. سلطان العكايلة – كلية الشريعة – الجامعة الأردنية (رسالة ماجستير).

وحقق القسم الثالث منه: الطالبة: سهاد حماد، بإشراف د.سلطان العكايلة – كلية الشريعة – الجامعة الأردنية (رسالة ماجستير).

والكتاب مطبوع بتحقيق مجدي بن منصور بن سيد الشورى.

- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ – مطبوع بتحقيق د. رضاء الله المباركفوري (رسالة دكتوراة).

- البعث والنشور للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ طبع جزء منه، والنسخة الكاملة مخطوطة (توجد نسخة منه لدى د. مهيب الحصان).

- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي (ت ٦٧١ هـ) مطبوع.

- عقد الدرر في أخبار المنتظر للسلمي (ت ٦٨٥ هـ) مطبوع بتحقيق د. مهيب الحصان (رسالة ماجستير).

- النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) مطبوع بتحقيق محمد عبد العزيز – العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي (ت ٩١١ هـ) – مطبوع.

- الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي (ت١١٠٣هـ) مطبوع بتحقيق موفق فوزي جبر.

- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة لمحمد صديق القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) مطبوع بتحقيق إبراهيم يحيى أحمد.

- التصريح بما تواتر في نزول المسيح لمحمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ) مطبوع بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة – تأليف حمود بن عبد الله التويجري – مطبوع.

- الأرض المقدسة بين الماضي والحاضر والمستقبل – تأليف إبراهيم العلي – مطبوع.

- مشاهد القيامة في الحديث النبوي – تأليف أحمد محمد العلي – مطبوع.

إشكالية الموضوع:

صاغ الله تعالى هذه الحياة على قانون التدافع بين الناس وجعله أساساً لاستمرار الحياة قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

فالصراع بين الحق والباطل قائم منذ بدء الخليقة وهو مستمر ما دامت السموات والأرض.

وقــد شاء الله تعالى أن يجعل الأيام بين الناس دولاً إذ لا تدوم القوة لأحد فلا يبقى القوي قوياً كما لايبقى الضعيف ضعيفاً، " ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:١٤٠].

وشاء الله تعالى أن تقف قوى الشر كلها في وجه الخير المتمثل في الدين الذي ارتضــاه الله للعالميــن (دين الإسلام) فحاولت هذه القوى القضاء على الإسلام وما زالــت ولكــن الإســلام لم يعبأ بهذه القوى ومضى يعزز وجوده المستمد من رب العالميــن ســعياً لإخــراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديــان إلــى عــدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ووصلت فتوحات المسلمين مشارق الدنيا ومغاربها ففتحوا بلاد فارس والروم بعد أن بشرهم النبي – صلى الله عليه وسلم – بفتحها من قبل.

وشــاءت حكمة الله تعالى – وضمن سنته سبحانه في مداولة الأيام بين الناس – أن يتراجع المسلمون – بما كسبت أيديهم – ويتقدم غيرهم من قوى الشر الحاقدة على الإسلام والمسلمين فظلمت واستبدت دون رادعٍ من دينٍ أو ضمير.

وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – قد بشر المسلمين بأنه سيكون بينهم وبين أعدائهــم من الروم ملحمة عظيمة تكون فيها النهاية لطغيان الروم وحلفائهم القائم علــى حقد صليبي عقائدي على الإسلام والمسلمين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة:١٢٠].

وفي هذا الإخبار من النبي – صلى الله عليه وسلم – إشارة إلى أن دولة الروم ســتعود دولــة عظمى تملأ الأرض بطغيانها في آخر الزمان، ولكن هذا الطغيان ستكون نهايته في تلك الملحمة على يد المسلمين.

ومــن هنا فإن البحث في هذا الموضوع يطرح عدة تساؤلات تستلزم إجابات سأسعى للإجابة عليها من خلال البحث – بمشيئته تعالى – ومن هذه التساؤلات:

– مــن هم الروم الذين بين النبي – صلى الله عليه وسلم – أنهم سيشكلون أضخم تجمع عرفه التاريخ لحرب المسلمين ؟

– مــا الأســباب العقائديــة التــي تؤدي إلى وقوع هذه الملحمة ؟ وما العلامات والأمــارات التــي تــنذر بوقوع هذه الملحمة ؟ وما المكان الذي سيشكل مسرحاً للأحداث التي ستقع في هذه الملحمة ؟

– مــا هــي العلاقــة بين قيام الخلافة الإسلامية في آخر الزمان في بيت المقدس ووقــوع هذه الملحمة ؟ وما هي صفات التجمع الإيماني الذي سيقف في وجه هذا التجمع الضخم من الكفار

– وهل ستتحكم موازين القوى المادية في تحديد نتائج المعركة أم أن هناك عوامل أخرى ستدخل المعركة غير هذه الموازين ؟ وما هي العلاقة بين سنة الله تعالى في مداولة الأيام بين الناس وبين نتيجة هذه الملحمة ؟

– وما هي النتائج التي ستسفر عنها هذه الملحمة ؟

– وهــل هذه الملحمة هي التي ستفتح الطريق للإسلام كي يظهر على الأديان كلها مصــداقاً لقولــــه تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ۝ ﴾ [الصــــف:٩]، ومصــداقا لقوله – صلى الله عليه وسلم – في الحديث: " إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوِيَ لي منها "[١].

---

(١) انظر تخريجه في الحديث رقم ٩.

كل هذه أسئلة سأسعى للإجابة عليها – بإذن الله – من خلال الدراسة التحليلية للأحاديث النبوية الشريفة.

حدود المشكلة:

في بحثي في هذا الموضوع سوف أعمل – بإذن الله تعالى – على استقصاء الأحاديث والآثار الواردة في الموضوع سواءً ما كان منها مرفوعاً أو موقوفاً أو مقطوعاً أوما كان منها صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.

ولكنني في الدراسة التحليلية التي تنبني عليها نتائج الدراسة سأعتمد على الأحاديث الصحيحة المرفوعة أو الموقوفة التي لها حكم الرفع في استخلاص النتائج.

أما فيما يتعلق بموضوع الأحاديث التي سأقوم باستقصائها وجمعها فإنني سأقتصر على جمع الأحاديث التي لها مساس مباشر بالموضوع، حيث سأركز جهدي في جمع ودراسة الأحاديث التي لها صلة مباشرة بالملحمة الكبرى أو نتائجها أو مقدماتها، وعليه فإنني لن أستطرد كثيراً في ذكر الفتوحات التي تسبق الملحمة إلا بما يعتبر مقدمةً لها، وكذلك فإنني لن أستطرد في ذكر الأحداث التي تكون بعد الملحمة باستثناء ما يعتبر نتائج لها.

وهدفي من ذلك تسليط الضوء على الأحاديث ذات الصلة المباشرة بالموضوع لإزالة الغموض عنه والخروج بنتائج محددة من البحث.

الفرضيات:

من خلال البحث في هذا الموضوع فإنني أستطيع أن أضع الافتراضات التالية التي تمثل احتمالات لحل مشكلة البحث والتي سيتم فحصها والتوصل إلى صدقها أو خطئها من خلال البحث.

وهذه الفرضيات تتمثل فيما يلي:

أولاً: نـزول الخلافـة بيت المقدس على يد الإمام المهدي سيؤدي إلى تكالب قـوى الشر جميعها على الإسلام والمسلمين وتجمّعها لحربه والقضاء عليه وسيدفع الحقدُ الصليبي النصراني كلَّ قوى الشر إلى التجمع من أجل حرب المسلمين.

ثانـياً: صـفات التجمع الإيماني، الخالص الإيمان، سيؤدي إلى دخول عوامل أخرى تحدد نتيجة المعركة لصالح المسلمين بعيداً عن موازين القوى المادية.

ثالـثاً: نصر المسلمين في هذه المعركة سيؤدي إلى فتح الطريق أمام الإسلام لينشـر عدلـه فـي كل أرجاء الأرض تحقيقاً لوعده تعالـى:﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ [الصف:٩].

رابعـاً: سنة الله في مداولة الأيام بين الناس ستؤدي إلى إنهاء الطغيان العالمي وعودة السيادة لحكم الله الذي ارتضاه سبحانه للناس.

منهجية البحث:

سيكون منهج الباحث - بإذن الله - في إنجاز هذا البحث متمثلاً فيما يلي:

١- **المـنهج الاسـتقرائي:** وذلك بجمع وتتبع النصوص الحديثية التي لها علاقة بموضـوع [الملحمـة الكبرى] من الكتب الحديثية المسندة المتوفرة سواءً ما كان منها مرفوعاً أو موقوفاً أو مقطوعاً.

٢- **المنهج الإحصائي:** بتجميع الأحاديث ذات الموضوع الفرعي وتصنيفها تصنيفاً موضـوعياً تحـت عنوان كلي يجمعها وإن كان الحديث يدخل تحت أكثر من عـنوان فيـتم تكـرار الحديث الذي يخص الموضوع الثاني ويعزى تخريجه للمكان الأول.

٣- **المنهج التحليلي**: وذلك من خلال الأمور التالية:

أ- إثبات نص الحديث من أحد كتب السنة مقدماً رواية البخاري ثم مسلم ثم أبي داود ثم الترمذي ثم النسائي ثم ابن ماجه ثم مسند أحمد ثم الموطأ ثم الدارمي، ثم غيرها، إلا أن تكون رواية غير الكتب التسعة أصح إسناداً فتقدم حينئذ.

ب - ترقيم الأحاديث ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الأحاديث المكررة.

ج - تخريج الحديث من كتب السنة المسندة مقدماً رواية الكتب التسعة قبل غيرها.

د - دراسة إسناد الحديث المثبت من خلال الترجمة لرجال الإسناد بذكر اسم الرجل وسنة وفاته وبعض شيوخه وبعض تلامذته - بقصد بيان الاتصال في الإسناد - ثم ذكر أقوال علماء الجرح والتعديل فيه وإن كان فيه خلاف بينته، مرجحاً رأي الحافظ ابن حجر في النهاية، وإذا تكرر اسم رجل فتُعزى ترجمته إلى المكان الأول.

هـ الحكم على الحديث أو على إسناده، فما كان في الصحيحين أو أحدهما كان صحيحاً وما كان في غيرهما فقد اجتهد الباحث في الحكم على إسناده من خلال قواعد علم مصطلح الحديث مستأنساً بحكم العلماء الحفاظ عليه.

و- شرح غريب الحديث ودراسة الحديث دراسةً تحليلية والتعليق على الأحاديث بما يناسبها أو يستفاد منها في الموضوع بالاستناد إلى شروح كتب السنة وكتب غريب الحديث وكتب اللغة.

٤- **المنهج الاستنباطي**: وذلك باستخلاص النتائج عبر دراسة الأحاديث والجمع بينها وإزالة الإشكال بينها - إن وجد - معتمداً في ذلك على الأحاديث

الصـــحيحة أو الحســـنة المرفوعة وما لها حكم الرفع فقط دون الاعتماد على الأحاديث الضعيفة أو المقطوعة.

تحديد المصطلحات:

ستشـــتمل هذه الدراسة – بإذن الله – على مصطلحات وعبارات سأستعملها للدلالة على أمور طلباً للاختصار

وسأذكرها فيما يلي ليعلم قصدي منها:

١- أخـــرجه البخاري: يعني ذلك في صحيحه وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.

٢- أخرجه مسلم: يعني ذلك في صحيحه وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.

٣- أخرجه أبو داود: يعني ذلك في سننه وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.

٤- أخـــرجه الـــترمذي: يعني ذلك في جامعه وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر

٥- أخـــرجه ابـــن ماجه: يعني ذلك في سننه وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر

٥- أخـــرجه أحمد: يعني ذلك في مسنده وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.

٧- أخرجه نعيم بن حماد: يعني ذلك في الفتن وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.

٨- أخـــرجه البيهقي: يعني ذلك في السنن الكبرى وإن كان في غيره فإننى أذكر اسم الكتاب الآخر.

التمهيد

الصراع بين الحق والباطل:

صاغ الله تعالى هذه الحياة على قانون التدافع بين الناس وجعله أساساً لاستمرار الحياة وضماناً لعدم فسادها، إذ تتنافس القوى والاتجاهات المتعارضة في هذه الحياة لتكون النهاية للحق والخير المتمثل في هذا الدين، قال الله تعالى:

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾[1].

يقول سيد قطب – رحمه الله –: " لقد كادت الحياة كلها تأسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، ولولا أن في طبيعة الناس التي فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة، لتنطلق الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع، فتنفض عنها الكسل والخمول، وتستجيش ما فيها من مكنونات مذخورة وتظل أبدا يقظة عاملة مستنبطة لذخائر الأرض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة وفي النهاية يكون الصلاح والخير والنماء بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة بدفع الباطل وإقرار الحق في الأرض فتكون حصيلة الصراع والتنافس والتدافع في يد القوة الخيرة البانية التي استجاش الصراع أنبل ما فيها وأكرمه وأبلغها أقصى درجات الكمال المقدر لها في الحياة.

ومن هنا كانت الفئة القليلة المؤمنة الواثقة بالله تغلب في النهاية وتنتصر، ذلك لأنها تمثل إرادة الله العليا في دفع الفساد عن الأرض، وتمكين الصلاح في الحياة، إنها تنتصر لأنها تمثل غاية عليا تستحق الانتصار ". انتهى ملخصاً [2]

---

(١) البقرة آية ٢٥١

(٢) سيد قطب (١٩٠٦م - ١٩٦٦م)، في ظلال القرآن، الطبعة السابعة، ج١، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٧١م، ص٣٩٦.

فالصراع بين الحق والباطل قائم منذ بدء الخليقة وهو دائم مادامت السموات والأرض، فأصحاب الباطل يحاربون الحق لما يشكله من خطر على باطلهم فهو لا يقبل بهذا الباطل ومن هنا فإنهم لن يألوا جهداً في استخدام كل وسيلة لمحاربة هذا الدين وصدق الله تعالى إذ يقول:

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾[1].

وقال أيضاً: ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾[2].

وقال كذلك: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾[3].

---

(١) البقرة آية ٢١٧
(٢) البقرة آية ١٢٠
(٣) الصف آية٨.

وفي آية أخرى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [1].

وقــد بينت السنة النبوية ديمومة هذا الصراع واستمراريته في كثير من الأحاديث نذكر منها:

---

(١) التوبة آية ٣٢

[١] قال الإمام الطبراني:حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الهيثم بن خارجة ح.

وحدثنا الخطاب ابن سعد الدمشقي ثنا هشام بن عمار ح.

وحدثنا القاسم بن يوسف بن يعقوب البلخي ثنا علي بن حجر المروزي

قالوا ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن الوضين بن عطاء عن يـــزيد بن مرثد عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقـــول: "خُـــذوا العطاءَ ما دامَ عطاءً فإذا صَارَ رَشْوةً عَلى الدينِ فَلا تأخُذوهُ ولستمْ بتارِكيهِ يَمْنَعُكُمُ الفَقْرُ والحاجةُ، ألا إنَّ رَحَى الإسلامِ دَائِرَةٌ فَدورُوا مَعَ الكتابِ حيثُ دَارَ، أَلا إنَّ الكـــتابَ والسُّـــلطَانَ سَيَفترِقَانِ فَلا تُفارِقُوا الكتابَ أَلا إنَّهُ سَيَكونُ عليكُمْ أُمَـــرَاءُ يَقْضُـــونَ لأنفُسِهِمْ مَا لا يَقْضُونَ لَكُمْ إنْ عَصَيتُموهم قَتَلوكُمْ وَإنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكَمْ، قَالُوا: يَا رَسولَ اللهِ كَيفَ نَصْنَعُ ؟ قَال: كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ عِيسَى بْنُ مريَمِ نُشِـــرُوا بِالمَنَاشِيرِ وَحُملُوا عَلَى الخُشُبِ، مَوْتٌ فِي طَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصيَةِ اللهِ "

تخريج الحديث:

أخـــرجه الطبرانـــي فـــي مسند الشاميين[١] وفي المعجم الكبير[٢] والصغير[٣] وأخـــرجه أبـــو نعيم الأصبهاني[٤] كلاهما من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به بلفظه.

---

(١) سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، مسند الشاميين، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى، ج١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، ص٣٧٩ برقم ٦٥٨.

(٢) سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ج٢٠، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣م، ص٩٠ برقم ١٧٢.

(٣) سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور، الطبعة الأولى، ج٢، المكتب الإسلامي ـ دار عمار، بيروت ـ عمان، ١٩٨٥م، ص٤٢ برقم ٧٤٩.

(٤) أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبعة الرابعة، ج٥، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٦٥.

دراسة الإسناد:

[١]- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي روى عن أبيه أحمد بن محمد بن حنبل والهيثم بن خارجة وأبي كامل الجحدري، روى عنه الطبراني والنسائي وأبو بكر القطيعي، وقال أبو الحسين بن المنادى لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والأسماء والكنى وقال أبو أحمد بن عدي نبل بأبيه وله في نفسه محل في العلم فأحيى علم أبيه من مسنده الذي قرأه عليه أبوه خصوصا قبل أن يقرأه على غيره ومما سأل أباه عن رواة الحديث فأخبره به ما لم يسأله غيره [١]

قال الخطيب البغدادي: وكان ثقة ثبتاً فهماً ومات سنة تسعين ومائتين[٢]

وقال ابن حجر: ثقة من الثانية عشرة[٣]

- الهيثم بن خارجة الخراساني أبو أحمد ويقال أبو يحيى المروذي نزيل بغداد روى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وإبراهيم بن أدهم وإسماعيل بن عياش، روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وروى له النسائي وابن ماجة[٤]

---

(١) يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤٢م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف الطبعة الأولى، ج١٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٨٥.

(٢) أحمد الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)، تاريخ بغداد، ج٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٧٥.

(٣) أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى، دار الرشيد، سوريا، ١٩٨٦م، ص٢٩٥.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠ ص٣٧٤.

وذكـــر الخطيـــب الـــبغدادي أنه توفى في آخر ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين[١]

وقال ابن حجر: صدوق من كبار العاشرة[٢].

[٢]-- خطـــاب بـــن سعد الخير الدمشقي حدث عن مؤمل بن إهاب حدث عنه الطبراني[٣]

- هشـــام بـــن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي ويقال الظفري أبو الولـــيد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها، روى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يـــزيد بن جابر وإسماعيل بن عياش، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجـــة، وقال معاوية بن صالح وإبراهيم ابن الجنيد عن يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم عن يحيى بن معين: كيس كيس وقال العجلي: ثقة

وقـــال فـــي موضـــع آخر صدوق وقال النسائي لا بأس به وقال الدارقطني صدوق كبير المحل[٤]

قـــال ابن حجر: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح من كبار العاشرة مات سنة خمس وأربعين على الصحيح وله اثنتان وتسعون سنة [٥]

وقال الذهبي: هشام بن عمار العلامة شيخ الإسلام أبو الوليد السلمي الدمشقي خطيـــب دمشق ومقرؤها ومحدثها ومفتيها ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة مات سنة خمس وأربعين ومائتين[٦]

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤ ص٥٨.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٧٧.
(٣) محمد ابن نقطة (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣٢م)، تكملة الإكمال، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعةالأولى، ج٢، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٠م، ص ٤٦٤.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠ ص٢٤٢.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٧٣.
(٦) محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٤م، ص٤٥١.

[٣]- القاسم بن يوسف بن يعقوب البلخي: لم أهتد إلى ترجمته فيما اطلعت عليه من كتب التراجم، وهو ثقة حسب منهج الهيثمي في مجمع الزوائد الذي ذكره في مقدمة كتابه بأن من لم يذكر فيه شيئاً من شيوخ الطبراني فإنهم ثقات(١).

- علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش بن مشمرج بن خالد السعدي أبو الحسن المروزي، ولجده مشمرج صحبة، سكن بغداد قديماً ثم انتقل إلى مرو فنزلها ونسب إليها وانتشر حديثه بها، وكان متيقظاً حافظاً ثقة مأموناً، روى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر وإسماعيل بن جعفر وإسماعيل بن علية روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قال البخاري والنسائي مات سنة أربع وأربعين ومائتين(٢).

قال الخطيب البغدادي: وكان علي يسكن قديما بغداد ثم انتقل إلى مرو فنزلها ونسب إليها وانتشر حديثه بها وكان صادقا متقناً حافظاً(٣)، قال ابن حجر: ثقة حافظ من صغار التاسعة(٤).

- عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو إسماعيل الدمشقي الداراني روى عن الوضين بن عطاء وعطاء الخراساني وعمرو بن مرثد روى عنه هشام بن عمار والهيثم بن خارجة وعلي بن حجر المروزي، قال يحيى بن معين والنسائي لا بأس به(٥) وقال أبو حاتم: صالح الحديث(٦).

وقال ابن حجر: ثقة من الثامنة(٧).

---

(١) علي الهيثمي (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج١، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٢.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠ ص٣٥٥.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١ ص٤١٦.
(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٩٩.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ١٥، ص ٢٢١.
(٦) عبد الرحمن الرازي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٩م)، الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، ج٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م، ص٩٨.
(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣١١.

- الوضين بن عطاء بن كنانة بن عبد الله بن مِصْدَع الخُزَاعِي أبو كنانة ويقال أبــو عبد الله الدمشقي روى عن بلال بن سعد وجنادة بن أبي أمية وخالد بن معدان روى عــنه إبراهيم بن عمرو الصنعاني وأيوب بن حسان الجرشي وبقية بن الوليد وعــبد الله بــن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال يحيى بن معين عن دحيم: ثقة وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه في رواية أخرى ليس به بأس كان يرى القدر وقال محمد بن عوف الطائي عن يحيى بن معين لا بأس به[1]

قال ابن حجر وثقه أحمد وابن معين ودحيم وضعفه ابن سعد والجوزجاني[2]

وقال أيضاً: صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر من السادسة[3]

وذكــره ابن حبان في الثقات وقال: وكان راويا لمحفوظ بن علقمة روى عنه أهل بلده مات في عشر ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة[4]

- يــزيد بــن مَــرْثَد أبو عثمان الهَمْدَاني ثم المَدْعِيُّ حي من هَمْدَان الشاميُّ الصَّنْعَانِيُّ من صنعاء دمشق روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وعن شداد بــن أوس ومعــاذ بن جبل مرسلاً وأبي الدرداء مرسلاً وأبي ذر كذلك، روى عنه خالد بن مَعْدَان وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوضين بن عطاء[5]

قال ابن حجر: ثقة من الثالثة وله مراسيل[6]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠ ص ٤٤٩.
(٢) أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الثالثة، ج٧، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٦م، ص٤٢٤.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨١.
(٤) محمد البستي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، ج٧ دار الفكر، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٥٦٤.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢ ص ٢٣٩.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٦٠٥.

وقـــال العلائي: يزيد بن مرثد الهمداني: تابعي أرسل عن النبي صلى الله عليه وســـلم ولا إشـــكال فـــيه وروى عن معاذ بن جبل وأبي ذر وغيرهما من متقدمي الصحابة رضي الله عنهم وهو أيضاً مرسِل(١)

- معـــاذ بـــن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن مشـــهور مـــن أعـــيان الصحابة شهد بدرا وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن(٢)

قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابن عباس وأبو موسى الأشعري وأبو وائل شقيق بن سلمة، قال الواقدي عن أيوب بن النعمان عن أبـــيه عـــن قومه شهد معاذ بن جبل بدرا وهو ابن عشرين أو إحدى وعشرين سنة ومات سنة ثماني عشرة في الطاعون وهو ابن ثمان وثلاثين(٣)

قال ابن حجر: الإمام المقدم في علم الحلال والحرام(٤)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسنٌ لغيره، حيث أن فيه الوضين بن عطاء وهو صدوق سيء الحفـــظ - كما ذكر ابن حجر - وأما إرسال يزيد بن مرثد عن معاذ فلا إشكال فيه كما ذكر العلائي.

قـــال الحافظ نور الدين الهيثمي: رواه الطبراني، ويزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره وبقية رجاله ثقات(٥).

---

(١) صلاح الدين العلائي (ت٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦، ص٣٠٢.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٣٥.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨ ص١٠٥.

(٤) أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البيجاوي، الطبعة الأولى، ج٦، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٣٦.

(٥) علي الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٥ ص٢٣١.

[٢] قـال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّـهُ مِـنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه[١]، وأخرجه أحمد[٢]، والطبراني[٣]، وأبو داود الطيالسي[٤] من حديث ثوبان – رضي الله عنه – وثلاثتهم بنحوه.

دراسة الإسناد:

– عـبد الرحمـن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القرشي أبو سعيد الدمشقي المعروف بدحيم بن اليتيم مولى ال عثمان بن عفان قاضي الأردن وفلسطين روى عن بشر بن بكر التنيسي وآدم بن أبي إياس وإسحاق بن يوسف الأزرق، روى عنه الـبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة، قال أحمد بن عبد الله العجلي وأبو حاتم والنسائي والدارقطني: ثقة، زاد النسائي: مأمون لا بأس به، وقال أبو داود حجة[٥].

---

(١) كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، سليمان السجستاني (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٩م)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج٤، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٠م، ص١١١ برقم٤٢٩٧.

(٢) في باقي مسند الأنصار، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٥٦م)، المسند، ج٥، مؤسسة قرطبة، القاهـرة، ١٩٩٠م، ص٢٧٨ بـرقم ٢٢٤٥٠ وج٢ ص٣٥٩ بـرقم ٨٦٩٨ وفـيه: قـال حـبكم الدنـيا وكراهيتكم القتال.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢ ص١٠٢ برقم ١٤٥٢، و مسند الشاميين، ج١ ص٣٤٤ برقم ٦٠٠ وفيه: قال حب الدنيا وكراهية الآخرة.

(٤) سليمان الطيالسي (ت ٢٠٤هـ / ٨٢٠م)، مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، ص١٣٣ برقم ٩٩٢.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج١٦ ص٤٩٥.

قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن من العاشرة مات سنة خمس وأربعين[1]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين بطبرية وكان على قضائها من المتقنين الذي يحفظون علماء أهل بلده بشيوخهم وأنسابهم وكان مولده سنة سبعين ومائة[2].

- بشر بن بكر التنيسي أبو عبد الله البجلي دمشقي الأصل، روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وحريز بن عثمان الرحبي وأبي مهدي سعيد بن سنان الحمصي، روى عنه عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم وابنه أحمد بن بشر بن بكر ومحمد بن إدريس الشافعي، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبو زرعة عنه فقال: ثقة، وسئل أبي عنه فقال ما به بأس، وقال الحاكم أبو عبد الله عن الدارقطني: ليس به بأس ما علمت إلا خيرا وقال أبو عبد الرحمن السلمي عن الدارقطني: ثقة. روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة[3].

قال العجلي: ثقة[4]

وقال ابن حجر:ثقة، يغرب من التاسعة مات سنة خمس ومائتين وقيل سنة مائتين[5]

- ابن جابر: هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة السلمي الدمشقي الداراني أخو يزيد بن يزيد بن جابر ووالد عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، روى عن أبي عبد السلام صالح بن رستم وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر وأبي طلحة حكيم بن دينار، روى عنه بشر بن بكر التنيسي وأيوب

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٣٥.
(٢) ابن حبان، الثقات، ج٨ ص٣٨١.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص٩٥.
(٤) أحمد بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)، معرفة الثقات، تحقيق عبد العليم عبد العظيم، الطبعة الأولى، ج١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٨٥م، ص٢٤٦.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٢٢.

ابن حسان الجرشي وأيوب بن سويد الرملي، قال أحمد بن حنبل ليس به بأس وقال إسحاق بن منصور وأبو داود عن يحيى بن معين: ثقة وكذلك قال أحمد بن عبد الله العجلي ومحمد بن سعد والنسائي وغير واحد وقال علي بن المديني يعد في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة(١)

وقال ابن حجر: ثقة، من السابعة مات سنة بضع وخمسين(٢)

قال ابن سعد: ومات عبد الرحمن سنة أربع وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر وهو ابن بضع وثمانين سنة وكان ثقة وأخوه(٣).

- صالح بن رستم الهاشمي مولاهم أبو عبد السلام الدمشقي روى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن حوالة الأزدي ومكحول الشامي روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وسعيد بن أبي أيوب وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر(٤)

قال ابن حجر: قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: مجهول لا نعرفه وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة الدمشقي: في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام أبو عبد السلام (صالح ابن رستم) سألت عن ذلك شيخاً من ولده فأخبرني باسمه وكذا سماه النسائي والدولابي وذكره الحاكم أبو أحمد فيمن لم يقف على اسمه، قلت (القائل ابن حجر): وكذا قال البخاري في تاريخه، لكن الذي يظهر لي أن أبا عبد السلام اثنان اشترك في الرواية عنهما ابن جابر فقد فرق بينهما البخاري أحدهما روى عن ثوبان وهو الذي لا يعرف اسمه وهو الذي أخرج له أبو داود وذكره البخاري والحاكم أبو أحمد وجهله أبو حاتم ولم يزيدوا في التعرف به على روايته عن ثوبان، والآخر روى عن أبي حوالة ومكحول واسمه صالح بن رستم

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٨ ص٥.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٥٣.
(٣) محمد بن سعد، (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥)، الطبقات الكبرى، ج٧، دار صادر، بيروت، ص٤٦٦.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٣ ص٤٥.

وهـو الـذي ذكـره النسـائي والدولابي ويعقوب بن سفيان والخطيب في المتفق والمفترق ووثقه ابن حبان وابن شاهين والله أعلم اهـ[1]

وقـال الذهبي: صالح بن رستم أبو عبد السلام الدمشقي عن ثوبان وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن جابر وُثِّق[2]

– ثوبان بن بجدد ويقال بن جحدر القرشي الهاشمي أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمـن مولى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من أهل السراة (موضع بين مكة واليمن) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه أبو عبد السلام صالح بن رستم والحسن البصري ولم يلقه وخالد بن معدان[3].

قال ابن سعد: أصابه سباء فاشتراه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأعتقه فلم يزل مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى قبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فتحول إلى الشام فنزل حمص وله بها دار صدقة ومات بها سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية[4].

وقال خليفة بن خياط: وثوبان مولى رسول الله – صلى الله عليه وسلم -- أصله من اليمن أصابه سبي فمن عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يكنى أبا عبد الله مات بمصر سنة أربع وخمسين[5]

---

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، ج ٤دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م، ص٣٤١.

(٢) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى، ج١، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٩٩٢م، ص٤٩٥.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص٤١٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٤٠٠.

(٥) خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٥م)، الطبقات، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٢م، ص٧، ص٢٩١.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف ويرتقي إلى الحسن لغيره، إذ أن صالح لم ينفرد بروايته عن ثوبان بل رواه غيره مثل أبو أسماء الرحبي: عمرو بن مرثد الدمشقي، وهو ثقة – كما ذكر ابن حجر[١] – فيما أخرجه أحمد عن أبي النضر عن ابن المبارك عن مرزوق أبو عبد الله الحمصي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان[٢] .

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني بنحوه وإسناد أحمد جيد[٣]

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٢٦.
(٢) وكذلك الطبراني في المعجم الكبير والطيالسي في مسنده (انظر تخريج الحديث برقم٢).
(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧ ص٢٩٠.

إخبار النبي - صلى الله عليه وسلم - بما كان وما يكون إلى قيام الساعة:

شاء الله تعالى أن يكون نبينا محمدٌ - صلى الله عليه وسلم - خاتمَ الأنبياء وأن تكون رسالته خاتمة الرسالات.

وقد أودع الله تعالى في هذه الرسالة ذخائر وكنوزاً تؤهلها لإصلاح البشرية عبر العصور وعلى اختلاف الأزمان إلى قيام الساعة.

وقد كان وجود النبي - صلى الله عليه وسلم - بين المسلمين كفيلاً بسلامة المجتمع الإسلامي من الاضطراب والفتن، فكان الصحابة يرجعون إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - كلما ادلهم خطب أو حلت بالأمة فتنة.

وخُير النبي - صلى الله عليه وسلم - بين الدنيا وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله، وانتقل إلى جوار ربه - عز وجل - تاركاً لأمته أمرين عظيمين فيهما العصمة من الزيغ والضلال ما إن تمسكت بهما الأمة من بعده - صلى الله عليه وسلم - وهما كتاب الله وسنة نبيه - عليه الصلاة والسلام -

وكان مما تركه لنا نبينا - صلى الله عليه وسلم - تلكم الذخائر العظيمة من الأحاديث التي تبين لنا ما سيحدث في المستقبل والتي عقد لها مصنفو كتب السنة أبواباً خاصة بها تحت عنوان: أبواب الفتن والملاحم وأشراط الساعة والتي أخذت حيزاً كبيراً من هذه الكتب، حيث توضح لنا هذه الأحاديث الموقف الواجب اتخاذه من قبل المسلم في مواجهة هذه الأحداث.

ومما تجدر الإشارة إليه أن نبينا - صلى الله عليه وسلم - قد بعث إلى الناس كافة وإلى الأجيال كلها إلى يوم القيامة، ولم يبعث إلى جيل واحد، ولهذا فإن

أحاديث الفتن وأشراط الساعة تقوم مقامه – صلى الله عليه وسلم – في تحذير المسلم من هذه الفتن وبيان ما يجب أن يفعله إن وقعت.

ومن هنا نجد أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قد أولى هذا الموضوع اهتماماً كبيراً وجلّاه لنا تجلية ساطعة عبر كثير من الأحاديث، انطلاقاً من حرصه على أمته ورأفته بها مصداقاً لقوله تعالى: قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (١).

ومن ذلك:

---

(١) التوبة آية ١٢٨

[٣] ما أخرجه الإمام مسلم قال: وحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَحَجَّاجُ بْـنُ الشَّـاعِرِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنَا عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ يَعْنِي عَمْرَو بْنَ أَخْطَبَ قَالَ: " صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ فَـنَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا "

تخريج الحديث:

أخـرجه مسـلم بإسـناده ولفظه[١] وأخرجه أحمد[٢] وابن حبان[٣] والحاكم[٤] والطبرانـي[٥] والبيهقـي في دلائل النبوة[٦] وابن أبي عاصم الشيباني[٧] ستتهم من طريق أبي عاصم (الضحاك ابن مخلد) به بنحوه.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه)

---

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إخبار النبي فيما يكون إلى قيام الساعة، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)، الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٤م، ص ٢٢١٧ برقم ٢٨٩٢.

(٢) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص٣٤١ برقم ٢٢٩٣٩.

(٣) كتاب التاريخ باب إخباره - صلى الله عليه وسلم - عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، ج١٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ص٩ برقم ٦٦٣٨.

(٤) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر خطبة النبي من الفجر إلى المغرب، محمد الحاكم (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٥م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ص٥٣٣ برقم ٨٤٩٨.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٧ ص٢٨ برقم ٤٦.

(٦) كتاب جماع أبواب إخبار النبي بالكوائن بعده، أحمد البيهقي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ج٦، دار الكتب العلمية - دار الريان للتراث، بيروت - القاهرة، ١٩٨٨م، ص٣١٣.

(٧) أحمد بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م)، الآحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، الطبعة الأولى، ج٤، دار الراية، الرياض، ١٩٩١م، ص١٩٩ برقم ٢١٨٣.

[٤] قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِي اللَّه عَنْهم قَالَ " لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خُطْبَةً مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُه فَأَعْرِفُه كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ "

تخريج الحديث:

أخـــرجه البخاري بإسناده ولفظه[١] وأخرجه مسلم[٢] وأبوداود[٣] وأحمد[٤] وابن حـبان[٥] والحـــاكم[٦] والبيهقـــي في دلائل النبوة[٧] ستتهم من طريق الأعمش به بنحوه.

ولفظ مسلم قال: " قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَقَامًا مَا تَرَكَ شَـيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِـيَهُ قَـدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ "

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما).

---

(١) كتاب القدر، باب وكان أمر الله قدراً مقدوراً، محمد البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسننه وأيامه، تحقيق د.مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، ج٦، دار ابن كثير ـ اليمامة، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٤٣٥ برقم ٦٢٣٠.

(٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إخبار النبي فيما يكون إلى قيام الساعة، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص٢٢١٧ برقم ٢٨٩١.

(٣) كتاب الفتن والملاحم: باب ذكر الفتن ودلائلها، أبو داود، السنن، ج٤ ص٩٤ برقم ٤٢٤٠.

(٤) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص٣٨٥ برقم ٢٣٣٢٢ وج٥ ص٣٨٩ برقم ٢٣٣٥٧ وج٥ ص٤٠١ برقم ٢٣٤٥٣.

(٥) كتاب التاريخ، باب إخباره ـ صلى الله عليه وسلم ـ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص٥ برقم ٦٦٣٦.

(٦) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر خطبة النبي من الفجر إلى المغرب، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص ٥٣٣ برقم ٨٤٩٩.

(٧) كتاب جماع أبواب إخبار النبي بالكوائن بعده، البيهقي، دلائل النبوة، ج٦ ص٣١٢.

[٥] قال الترمذي: حدثنا عمران بن موسى القزاز البصري حدثنا حماد بن زيد حدثنا علي بن زيد بن جدعان القرشي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال:

" صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَوْمًا صَلَاةَ الْعَصْرِ بِنَهَارٍ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ وكَانَ فِيمَا قَالَ " إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ وكَانَ فِيمَا قَالَ أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذا عَلِمَهُ قَالَ فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْنَا أَشْيَاءَ فَهِبْنَا فَكَانَ فِيمَا قَالَ أَلَا إِنَّهُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ وَلَا غَدْرَةَ أَعْظَمُ مِنْ غَدْرَةِ إِمَامِ عَامَّةٍ يُرْكَزُ لِوَاؤُهُ عِنْدَ اسْتِهِ فَكَانَ فِيمَا حَفِظْنَا يَوْمَئِذٍ أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى فَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ الْبَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ وَمِنْهُمْ سَرِيعُ الْغَضَبِ سَرِيعُ الْفَيْءِ فَتِلْكَ بِتِلْكَ أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ أَلَا وَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الْغَضَبِ سَرِيعُ الْفَيْءِ أَلَا وَشَرُّهُمْ سَرِيعُ الْغَضَبِ بَطِيءُ الْفَيْءِ أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ وَمِنْهُمْ سَيِّئُ الْقَضَاءِ حَسَنُ الطَّلَبِ وَمِنْهُمْ حَسَنُ الْقَضَاءِ سَيِّئُ الطَّلَبِ فَتِلْكَ بِتِلْكَ أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمُ السَّيِّئَ الْقَضَاءِ السَّيِّئَ الطَّلَبِ أَلَا وَخَيْرُهُمُ الْحَسَنُ الْقَضَاءِ الْحَسَنُ الطَّلَبِ أَلَا وَشَرُّهُمْ سَيِّئُ الْقَضَاءِ سَيِّئُ الطَّلَبِ أَلَا وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ فَمَنْ أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلْصَقْ بِالْأَرْضِ قَالَ وَجَعَلْنَا نَلْتَفِتُ إِلَى الشَّمْسِ هَلْ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ "

قـــال أبـــو عيســـى: وفـــي الباب عن حذيفة وأبي مريم وأبي زيد بن أخطب والمغـــيرة بن شعبة وذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة وهذا حديث حسن.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي بإسناده ولفظه[١] وأحمد[٢] والحاكم[٣] وأبو يعلى[٤] وأبـــو داود الطيالســـي[٥] والحمـــيدي[٦] خمستهم من طريق علي بن زيد بن جدعان القرشي به بنحوه

دراسة الإسناد:

- عمـــران بـــن موسى بن حيان القزاز الليثي أبو عمرو البصري روى عن حمـــاد بـــن زيد وعبد الواحد بن زياد وعبد الوارث بن سعيد، روى عنه الترمذي والنســـائي وابن ماجة، قال أبو حاتم صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال في موضع آخر: لا بأس به، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، مات بعد الأربعين ومئتين[٧]

قال ابن حجر: صدوق، من العاشرة[٨]

---

(١) كتاب الفتن، باب ما جاء ما أخبر النبي أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، محمد الترمذي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، جامع الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، ج٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص٤٨٣ برقم ٢١٩١.
(٢) باقي مسند المكثرين، أحمد، المسند، ج٣ ص١٩ برقم ١١١٥٩ وج٣ ص٦١ برقم ١١٦٠٤.
(٣) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر طبقات شتى لبني آدم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٥١ برقم ٨٥٤٣
(٤) أحمد الموصلي (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، ج٢، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤م، ص٣٥٢ برقم ١١٠١.
(٥) الطيالسي، مسند ابي الطيالسي، ص ٢٨٦ برقم ٢١٥٦.
(٦) عبد الحميد (ت٢١٩هـ/ ٨٣٤م)، مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ج٢، دار الكتب العلمية، - مكتبة المتنبي، بيروت - القاهرة، ١٩٦١م، ص ٣٣١ برقم ٧٥٢.
(٧) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٢ ص ٣٦٠.
(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٣٠.

وقال الذهبي: ثقة[١]

- حمـــاد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق مولـــى آل جرير بن حازم وكان جده درهم من سبي سجستان، روى عن علي بن زيـــد بـــن جدعان وأبان بن تغلب وإبراهيم بن عقبة، روى عنه عمران بن موسى القـــزاز وغسان بن الفضل السجستاني وفضيل بن حسين أبو كامل الجحدري، قال علي بن المديـني سمعت أبا عبد الرحمن بن مهدي يقول لم أر أحدا قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبي عن حماد بن زيد فقال قال عبد الرحمن بن مهدي ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد[٢]

قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين ومائة وله إحدى وثمانون سنة[٣].

وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث وهو مولى جرير بن حازم من أسفل حدثني أبـــي عبد الله قال قال بن المبارك أيها الطالب علما إئت حماد بن زيد فاطلب العلم بحلم ثم قيده بقيد وكان حديثه أربعة آلاف حديث يحفظها ولم يكن له كتاب[٤]

- علي بن زيد بن جدعان وهو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة واسمه زهـــير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمـــي أبـــو الحسن البصري المكفوف مكي الأصل روى عن أبي نضرة العبدي وأمـــية بنـــت عبد الله وخيرة أم الحسن البصري وامرأة أبيه أم محمد روى عنه حماد بن زيد وإسماعيل بن علية وحماد بن سلمة، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ليس بذاك القوي وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين ضعيف

---

(١) الذهبي، الكاشف، ج٢ ص٩٥.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٧ ص ٢٣٩.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٧٨.
(٤) العجلي، معرفة الثقات، ج١ ص٣١٩.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ليس بذاك وقال مرة أخرى ضعيف في كل شيء وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين ليس بشيء وقال في موضع آخر ليس بحجة وقال أحمد بن عبد الله العجلي يكتب حديثه وليس بالقوي وقال في موضع آخر كان يتشيع لا بأس به وقال يعقوب بن شيبة ثقة صالح الحديث وإلى اللين ما هو وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني واهي الحديث ضعيف فيه ميل عن القصد لا يحتج بحديثه وقال أبو زرعة ليس بقوي وقال أبو حاتم ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب إلي من يزيد بن أبي زياد وكان ضريرا وكان يتشيع وقال الترمذي صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يرفعه غيره وقال النسائي ضعيف وقال أبو بكر بن خزيمة لا أحتج به لسوء حفظه وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالمتين عندهم وقال الدارقطني أنا أقف فيه لا يزال عندي فيه لين[١]

وقال ابن عدي: ولم أر أحدا من البصريين وغيرهم امتنعوا من الرواية عنه وكان يغالي في التشيع في جملة أهل البصرة ومع ضعفه يكتب حديثه[٢]

قال ابن حجر: هو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده ضعيف من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل قبلها[٣]

- أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قطعة أبو نضرة العبدي ثم العوقي البصري والعوقة بطن من عبد القيس أدرك طلحة بن عبيد الله وروى عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، روى عنه علي بن زيد بن جدعان والعوام بن حمزة المازني وعوف الأعرابي، قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة وقال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به وذكره ابن

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص ٤٣٤.
(٢) عبد الله بن عدي (ت٣٦٥هـ/٩٧٦م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة، ج٥، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٩٥.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٠١.

حبان في كتاب الثقات وقال كان من فصحاء الناس فلج في آخر وكان ممن يخطئ استشـــهد بـــه البخاري في الصحيح وروى له في القراءة خلف الإمام وفي الأدب وروى له الباقون[1]

وقال الذهبي: فصيح بليغ مفوه ثقة يخطىء[2]

قال ابن حجر: ثقة من الثالثة مات سنة ثمان أو تسع ومائة[3]

- سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر وهو خدرة بن عـــوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله - صـــلى الله علـــيه وسلم استصغر يوم أحد واستشهد أبوه يومئذ وغزا بعد ذلك مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة روى عن النبي - صلى الله علـــيه وسلم - وعن أسيد بن حضير وجابر بن عبد الله وزيد بن ثابت، روى عنه أبو نضرة العبدي وإبراهيم النخعي والحسن البصري[4]

قـــال ابن حجر: قال الواقدي مات سنة أربع وسبعين وقيل أربع وستين وقال المدائني مات سنة ثلاث وستين وقال العسكري مات سنة خمس وستين[5]

الحكم على إسناد الحديث:

إســناد الحديث حسن، وفيه علي بن زيد بن جدعان القرشي وهو صدوق عند الترمذي، ضعيف عند غيره على ما بينا والترمذي حكم على الحديث بأنه حسن.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨ ص٥٠٨.
(٢) الذهبي، الكاشف، ج٢ ص٢٩٥.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٥٦.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٠ ص٢٩٤.
(٥) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٧٨، وانظر ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٣٢.

[٦] قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا ابْنُ فَرُّوخَ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ أَخْبَرَنِي ابْنٌ لِقَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَصْحَابِي أَمْ تَنَاسَوْا وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مَنْ مَعَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَصَاعِدًا إِلَّا قَدْ سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ قَبِيلَتِهِ "

تخريج الحديث:

أخـــرجه أبو داود بإسناده ولفظه[١] بهذا الإسناد والمتن، وأخرجه نعيم بن حماد مـــن طريق عبد الخالق بن زيد الدمشقي عن أبيه عن مكحول عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – بنحوه بزيادة في آخره[٢]

دراسة الإسناد:

– محمـــد بـــن يحـــيى بن عبد الله بن خالد بن بن ذؤيب الذهلي أبو عبد الله النيسابوري الإمام الحافظ روى عن هشام بن عمار ونعيم بن حماد الخزاعي، وأبي داود الطيالسي، روى عنه الجماعة سوى مسلم وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه راوي صحيح مسلم وأحمد ابن سلمة النيسابوري[٣]

قـــال ابـــن حجر: ثقة حافظ جليل من الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح وله ست وثمانون سنة[٤]

---

(١) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، أبو داود، السنن، ج٤ ص٩٥ برقم ٤٢٤٣.
(٢) باب ما كان من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من التقدم ومن أصحابه بعده في الفتن التي هي كائنة، نعيم بن حماد، (ت ٢٢٩هـ / ٨٤٤م)، الفتن، تحقيق مجدي بن منصور الشورى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٤.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦ ص٦١٧.
(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥١٢.

قـــال الخطيب البغدادي: وكان أحد الأئمة العراقيين والحافظ المتقنين والثقات المأمونين صنف حديث الزهرى وحده وقدم بغداد وجالس شيوخها وحدث بها وكان أحمد بن حنبل يثنى عليه وينشر فضله وقد حدث عنه جماعة من الكبراء كسعيد بن أبى مريم المصري وأبى صالح كاتب الليث بن سعد[1]

- ســعيد بــن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الجمحي أبو محمد المصري روى عن عبد الله بن فروخ وعبد الله بن لهيعة وعبد الله بن وهب، روى عــنه الــبخاري وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن إسحاق، قال أبو داود: ابن أبي مريم عندي حجة وقال العجلي: ثقة[2]

وقــال أبــو حاتم ثقة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن معين ثقة من الثقات[3]

قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه من كبار العاشرة[4]

- عــبد الله بــن فروخ الخراساني ويقال اليمامي وقع الى المغرب روى عن أســامة بن زيد الليثي وسفيان الثوري وسليمان الأعمش، روى عنه سعيد بن أبي مــريم وعمــرو بن الربيع بن طارق وهشام بن عبد الله الرازي، قال إبراهيم بن يعقــوب الجوزجانــي رأيــت ابن أبي مريم حسَّن القول فيه قال هو أرضى أهل الأرض عــندي وأحاديثه مناكير وقال البخاري تعرف منه وتنكر وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال ربما خالف[5]

وقد ذكره ابن عدي في الضعفاء[6]

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣ ص٤١٥.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج١٠ ص٣١٩.
(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٤ ص١٦.
(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٣٤.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج١٥ ص٤٢٨.
(٦) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٤ ص١٩٩.

وذكره أيضاً العقيلي في الضعفاء[١]

قال ابن حجر: صدوق يغلط من الثامنة مات سنة خمس وسبعين ومائة وله ستون سنة[٢]

- أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني روى عن أبان بن صالح وإبراهيم بن عبد الله ابن حنين وإسحاق مولى زائدة، روى عنه عبد الله بن فروخ نزيل المغرب وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن موسى التيمي، قال أبو بكر الأثرم عن أحمد ليس بشيء وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه روى عن نافع أحاديث مناكير وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين كان يحيى بن سعيد يضعفه وقال أبو يعلى عن يحيى بن معين ثقة صالح وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى ليس به بأس وقال عباس الدوري وأحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى ثقة زاد أحمد حجة وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي ليس بالقوي وقال أبو أحمد بن عدي يروي عنه الثوري وجماعة من الثقات ويروي عنه ابن وهب نسخة صالحة وهو كما قال ابن معين ليس بحديثه بأس استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الأدب وروى له الباقون[٣]

وقال العجلي: ثقة[٤]

قال ابن حجر: صدوق يهم من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وهو ابن بضع وسبعين[٥]

---

(١) محمد العقيلي (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٤م)، الضعفاء الكبير، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٨٩.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣١٧.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢ ص٣٤٧.
(٤) العجلي، معرفة الثقات، ج١ ص٢١٧.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٩٨.

- ابنٌ لقبيصة بن ذؤيب: اسم مبهم وقد يكون: إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكعبي الشامي روى عن عمر بن الخطاب مرسلا وعن أبيه قبيصة بن ذؤيب وكعب الأحبار، روى عنه أسامة بن زيد الليثي وبرد بن سنان وعثمان بن عطاء الخراساني[1]

وذكره ابن حبان في الثقات[2]

وقال ابن حجر: صدوق يرسل من السادسة[3]

- قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي أبو سعيد ويقال أبو إسحاق المدني ولد عام الفتح وسكن الشام روى عن حذيفة بن اليمان وبلال بن رباح وتميم الداري وجابر بن عبد الله، روى عنه ابنه إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب وأبو الشعثاء جابر بن زيد ورجاء بن حيوة، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: قبيصة بن ذؤيب كان معلما[4]

وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان من فقهاء أهل المدينة وصالحيهم وكان معلم كتاب[5]

وقال فيه ابن حجر: من أولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين[6]

- حذيفة بن اليمان العبسي، كان أبوه قد أصاب دما فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية وتزوج والدة حذيفة فولد له بالمدينة وأسلم حذيفة وأبوه وأراد شهود بدر فصدهما المشركون وشهدا أحدا فاستشهد اليمان بها وروى حديث شهوده أحدا واستشهاده بها البخاري وشهد حذيفة

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، ج2 ص468.
(2) ابن حبان، الثقات، ج6 ص46.
(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص102.
(4) المزي، تهذيب الكمال، ج23 ص476.
(5) ابن حبان، الثقات، ج5 ص317.
(6) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص453.

الخـــندق وله بها ذكر حسن وما بعدها وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير وعن عمر، روى عنه جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وأبو الطفيل[١]

قال المزي: وهو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

قال ابن حجر: مات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين[٣]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، لوجود راو مبهم، وهو ابنٌ لقبيصة حيث أنه لم يصرِّح باسمه، ولم يعرف اسمه بوروده من طريق آخر مصرح فيه باسمه، وإن كان يظن أن هـــذا الابن لقبيصة هو إسحاق كما ذكر ذلك محمد شمس الحق العظيم آبادي[٤] حيـــث قال: وابن لقبيصة مجهول وقيل: هو إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الشـــامي، صدوق يرسل، إلا أن ذلك ليس بثابت لدينا. وقد أخرج الحديث نعيم بن حمـــاد عن عبد الخالق بن زيد الدمشقي وهو كما قال البخاري: منكر الحديث[٥]، وقـــال النســـائي: ليس بثقة[٦] وقال ابن حجر: وقال الكتاني عن أبي حاتم: ضعيف الحديـــث وقـــال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: منكر الحديث ليس بقوي فقلت يكتـــب حديثه فقال رجفاً وذكره العقيلي في الضعفاء والدارقطني في المناكير وقال أبو نعيم الأصبهاني لا شيء[٧].

---

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤٤.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٥ ص٤٩٥.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٥٤.
(٤) محمد آبادي (ت ١٣٢٩هـ / ١٩١١م)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج١١ ص٢٠٧.
(٥) محمد البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، الضعفاء الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب، ١٩٧٦م، ص٧٩.
(٦) أحمد النسائي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٦م)، الضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود ابراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب، ١٩٧٦م - ملحق بكتاب الضعفاء الصغير للبخاري ص٧٣.
(٧) ابن حجر، لسان الميزان، ج٣ ص٤٠٠.

[٧] قـــال الإمام الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري ثنا سفيان بن عيينة عن فطر عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال: تَركنَا رَسُولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَمَا طَائِرٌ يُقَلِّبُ جَنَاحَيْهِ فِي الهَوَاءِ إلا وَهُوَ يذْكُرُنَا مِنْهُ عِلْماً، قَالَ: فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُقَرِّبُ مِنَ الجَنَّةِ وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ إلا وَقَدْ بُيِّنَ لَكُمْ "

تخريج الحديث:

أخـــرجه الطبراني بإسناده ولفظه [١] وأخرجه أحمد[٢] وابن حبان[٣] وأبو داود الطيالسي[٤] ثلاثتهم من حديث أبي ذر – رضي الله عنه – بنحوه مختصراً.

وللحديـــث شاهد من حديث أبي الدرداء أخرجه أبو يعلى الموصلي[٥] وإسناده صحيح.

دراسة الإسناد:

– محمـــد بـــن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي الملقب بمطين، الحافظ الكبير رأى أبا نعيم وسمع أحمد بن يونس ويحيى الحماني ويحيى بن بشر الحريري وكان من أوعية العلم حدث عنه أبو القاسم الطبراني وأبو بكر الإسماعيلي علي بن حسان الدمي وعلي بن عبد الرحمن البكائي وعدة وقد صنف المسند وغير ذلك وله تـــاريخ صغير قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ كتبت عن مطين مائة ألف حديث

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢ ص١٥٥ برقم ١٦٤٧

(٢) في مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص١٦٢ برقم ٢١٤٧٧ وج٥ ص١٥٣ برقم ٢١٣٩٩.

(٣) كتاب العلم باب الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١ ص٢٦٧ برقم ٦٥.

(٤) الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، ص ٦٥ برقم ٤٧٩.

(٥) أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي، ج٩ ص٤٦ برقم ٥١٠٩.

وسـئل عنه الدارقطني فقال ثقة جبل، ولد سنة اثنتين ومائتين ومات في شهر ربيع الأخر سنة سبع وسبعين ومائتين[١]

وقال ابن أبي حاتم فيه: صدوق[٢]

وقال فيه ابن حجر: محدث الكوفة خط عليه محمد بن عثمان بن أبي شيبة وخط على بن أبي شيبة وآل أمرهما الى القطيعة ولا نعتد بحمد الله بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض[٣]

- محمد بن عبد الله بن يزيد القرشي العدوي أبو يحيى بن أبي عبد الرحمن المقرئ المكي مولى آل عمر بن الخطاب روى عن سفيان بن عيينة وأيوب بن النجار اليمامي وسعيد بن سالم القداح، روى عنه النسائي وابن ماجة ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: هو صدوق ثقة سئل أبي عنه فقال صدوق، وقال النسائي ثقة وقال الخليل بن عبد الله الخليلي ثقة متفق عليه قال أبو بشر الدولابي وغيره مات سنة ست وخمسين ومئتين[٤]

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان متقنا[٥]

قال ابن حجر: ثقة من العاشرة[٦]

- سفيان بن عيينة بن أبي عمران واسمه ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك بن مزاحم وكان أعور روى عن فطر بن خليفة ومالك بن أنس وسفيان الثوري روى عنه محمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قال علي بن المديني ما في

---

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢ ص٦٦٢.
(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧ ص٢٩٨.
(٣) ابن حجر، لسان الميزان، ج٥ ص٢٣٣.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥ ص٥٧٠.
(٥) ابن حبان، الثقات، ج٩ ص١٢١.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٩٠.

أصحاب الزهري أتقن من بن عيينة وقال أحمد بن عبد الله العجلي سفيان بن عيينة كوفي ثقة ثبت في الحديث وكان بعض أهل الحديث يقول هو اثبت الناس في حديث الزهـري وكـان حسن الحديث وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث وكان حديثه نحوا من سبعة آلاف[1] وقال إبراهيم بن سبط بن العجمي: سفيان بن عيينة لكنه لم يدلس الا عن ثقة كثقته وحكى بن عبد البر عن أئمة الحديث انهم قالوا يقبل تدليس بن عيينة لأنه إذا وقف أحال على بن جريج ومعمر ونظائرهما وهذا ما رجحه بن حبان وقال هذا شيء ليس في الدنيا الا لابن عيينة فإنه كان يدلس ولا يدلس الا عن ثقـة متقن ولا يكاد يوجد لابن عيينة خبر دلس فيه الا وقد بين سماعه عن ثقة مثل ثقـته[2] وقـال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربمـا دلـس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة وله إحدى وتسعون سنة[3]

- فطـر بن خليفة القرشي المخزومي أبو بكر الكوفي الحناط مولى عمرو بن حريـث روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي وطاووس بن كيسان وعاصم بـن بهدلة، روى عنه سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك، قال عـبد الله بـن حنبل عن أبيه ثقة صالح الحديث وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ثقة وقال العجلي كوفي ثقة حسن الحديث وكان فيه تشيع قليل وقال أبو حاتم صالح الحديث كان يحيى بن سعيد يرضاه ويحسن القول فيه ويحدث عنه وقال أبو عبد الآجري عن أبي داود سمعت أحمد بن عبد الله بن يونس قال كنا نمر علـى فطر وهو مطروح لا نكتب عنه وقال النسائي ليس به بأس وقال في موضع

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، ج11 ص177.
(2) إبراهيم بن سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٨م)، التبيين لأسماء المدلسين، تحقيق محمد ابراهيم داود الموصلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٤م، ص٩٤.
(3) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٤٥.

آخـــر ثقـــة حـــافظ كيس، مات سنة خمس ويقال سنة ست وخمسين ومئة روى له البخاري مقرونا بغيره والباقون سوى مسلم[1]

وقـــال ابن عدي في الكامل: وفطر بن خليفة له أحاديث صالحة عند الكوفيين يروونها عنه في فضائل علي وغيره وهو متماسك وأرجو انه لا بأس به وهو ممن يكتب حديثه[2]

وقـــال ابـــن حجـــر: صدوق رمي بالتشيع من الخامسة مات بعد سنة خمسين ومائة[3]

-- عامـــر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش ويقال خميس بن جري بن ســعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة أبو الطفيل الليثي ويقال اسمه عمرو والأول أصح ولد عام أحد وأدرك ثماني سنين من حياة النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم وأبي سعيد سعد بن مالك الخدري وسلمان الفارسي وعبد الله بن عباس، روى عنه فطر بـــن خليفة والقاسم ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وأبو الزبير محمد بن مسلم المكي، روى له الجماعة[4]

قال خليفة بن خياط: نزل الكوفة ثم أقام بمكة حتى مات وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه ويكنى أبا الطفيل مات سنة مائة أو نحوها[5]

قـــال ابـــن حجر: وربما سمي عمرا ولد عام أحد ورأى النبي صلى الله عليه وســـلم وروى عـــن أبي بكر فمن بعده وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره[6]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣ ص٣١٢.
(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦ ص٣٠.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٤٨.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٤ ص٧٩.
(٥) خليفة، الطبقات، ص ٣٠.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٨.

- أبــو ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كبيرا فقيل اسمه جندب بن جنادة وقيل برير بن جنادة وقيل برير بـن جـندب وقيل برير بن عشرقة وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن والمشهور جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن الوقيعة بن حرام بن غفار، روي عنه انه قال انا رابع الإسلام ويقال كان خامسا في الإسلام اسلم بمكة ثم رجع الى بلاد قومه ثم قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آدم جسيما كث اللحية، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن معاوية بن أبي سفيان ومات قبله بدهر، مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان[1]

قـال ابن حجر: وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين وقيل في التي بعدها وعليه الأكثر ويقال إنه صلى عليه عبد الله بن مسعود في قصة رويت بسند لا بأس به وقال المدائني إنه صلى عليه بن مسعود بالربذة ثم قدم المدينة فمات بعده بقليل[2] وقـال ابـن حـبان: وهـو أول من حيى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام[3]

الحكم على إسناد الحديث:

إسـناد الحديث صحيح، قال الهيثمي: " ورجال الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن يزيد المقري وهو ثقة، وفي إسناد أحمد من لم يُسَمَّ "[4].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣ ص٢٩٤.
(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص١٢٥.
(٣) ابن حبان، الثقات، ج٣ ص٥٥.
(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٨ ص٢٦٧.

إخباره – صلى الله عليه وسلم – بنصر الإسلام وظهوره على الأديان كلها:

قضى الله – جل وعلا – أن تكون العاقبة للدين الذي ارتضاه للعالمين وجعله خاتمة الرسالات فوعد سبحانه بأن ينصره على الملل كلها.

فقال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾[1].

وقال أيضاً:

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴿٢٨﴾ ﴾[2].

قال القرطبي في تفسير هذه الآية: ": « ليظهره » أي ليظهر الدّين، دين الإسلام على كل دين، قال أبو هريرة والضحّاك: هذا عند نزول عيسى عليه السلام. وقال السدّي: ذاك عند خروج المهديّ لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدّى الجزية"[3].

وحكى مثله الطبري[4] والرازي[5].

---

(١) التوبة آية ٣٣، والصف آية ٩

(٢) الفتح آية ٢٨.

(٣) محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م)، الجامع لأحكام القرآن، ج٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص١٢١.

(٤) محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)، جامع البيان في تفسير القرآن، ج٢٦، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م، ص١٠٩.

(٥) محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٤هـ / ١٢٠٨م)، مفاتح الغيب، الطبعة الثالثة، ج ١٦، دار الفكر،بيروت، ١٩٨٥م، ص٤٠.

وقـــال الألوسي: " وقيل: إن تمام هذا الإعلاء عند نزول عيسى – عليه السلام – وخـــروج المهــدي – رضـــي الله تعالى عنه – حيث لا يبقى حينئذ دين سوى الإسلام ... وكفى بالله شهيداً على أن ما وعده عز وجل من إظهار دينه على جميع الأديان.. كائن لا محالة "[١]

والـــراجح قول أبي هريرة والضحاك أن ذلك يكون عند نزول عيسى – عليه السلام – حيث يضع الجزية، ولا يقبل من أحدٍ إلا الإسلام.

وقد بشر نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك في كثير من الأحاديث النبوية منها:

---

(١) محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، الطبعةالرابعة، ج٢٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٢٣.

[٨] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَأَبُو مَعْنٍ زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ قَالَا:حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: " لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝ ﴾[١] أَنَّ ذَلِكَ تَامًّا قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ "

تخريج الحديث:

أخـرجه مسلم[٢] والحاكم[٣] والبيهقي[٤] وأبو يعلى الموصلي[٥] من طريق عبد الحميد بن جعفر به بلفظه.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه)

---

(١) التوبة آية ٣٣، الصف:٩.

(٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص ٢٢٣٠ برقم ٢٩٠٧.

(٣) كتاب الفتن والملاحم باب يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه خير، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٩٤ برقم ٨٣٨١.

(٤) كتاب السير باب إظهار دين النبي على الأديان، أحمد البيهقي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج٩، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م، ص ١٨١ برقم ١٨٤٠١.

(٥) ابو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي، ج٨ ص٤٧، برقم ٤٥٦٤.

[٩] قـال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَـانَ قَـالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم – " إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّـهُ لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِـنْ سِـوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا "

تخريج الحديث:

أخـرجه مسـلم بإسـناده ولفظـه[١] والترمذي بلفظه إلا أنه قال الأصفر بدل الأبـيض[٢] وأخـرجه أبو داود[٣] وابن ماجه[٤] وأحمد[٥] وابن حبان[٦] والحاكم[٧]

---

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص٢٢١٥ برقم ٢٨٨٩.

(٢) كتاب الفتن باب ما جاء في سؤال النبي ثلاثاً في أمته، الترمذي، جامع الترمذي، ج٤ ص٤٧٢ برقم ٢١٧٦.

(٣) كتاب الفتن والملاحم باب ذكر الفتن ودلائلها، أبو داود، السنن، ج٤ ص٩٧ برقم ٤٢٥٢.

(٤) كتاب الفتن باب ما يكون من الفتن، محمد بن ماجه (ت٢٧٣هـ/٨٨٧م)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج٢، دار الفكر، بيروت ١٩٨٠م، ص ١٣٠٤ برقم ٣٩٥٢.

(٥)باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص ٢٧٨ برقم ٢٢٤٤٨ وج٥ ص ٢٨٤ برقم ٢٢٥٠٥.

(٦)كتاب التاريخ باب إخباره ـ صلى الله عليه وسلم ـ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٥ ص١٠٩ برقم ٦٧١٤ وج١٦ ص٢٢٠ برقم ٧٢٣٨.

(٧)كتاب الفتن والملاحم باب إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٩٦ برقم ٨٣٩٠.

والبيهقي[١] وابن أبي عاصم الشيباني[٢] والقضاعي[٣] جميعهم من طريق أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي به بزيادة في آخره، إلا القضاعي فإنه أخرجه مختصراً.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه)

غريب الحديث:

قوله – صلى الله عليه وسلم –: زوى لي الأرض: أي جمعها قال ابن الأثير: ومنه دعاء السفر وازْوِ لَنا البعيدَ أي اجْمَعْه اطْوه[٤]

وقوله: وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض: أي الذهب والفضة، والمراد كنزا كسرى وقيصر ملكي العراق والشام، وقوله: بيضتهم: أي جماعتهم وأصلهم، وقوله: بسنة عامة: أي بقحط يعمهم[٥].

(١) كتاب السير باب إظهار دين النبي على الأديان، أحمد البيهقي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج٩، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م، ص١٨١ برقم ١٨٤٠١

(٢)ابن أبي عاصم الشيباني، الآحاد والمثاني، ج١ ص٣٣٢ برقم ٤٥٦ وج١ ص٣٣٣ برقم ٤٥٧.

(٣محمد القضاعي (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)، مسند الشهاب، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ج٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٦٦ برقم ١١١٣.)

(٤) ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢١٠م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي + محمود محمد الطباخي، ج٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ص٣٢٠.

(٥) عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، الديباج على صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري، ج٦، دار ابن عفان، الخبر ـ السعودية، ١٩٩٦م، ص٢١٩.

[١٠] قال الإمام أحمد: عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: " لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ " وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه[١] وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[٢] والبيهقي[٣] والطبراني[٤] ثلاثتهم من طريق صفوان بن عمرو به بنحوه.

وللحديث شاهد من حديث المقداد بن الأسود الكندي أخرجه أحمد[٥] وابن حبان[٦] والحاكم[٧] والبيهقي[٨] والطبراني[٩] ورجال الطبراني رجال الصحيح.

---

(١) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج٤ ص١٠٣ برقم ١٦٩٩٨.
(٢) كتاب الفتن والملاحم باب: قال النبي ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٧٧ برقم ٨٣٢٦.
(٣) كتاب السير باب إظهار دين النبي على الأديان، البيهقي، السنن الكبرى، ج٩ ص١٨١ برقم ١٨٤٠٠.
(٤) الطبراني، مسند الشاميين، ج٢ ص٧٩ برقم ٩٥١، وقد أخرجه الطبراني أيضاً في المعجم الكبير، ج٢ ص٥٨ برقم ١٢٨٠ من طريق معاوية بن صالح عن سليم عن تميم.
(٥) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٦ ص٤ برقم ٢٣٨٦٥.
(٦) كتاب التاريخ باب إخباره ـ صلى الله عليه وسلم ـ عما يكون في أمته من افتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٥ ص٩١ برقم ٦٦٩٩ وج١٥ ص٩٣ برقم ٦٧٠١.
(٧) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٧٦ برقم ٨٣٢٤.
(٨) كتاب السير باب إظهار دين النبي على الأديان، البيهقي، السنن الكبرى، ج٩ ص١٨١ برقم ١٨٣٩٩.
(٩) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٠ ص٢٥٤ برقم ٦٠١، ومسند الشاميين، ج١ ص٣٢٤ برقم ٥٧٢.

دراسة الإسناد:

- أبـــو المغيرة: هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الشامي الحمصي روى عن صفوان بن عمرو السكسكي وبشر بن عبد الله بن يسار وسعيد بن بشير، روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل وإبراهيم بن هانئ النيسابوري ويحيى بن معين، قال أبـــو حـــاتم كـــان صدوقا وقال العجلي والدارقطني ثقة وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في كتاب الثقات قال البخاري مات سنة ثنتي عشرة ومئتين وصلى عليه أحمد بن حنبل وروى له الباقون[(١)] وقال إبراهيم بن سبط ابن العجمي: وأخطأ في إيداعه كتاب الضعفاء بعض الجهلة.. وقد ذكره ابن الجوزي في موضوعاته في ذكر ما يكون بعد المائتين في سند حديث، ثم قال حديث موضوع لا يصح، قال ابن حبان: وعبد القدوس يضع الحديث على الثقات[(٢)]

وقال ابن حجر: ثقة من التاسعة[(٣)]

- صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي روى عن سليم بن عامر الخبائري وأنس بن مالك مرسلا وخالد بن معدان، روى عنه أبو المغيرة عبد القـــدوس بن الحجاج وعمر بن هارون البلخي وعيسى بن يونس، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ليس به بأس وقال أبو حاتم سألت يحيى بن معين عنه فأثنى علـــيه خـــيرا وقال عمرو بن علي ثبت في الحديث وقال العجلي ودحيم وأبو حاتم والنســـائي: ثقـــة زاد أبو حاتم لا بأس به مات وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومئة روى له البخاري في الأدب المفرد[(٤)]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٨ ص٢٣٧.

(٢) إبراهيم بن سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٨م)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٧١.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٦٠.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٣ ص٢٠١.

قال ابن سعد: وكان ثقة مأمونا[1]

وقال ابن حجر: ثقة من الخامسة[2]

- سليم بن عامر الكلاعي الخبائري أبو يحيى الحمصي والخبائر هو ابن سواد بن عمرو بن الكلاع بن شرحبيل بن حمير روى عن تميم الداري وجبير بن نفير وأبي امامة الباهلي وأبي الدرداء وأبي هريرة، روى عنه صفوان بن عمرو وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومعاوية بن صالح الحضرمي، قال العجلي شامي تابعي ثقة وقال أبو حاتم لا بأس به وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له البخاري في الأدب وغيره والباقون[3] وقال ابن سعد: وكان ثقة وكان قديما معروفا، قالوا وتوفي سليم بن عامر سنة ثلاثين ومائة في خلافة مروان بن محمد[4] وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة غلط من قال إنه أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم -[5]

- تميم بن أوس بن حارثة وقيل خارجة بن سود وقيل سواد بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار أبو رقية الداري مشهور في الصحابة كان نصرانيا وقدم المدينة فأسلم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال فحدث النبي صلى الله عليه وسلم عنه بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبة قال بن السكن أسلم سنة تسع هو وأخوه نعيم ولهما صحبة[6]

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٤٦٧.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٧٧.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١١ ص٣٤٤.
(٤) ابن حجر، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٤٦٤.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١ ص٢٤٩.
(٦) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٣٦٧.

قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه أبو يحيى سليم بن عامــر وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب، روى له الجماعة سوى البخاري[1]

قــال ابن حجر: صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان قيل مات سنة أربعين[2]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح.

قــال الهيثمــي: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح[3] وقال أيضاً في حديث المقداد: ورجال الطبراني رجال الصحيح[4].

غريب الحديث:

قولــه - صلى الله عليه وسلم ـ: بيت مدر: أي بيت المدن والحضر، والمدر: قطــع الطين الــيابس ويطلــق على بيوت المدن بيوت مدر لأن مبانيها إنما هي بالمدر[5].

وبيــت الوبر: أي بيت البدو، والوبر: صوف الإبل والأرانب ونحوها ويطلق على البوادي لأن بيوتهم يتخذونها من وبر الإبل[6]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص٣٢٦.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٣٠.
(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٦ ص١٧.
(٤) المصدر ذاته، ج٦ ص١٧.
(٥) المصد ر ذاته، ج٥ ص٢٧١.
(٦) محمد بن منظور (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، ج٥، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م، ص١٦٢.

[١١] قــال الإمــام أحمد: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِــيمَ الْوَاسِــطِيُّ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْــجِدِ مَــعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكُفُّ حَدِيثَهُ فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ فَقَالَ يَا بَشِيرُ بْنَ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَــيْهِ وَسَلَّمَ – فِي الْأُمَرَاءِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – " تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُــونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُــمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ قَالَ حَبِيبٌ فَلَمَّــا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي صَحَابَتِهِ فَكَتَبْتُ إِلَــيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أُذَكِّرُهُ إِيَّاهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عُمَرَ بَعْدَ الْمُلْكِ الْعَاضِّ وَالْجَبْرِيَّةِ فَأُدْخِلَ كِتَابِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسُرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ"

تخريج الحديث:

أخــرجه أحمــد بإســناده ولفظه[١]، والطيالسي[٢] من طريق داود بن إبراهيم الواســطي به مختصراً وللحديث شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح أخرجه الطبراني مختصراً[٣] وفيه رجل لم يُسمَّ ورجلٌ مجهول أيضاً.

دراسة الإسناد:

– ســليمان بــن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري الحافظ فارسي الأصــل وهو مولى لقريش وقال يحيى بن معين مولى لآل الزبير بن العوام وأمه

---

(١) مسند الكوفيين، أحمد، المسند، ج٤ ص٢٧٣ برقم ١٨٤٣٠.
(٢) الطيالسي، مسند الطيالسي، ص٥٨ برقم ٤٣٨.
(٣) الطبراني، المعجم الكبير ج١ ص١٥٧ برقم ٣٦٨.

فارسية، روى عن حماد بن سلمة وداود بن أبي الفرات وسفيان الثوري، روى عنه أحمـــد بن محمد بن حنبل وجرير بن عبد الحميد الرازي وهو من شيوخه وخليفة بـــن خياط، قال علي بن المديني ما رأيت أحداً أحفظ من أبي داود الطيالسي وقال عمـــر بن شبة كتبوا عن أبي داود بأصبهان أربعين ألف حديث وليس معه كتاب، وقال العجلي بصري ثقة وكان كثير الحفظ وقال النسائي ثقة من اصدق الناس لهجة استشهد به البخاري في الجامع وروى له في القراءة خلف الامام وغيره وروى له الباقون[١]

قال ابن حجر: من الثقات المكثرين قال يزيد بن زريع سألته عن حديثين لشعبة فقـــال لم أسمعهما منه قال: ثم حدث بهما عن شعبة قال الذهبي: ودلسهما عنه فكان مـــاذا ؟ قلـــت: ويحـــتمل أن يكون تذكرهما وإن كان دلسهما نُظِر فان ذكر صيغة محتملة فهو تدليس الإسناد وإن ذكر صيغة صريحة فهو تدليس الإجازة[٢]

وقال أيضاً: ثقة حافظ غلط في أحاديث من التاسعة[٣]

– داود بـــن إبراهـــيم الواســـطي ســـكن البصـــرة يروى عن حبيب بن سالم وطاووس وروى عنه أبو داود الطيالسي وابن المبارك[٤]

وقال ابن أبي حاتم الرازي: سمعت أبي يقول ذلك حدثنا عبد الرحمن نا يونس بن حبيب الأصبهاني نا أبو داود ثنا داود الواسطي وكان ثقة[٥]

وقال ابن حجر: وثقه الطيالسي وحدث عنه[٦]

– حبيب بن سالم الأنصاري مولى النعمان بن بشير وكاتبه روى عن النعمان بن بشير وعن أبي هريرة روى عنه داود بن إبراهيم الواسطي وإبراهيم بن مهاجر

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١١ ص٤٠١.

(٢) أحمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، طبقات المدلسين، تحقيق عاصم بن عبدالله القريوتي، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، عمان، ١٩٨٣م، ص٣٣.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج٦ ص٢٨٠.

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣ ص٤٠٧.

(٦) ابن حجر، لسان الميزان، ج٢ ص٤١٥.

وبشير بن ثابت، قال أبو حاتم: ثقة وقال البخاري فيه نظر، روى له الجماعة سوى البخاري[1]

وقال أبو أحمد بن عدي: ليس في متون أحاديثه حديث منكر بل قد اضطرب في أسانيد ما يروى عنه[2]

وقد ذكره العقيلي في الضعفاء[3]

قال ابن حجر: وقال الآجري عن أبي داود ثقة وذكره ابن حبان في الثقات[4]

وقال أيضاً (أي ابن حجر): لا بأس به من الثالثة[5]

– النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الله وهو مشهور، له ولأبيه صحبة قال الواقدي كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن خالد بن عبد الله بن رواحة وعمر وعائشة[6]

روى عنه مولاه وكاتبه حبيب بن سالم والحسن البصري وعروة بن الزبير بن العوام[7]

قال ابن حجر: له ولأبويه صحبة ثم سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفة ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة[8]

– حذيفة بن اليمان: صحابي تقدم[9].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٥ ص٣٧٤.
(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٢ ص٤٠٥.
(٣) العقيلي، الضعفاء الكبير، ج١ ص٢٦٣.
(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢ ص١٦١.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١ ص١٥١.
(٦) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٤٤٠.
(٧) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩ ص٤١١.
(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٦٣.
(٩) برقم ٦.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات[1]

فوائد البحث في موضوعات الفتن والملاحم وأشراط الساعة:

يقول الدكتور عمر الأشقر [2]: قد يقول قائل: لقد أتعبتم أنفسكم في النظر في أمور فائدتها قليلة، والأولى بكم أن تهتموا بأمور المسلمين ومشكلاتهم، بدلاً من قضاء الأوقات الطوال في البحث عما يجري في مقبل الأزمان من الوقائع والحادثات، وإنكم بذلك تهربون من الواقع الذي تعيشون فيه إلى عالم آخر تأملون أن تعيشوا فيه أو تخشوا أن يأتي عليكم، ونحن نقول لهم: ليس لنا خيار في دراسة الأمور المستقبلة أو إهمالها، فالأمر ليس لنا، فالاطلاع على هذه الغيوب والتصديق بها من صميم الدين الذي جاء به رسولنا محمد – صلى الله عليه وسلم – أخبر ببعض منها القرآن وبعضها جاءت به السنة النبوية، وعلم ذلك كله الصحابة وشغلوا به أنفسهم واهتموا به اهتماماً كبيراً وكان الإيمان بالغيب أول صفة مدح الله بها المتقين المهتدين الفائزين:

﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾[3]

ويبين الدكتور الأشقر أن الاشتغال بالنصوص الصحيحة المتعلقة بهذا الموضوع جزء من الدين فيقول:

---

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٥ ص١٩٢.

(٢) عمر الأشقر، القيامة الصغرى، الطبعة السادسة، دار النفائس، الأردن، ١٩٩٥م، ص ص ١٢٨ ـ ١٣٤.

(٣) البقرة اية ١-٣.

صحيح أن كثيراً من المسلمين شغلوا أنفسهم بالأخبار الغيبية التي لم يقم عليها دليل من الكتاب والسنة وأغرق في ذلك بعض الذين نسبوا إلى العلم ولكن الاشتغال بالنصوص الصحيحة هو جزء من هذا الدين الذي أنزله العليم الخبير ... والذين ينكرون علينا اشتغالنا بهذه النصوص الصحيحة في هذا الجانب نوجه أنظارهم إلى الجهود الهائلة التي يبذلها العلماء المعاصرون للكشف عن الغيب المجهول في الماضي البعيد والغيب المجهول في الحادثات المقبلة والغيب المجهول في الفضاء الذي يحيط بنا، ولذلك نراهم يبحثون في آثار الماضيين ونراهم يهتمون بما يقوله المتنبؤون والكهان والعرافون، وما يقوله هؤلاء كذب لا تكاد تجد فيه للحقيقة مكان، ونراهم يصنعون المناظر الكبيرة والمراصد الهائلة بل ويرسلون الأقمار الصناعية لريادة الفضاء كي يعلموا ما لا يعلمون، فإذا كان هذا هو حال البشر أفلا يكون الاطلاع على حقائق الأمور من الجهة التي لا تكذب أبداً أولى وأحرى !!

إن المعلومات التي جاءت بها النصوص معلومات قيمة لا تقدر بثمن ولكن البشرية تكابر كثيراً عندما ترفض الأخذ بخبر الوحي الصادق، وتخسر كثيراً عندما تعرض عن هذه العلوم الطيبة.

ويجمل الدكتور الأشقر الفوائد المتحققة من وراء دراسة الأخبار التي تحدث بأشراط الساعة والمغيبات المستقبلية في الأمور التالية:

١- الإيمان بهذه الأخبار إذا تحققنا صدقها هو من الإيمان بالله والإيمان برسوله إذ كيف نؤمن بالله ورسوله ثم لا نصدق بخبرهما.

٢- وقوع المغيبات على النحو الذي حدَّثت به الأخبار يثبت الإيمان ويقويه، فالمسلمون في كل عصر يشاهدون وقوع أحداث مطابقة لما أخبرت به النصوص الصادقة، وقد يكون ذلك مدخلاً لدعوة الآخرين إلى هذا الحق الذي جاءنا من ربنا.

٣- هــذه النصــوص تدلنا على المنهج الأمثل الذي ينبغي أن يسلكه المسلمون في الوقــائع التــي تحــدث، وفــي هذه الأخبار توجيه للأمة كيف تتصرف حيال الأحداث التي قد يخفى وجه الحق فيها، ومن هذا: نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - المسلمين عن أخذ شيء من جبل الذهب الذي ينحسر الفرات عنه في آخر الزمان(١).

وأخــبرهم النبــي - صــلى الله عليه وسلم - عن حقيقة الدجال وما يأتي به من الشبهات وحذرهم منه(٢).

٤- بــيان الحكــم الشــرعي في الوقائع التي تحتاج إلى بيان والتي قد تؤدي إلى اخــتلاف المسلمين فيما لو تركوا إلى اجتهادهم، من ذلك إخباره - صلى الله علــيه وسلم - عن كيفية الصلاة في الأيام الطويلة التي يمكثها الدجال والتي هي: يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كأسبوع، بأن يقدروا لها قدرها(٣) وإخباره -

---

(١) في الحديث الذي يرويه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا قال عقبة وحدثنا عبيد الله حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال يحسر عن جبل من ذهب ". أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الفتن باب خروج النار، ج٦ ص ٢٦٠٥ برقم ٦٧٠٢، ومسلم، الجامع الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، ج٤ ص٢٢٢٠ برقم ٢٨٩٤، والترمذي، جامع الترمذي، كتاب صفة الجنة باب ما جاء في كلام الحور العين، ج٤ ص٦٩٨ برقم ٢٥٦٩، وأبو داود، السنن، كتاب الملاحم باب في حسر الفرات عن كنز، ج٤ ص١١٥ برقم ٤٣١٣، وابن ماجه، السنن، كتاب الفتن باب أشراط الساعة، ج٢ ص١٣٤٣ برقم ٤٠٤٦، وأحمد، المسند، باقي مسند المكثرين، ج٢ ص ٣٣٢ برقم ٨٣٧٠، وابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ باب إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ج١٥ ص٨٧ برقم ٦٦٩٤.

(٢) وأحاديث الدجال كثيرة جداً في كتب السنة ولا تكاد تجد كتاباً من كتب السنة المسندة إلا وأورد مصنفه أحاديث كثيرة عن الدجال.

(٣) في الحديث الذي يرويه النواس بن سمعان - رضي الله عنه - قال: قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوماً، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال: لا اقدروا له قدره ". أخرجه مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال وصفته وما معه، ج٤ ص٢٢٥٠ برقم ٢٩٣٧، والترمذي، جامع الترمذي، كتاب الفتن باب ما جاء في فتنة الدجال، ج٤ ص٥١٠ برقم ٢٢٤٠، وأبو داود، السنن، كتاب الملاحم باب خروج الدجال، ج٤ ص١١٧ برقم ٤٣٢١، وابن=

صلى الله عليه وسلم – عن وضع الجزية حين نزول عيسى بن مريم – عليه السلام ـ[1] مع أنه يحكم عند نزوله بشريعة محمد – صلى الله عليه وسلم – والتي تقبل الجزية من اليهود والنصارى ولكن عيسى – عليه السلام – لن يقبل الجزية من اليهود والنصارى وسيقتل كل من رفض الإيمان ولو بذل الجزية.

٥- إن في هذه الأخبار إشباع للأمر الفطري المغروز في الإنسان حيث يجد في نفسه رغبة شديدة في معرفة الوقائع والكائنات التي قد تحدث للجنس الإنساني أو تحدث للأمة التي هو منها أو تحدث له، فيجد في هذه الأخبار ما يشبع هذه الغريزة... (انتهى كلام الدكتور الأشقر ملخصاً).

٦- ويضاف إلى ما سبق ما أورده الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة – رحمه الله ـ[2] حيث قال:

" إن قراءة أخبار الساعة واليوم الآخر وما يكون قبله لها الأثر الكبير البالغ في تصحيح سلوك الناس وتحسين أعمالهم، كما أن بعد الناس عن قراءتها

=ماجه، السنن، كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ج٢ ص١٣٥٦ برقم ٤٠٧٥، وأحمد، المسند، مسند الشاميين، ج٤ ص١٨١ برقم ١٧٦٦٦.

(١) في الحديث الذي يرويه أبو هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد " أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب البيوع باب قتل الخنزير، ج٢ ص٧٧٤ برقم ٢١٠٩، ومسلم، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ج١ ص١٣٥ برقم ١٥٥، والترمذي، جامع الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام، ج٤ ص ٥٠٦ برقم ٢٢٣٣، وابن ماجه، السنن، كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ج٢ ص١٣٦٣ برقم ٤٠٧٨، وأحمد، المسند، باقي مسند المكثرين، ج٢ ص٢٤ برقم ٧٢٦٧ وابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ باب إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ج١٥ ص٢٢٧ برقم ٦٨١٦، والبيهقي، السنن الكبرى، كتاب الطهارة باب الدليل على أن الخنزير أسوأ حالاً من الكلب، ج١ ص٢٤٤ برقم ١٠٨٧.

(٢) في مقدمة تحقيقه لكتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح (محمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م)، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٢م، ص ص ٧ ـ ٩).

ومعرفتها يتسبب عنه سوء العمل وينسي على طول الزمن تلك الحقائق من الأذهان ويقلصها في النفوس حتى قد يقع الاستبعاد لها والاستخفاف بها أو الإنكار لوقوعها ممن لا علم عندهم.

ولذلك كان السلف الصالحون يداومون على تعليم تلك الأخبار والأحاديث ويذكرونها للناس حتى للأولاد في الكُتَّاب - المدرسة - ليتوارثوا معرفتها بعلم وبصيرة، ولتكون لهم بها عقيدة راسخة أصيلة تزيد متانة على مرور الأيام.

وقد كان الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه - يلقى الفتى الشاب فيقول له: يا ابن أخي إنك عسى أن تلقى عيسى ابن مريم فاقرأه مني السلام،[1] تحقيقاً لنزوله عليه السلام.

وبعد أن روى الإمام ابن ماجه في سننه حديث أبي أمامة الباهلي وفيه أوصاف الدجال وأحواله وأعماله ونزول عيسى - عليه السلام - قال عقبه: " سمعت أبا الحسن االطَّنافِسي يقول: سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول: " ينبغي أن يُدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيانَ في الكُتَّاب"[2] أي في المدرسة. (انتهى كلام الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ملخصاً)

٧- ويضاف إلى ما سبق أن دراسة هذه الأخبار تفتح للأمة الإسلامية أبواباً واسعة من الأمل والثقة بالله، واليقين بأن الله سينصر دينه وأن العاقبة للمتقين مما يدفع الأمة إلى الثبات والصمود والصبر والمصابرة وعدم اليأس، وعدم

---

(١) أخرجه أحمد موقوفاً على أبي هريرة، أحمد بن حنبل، المسند، باقي مسند المكثرين، ج٢ ص ٢٩٨ برقم ٧٩٥٨، وج٢ ص٢٩٩ برقم ٧٩٦٥، وأخرجه مرفوعاً ج٢ ص٢٩٨ برقم ٧٩٥٧، وأخرجه الحاكم مرفوعاً عن أنس - رضي الله عنه، الحاكم، المستدرك، كتاب الفتن والملاحم، ج٤ ص٥٨٧ برقم ٨٦٣٥، وأخرجه ابن الجعد موقوفاً على أبي هريرة، علي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م)، مسند ابن الجعد، تحقيق عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى، مؤسسة نادر، بيروت، ١٩٩٠م، ص١٧٥ برقم ١١٢٤ وبرقم ١١٢٥.

(٢) ابن ماجه، السنن، كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ج٢ ص١٣٥٩ برقم ٤٠٧٧.

الاستكانة للأعداء وخصوصاً في الزمان الذي نجد فيه الباطل قد أطبق على الأمة الإسلامية استعباداً وظلماً ونهب خيرات.

على أن بعضهم يرى أن الاهتمام بهذه الموضوعات ونشرها قد يورث القعود والتواكل والتقاعس، وفي هذا يقول الدكتور بسام جرار[1]: " ... على الصعيد العملي الواقعي فإن للنبوءات الأثر البالغ في رفع الهمم واجتثاث اليأس من القلوب ودفع الناس للعمل وتاريخ الصحابة أصدق شاهد على ذلك.

هل جلس سراقة في بيته حتى يأتيه سواري كسرى ؟

وهل تقاعس الصحابة عن فتح بلاد فارس وقد أخبرهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – بحصول ذلك ؟

ليس بإمكان المسلم أن يترك واجباً، والمسلم يطلب رضى الله بالدرجة الأولى، أما النتائج فيرجوها ولا يجعلها غاية في سعيه.

عشرة آلاف من المشركين يحاصرون المدينة المنورة حتى بلغت القلوب الحناجر وظن الصحابة بالله الظنون، في مثل هذا الجو جاءت البشرى: "... الله أكبر أعطيت مفاتح كسرى... الله أكبر أعطيت مفاتح قيصر .. " نعم فلا يصح أن نترك الناس يصلون إلى مرحلة اليأس المطبق: ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾[2] .

(انتهى مختصراً)

---

(١) بسام جرار، زوال إسرائيل ٢٠٢٢م، الطبعة الثانية، مكتبة البقاع الحديثة، لبنان، ١٩٩٦م ص ص١٢ ـ ١٣.

(٢) سورة يوسف اية ٨٧.

قول أهل العلم في وجوب الإيمان بكل ماصح عن النبي -صلى الله عليه وسلم - أنه أخبر بوقوعه وعدم اشتراط التواتر في ذلك

قال الإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي[١] - رحمه الله -: " ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه فيما شاهدناه أو غاب عنا نعلم أنه حق وصدق وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه مثل حديث الإسراء والمعراج وكان يقظة لا مناماً فإن قريشا أنكرته وأكبرته ولم تنكر المنامات ومن ذلك أن ملك الموت لما جاء إلى موسى عليه السلام ليقبض روحه لطمه ففقأ عينه فرجع إلى ربه فرد عليه عينه ومن ذلك أشراط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله وخروج يأجوج ومأجوج وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها وأشباه ذلك مما صح به النقل وعذاب القبر ونعيمه حق وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه وأمر به في كل صلاة " اهـ.

وقال الشيخ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت ٣٧١ هـ)[٢] تحت عنوان: أصول الاعتقاد عند أهل الحديث: " اعلموا رحمنا الله وإياكم أن مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وقبول ما نطق به كتاب الله تعالى وصحت به الرواية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لامعدل عن ما ورد به ولا سبيل إلى رده إذ كانوا مأمورين باتباع الكتاب والسنة مضموناً لهم الهدي فيهما، مشهوداً لهم بأن نبيهم - صلى الله عليه وسلم - يهدي إلى صراط مستقيم محذرين في مخالفته الفتنة والعذاب الأليم" اهـ.

---

(١) موفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م)، لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى، الدار السلفية، الكويت، ١٩٨٦م، ص ٢٤.
(٢) أحمد الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ / ٩٨٢م)، اعتقاد أئمة الحديث، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٢م، ص ٤٩.

وقـــال الإمـــام ابن تيمية – رحمه الله – [1]: "وما وصف الرسول به ربه عز وجل من الأحاديث الصحاح التي تلقاها أهل المعرفة بالقبول وجب الإيمان بها فمن ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم: ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلـــث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفـــر له (متفق عليه)، وقوله صلى الله عليه وسلم: لَلّه أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم براحلته.. الحديث (متفق عليه) وقوله صلى الله عليه وسلم: يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة (متفق عليه)" اهـــ.

وقال التويجري (ت ١٤١٣ هــ) – رحمه الله – [2]: "وكل ما صح عن النبي – صـــلى الله علـــيه وسلم – أنه أخبر بوقوعه، فالإيمان به واجب على كل مسلم، وذلك من تحقيق الشهادة بأنه رسول الله"

ونقـــل عن الإمام أحمد – رحمه الله – قوله: كلما جاء عن النبي – صلى الله علـــيه وســـلم – بإســـناد جـــيد أقررنا به، وإذا لم نقر بما جاء به الرسول ودفعناه ورددناه، رددنا على الله أمره، قال الله تعالى" ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ [3].

وليس التواتر في الإخبار عن المغيبات شرطاً لوجوب الإيمان بها، بل كل ما صـــح ســـنده إلـــى النبي – صلى الله عليه وسلم – فالإيمان به واجب، سواء كان متواتراً أو آحاداً[4] وهذا قول أهل السنة والجماعة " انتهى كلام التويجري.

---

(١) أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)، العقيدة الواسطية، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع، الطبعة الثانية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، الرياض، ١٩٩٢م، ص ١٩

(٢) حمود التويجري (١٩١٦م - ١٩٩٢م)، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، الطبعة الثانية، ج١، دار الصميعي، الرياض، ١٩٩٤م، ص٦.

(٣) سورة الحشر آية ٧.

(٤) الحديث المتواتر: هو الحديث الذي يرويه عدد كثير أحالت العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب، رووا ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء، وكان مستند انتهائهم الحس، وانضاف إلى ذلك أن يصحب خبرهم إفادة العلم لسامعه (أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، نزهة النظر شرح=

وجمهــور العلمــاء على أن خبر الآحاد حجة يجب العمل بها متى توفرت فيه شروط القبول[1].

وقــد ذهــب بعض أهل الكلام - كالمعتزلة وغيرهم - إلى أن خبر الآحاد لا تثبت به عقيدة، وإنما تثبت بالدليل القطعي المتواتر: آية أو حديثاً عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -[2].

وقــد بين الإمام ابن القيم - رحمه الله - بطلان هذا الرأي[3] فقال: " ومن هذا إخبار الصحابة بعضهم بعضاً، فإنهم كانوا يجزمون بما يحدث به أحدهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يقل أحد منهم لمن حدثه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: خبرك خبر واحد لا يفيد العلم حتى يتواتر، وكان حديث رسوله - صــلى الله عليه وسلم - أجلّ في صدورهم من أن يقابل بذلك، وكان أحدهم إذا روى لغــيره حديــثاً عــن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصفات تلقاه بالقــبول واعــتقد تلك الصفة به على القطع واليقين كما اعتقد رؤية الرب وتكليمه ونــداءه يوم القيامة لعباده بالصوت الذي يسمعه البعيد كما يسمعه القريب، ونزوله إلــى سماء الدنيا كل ليلة، وضحكه وفرحه ... ولم يطلب أحد منهم الاستظهار في روايــة أحاديث الصفات البتة بل كانوا أعظم مبادرة إلى قبولها وتصديقها والجزم بمقتضاها وإثبات الصفات بها من المخبر لهم بها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهذا الذي اعتمده نفاة العلم عن أخبار رسول الله خرقوا به إجماع الصحابة

=نخبة الفكر في مصطلح أهل الإثر، ١٩٨٦م، ص ٢١). أما حديث الآحاد: فهو ما لم يجمع شروط المتواتر (المصدر ذاته ص ٢٦).

(١) مصطفى السباعي (١٩١٥م - ١٩٦٤م)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ١٩٨٥م، ص ١٦٧، وانظر: محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، الطبعة الرابعة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، ص ٣٠٢).

(٢) انظر: يوسف الوابل، أشراط الساعة، الطبعة التاسعة، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٩٩٧م، ص ٤١.

(٣) محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق سيد إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٥٢٧ وما بعدها.

المعلـــوم بالضـــرورة وإجماع التابعين وإجماع أئمة الإسلام، ووافقوا به المعتزلة والجهمية والرافضة والخوارج الذين انتهكوا هذه الحرمة، وتبعهم بعض الأصوليين والفقهاء، وإلا فلا يعرف لهم سلف من الأئمة بذلك بل صرح الأئمة بخلاف قولهم.

فممن نص على أن خبر الواحد يفيد العلم مالك والشافعي وأصحاب أبي حنيفة وداود بـــن علـــي وأصـــحابه كأبـــي محمد بن حزم ونص عليه الحسين بن علي الكرابيسي والحارث بن أسد المحاسبي "

كما بين ابن القيم – رحمه الله – بطلان رأي من قال بأن أحاديث الآحاد يحتج بها في الأحكام ولا يحتج بها في أمور العقيدة فقال[1]: " وهذا التفريق باطل بإجماع الأمـــة، فإنها لم تزل تحتج بهذه الأحاديث في الخبريات العمليات كما يحتج بها في الطلبيات العمليات، ولا سيما والأحكام العملية تتضمن الخبر عن الله بأنه شرع كذا وأوجـــبه ورضيه ديناً، فشرعه ودينه راجع إلى أسمائه وصفاته، ولم تزل الصحابة والتابعون وتابعوهم وأهل الحديث والسنة يحتجون بهذه الأخبار في مسائل الصفات والقـــدر والأسماء والأحكام ولم ينقل عن أحد منهم البتة أنه جوَّز الاحتجاج بها في مسائل الأحكام دون الإخبار عن الله وأسمائه وصفاته " انتهى مختصراً.

وقـــال الحـــافظ ابن حجر – رحمه الله ــ[2] : " وقد شاع فاشيا عمل الصحابة والتابعيـــن بخـــبر الواحد من غير نكير فاقتضى الاتفاق منهم على القبول ولا يقال لعلهـــم عملـــوا بغيرها أو عملوا بها لكنها أخبار مخصوصة بشيء مخصوص لأنا نقول العلم حاصل من سياقها لأنهم انما عملوا بها لظهورها لا لخصوصها " اهـــ.

---

(١) المصدر ذاته ص ٥٦٣.

(٢) أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، محب الدين الخطيب، ج١٣، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٩م، ص٢٣٦.

وقال الكوثري - رحمه الله -[1]: " ولولا الاعتماد والاستناد على أخبار الاحاد في باب المغيبات لكان حفاظ الأمة لاعبين في تدوين ما يتعلق بها في كتبهم، ولكان علماء التوحيد هازلين حينما يقولون في كتبهم في الأمور الغيبية: صحَّ الحديث في ذلك عن المعصوم ولا استحالة في حمله على ظاهره " اهـ.

وقد بين الدكتور عمر الأشقر[2] أن القول بعدم حجية خبر الآحاد في العقائد قد دفع أصحابه إلى رد جملة من العقائد منها:

- شفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - العظمى في المحشر وشفاعته لأهل الكبائر من أمته.
- معجزاته - صلى الله عليه وسلم - سوى القرآن.
- عذاب القبر وضغطته.
- الميزان والصراط والحوض.
- أهوال القيامة والحشر والنشر مما ليس في القرآن.
- القضاء والقدر.
- أشراط الساعة كخروج المهدي ونزول عيسى - عليه السلام - وخروج الدجال ... وغير ذلك مع أن بعض تلك الأمور قد ثبتت بأحاديث متواترة ولكن جهل هؤلاء بالسنة المتواتر منها والآحاد جعلهم يردون كل هذه العقائد.

انتهى مختصراً

---

(١) محمد الكوثري (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥١م)، نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى - عليه السلام - قبل الآخرة، الطبعة الأولى، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٤٨.

(٢) عمر الأشقر، العقيدة في الله، الطبعة الخامسة، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م، ص ص ٥٤ - ٥٥.

وقد اختلف الفقهاء في إفادة خبر الواحد للعلم والعمل معاً أم إفادته للعمل فقط: فذهب الإمام أحمد وابن حزم والحارث المحاسبي وغيرهم إلى أنه يفيد العلم والعمل معاً: قال ابن حزم – رحمه الله –[(١)]: " هل يوجب خبر الواحد العدل العلم مع العمل أو العمل دون العلم ؟ قال أبو محمد: قال أبو سليمان والحسين، عن أبي علي الكرابيسي، والحارث بن أسد المحاسبي وغيرهم، أن خبر الواحد العدل عن مثله إلى رسول الله يوجب العلم والعمل معاً، وبهذا نقول: وقد ذكر هذا القول أحمد بن إسحاق المعروف بابن خويز منداد، عن مالك بن أنس. وقال الحنفيون والشافعيون وجمهور المالكيين وجميع المعتزلة والخوارج: إن خبر الواحد لا يوجب العلم، ومعنى هذا عند جميعهم أنه قد يمكن أن يكون كذباً أو موهوماً فيه.

قال علي: القسم الثاني من الأخبار ما نقله الواحد عن الواحد، فهذا إذا اتصل برواية العدول إلى رسول الله وجب العمل به، ووجب العلم بصحته أيضاً، وهو قول الحارث بن أسد المحاسبي، والحسين بن علي الكرابيسي. وقد قال به أبو سليمان، وذكره ابن خويز منداد عن مالك بن أنس، والبرهان على صحة وجوب قبوله: قول الله عز وجل: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[(٢)].

فأوجب الله تعالى على كل فرقة نذارة النافر منها بأمره بالتفقه وبالنذارة، ومن أمره الله تعالى بالتفقه في الدين وإنذار قومه، فقد انطوى في هذا الأمر إيجاب قبول نذارته على من أمره بإنذارهم، والطائفة في لغة العرب التي بها خوطبنا يقع على

(١) علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، ج١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م، ص١١٢.
(٢) سورة التوبة آية ١٢٢.

الواحـــد فصاعداً، وطائفة من الشيء بمعنى بعضه هذا ما لا خلاف بين أهل اللغة فيه.

قـــال علـــي: وكذلك بعث رسول الله معاذاً إلى الجَنَد وجهات من اليمن. وأبا موســـى إلـــى جهة أخرى وهي زبيد وغيرها، وأبا بكر على الموسم مقيماً للناس حجهـــم، وأبا عبيدة إلى نجران، وعليّاً قاضياً إلى اليمن، وكل من هؤلاء مضى إلى جهـــة ما، معلماً لهم شرائع الإسلام، وكذلك بعث أميراً إلى كل جهة أسلمت، بعدت مـــنه أو قربـــت، كأقصـــى اليمن والبحرين وسائر الجهات والأحياء والقبائل التي أســـلمت، بعث إلى كل طائفة رجلاً معلماً لهم دينهم، ومعلماً لهم القرآن، ومفتياً لهم فـــي أحكـــام ديـــنهم، وقاضياً فيما وقع بينهم، وناقلاً إليهم ما يلزمهم عن الله تعالى ورسوله وهم مأمورون بقبول ما يخبرونهم به على نبيهم.

ومـــا قـــال قط مسلم إنه كان حكم أهل اليمن أن يقولوا لمعاذ ولمن بعثه عليه السلام إلى كل ناحية معلماً ومفتياً ومقرئاً: نعم أنت رسول رسول الله وعقد الإيمان حـــق عـــندنا. ولكن ما أفتيتنا به وعلمتنا من أحكام الصلاة ونوازل الزكاة وسائر الديانـــة عن النبي وما أقرأتنا من القرآن عنه عليه السلام، فلا نقبله منك ولا نأخذه عنك، لأن الكذب جائز عليك، ومتوهم منك، حتى يأتينا لكل ذلك كواف وتواتر، بل لو قالوا ذلك لكانوا غير مسلمين.

وكذلـــك لا يختلف اثنان في أن رسول الله إنما بعث من بعث من رسله إلى الآفاق لينقلوا إليهم عنه القرآن، والسنن وشرائع الدين ؛ وأنه عليه السلام لم يبعثهم إليهم ليشرعوا لهم ديناً لم يأت هو به عن الله تعالى، فصح بهذا كله أن كل ما نقله الـــثقة عـــن الثقة مبلغاً إلى رسول الله من قرآن أو سنّة ففرض قبوله، والإقرار به والتصديق به واعتقاده والتدين به.

وقـــد صح أن الله تعالى افترض علينا العمل بخبر الواحد الثقة عن مثله مبلغاً إلـــى رســـول الله، وأن نقول: أمر رسول الله بكذا، وقال عليه السلام كذا، وفعل

عليه السلام كذا، وحرم القول في دينه بالظن، وحرم تعالى أن نقول عليه إلا بعلم، فلو كان الخبر المذكور يجوز فيه الكذب، أو الوهم لكنا قد أمرنا الله تعالى بأن نقول عليه ما لا نعلم. ولكان تعالى قد أوجب علينا الحكم في الدين بالظن الذي لا نتيقنه، والـــذي هو الباطل الذي لا يغني من الحق شيئاً، والذي هو غير الهدى الذي جاءنا مـــن عند الله تعالى. وهذا هو الكذب والإفك والباطل الذي لا يحل القول به، والذي حرم الله تعالى علينا أن نقول به، وبالتخرص المحرم فصح يقيناً أن الخبر المذكور حق مقطوع على غيبه، موجب للعلم والعمل معاً، وبالله تعالى التوفيق.

وصار كل من يقول بإيجاب العمل بخبر الواحد، وأنه مع ذلك ظن لا يقطع بصحة غيبه، ولا يوجب العلم قائلاً بأن الله تعالى تعبدنا أن نقول عليه تعالى ما ليس لـــنا بـــه علم، وأن نحكم في ديننا بالظن الذي قد حرم تعالى علينا أن نحكم به في الدين، وهذا عظيم جداً. (انتهى مختصراً).

وقد اختار الآمدي – رحمه الله ـــ[1]حصول العلـــم بخبر الواحد إذا احتفتْ بهِ القرائـــنُ وامتـــناع ذلـــك عادةَ دون القرائنِ، وإن كان لا يـــمتنعُ خرقُ العادةِ بأنْ يخـــلقَ الله تعالـــى لنا العلـــمَ بخبره من غير قرينةٍ.

فإذا كانت القرائنُ الـــمتضافرةُ بـــمـــجرّدها مفـــيدةً للعلـــم، فلا يبعدُ أن تقترنَ بـــالـــخبرِ الـــمفـــيدَ للظنِّ قرينةٌ مفـــيدةٌ للظنّ، قائمةٌ مقامَ اقتران خبر آخرَ بهِ. ثمّ لا يزالُ التزايُدُ فـــي الظنّ بزيادةِ اقترانِ القرائنِ إلى أن يحصلَ العلـــمُ، كما فـــي خبرِ التواتر.

---

(١) علي الآمدي (ت ٦٣١هـ / ١٢٣٤م)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق إبراهيم العجوز، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٧٨.

وقد ذهب الإمام الغزالي – رحمه الله ـ[1] إلى أن ما حكي عن المحدثين من أن ذلـك (أي خـبر الآحاد) يوجب العلم: أنهم لعلهم أرادوا أنه يفيد العلم بوجوب العمل.

وقـد رد الكوثري – رحمه الله – هذا التأويل[2] وقال: إنه لا يمكن تأويل كلام ابـن حـزم به، لأنه ينافي صريح كلامه في الإحكام – الذي سبقت الإشارة إليه – حيث قال بعد سرد مقدمات: " وإذا صح هذا فقد ثبت يقيناً أن خبر الواحد العدل عن مـثله مبلغاً إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حق مقطوع به موجب للعلم والعمل معاً " ومعه في هذا الرأي أناس قد ذكرهم هناك " اهـ.

وقد استدل السرخسي[3] على وجوب قبول خبر الآحاد بقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾[4] الآية، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴾ [5] الآية.

ففي هاتين الآيتين نهي لكل واحد عن الكتمان، وأمر بالبيان على ما هو الحكم فـي الجمع المضاف إلى جماعة أنه يتناول كل واحد منهم ؛ ولأن أخذ الميثاق من أصـل الديـن، والخطاب للجماعة بما هو أصل الدين يتناول كل واحد من الآحاد، ومن ضرورة توجيه الأمر بالإظهار على كل واحد أمر السامع بالقبول منه والعمل به ؛ إذ أمر الشرع لا يخلو عن فائدة حميدة ولا فائدة في النهي عن الكتمان، والأمر بالبـيان سوى هذا. ولا يدخل عليه الفاسق فإنه داخل في عموم الأمر بالبيان ثم لا

---

(١) محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ / ١١١٢م)، المستصفى من علم الأصول، تحقيق محمد سليمان الأشقر، الطبعة الأولى، ج١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، ص٢٧٢.
(٢) الكوثري، نظرة عابرة، ص ٤٥.
(٣) محمد السرخسي (ت ٤٩٠هـ / ١٠٩٧م)، أصول السرخسي، تحقيق رفيق العجم، الطبعة الأولى، ج١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م، ص ص٣٣٤ ـ ٣٣٥.
(٤) سورة البقرة آية ١٥٩.
(٥) سورة آل عمران آية ١٨٧.

يقـبل بـيانه في الدين، لأنه مخصوص من هذا النص بنص آخر وهو ما فيه أمر بالـتوقف في خبر الفاسق، ثم هو مزجور عن اكتساب سبب الفسق مأمور بالتوبة عـنه ثـم يترتّب البيان عليه ؛ فعلى هذا الوجه بيانه يفيد وجوب القول والعمل به، وقـال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾(١) الآية، والفرقة اسم للثلاثة فصاعداً، فالطائفة من الفرقة بعضها وهو الواحد أو الاثنان، ففي أمر الطائفة بالـتفقه والرجوع إلى قومهم للإنذار كي يحذروا، تنصيص على أن القبول واجب علـى السـامعين من الطائفة، وأنه يلزمهم الحذر بإنذار الطائفة، وذلك لا يكون إلا بالحجة، ولا يقال الطائفة اسم للجماعة لأن المتقدّمين اختلفوا في تفسير الطائفة. قال محمـد بن كعب: هو اسم للواحد. وقال عطاء: اسم للاثنين. وقال الزهري: لثلاثة. وقال الحسن: لعشرة، فيكون هذا اتفاقاً منهم أن الاسم يحتمل أن يتناول كل واحد من هـذه الأعداد، ولم يقل أحد بالزيادة على العشرة، ومعلوم أن بخبر العشرة لا ينتفي توهـم الكذب ولا يخرج من أن يكون محتملاً، فعرفنا أنه لا يشترط لوجوب العمل كـون المخـبر بحيـث لا يبقى في خبره تهمة الكذب. ثم الأصح ما قاله محمد بن كعـب؛ فقد قال قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ ﴾(٢): الواحد فصاعداً. (انتهى كلام السرخسي)

وقـد علل الكوثري – رحمه الله – قول من قال بأن خبر الآحاد يوجب العمل فقـط بـأن مقصـودهم بالعمل عمل الجوارح وعمل القلب وهو الاعتقاد فقال(٣): "والواقع أن قول من قال إن خبر الآحاد يفيد العمل فقط، يريد بالعمل ما يشمل عمل الجـوارح وعمل القلب – وهو الاعتقاد – كما نص على ذلك البزدوي نفسه حيث قـال فـي آخـر مبحث خبر الآحاد: فأما الآحاد في أحكام الآخرة فمن ذلك ما هو

---

(١) سورة التوبة آية ١٢٢
(٢) سورة النور آية ٢.
(٣) الكوثري، نظرة عابرة، ص ص ٤٣ - ٤٤.

مشـــهور، ومـــن ذلك ما هو دونه، لكنه يوجب ضرباً من العلم على ما قلنا، وفيه ضــرب مـــن العلم أيضاً وهو عقد القلب عليه إذ العقد فضلٌ على العلم والمعرفة ولــيس من ضروراته قال الله تعالى: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾[2].

فصـــح الابتلاء بالعقد كما صح الابتلاء بالعمل بالبدن وبذلك يعلم وجه تدوين أخـــبار الآحاد في كتب الحديث في المغيبات وأمور الآخرة، كما يعلم أنه لا يوجد تلازم كلي بين العلم والاعتقاد " اهـــ.

قلـــت: وهذا توجيه حسن إذ يبعد على الحنفية والشافعية وجمهور المالكية أن يسلكوا مذهباً ينفي كثيراً من العقائد بدعوى أنها قد ثبتت بخبر الآحاد.

ويشـــهد لذلك ما ذكره السرخسي[3] حيث قال في سياق ذكره لأدلة القائلين بأن خـــبر الآحاد يوجب العلم والعمل معاً بأنهم قالوا: " قد يثبت بالآحاد من الأخبار ما يكون الحكم فيه العلم فقط نحو عذاب القبر، وسؤال منكر ونكير، ورؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة، فبهذا ونحوه يتبيّن أن خبر الواحد موجب للعلم، ولكنا نقول: هذا القائل كأنه خفي عليه الفرق بين سكون النفس وطمأنينة القلب وبين علم اليقين؛ فـــإن بقاء احتمال الكذب في خبر غير المعصوم معاين لا يمكن إنكاره ومع الشبهة والاحـــتمال لا يثبت اليقين وإنما يثبت سكون النفس وطمأنينة القلب بترجُّح جانب الصدق ببعض الأسباب.

فأمـــا الآثار المروية في عذاب القبر ونحوها فبعضها مشهورة وبعضها آحاد وهـــي توجـــب عقـــد القلب عليه، والابتلاء بعقد القلب على الشيء بمنزلة الابتلاء

---

(١) سورة النمل آية ١٤.
(٢) سورة البقرة آية ١٤٦، وسورة الأنعام آية ٢٠.
(٣) السرخسي، أصول السرخسي، ج١ ص٣٤١.

بالعمل به أو أهم، فإن ذلك ليس من ضرورات العلم ؛ قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾(١) وقال تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾(٢).

فتبين أنهم تركوا عقد القلب على ثبوته بعد العلم به، وفي هذا بيان أن هذه الآثار لا تنفك عن معنى وجوب العمل بها " اهـ.

وقد ساق الإمام الشافعي(٣) جملة كبيرة من الأدلة على وجوب قبول خبر الآحاد فقال: (فإن قال قائل اذكر الحجة في تثبيت خبر الواحد بنص خبر أو دلالة فيه أو إجماع، فقلت له: - أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن النبي قال: " نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحيط من ورائهم" فلما ندب رسول الله إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها امرأً يؤديها - والأمر واحد - دل على أنه لا يأمر أن يؤدي عنه إلا ما تقوم به الحجة على من أدى إليه لأنه إنما يؤدي عنه حلال يؤتى وحرام يجتنب وحد يقام ومال يؤخذ ويعطى ونصيحة في دين ودنيا، ودل على أنه قد يحمل الفقه غير فقيه يكون له حافظا ولا يكون فيه فقيها، وأمر رسول الله بلزوم جماعة المسلمين مما يحتج به في أن إجماع المسلمين إن شاء الله لازم.

---

(١) سورة النمل آية ١٤

(٢) سورة البقرة آية ١٤٦، وسورة الأنعام آية ٢٠

(٣)محمد الشافعي (ت٢٠٤هـ/٨٢٠م)، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٩٣٩م، ص ٤٠١ وما بعدها.

– وأخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: بينما الناس بقباء في صـــلاة الصـــبح إذ أتـــاهم آت فقال إن رسول الله قد أنزل عليه قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة، وأهل قباء أهل سابقة من الأنصار وفقه وقد كانوا على قبلة فرض الله عليهم استقبالها ولم يكن لهم أن يدعوا فرض الله في القبلة إلا بما تقوم عليهم الحجة ولم يلقوا رسول الله ولم يســـمعوا ما أنزل الله عليه في تحويل القبلة فيكونون مستقبلين بكتاب الله وسنة نبيه ســـماعاً من رسول الله ولا بخبر عامة وانتقلوا بخبر واحد إذا كان عندهم من أهل الصدق عن فرضٍ كان عليهم فتركوه إلى ما أخبرهم عن النبي أنه حدث عليهم من تحويل القبلة ولم يكونوا ليفعلوه إن شاء الله بخبر إلا عن علم بأن الحجة تثبت بمثله إذا كـــان من أهل الصدق، ولا ليحدثوا أيضا مثل هذا العظيم في دينهم إلا عن علم بـــأن لهـــم إحداثه، ولا يدعون أن يخبروا رسول الله بما صنعوا منه، ولو كان ما قـــبلوا مـــن خبر الواحد عن رسول الله في تحويل القبلة وهو فرض مما يجوز لهم لقال لهم رسول الله: قد كنتم على قبلة ولم يكن لكم تركها إلا بعد علم تقوم عليكم به حجة من سماعكم مني أو خبر عامة أو أكثر من خبر واحد عني.

– أخـــبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: كنـــت أسقي أبا طلحة وأبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب شراباً من فضيخ وتمر فجـــاءهم آت فقـــال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس إلى هذه الجرار فاكسرها فقمت إلى مهراس لنا فضربتها بأسفله حتى تكسرت "

وهـــؤلاء فـــي العلم والمكان من النبي وتقدم صحبته بالموضع الذي لا ينكره عـــالم، وقد كان الشراب عندهم حلالاً يشربونه فجاءهم آت وأخبرهم بتحريم الخمر فأمـــر أبو طلحة وهو مالك الجرار بكسر الجرار ولم يقل هو ولاهم ولا واحد منهم نحن على تحليلها حتى نلقى رسول الله مع قربه منا أو يأتينا خبر عامة، وذلك انهم لا يهـــريقون حلالا إهراقه سرف وليسوا من أهله والحال في أنهم لا يدعون إخبار

رسول الله ما فعلوا ولا يدع لو كان ما قبلوا من خبر الواحد ليس لهم أن ينهاهم عن قبوله.

وبعد أن ساق الإمام الشافعي – رحمه الله – جملة كبيرة من الأدلة على حجية خبر الآحاد، قال في خاتمة الموضوع: "ولو جاز لأحد من الناس أن يقول في علم الخاصة أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تثبيت خبر الواحد والانتهاء إليه بأنه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحد إلا وقد ثبته جاز لي، ولكن أقول: لم أحفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد بما وصفت من أن ذلك موجود على كلهم). انتهى مختصراً

وأختم الحديث في هذا الموضوع بكلامٍ للإمام ابن تيمية – رحمه الله –[1] حيث قال: (فصل يتعلق بمسألة خبر الواحد المقبول في الشرع. هل يفيد العلم ؟ فإن أحداً من العقلاء لم يقل إن خبر كل واحد يفيد العلم، وبحث كثير من الناس إنما هو في رد هذا القول ...

قال ابن عبد البر: الذي نقول به أنه يوجب العمل دون العلم كشهادة الشاهدين والأربعة سواء، قال: وعلى ذلك أكثر أهل الفقه والنظر والأثر، قال: وكلهم يروي خبر الواحد العدل في الاعتقادات ويعادي ويوالي عليها ويجعلها شرعاً وحكماً وديناً في معتقده، على ذلك جماعة أهل السنة ...

قلت (القائل ابن تيمية): هذا الإجماع الذي ذكره في خبر الواحد العدل في الاعتقادات يؤيد قول من يقول: إنه يوجب العلم، وإلا فما لا يفيد علماً ولا عملاً كيف يُجعل شرعاً وديناً يوالى عليه ويعادى ؟!

---

(١) انظر: أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م) ووالده عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) وجده عبد السلام بن عبد الله (ت ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م)، المُسَوَّدة في أصول الفقه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ص ٢٤٤ وما بعدها.

وقد اختلف العلماء في تكفير من يجحد ما ثبت بخبر الواحد العدل، وذكر أبو حامد في أصوله عن أصحابنا في ذلك وجهين، والتكفير منقول عن إسحاق بن راهويه ...

ومما يحقق أن خبر الواحد الواجب قبوله يوجب العلم قيام الحجة القوية على جواز نسخ المقطوع به، كما في رجوع أهل قباء عن القبلة التي كانوا يعلمونها ضرورةً من دين الرسول، بخبر واحد وكذلك في إراقة الخمر وغير ذلك.

وإذا قيل: الخبر هناك أفادهم العلم بقرائن احتفت به، قيل: فقد سلمتم المسألة، فإن النزاع ليس في مجرد خبر واحد، بل في أنه قد يفيد العلم، والباجي - مع تغليظه على من ادعى حصول العلم به - جوز النسخ به في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم -) انتهى مختصراً.

الفصل الأول

المبحث الأول

التعريف بالروم

أصلهم وحدود دولتهم وتوسعهم:

اختلف المؤرخون في أصل الروم فذكر الطبري: أنهم أبناء يافث بن نوح[١].

وذكــر اليعقوبي أنهم من ولد روم بن سماحير بن هوبا بن علقا بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم فغلبوا على البلد وتكلموا بلغة القوم وانتسبوا إلى الرومية[٢]

وذكــر ابــن كثير أن المراد بالروم: الروم الأُوَل وهم اليونان المنتسبون إلى رومي بن لبطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام[٣]

وفــي اللغــة: الروم جيل من ولد روم بن عيصو بن إسحاق، غلب اسم أبيهم عليهم فصار كالاسم للقبيلة[٤].

وذكــر يــاقوت الحموي عن ابن الكلبي أنه وُلد لإسحاق بن إبراهيم الخليل ، عليهما السلام ، يعقوب – وهو إسرائيل عليه السلام – والعيص – وهو عيصو – وهو أكبرهم.

---

(١) محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)، تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الأولى، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٢٩.

(٢) أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)، تاريخ اليعقوبي، ج١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص١٤٦.

(٣) إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، ج١، مكتبة المعارف، بيروت، ص ١١٥.

(٤) أنظر: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ج٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٩٣٩، وابن منظور، لسان العرب، ج١٢ ص ٢٥٨،ومحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ص ١٠٠٦.

قالوا: وتزوّج عيصو بَسْمَةَ بنت إسماعيل وكان رجلاً أشقر فولدت له الروم.

وذكر ابن الكلبي عن أبي يعقوب التّدْمُري أن الروم إنّما سميت بذلك لأنّهم كانوا سبعة راموا فتح دمشق ففتحوها وقتلوا أهلها، ثمّ جعلوا يتقدمون حتى انتهوا إلى أنطاكية ثمّ جاءت بنو العيص فأجْلوهم عمّا افتتحوا وسكنوه حتى انتهوا إلى القسطنطينيّة فسكنوها فسموا الروم بما راموا من فتح هذه الكُوَر[1].

وقد رجح ابن حجر العسقلاني أنهم جيل من ولد روم بن عيصو بن إسحاق، وذكر أنه دخل فيهم طوائف من العرب من تنوخ وبهراء وسليح وغيرهم من غسان كانوا ببلاد الشام فلما أجلاهم المسلمون عنها دخلوا بلاد الروم فاستوطنوها فاختلطت أنسابهم[2]

ويطلق على الروم بنو الأصفر لأن أباهم الأول كان أصفر اللون وهو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.. لأن جدهم روم بن عيص تزوج بنت مالك الحبشة فجاء ولده بين البياض والسواد وقيل إن حبشياً غلب بلادهم في وقت فوطئ نسائهم فولدت كذلك و قال النووي نسبوا إلى الأصفر بن روم بن عيصو[3].

وقيل إنهم سمّوا بني الأصفر لشقْرتهم لأن الشقرة إذا أفرَطَتْ صارت صُفْرة صافية، وقيل: إن عيصو كان أصفر لمرض كان ملازماً له[4].

---

(١) ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ج ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ص ص ٩٧ ـ ٩٨، وانظر: يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٨م)، تهذيب الأسماء واللغات، ج٣، المطبعة المنيرية، القاهرة ، ١٩٥٧م، ص ١٣٠.
(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ١ ص ٣٣، و ج ٦ ص ١٠٢.
(٣) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب خانة، كراتشي، ص ٣٠١. وانظر جلال الدين السيوطي، الديباج على صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، ج٤ ص ٣٨٢، وذكر مثله ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر ج٣ ص ٣٥، ومحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ /١٢٧٣م)، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٦٨٩.
(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣ ص ٩٨.

ومـــا ذكر سابقاً: إنما هو في أصل الروم قبل مجيء الإسلام، ولكن الروم في عصـــر الرســـالة الإســـلامية هو الاسم الذي أطلق على الدولة البيزنطية أو الدولة الرومانية الشرقية التي كانت القسطنطينية أو بيزنطة عاصمة لها، وكانت في الوقت ذاته عاصمة للحضارة الأوروبية النصرانية(١).

ويطلـــق لفظ الروم على الرومان والبيزنطيين الشرقيين للدلالة على اليونانيين المحدثين تمييزاً لهم عن اليونانيين القدماء(٢).

وقد امتدت دولة الروم من حد نهر الفرات من الجزيرة الفراتية إلى حد مدينة الإسكندرية بمصر مما صار في أرض الإسلام سوى ما بأرض الروم مما هو في أيديهـــم، وكانـــت أعظم مدائنهم الرّها (أوديا) من أرض الجزيرة الفراتية وهي من ديـــار مضـــر ثـــم أنطاكـــية، فمما كان في مملكة الروم وصار في الإسلام أرض الجزيـــرة الفراتية من حران والرّها وسائر كورها وبالس وسميساط وملطيه وأذنه وطرســـوس وجـــند قنسرين والعواصم وسائر كورها وجند حمص ومدينة حمص إحـــدى المـــدن المعدودة في مملكة الروم ثم اللاذقية وهي من حمص أيضاً وجند دمشـــق وجند الأردن وكان عمالها من قبل ملك الروم من آل جفنة الغسانيين وجند فلسطين بكوره، وتنيس ودمياط والإسكندرية بمصر فهذه مملكة الروم مما صارت فـــي أرض الإسلام، ومن المدن المشهورة المعروفة في بلاد الروم: رومية ونيقية وقسطنطينية وعمورية وهرقلة وصقلية وأنطاكية ودمشق وقونية(٣) .

وحـــدود الـــروم من المشرق والشمال: الترك والخزر ورُسّ ، وهو الروس ، وجـــنوبهم بـــلاد الشـــام والإســـكندرية ومغاربهم البحر والأندلس ، وكانت الرّقة

---

(١) أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، الطبعة الأولى، ج٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٦٠٣.
(٢) بابنكر، مادة "الروم"، ضمن دائرة المعارف الإسلامية، تحرير فنسنك وآخرون ترجمة أحمد الشنتاوي، ج١٠، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٢٤٥.
(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ ص١٥٧.

والشـــامات كلّها تُعدّ في حدود الروم أيّام الأكاسرة ، وكانت دار الملك أنطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم "[١].

وقـــد كان الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤م – ٣٠٥م) هو أول من اتجه ببصره نحـــو الشرق، وفي عهده انتقل المركز العسكري والديني والاقتصادي تدريجياً من رومـــا مركز العالم القديم إلى الشرق، فاتجه الحاكم الروماني – الذي أصبح يطلق علـــى نفســـه لقب ملك الملوك – إلى عاصمة شرقية للإمبراطورية تفي بحاجاتها الجديدة، وترك للإمبراطور قسطنطين (٣٠٦م – ٣٣٧م) القيام بهذا العمل، وإنجاز ما بدأه دقلديانوس واختيار موقع للمدينة الجديدة.

وقـــد وجـــد قســـطنطين أن هـــذه العاصمة يجب أن تكون في موقع جغرافي واستراتيجي يفي بمقتضيات العصر واحتياجاته، ولم يعد بوسع روما القديمة الوفاء بهـــذه الحاجـــة، ووجد قسطنطين ضالته في تلك المدينة التجارية اليونانية القديمة المســـماة ببـــيزنطة، والتي قيل عنها: " إنها المدينة التي اجتمعت فيها أمنيات الدنيا ورغباتها ".

ولقد كان المجتمع الروماني في ذلك الوقت مهدداً بالتفكك والانهيار من الداخل والخارج نتيجة للفساد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني والعسكري وكثرة إغارات الجرمان البرابرة على حدود نهري الدانوب والراين، مما أدى إلى التفكير فـــي نقل العاصمة من روما، وإنشاء عاصمة جديدة في الشرق تكون بمثابة روما ثانـــية أو رومـــا جديدة وهي القسطنطينية (بيزنطة) لتكون معقلاً حصيناً يمكن منه صد هجمات البرابرة من الشمال وقد كان ذلك سنة ٣٣٠م[٢].

---

(١) يـاقوت الحمـوي، معجـم الـبلدان، ج٣ ص ص ٩٧ ـ ٩٨، وانظـر: أحمـد عطـية الله، القـاموس الإسـلامي، ج٢، ص٦٠٣، وعبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، الطبعة الثالثة، ج٢، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ١٩٦٦م، ص٣١.
(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١ ص٣٤١، وانظر: جوزيف يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دون سنة طبع)، ص ص٣٩ ـ ٥١.

علاقتهم بالعرب قبل الإسلام:

اتســـمت علاقـــات عرب الحجاز بالبيزنطيين بقوتها في المجال التجاري من خـــلال رحلة الصيف التي ذكرها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾[1]

وقد حاول البيزنطيون غير مرة أن يفرضوا هيمنتهم السياسية على الحجاز إما بصـــورة مباشـــرة أو غـــير مباشـــرة ولكـــن دون جدوى ومن ذلك حينما حاول البيزنطيون السيطرة على مكة حين شجعوا أحلافهم الأحباش في اليمن على غزوها وهدم الكعبة لما تمثله من ثقل ديني وسياسي واقتصادي في الجزيرة العربية وذلك لإخضاعها للدولة البيزنطية وحليفتها دولة الحبشة ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل بإرســـال الله تعالى على هؤلاء الغزاة الطيرَ الأبابيل كما ذكر القرآن الكريم بقوله تعالـــــــــى: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ۝٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ۝٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ۝٥﴾[2] ورغـــم أن النصـــرانية كانـــت دين البيزنطيين فإن أتباعها من عرب الحجاز كانوا قلة ضئيلة وكـــان لهـــا أتباع من العرب المجاورين لبلاد الشام من الغساسنة، ولعل ذلك كان راجعاً إلى ما اتسمت به الديانة النصرانية من تعقيدات لاهوتية لم يكن العقل العربي يستسيغها وهو الذي من طبيعته الميل إلى البساطة والوضوح، هذا بالإضافة إلى أن

---

(١) سورة قريش آية ١ ـ ٤.

(٢) سورة الفيل آية ١ ـ ٥، وانظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١ ص٤٥٢. وانظر في التفاصيل: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢ ص ص١٧٠ ـ ١٧٥.

مكة - عاصمة الحجاز - كانت تتمتع بمكانة دينية وسياسية واقتصادية متميزة بين العرب جميعاً نظراً لوجود البيت الحرام فيها، فلم يكن من المعقول على الحجازيين أن يتخلوا عن تلك المكانة سعياً وراء دينٍ كان سيحولهم من متبوعين إلى تابعين يدورون في فلك الدولة التي كانت تمثل معقل النصرانية في العالم كله في ذلك الوقت.

ولكن ذلك لم يمنع عرب الحجاز من الإلمام بالديانة النصرانية من خلال رحلاتهم التجارية المتعاقبة إلى أقاليم الدولة البيزنطية في مصر وبلاد الشام وإلى الحبشة حليفة بيزنطة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن العرب كانوا ينظرون إلى البيزنطيين (الروم) نظرة المهابة باعتبارهم قوة كبرى على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري، وكان تأثيرهم على عرب الحجاز أقوى وأشد من تأثير الفرس نظراً إلى القرب الجغرافي وحركة الرحلات التجارية، وظل الأمر كذلك حتى جاء الإسلام وبدأت العلاقات بين الجانبين تنحو منحىً جديداً[١].

---

(١) انظر: عبد الرحمن سالم، المسلمون والروم في عصر النبوة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ص ٤٦ - ٥٥.

علاقة الروم بالمسلمين في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – والخلفاء الراشدين:

إن الفترة الواقعة بين مبعث الرسول – صلى الله عليه وسلم – وبين وفاته تمثل أخطر مرحلة في التاريخ الطويل للعلاقات الإسلامية البيزنطية، لا من حيث حجم المواجهات التي دارت خلالها بين المسلمين والبيزنطيين، بل من حيث تمثيلها الصحيح لجذور الصراع بين الطرفين ثم من حيث تأثيرها على توجيه دفة الصراع بينهما على مدى أكثر من ثمانية قرون تالية(١).

ومن خلال التتبع لجذور العلاقة وتطورها بين المسلمين والبيزنطيين في عصر النبي – صلى الله عليه وسلم – يتبن أن الإسلام في مرحلته المكية لم يثِر اهتمام البيزنطيين ولا أحلافهم المتنصرين من عرب الشام، حيث كان هناك ما يحتل أولوية عند النبي – صلى الله عليه وسلم – ألا وهو تبليغ دعوة الإسلام إلى قريش والعرب المجاورين، فلم يظهر من المسلمين أي عداء تجاه البيزنطيين بأي شكل من الأشكال، بل على العكس من ذلك فإننا نجد أنهم كانوا أكثر تعاطفاً مع البيزنطيين في صراعهم المرير ضد الفرس حيث كان الروم أهل كتاب وكان الفرس عبدة أوثان على الديانة المجوسية (الزرادشتية) وقد كانوا يعبدون النار(٢).

روى الطبري في تاريخه عن عكرمة أن الروم وفارس اقتتلوا في أدنى الأرض قال وأدنى الأرض يومئذ أذرعات بها التقوا فهُزمت الروم فبلغ ذلك النبي وأصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي يكره أن يظهر الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا أصحاب النبي فقالوا إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الكتاب وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فأنزل الله:

---

(١) عبد الرحمن سالم، المسلمون والروم في عصر النبوة، ص٥٧.
(٢) المرجع نفسه، ص١٣٩.

﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٧ ﴾[١] فخرج أبو بكر الصديق إلى الكفار فقال أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله أعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا فقام إليه أُبي بن خلف الجمحي فقال كذبت يا أبا فضيل فقال له أبو بكر أنت أكذب يا عدو الله فقال أناحبك عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فإن ظهرت الروم على فارس غرمت وإن ظهرت فارس غرمت إلى ثلاث سنين ثم جاء أبو بكر إلى النبي فأخبره فقال ما هكذا ذكرت إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر وماده في الأجل فخرج أبو بكر فلقي أبيا فقال لعلك ندمت قال لا تعال أزايدك في الخطر وأمادك في الأجل فاجعلها مائة قلوص إلى تسع سنين، قال قد فعلت "[٢].

ولم يتغير الأمر كثيراً في السنوات الأولى التي أعقبت هجرة المسلمين إلى المدينة المنورة، حيث كان النبي – صلى الله عليه وسلم – أمام مهمة ملحة تتمثل في وضع الأسس السياسية والتشريعية والاجتماعية من ناحية، ومن ناحية أخرى: مواجهة خطر العدو اللدود من مشركي قريش واليهود، ولم تكن حملات المسلمين في ذلك الوقت باتجاه بلاد الشام إلا رداً على استفزازات عرب الشام المحالفين

---

(١) سورة الروم آية ١ ـ ٧.
(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١ ص٤٦٨.

للبيزنطيين والذين أغاظتهم انتصارات المسلمين على قريش في بدر والخندق وغيرهما، كما كان بعض تلك الحملات من أجل الدعوة إلى الإسلام ونشره بين القبائل العربية، كما حدث في سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في السادسة للهجرة(١).

وبعد غزوة الخندق وفشل الأحزاب من قريش واليهود وغيرهم في القضاء على المسلمين بدأت الدعوة الإسلامية تشهد نشاطاً ملحوظاً لمد دائرتها خارج حدود شبه الجزيرة العربية، وخاصة بعد عقد صلح الحديبية في السنة الخامسة للهجرة، وبدأت العلاقات بين المسلمين والروم تأخذ منحى الصراع وقد تجلى ذلك في الأمور الثلاثة التالية:

أولاً: رسائل النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى الزعماء والحكام لدعوتهم إلى الإسلام في السنة السادسة للهجرة، وخاصة رسائله إلى هرقل والمقوقس وأمراء الغساسنة.

ثانياً: غزوة مؤتة.

ثالثاً: غزوة تبوك.

أولاً: رسائله – صلى الله عليه وسلم – إلى هرقل والمقوقس وأمراء الغساسنة: (سنة ٦هـ/ ٦٢٨م)

بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الصحابي دحية بن خليفة الكلبي برسالة إلى هرقل امبراطور الروم (البيزنطيين) هذا نصها: " بسم الله الرحمن الرحيم من محمدٍ عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فإن توليت

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص١٢٦، وانظر: عبد الرحمن سالم، المسلمون والروم في عصر النبوة، ص ص١٣٩ ـ ١٤١.

فان عليك إثم الأريسيين، و " يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لا نَعْبُدَ إِلا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُون ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[1]

قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابي حين خرجنا لقد بلغ أمر ابن أبي كبشة[2] أنه يخافه ملك بني الاصفر[3] ثم بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شجاع بن وهب أخا بني أسد بن خزيمة إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق قال الواقدي وكتب معه سلام على من اتبع الهدى وآمن به وأدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فقدم شجاع بن وهب فقرأه عليه فقال ومن ينتزع ملكي إني سأسير إليه[4]

وبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حاطب بن أبي بلتعه إلى المقوقس صاحب الإسكندرية فمضى بكتاب رسول الله إليه فقبل الكتاب وأكرم حاطباً وأحسن

---

(١) آل عمران آية ٦٤.
(٢) يقصد محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ
(٣) انظر الحديث وفيه قصة هرقل مع أبي سفيان في كتاب الجهاد والسير، البخاري، الجامع الصحيح، ج٣ ص١٠٧٤ برقم٢٧٨٢، ومسلم، الجامع الصحيح ج٣ ص١٣٩٣ برقم١٧٧٣، أحمد، المسند، ج١ ص٢٦٢ برقم ٢٣٧٠، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص١٣٠، وابن كثير، البداية والنهاية، ج٤ ص٢٦٥.
(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص١٣١، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤ ص٢٦٨.

نزله وسرحه إلى النبي وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين أحدهما أم ابراهيم(١).

وقد ذكر الطبري أنه لم يسلم(٢).

و بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بصرى بكتابه فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال أين تريد قال الشام، قال لعلك من رسل محمد قال نعم أنا رسولُ رسولِ الله فأمر به فأوثق رباطاً ثم قدمه فضرب عنقه صبراً ولم يقتل لرسول الله رسولٌ غيره وبلغ رسول الله الخبر فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث بن عمير ومن قتله فأسرعوا.فكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مؤتة(٣).

وقد كانت هذه الكتب بدايات الاحتكاك بين العرب المسلمين والروم.

ثانياً: غزوة مؤتة (سنة ٨هـ / ٦٣٠م).

وبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في السنة الثامنة للهجرة الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لهب إلى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله رسول غيره فاشتد ذلك عليه وندب الناس فأسرعوا وعسكروا بالجرف وهم ثلاثة آلاف فقال رسول الله أمير الناس زيد بن حارثة فإن قتل فجعفر بن أبي طالب فإن قتل فعبد الله بن رواحة فإن قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلاً فيجعلوه عليهم وعقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودفعه إلى زيد بن حارثة وأوصاهم رسول الله أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا استعانوا عليهم

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤ ص٢٧٢.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص١٣٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤ ص٣٤٣، وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص ٥٨٩

بالله وقاتلوهم وخرج مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فلما ساروا من معسكرهم نادى المسلمون دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين فقال ابن رواحة عند ذلك:

" لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا "

فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه وقد نزل المسلمون معان من أرض الشام وبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من بهراء ووائل وبكر ولخم وجذام فأقاموا ليلتين لينظروا في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله فنخبره الخبر فشجعهم عبد الله بن رواحة على المضي فمضوا إلى مؤتة ووافاهم المشركون فجاء منهم ما لا قبل لأحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فالتقى المسلمون والمشركون فقاتل الأمراء يومئذ على أرجلهم فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل وقاتل المسلمون معه على صفوفهم حتى قتل طعناً بالرماح ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فكانت أول فرس عرقبت في الإسلام وقاتل حتى قتل، ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين فوجد في أحد نصفيه بضعة وثلاثون جرحاً ووجد فيما قيل من بدن جعفر اثنتان وسبعون ضربة بسيف وطعنة برمح ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل فاصطلح الناس على خالد ابن الوليد فأخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة فتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الأرض لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى نظر إلى معترك القوم فلما أخذ خالد بن الوليد اللواء قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الآن حمي الوطيس، فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم بالجرف فجعل الناس يحثون في وجوههم

التراب ويقولون يا فرار أفررتم في سبيل الله فيقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليسوا بفرار ولكنهم كرار إن شاء الله[1].

ثالثاً: غزوة تبوك (سنة ٩هـ / ٦٣١م):

في رجب سنة تسع للهجرة بلغ رسول الله أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء فندب رسول الله الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم وذلك في حر شديد وأمرهم بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة وقووا في سبيل الله وجاء البكاؤون وهم سبعة يستحملونه فقال لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون.. وجاء ناس من المنافقين يستأذنون رسول الله في التخلف من غير علة فأذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلاً وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم فاعتذروا إليه فلم يعذرهم وهم اثنان وثمانون رجلاً وكان عبد الله بن أبي بن سلول قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكره بأقل العسكرين وكان رسول الله استخلف على عسكره أبا بكر الصديق يصلي بالناس واستخلف رسول الله على المدينة محمد بن مسلمة.. فلما سار رسول الله تخلف عبد الله بن أبي ومن كان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع وأبو خيثمة السالمي وأبو ذر الغفاري وأمر رسول الله كل بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء أو راية ومضى لوجهه يسير بأصحابه حتى قدم تبوك في ثلاثين ألفا من الناس والخيل عشرة آلاف فرس فأقام بها عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولحقه بها أبو خيثمة السالمي وأبو ذر الغفاري وهرقل يومئذ بحمص.. ثم

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢ ص ص١٢٨ ـ ١٢٩، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص ص١٤٩ ـ ١٥٢، وابن كثير، البداية والنهاية، ج٤ ص٢٤١.

انصرف رسول الله من تبوك ولم يلق كيداً وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع فقال الحمد لله على ما رزقنا في سفرنا هذا من أجر وحسبة [(١)]

لقـــد مثلت علاقة المسلمين بالروم في عهد النبوة المنهج الذي قامت عليه تلك العلاقـــات فـــي عهد الخلفاء المسلون من بعده، وبذلك تابع الخلفاء الراشدون السير على ذلك المنهج المنطلق من عالمية الدعوة الإسلامية وتحطيم كافة الحواجز التي تحول دون عبودية الناس لرب العالمين.

ويتمـــثل ذلك في فترة خلافة الصديق (١١هـــ - ١٣هـــ) (٦٣٣م - ٦٣٥م) من خلال الأمور التالية:

إنفاذ جيش أسامة بن زيد (سنة ١١هـ/ ٦٣٣م):

كـــان من أول الأعمال التي قام بها أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بعد وفـــاة النبـــي - صلى الله عليه وسلم - تنفيذ وصيته بإنفاذ جيش أسامة الذي كان رســـول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أعده ليتوجه إلى بلاد الروم، على الرغم من حركة الردة التي قامت بها بعض القبائل العربية حول المدينة، وخرج أبو بكر لـــيودع الجيش الذي كان يقوده أسامة بن زيد - رضي الله عنه - وأبو بكر يمشي وأسامة راكب، ويرفض أبو بكر أن يركب أو أن ينزل أسامة قائلاً: " وما علي أن أغبر قدمي ساعةً في سبيل الله "[(٢)].

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢ ص ص١٦٥ ـ ١٦٧، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص١٨١، ومحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٦هـ / ٨٢٢م)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، ج٣، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤م، ص٩٨٩ ومابعدها، وابن كثير، البداية والنهاية، ج٥ ص٢.

(٢) خليفة بن خياط، (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٥م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم العمري، الطبعة الثانية، دار القلم ـ مؤسسة لرسالة، دمشق ـ بيروت، ١٩٧٧، ص ص١٠٠-١٠١، وأنظر كذلك: فريق البحوث والدراسات، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مكتبة علاء الدين، الإسكندرية (دون سنة طبع)، ص٥.

بدء غزو بلاد الشام (سنة ١٣هـ / ٦٣٤م):

أرسل أبو بكر – رضي الله عنه – في رجب من سنة ١٢هـ أربعة جيوش متفرقة إلى الشام وهي:

أ – جيش إلى دمشق بقيادة يزيد بن أبي سفيان.

ب – جيش إلى الأردن بقيادة شرحبيل بن حسنة.

ج – جيش إلى حمص بقيادة أبي عبيدة بن الجراح.

د – جيش إلى فلسطين بقيادة عمرو بن العاص.

ولكن هذه الجيوش الأربعة واجهت متاعب وصعاباً كثيرة في مواجهة الروم وعندئذ قرر أبو بكر أن ينقل خالداً وفئة ممن معه من العراق إلى الشام وذلك في سنة ١٣هـ(١).

وفي خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – (١٣هـ – ٢٣هـ / ٦٣٥م – ٦٤٥م)، وبعد انتقال خالد بن الوليد إلى بلاد الشام اجتمع مع قادة الجيوش الأربعة التي بعثها أبو بكر إلى الشام، فوجد خالد أنه لا بد من توحيد الجيوش الأربعة تحت قيادة واحدة، فلجأ خالد إلى أسلوب فذ لتحقيق ذلك دون أن يحرج القادة الأربعة بقوله: (هلموا فلنتداور الإمارة فليكن عليها بعضنا اليوم والآخر غداً والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم، ودعوني إليكم اليوم..) فأمروه، فقسم خالدٌ الجيشَ إلى كراديس (فرق) كل فرقة من ألف رجل يقودهم أشجع القادة ليظهر بذلك أن المسلمين كثرة.. (٢)

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص٣٣١، والواقدي، فتوح الشام، ج١ ص٥، وأحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م)،الفتوح، الطبعة الأولى، ج١،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٦م، ص١٠٧، والموسوعة الميسرة في التاريخ، ص١٤.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص٣٣٥، والواقدي، فتوح الشام، ج١ ص٢٤، علي بن عساكر (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م)، تاريخ دمشق، الطبعة الأولى، ج٢، دار الفكر، ١٩٩٧م، ص١٥٩.

معركة اليرموك: (رجب سنة ١٣هـ/ ٦٣٥م)

فكانت المواجهة عند نهر اليرموك وكان عدد المسلمين أربعين ألفاً بينما كان عدد الروم مائتان وخمسون ألفاً، وأمر خالد الجيش بتلاوة سورة الأنفال قبل المعركة، وبينما المسلمون كذلك إذ جاء بريد الخليفة إلى خالد يخبره بوفاة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فأسرَّ خالد الخبر حتى لا يجزع الجند.

وتواجه الفريقان ونشبت معركة حامية الوطيس مستعرة الأوار، السيوف تخطف الأرواح، وتزيل الهام، وتفرى الأجسام، وأسلم أثناء المعركة أحد أمراء الروم الكبار وكان اسمه جرجه وقاتل في جيش المسلمين وقُتل شهيداً ولم يصلِّ لله سوى ركعتين.

وانتهت المعركة بانتصار المسلمين وقد استشهد منهم ثلاثة آلاف، وقُتل من الروم اثنا عشر ألفاً، وفرت جيوش الروم إلى دمشق وفرَّ هرقل إلى أنطاكية(١).

فتح دمشق: (رجب سنة ١٤هـ/ ٦٣٦م)

بعد انسحاب جيوش الروم إلى دمشق عاودت الجيوش الرومية تجميع قواتها مرة أخرى فتجمع ثمانون ألفاً بمكان يسمى فحل بغور الأردن، وعسكر أبو عبيدة (الذي استلم قيادة الجيش بعد أن عزل عمر بن الخطاب خالد) في فحل، ثم توجه الجيش المسلم نحو دمشق ووصلوا إليها من ناحية الشرق وبدأ الجيش يحيط بالمدينة ويحاصرها وكانت محصنة تحصيناً شديداً واستمر الحصار لها عدة أشهر حتى جاءت أشهر البرد، وجاء خبر لخالد ذات ليلة أنه ولد لأحد كبراء الروم مولود فأولموا لذلك وسكروا وغفل الروم عن الحيطة والحذر، فقام خالد بانتهاز الفرصة ومعه مجموعة من الفرسان بتعليق سلالم على أسوار دمشق ففاجؤوا حراس الأبواب فقتلوهم وفتحوا الباب عنوة وارتفعت أصواتهم بالتكبير ودخلوا المدينة

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص٣٣٥، ابن عساكر ج٢ ص١٥٩.

وأعملوا القتل في كل من قاومهم حتى وصل باقي الجيش وفتحت دمشق في رجب سنة ١٤هـ أي بعد اليرموك بسنة كاملة.

واستمر الفتح بعد ذلك في المناطق الداخلية من بلاد الشام دون المناطق الساحلية وفتحت حمص وقنسرين.. وكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يسير إلى إيلياء (بيت المقدس)[١].

فتح أجنادين (سنة ١٥هـ / ٦٣٧م):

سار عمرو بن العاص إلى أجنادين حيث كان على الروم أرطبون القائد الذي يلي هرقل في المكانة عند الروم وكان من أدهى الروم.. فحاصرها عمرو واستطاع أن يسيطر عليها وفرَّ أرطبون إلى القدس وتحصن بها وأرسل أرطبون إلى عمرو رسالة يقول فيها: (إنك لن تفتح شيئاً من فلسطين بعد أجنادين) [٢].

فتح بيت المقدس – إيلياء – (سنة ١٥هـ / ٦٣٧م):

حاصر عمرو بيت المقدس ومنع عنها الإمدادات وعزلها عزلاً تاماً ولكن المدينة استعصت عليه بما حباها الله من موقع حصين فبعث عمرو يستشير الخليفة عمر ويدعوه إلى الحضور إلى الشام بنفسه.

عزم عمر على الذهاب إلى بلاد الشام ليرى الموقف على حقيقته، ولما وصل عمر إلى مكان يسمى الجابية الذي كان قد واعد أمراء الأجناد أن يقابلوه هناك، وكان اليأس قد بلغ مداه بأهل القدس فطلبوا الصلح من عمر فصالحهم عمر

---

(١)أحمد بن يحيى البلاذري، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٣م)، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٢٧، والموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، ص٢٨

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص٤٤٧، والواقدي، فتوح الشام، ج١ ص٦٦.

وأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم شريطة أن لا يسكن معهم بها أحد من اليهود، ثم دخل المدينة ليتسلم مفاتيحها[1].

فتح مصر (ربيع أول سنة ٢٠هـ / ٦٤١م):

بعد فتح بيت المقدس استأذن عمرو بن العاص الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في فتح مصر، فأذن له بعد تردد قليل، فسار عمرو بجيشه البالغ عدده ثمانية آلاف من فلسطين إلى رفح وانحدر منها إلى العريش ومن العريش انحدر نحو الغرب حتى بلغ حصن الفرما وكان أول قتال بين المسلمين والروم واستمر شهراً وكان النصر للمسلمين وخرب المسلمون الحصن بما فيه السفن الحربية حتى لا يستخدمها الروم في مرة قادمة.

واستمر زحف المسلمين نحو مصر حتى وصلوا إلى حصن يسمى بلبيس فوجدوا قوة كبيرة من الروم هناك ومعهم قائدهم أرطبون – الذي كان قد خرج من القدس إلى مصر بعد العهدة العمرية – وحاصروا الحصن لمدة شهر حتى فتح الله على المسلمين وقتل أرطبون.

ثم زحف المسلمون إلى حصن أم دنين شمال حصن بابليون فأحدثوا في الروم مقتلة عظيمة، وتوقع الروم أن يتوجه عمرو نحو حصن بابليون مباشرة، ولكنه اتجه بجيشه غرباً فعبر النيل موهماً عدوه أنه انصرف عنه، واتجه بعد ذلك إلى الفيوم فلما أشرف عليها جاءته أنباء أن الروم قد حشدت قوات كبيرة بها.. وعندئذ لزم عمرو الصحراء وبعث إلى دار الخلافة يطلب المدد.

فبعث إليه عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بأربعة آلاف رجل يقودهم: المقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت والزبير بن العوام ومسلمة بن مخلد

---

(١) محمد الواقدي، (ت ٢٠٦هـ / ٨٢٢م)، فتوح الشام، ج١، دار الجيل، بيروت، ص٢٤١، واليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ص١٤٦.

الأنصـــاري، ودارت معركة سريعة في عين شمس، ولما وصل المدد توجه عمرو نحو حصن بابليون فحاصره شهراً...

ودارت رحـــى المعــركة والقوم يظنون أنهم بمأمن داخل حصن بابليون حيث الأسوار العالية والمياه المحيطة بالحصن والأبواب محصنة والمؤن كثيرة..

ولكــن المســلمين استطاعوا أن يجتازوا كل هذه الموانع، واستطاع الزبير بن العوام ومعه نفر من أصحابه أن يسبحوا ويتسلقوا جدران السور إلى داخل الحصن ويفتحوا أبوابه، ودخل المسلمون فظفروا بمن فيه بعد حصار دام سبعة أشهر...

ولــم يجــد المقوقــس بــداً من الاستسلام وطلب الصلح فصالحهم عمرو بن العاص[١].

فتح الإسكندرية (محرم سنة ٢١هـ / ٦٤٢م):

ثم أراد عمرو بن العاص – رضي الله عنه – أن يتوجه لفتح الإسكندرية فبعث يســتأذن الخلــيفة عمــر بن الخطاب – رضي الله عنه – فأذن له، فمضى عمرو وجــنوده إليها غير عابئين بحصون الروم المنتشرة على طول الطريق، وحاصروا الإســكندرية ثلاثة أشهر، ثم إن المنية وافت هرقل الذي كان يمد الروم بالإمدادات، فلمــا مات انقطعت تلك الإمدادات عن الإسكندرية، فوهن عزم المدافعين عنها وتم فتح الإسكندرية[٢].

وفي خلافة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – (٢٤هــ – ٣٥هــ / ٦٤٥م – ٦٥٧م) تمثلت علاقة الروم مع المسلمين فيما يلي:

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص٥١٢، والبلاذري، فتوح البلدان، ج١ ص٢٢١.
(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص٥١٢.

غزو إفريقية (سنة ٢٧هـ/ ٦٤٨م):

أمــر عثمان عبدالله بن أبي سرح أن يغزو بلاد إفريقية فسار إليها في عشرة آلاف فافتــتحها ســهلها وجبلها وقتل خلقا كثيرا من اهلها ثم اجتمعوا على الطاعة والاسلام وحسن اسلامهم،

ولمــا قصد المسلمون وهم عشرون الفا افريقية وعليهم عبدالله بن سعد بن ابي سرح وفي جيشه عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير صمد اليهم ملك البربر جرجير في عشرين ومائة الف وقيل في مائتي الف فلما تراءى الجمعان امر جيشه فاحاطوا بالمســلمين هالة فوقف المسلمون في موقف لم ير اشنع منه ولا اخوف عليهم منه قــال عــبدالله بن الزبير فنظرت الى الملك جرجير من وراء الصفوف وهو راكب على برذون وجاريتان تظلانه بريش الطواويس فذهبت الى عبدالله بن سعد بن أبي سرح فسألته أن يبعث معي من يحمى ظهري واقصد الملك فجهز معي جماعة من الشجعان قال فامر بهم فحموا ظهري وذهبت حتى خرقت الصفوف اليه وهم يظنون أني في رسالة الى الملك فلما اقتربت منه أحس منى الشر ففر على برذونه فلحقته فطعنته برمحي وذففت عليه بسيفي وأخذت رأسه فنصبته على رأس الرمح وكبرت فلما رأى ذلك البربر فرقوا وفروا واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون فغنموا غنائم جمــة وأموالاً كثيرة وسبياً عظيماً فكان هذا أول موقف اشتهر فيه أمر عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعن أبيه وأصحابهما أجمعين[1].

فتح قبرص (سنة ٢٨هـ/ ٦٤٩م):

حيــث استطاع معاوية بن أبي سفيان والي بلاد الشام أن ينشيء أول أسطول بحــري للمســلمين، وكــان قــد عرض الفكرة على عمر ولكنه رفض خوفاً على المسلمين، ثم عرض الفكرة على عثمان وألح فوافق عثمان - رضي الله عنه -

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص٥٩٧، وابن كثير، البداية والنهاية، ج٧ ص١٥١.

وغـــزا معاوية قبرص عابراً البحر وصالح أهلها على الجزية وكانت معهم أم حـــرام بنت ملحان في صحبة زوجها عبادة بن الصامت وماتت أم حرام في سبيل الله وقبرها بقبرص إلى اليوم[١]

معركة ذات الصواري (سنة ٣١هـ / ٦٥٣م):

وفـــي سنة ٣١هـــ قرر الروم القضاء على الأسطول الإسلامي الناشيء حيث كـــان هـــذا الأسطول قد سيطر على سواحل البحر المتوسط من رودس حتى برقه وأصـــبح يهـــدد ســـواحل الروم، فقرر قسطنطين بن هرقل أن يخرج بألف سفينة لضرب المسلمين ضربة قاصمة.

وخرج المسلمون يقودهم بسر بن أرطأة بمراكب الشام واجتمع مع عبد الله بن أبـــي الســـرح والـــي مصـــر فـــي مراكب مصر ثم صارت كلها تحت إمرة بُسر ومجموعها مائتا سفينة.

ودارت معـــركة ذات الصواري وحاول المسلمون استدراج الروم إلى معركة بـــرية ولكن الروم كانوا يصرون على مواجهة المسلمين في البحر.. فأمر عبد الله بن أبي السرح جنده أن يقتربوا من سفن أعدائهم فاقتربوا حتى لامست سفنهم سفنَ عدوهـــم، فـــنزل نفر من المسلمين إلى الماء وربطوا السفن الإسلامية بسفن الروم بحـــبال متينة، فصارت ألف ومائتا سفينة في عرض البحر مربوطة كل عشرة أو عشرين منها مع بعضها فكأنها قطعة أرض ستجري عليها المعركة.

وصمد المسلمون في مواجهة أعدائهم، واشتد القتال واستمر القتل، ونصر الله جـــنده وهـــرب قسطنطين، وتأكدت سيطرة المسلمين على البحر الأبيض المتوسط (بحر الروم) [٢] حتى غدا بعد وقت قصير بحيرة إسلامية.

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص٦٠٠، وابن كثير، البداية والنهاية، ج٧ ص١٥٣.
(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص٦١٨.

علاقة الروم بالدولة الأموية:

تميزت الدولة الأموية بغزوها المتكرر لبلاد الروم في صوافي وشواتي مستمرة، كما تميزت بمحاولة الأمويين فتح القسطنطينية حيث جرت محاولتان:

المحاولة الأولى لفتح القسطنطينية (سنة ٤٩هـ / ٦٧٠م):

ففي سنة ٤٩هـ أمر معاوية ابنه يزيد بالخروج لفتح القسطنطينية فخرج وهو كاره ومعه جيش يتكون من أسطول بحري بقيادة بسر بن أرطأة وجيش في البر قائده سفيان بن عوف الأزدي، وضم في هذا الجيش مجموعة من كبار الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد) الذي استشهد ودفن في القسطنطينية.. وقد أوغل هذا الجيش في آسية الصغرى وخضعت له أهل البلاد وبعد عدة معارك وصل إلى القسطنطينية، وضرب حولها الحصار، ولكن هذه المحاولة لم تنجح[1].

كما كان لمعاوية بن أبي سفيان إنجاز آخر في عهده وهو بناء القيروان وجعلها مصراً للمسلمين في إفريقية، ففي سنة ٥٠هـ / ٦٧١م بعث معاوية عقبة بن نافع الفهري إلى إفريقية في عشرة آلاف فافتتحها واختط القيروان فبناها ولم يزل بها حتى سنة ٦٢هـ وقد أجلى عنها الروم ومن حالفهم من البربر ثم استشهد سنة ٦٢ هـ / ٦٨٢م) [2].

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣ ص٢٠٦، واليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ص٢٩٢، وخليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ج١ ص٢١١، وابن كثير، البداية والنهاية، ج٨ ص٣٢، عبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ج٢ ص٤٣، وهاملتون كب، دراسات في حضارة الإسلام تحرير ستانفورد شو، ترجمة إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤م، ص٦٤.
(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ص٢٩٢، وخليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ج١ ص٢١٠ وابن كثير، البداية والنهاية، ج٨ ص٤٥، ج٨ ص٢١٧.

المحاولة الثانية لفتح القسطنطينية (سنة ٩٨هـ / ٧١٧م):

وفي سنة ٩٨هـ جهز سليمان بن عبد الملك الجيوش إلى القسطنطينية يقودهم أخوه (مسلمة بن عبد الملك) فحاصرها عاماً كاملاً ولكنها استعصت عليه، وكان سليمان يتابع بنفسه المحاولة فاتخذ مدينة دابق شمالي الشام مركزاً له، وأقسم أن لا يعود حتى تفتح القسطنطينية أو يتوفاه الله تعالى.

وقد تعرض الجيش المسلم في هذه المحاولة لضنك شديد حتى أكلوا كل شيءٍ إلا التراب، وبقوا كذلك حتى جاءهم نبأ وفاة سليمان بن عبد الملك وتولية عمر بن عبد العزيز، فكرُّوا راجعين إلى الشام، وقد جهدوا جَهداً شديداً، ولكن مسلمة لم يرجع حتى صالح الروم على بناء مسجد بالقسطنطينية[١].

(١) أحمد بن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٧ ص١٢٢، وابن كثير، البداية والنهاية، ج٤ ص٤٨، وعبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ج٢ ص٢٤٤ وما بعدها، والموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي ص١٣٨.

علاقة الروم بالدولة العباسية:

لقد أدت الاضطرابات الداخلية في أوائل العصر العباسي – وهي فترة انتقال من العصر الأموي إلى العباسي – إلى توقف الخلفاء العباسيين عن الجهاد ضد الروم، ولكن الدولة حاولت جاهدة أن تبقي على روح الجهاد ومظاهره.

وكانت الحرب الإسلامية البيزنطية في العصر العباسي مقتصرة على الاشتباكات الفصلية من صوافي وشواتي تتخللها هجمات تتفاوت في العمق داخل حدود دولة الروم، ويعود ذلك إلى أن وجهة الدولة العباسية كانت مشرقية وليست مغربية.

ومع ذلك فقد اهتم الخليفة أبو جعفر المنصور بمنطقة الحدود مع البيزنطيين وكان جل عمله دفاعياً لا هجومياً، ووضع مغريات مالية لحث الجند والناس على العمل في الثغور الرومية الجزرية منها والشامية.

وفي عهد المهدي ابن الخليفة المنصور خاض المهدي عدة حملات هجومية، وحقق انتصاراً كبيراً سنة ١٦٥هـ / ٧٨٢م، حيث وصل فيها هارون إلى أسوار القسطنطينية وحصل على جزية كبيرة وعاد إلى بغداد وسط مظاهر البهجة والفرح، وحينها منحه أبوه لقب " الرشيد " وقد كانت هذه آخر حملة وصلت إلى أسوار القسطنطينية لعدة قرون.

وفي عهد الرشيد عني الخليفة الرشيد (١٦٩هـ – ١٩٢هـ /٧٨٦– ٨٠٨م) عناية كبيرة بتنظيم منطقة الحدود بينه وبين البيزنطيين وتعبئتها بالمقاتلة، واهتم الرشيد بإرسال الحملات كل سنة للجهاد ضد البيزنطيين، وكان يقود الحملات بنفسه

كمـــا في سنة ١٧٠هــ، وسنة ١٨١هــ / ٧٩٧م، أو يرسل قادة من البيت العباسي لقيادة تلك الحملات، ليدلل على أهمية تلك الحملات[١].

وقــد كانــت أهم حملة قادها الرشيد بنفسه سنة (١٨٨هــ/٨٠٤م)، حين نقض نقفــور إمبراطور الروم الصلح مع العباسيين وبعث إليه كتاباً يهدده بالسيف، ولما قــرأ هــارون الرشـــيد الكتاب استشاط غضباً وكتب على ظهر الكتاب " بسم الله الرحمـــن الرحـــيم.. من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، فقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون أن تسمعه "

وهاجم الرشيد هرقلة وتقدمت جيوشه حتى وصلت أنقرة فاتحة أمامها حصون الصفصـــاف ودبســـه، وعـــدد من القلاع المهمة مثل هرقلة وطوانة شمالي لؤلؤة ورضـــخ نقفـــور لطلب الرشيد بأن يدفع ٣٠٠ ألف دينار ويعمر بعض القلاع التي هدمت[٢].

علـــى أن كـــل هذه المعارك لم تكن تستهدف توسيع رقعة الدولة الإسلامية أو إقامـــة إدارة دائمـــة فـــي الأناضول، بل سرعان ما كان الجيش العباسي يعود إلى قواعده في مناطق الثغور.

ورغم استمرار حالة الحرب على الحدود الإسلامية – البيزنطية، إلا أن الأيام " المجيدة " للفتوحات كانت قد ذهبت، ورغم ترك الدولة العباسية للسياسة الهجومية إلا أنها كانت تمثل الجانب الأقوى في النزاع مع البيزنطيين طوال العصر العباسي الأول[٣].

---

(١) فاروق عمر فوزي، العباسيون الأوائل، الطبعة الأولى، ج٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٣م، ص ص١٩٠ ـ ١٩٢.
(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤ ص٦٦٨.
(٣) فاروق عمر فوزي، العباسيون الأوائل، ج٢ ص ١٩٢.

وفي سنة (٢١٨هـ / ٨٣٣م) تجهز المأمون لخطة تهدف إلى احتلال عمورية باعتبارها نقطة مهمة في الطريق إلى القسطنطينية، ولكن الخليفة توفي.

فتح عمورية (سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٨م):

وفي سنة ٢٢٣هـ دخلت الروم زبطرة في منطقة الثغور فقتلوا وأسروا كل من فيها وأخرجوهم فلما انتهى الخبر إلى المعتصم قام من مجلسه نافراً حتى جلس على الأرض وندب الناس للخروج وعسكر من يومه بموضع يعرف بالعيون من غربي دجلة وخرج يوم الخميس لست خلون من جمادى الأولى سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٨م ودخل أرض الروم فقصد أرض عمورية وكانت من أعظم مدائنهم وأكثرها عدة ورجالاً فحاصرها حصاراً شديداً، وبلغ الأمر طاغية الروم فزحف في خلق عظيم، فلما دنا وَجَّه جيشاً عظيماً فلقي الطاغية وأوقع به وهزمه وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة فأوفد طاغية الروم من قبله وفدا إلى المعتصم يقول إن الذين فعلوا بزبطرة ما فعلوا تعدوا أمري وأنا أبنيها بمالي ورجالي وأرد من أخذ من أهلها وأخلي جملة من في بلد الروم من الأسارى وأبعث إليك بالقوم الذين فعلوا بزبطرة على رقاب البطارقة، وفتحت عمورية يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٨م فقتل وسبي جميع من فيها[١]

وقد ذكر ابن الأثير في الكامل أن المعتصم بلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم " وامعتصماه " فأجابها وهو جالس على سريره: لبيك لبيك ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير.. [٢]

وفي عصر المتوكل قام البيزنطييون بهجومٍ على السواحل المصرية سنة (٢٣٨هـ/ ٨٥٣م) فنهبوا وأحرقوا وسبوا من النساء ٦٠٠ امرأة[٣].

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ص٤٧٥ ـ ٤٧٦، وخليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١ ص٤٧٧.

(٢) علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، الطبعة الثانية، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، ص٤٠.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥ ص٣١٧.

واستمرت الحرب سجالاً بين الروم والمسلمين، ولكنه لم يكن يتعدَّ الهجوم على العواصم والثغور ثم الأسر والحصول على الغنائم ثم الانسحاب نحو الداخل، وحصل الفداء مرتين: الأولى سنة (٢٤١هـ / ٨٥٦م)، والثانية سنة (٢٤٦هـ / ٨٦١م).

ويلاحظ من سير العمليات العسكرية على الحدود الشمالية أن الحرب كانت سجالاً وكانت مناوشات حدودية، فيما عدا حرب عمورية التي كانت ضربة قوية وجهها المعتصم للبيزنطيين، واعتبرها البيزنطيون نكبة كبيرة.

إن هذه المناوشات لم تثمر عن تغيير كبير في وضع الحدود، كما وأن الطرفين انشغلا بمشاكل داخلية كثيرة، ولذلك أصبحا أكثر رغبة في التفاهم مع بعضهما البعض.

وقد تخللت الحروب بين المسلمين والبيزنطيين فترات سلمية يتبادل فيها الطرفان الأسرى والوفود، كما ساعد الروم الأمويين في بعض الأعمال العمرانية، كما كانت التجارة نشطة بين الدولتين برّاً وبحراً[١].

---

(١) فاروق عمر فوزي، العباسيون الأوائل، ج٢ ص ص١٩٣ ـ ٢٠٢.

علاقة الروم بالعثمانيين:

فتح القسطنطينية والقضاء على دولة الروم (٨٥٧هـ / ١٤٥٣م):

لمـا تولـى السلطان الغازي محمد الثاني (٨٥٥هـ - ٨٨٦هـ / ١٤٥١م - ١٤٨١م) الملك بعد أبيه كانت مملكة الروم الشرقية قاصرة على مدينة القسطنطينية وضواحيها فأخذ يستعد لتتميم فتح ما بقي من بلاد البلقان ومدينة القسطنطينية حتى تكـون جمـيع أملاكـه متصـلة لا يـتخللها عدو مهاجم، لكنه قبل التعرض لفتح القسـطنطينية أراد أن يحصـن مضيق البوسفور حتى لا يأتي لها مدد من مملكة طرابـزون وذلك بان يقيم قلعة على شاطيء المضيق من جهة أوروبا تكون مقابلة للحصن الذي انشأه السلطان بايزيد الأول ولما بلغ ملك الروم هذا الخبر أرسل إلى السلطان سفيراً يعرض عليه دفع الجزية التي يقررها فرفض طلبه وسعى في إيجاد سـبب لفتح باب الحرب ولم يلبث أن وجد هذا السبب بتعدي الجنود العثمانية على بعـض قـرى الروم ودفاع هؤلاء عن أنفسهم وقتل البعض من الفريقين، فحاصر السـلطان المدينة من جهة البر بجيش يبلغ المائتين وخمسين ألف جندي ومن جهة البحر بعمارة مؤلفة من مائة وثمانين سفينة وأقام حول المدينة أربع عشرة بطارية مدفعـية وضع بها مدافع جسيمة كانت تقذف كرات من الحجر زنة كل واحدة منها اثـنا عشر قنطاراً إلى مسافة ميل[١].. ولما شاهد قسطنطين آخر ملوك الروم هذه الاستعدادات استنجد بأوروبا فلبى طلبه أهالي جنوه وأرسلوا له عمارة بحرية تحت إمرة جوستنياني فأتى بمراكبه وأراد الدخول إلى ميناء القسطنطينية فعارضته السفن العثمانـية ووقعـت بيـنهما حرب هائلة في يوم ١١ ربيع الثاني سنة ٨٥٧ هـ /

---

(١) وفي أثناء الحصار اكتشف قبر أبي أيوب الأنصاري الذي استشهد حين حصار القسطنطينية في سنة ٥٢ هـ / ٦٧٢م في خلافة معاوية بن أبي سفيان الأموي، وبعد الفتح بني له مسجد جامع وجرت العادة بعد ذلك أن كل سلطان يتولى يتقلد سيف عثمان الغازي الأول بهذا المسجد (انظر: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، الطبعة الثانية،دار النفائس،بيروت، ١٩٨٣م، ص ص ١٦٠ ـ ١٦٤).

١٤٥٣م، انتهت بفوز جوستنياني ودخوله الميناء بعد أن رفع المحصورون السلاسل الحديدية التي وضعت لمنع المراكب العثمانية من الوصول إليها ثم أعيدت بعد مروره كما كانت وبعدها أخذ السلطان يفكر في طريقة لدخول مراكبه إلى الميناء لإتمام الحصار براً وبحراً فخطر بباله فكرة غريبة وهي أن ينقل المراكب على البر ليجتازوا السلاسل الموضوعة لمنعه، وتم هذا الأمر المستغرب بأن مهد طريقاً على البر ورُصت فوقه ألواح من الخشب صبت عليها كمية من الزيت والدهن لسهولة زلق المراكب عليها وبهذه الكيفية أمكن نقل نحو السبعين سفينة في ليلة واحدة حتى إذا أصبح النهار ونظرها المحصورون أيقنوا أن لا مناص من نصر العثمانيين عليهم لكن لم تخمد عزائمهم.. وفي يوم ١٥ جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ/١٤٥٣م أرسل السلطان محمد إلى قسطنطين يخبره أنه لو سلم البلد إليه طوعاً يتعهد له بعدم مس حرية الأهالي أو أملاكهم وأن يعطيه جزيرة مورة فلم يقبل قسطنطين ذلك بل آثر الموت على تسليم المدينة فعند ذلك نبه السلطان على جيوشه بالاستعداد للهجوم في يوم ٢٠ جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ/١٤٥٣م ووعد الجيوش بمكافأتهم عند تمام النصر وبإقطاعهم أراضٍ كثيرة وفي الليلة السابقة لليوم المحدد أشعلت الجنود العثمانية الأنوار أمام خيامها للاحتفال بالنصر المحقق لديهم وظلوا طول ليلهم يهللون ويكبرون حتى إذا لاح الفجر صدرت إليهم الأوامر بالهجوم فهجم مائة وخمسون ألف جندي وتسلقوا الأسوار حتى دخلوا المدينة من كل فج واعملوا السيف فيمن عارضهم ودخلوا كنيسة القديسة صوفيا حيث كان يصلي فيها البطريق وحوله عدد عظيم من الأهالي.. وسميت المدينة إسلامبول أي تخت الإسلام أو مدينة الإسلام، أما قسطنطين فقاتل حتى مات في الدفاع عن وطنه وبعد فتحها جعلت عاصمة للدولة الإسلامية العثمانية[1].

---

(١) محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ص١٦٠ ـ ١٦٤، وانظر: عبد القادر اليوسف، الامبراطورية البيزنطية، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٩٦٦م، ص١٨٣، ومحمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، (دون سنة طبع)، ص٥٦.

وبذلــك سقطت دولة الروم (الدولة البيزنطية) العدو الأول للمسلمين على مدى أكثر من ثمانية قرون.

وقــد وصلت الإمبراطورية العثمانية إلى ذروة قوتها في عهد السلطان سليمان القائد (٩٢٦هـــ - ٩٧٤هـــ / ١٥٢٠ - ١٥٦٦م) حيث زحفت الجيوش الإسلامية العثمانية، التي أصبحت مسيطرةً على اليونان والبلقان، عبر هنغاريا وحاصرت فينا عـــام ٩٣٥هـــــ / ١٥٢٩م، ووصلت قوة المسلمين في بعض غاراتها إلى عرض المحيط حتى الجزر البريطانية وأيسلندا[١] .

ومن خلال هذا العرض الموجز للعلاقة بين المسلمين وبين الروم: يظهر لنا أن السمة البارزة لتلك العلاقة كانت مبنية على الصراع، ولقد كان أساس هذا الصراع عقائديــاً، يــنطلق مــن سعي الإسلام لتحطيم كل الحواجز والمعيقات التي تستعبد الشــعوب الضعيفة وتستأثر بخيراتها، وذلك من أجل إخراج الناس من عبادة العباد إلـــى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

---

(١) مجيد خدوري، السياسة والحرب، ص٢٨٥.

وقد بين النبي – صلى الله عليه وسلم أن أصل الروم يرجع إلى يافث بن نوح في الحديث التالي:

[١٢] قال الترمذي: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: " سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ "

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَيُقَالُ يَافِثُ وَيَافِتُ وَيَفَتُ.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي بإسناده ولفظه[١] وأحمد[٢] والحاكم[٣] والطبراني[٤] ثلاثتهم من طريق سعيد بن أبي عروبة به بلفظه فيما أخرجه أحمد وبنحوه فيما أخرجه الحاكم وبتقديم وتأخير فيما أخرجه الطبراني

---

(١) أبواب المناقب باب في فضل العرب، الترمذي، جامع الترمذي، ج٥ ص ٧٢٥ رقم ٣٩٣١، وأبواب التفسير باب ومن سورة الصافات، ج٥ ص ٣٦٥ رقم ٣٢٣١.

(٢) مسند البصريين أحمد، المسند، ج٥ ص١٠ برقم ٢٠١٢٦ وأخرجه أحمد أيضاً بلفظه من طريق شيبان عن قتادة عن الحسن عن سمرة ج٥ ص٩ برقم ٢٠١١٢، وأخرجه أيضاً مع تقديم وتأخير من طريق سعيد المذكور في ج٥ ص٩ برقم ٢٠١١١.

(٣) كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين باب ذكر نوح النبي، بزيادة عمران بن حصين في الإسناد بين الحسن وسمرة بن جندب، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج٢ ص ٥٩٥ رقم ٤٠٠٦، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (أي البخاري ومسلم).

(٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج٧ ص ٢١٠ رقم ٦٨٧١، وأخرجه الطبراني أيضاً بنحوه من طريق سعيد المذكور عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين وسمرة بن جندب ج١٨ ص ١٤٥ رقم ٣٠٩ ولفظه:" ولد لنوح ثلاث: فسام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم ".

دراسة الإسناد:

– بشـــر بن معاذ العقدي أبو سهل البصري الضرير روى عن يزيد بن زريع وأبـــي داود الطيالســـي وحمـــاد بن زيد وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجة والبزار وابن خزيمة(١)

قال ابن أبي حاتم: سئل أبى عنه فقال صالح الحديث صدوق(٢)

وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة(٣)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة خمس وأربعين ومائتين أو قبلها أو بعدها بقليل(٤)

– يـــزيد بن زريع العيشي أبو معاوية البصري من بكر بن وائل وقيل التيمي من تيم من بني عبس ويقال من تيم اللات بن ثعلبة روى عن سعيد بن أبي عروبة وســـفيان الـــثوري وشـــعبة بن الحجاج، روى عنه بشر بن معاذ العقدي وبشر بن الحارث وبهز بن أسد العمي، قال إبراهيم بن محمد بن عرعرة عن يحيى بن سعيد القطان لم يكن ها هنا أحد أثبت من يزيد بن زريع وقال أبو بكر الأسدي عن أحمد بـــن حنبل اليه المنتهى في التثبت بالبصرة وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين يزيد بن زريع الصدوق الثقة المأمون وقال أبو حاتم ثقة إمام، ومات سنة اثنتين وثمانين ومئة وهو ابن إحدى وثمانين سنة وقال ابن حبان مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومئة يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال وكان من أورع أهل زمانه روى له الجماعة(٥)

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص١٤٦.
(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢ ص٣٦٨.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٢٤.
(٤) ابن حبان، الثقات، ج٨ ص١٤٤.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢ ص١٢٤.

وقال ابن سعد: وكان ثقة حجة كثير الحديث وتوفي بالبصرة[١]

وقال ابن حجر : ثقة ثبت من الثامنة[٢]

- سعيد بن أبي عروبة واسمه مهران العدوي أبو النضر البصري مولى بني عـــدي بـــن يشكر روى عن قتادة بن دعامة وأيوب السختياني والحسن البصري، روى عنه يزيد بن زريع ويحيى بن سعيد القطان ويزيد بن هارون، قال إسحاق بن منصـــور عـــن يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة زاد أبو زرعة وقال عبد الرحمـــن بن أبي حاتم عن أبيه: سعيد بن أبي عروبة قبل ان يختلط ثقة وكان أعلم الناس بحديث قتادة[٣]

قـــال ابن الكيال: وعن يحيى أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وشعبة فمن حدثك من هؤلاء الثلاثة بحديث يعنى عن قتادة فلا تبالي أن لا تســمعه مـــن غيره وقال أبو عوانة لم يكن عندنا في ذلك الزمان أحفظ منه قال يحيى بن معين خلط سعيد بن أبي عروبة بعد هزيمة

إبراهيم بن عبد الله بن حسن سنة ثنتين وأربعين يعنى ومائة ومن سمع منه بعد ذلـــك فلـــيس بشيء، وقال أبو حاتم هو قبل أن يختلط ثقة وكان أعلم الناس بحديث قـــتادة... وممن سمع منه قبل اختلاطه عبد الله بن المبارك ويزيد بن زريع قاله بن حبان وغيره وكذلك شعيب بن إسحاق سمع منه أربع وأربعين قبل أن يختلط بسنة وكذلك يزيد بن هارون صحيح السماع منه قاله بن معين توفي سنة ست وخمسين وقـــيل ســـنة سبع وخمسين روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[٤]

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٢٨٩.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦٠١.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١١ ص٥.
(٤) محمد الذهبي (ابن الكيال)، (ت ٩٢٩هـ / ١٥٥٣م)، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار العلم، الكويت، ص٣٧.

وقـــال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة من السادسة[1]

- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بـــن سدوس أبو الخطاب البصري وكان أكمه روى عن الحسن البصري وأنس بن مـــالك وصالح أبي الخليل، روى عنه سعيد بن أبي عروبة وحماد بن سلمة وهشام الدســـتوائي، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو زرعة قتادة من أعلم أصحاب الحسن ثم يونس بن عبيد وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول أكبر أصحاب الحسن قتادة[2]

قال خليفة بن خياط: مات سنة سبع عشرة ومائة بواسط[3]

وقال ابن حجر: ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة[4]

- الحســـن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد مولى الأنصار وأمه خير مـــولاة أم ســـلمة قال ابن سعد ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ونشأ بوادي القرى وكان فصيحاً رأى علياً وطلحة وعائشة روى عن سمرة بن جندب الفزاري وروى عن أبي بن كعب وسعد بن عبادة وعمر بن الخطاب ولم يدركهم وروى عنه قتادة وحميد الطويل ومبارك بن فضالة، روى له الجماعة[5]

وقـــال العلائي: وأما روايته عن سمرة بن جندب ففي صحيح البخاري سماعه منه لحديث العقيقة وقد روي عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة وعند علي بن المديني: أن كلها سماع وكذلك حكى الترمذي عن البخاري نحو هذا، وقال يحيى بن سعيد القطان وجماعة كثيرون: هي كتاب وذلك لا يقتضي الانقطاع، وفي مسند

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٣٩.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣ ص٤٩٨.
(٣) خليفة بن خياط، الطبقات، ص٢١٣.
(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٥٣.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٦ ص٩٥.

أحمد بن حنبل ثنا هشيم عن حميد الطويل قال جاء رجل إلى الحسن البصري فقال إن عبدا له أبق وأنه نذر إن قدر عليه أن يقطع يده فقال الحسن حدثنا سمرة قال قل مـــا خطبـــنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة إلا أمر فيها بالصدقة ونهى عن المثلة وهذا يقتضي سماعه من سمرة لغير حديث العقيقة والله أعلم(١)

وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين(٢)

وقـــال الذهبـــي: وهو مدلس فلا يحتج بقوله عن في من لم يدركه وقد يدلس عمـــن لقيه ويُسقط من بينه وبينه والله أعلم ولكنه حافظ علامة من بحور العلم فقيه النفس كبير الشأن عديم النظير مليح التذكير بليغ الموعظة رأس في أنواع الخير(٣).

- سمرة بن جندب بن هلال بن حديج بن مرة بن حزم بن عمرو بن جابر بن ذي الرياستين الفزاري أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد ويقال أبو سليمان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم نزل البصرة روى عن النبـــي صلى الله عليه وسلم وعن أبي عبيدة بن الجراح روى عنه الحسن البصري والأسقع بن الأسلع وثعلبة بن عباد، روى له الجماعة(٤)

قال ابن حجر: قال ابن إسحاق كان من حلفاء الأنصار قدمت به أمه بعد موت أبـــيه فـــتزوجها رجل من الأنصار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض غلمـــان الأنصار فمر به غلام فأجازه في البعث وعرض عليه سمرة فرده فقال لقد

---

(١) العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص١٦٥.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١ ص١٦٠.
(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١ ص٧١.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٢ ص ١٣٠.

أجـزت هذا ورددتني ولو صارعته لصرعته قال فدونكه فصارعه فصرعه سمرة فأجازه[١]

قال ابن حجر: مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين[٢]

الحكم على إسناد الحديث:

إسـناد الحديث حسن، مع أن سعيد بن أبي عروبة اختلط، لأن سماع يزيد بن زريع منه كان قبل الاختلاط كما تقدم، ومع أن الحسن البصري يدلس إلا أن سماعه من سمرة بن جندب صحيح كما ذكر العلائي فيما تقدم.

قال الهيثمي: رجاله موثوقون[٣]

قـال الحـاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٤] (أي البخاري ومسلم) وأقره الذهبي[٥].

التعليق على الحديث:

بيـن النبي – صلى الله عليه وسلم – أن أصل الروم يعود إلى يافث بن نوحٍ النبي – صلى الله عليه وسلم – وقد ذكرنا ذلك عند الحديث عن أصلهم.

---

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٧٨.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٥٦.
(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج١ ص ١٩٨.
(٤) الحاكم، المستدرك، ج٢ ص٥٩٥.
(٥) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م)، تلخيص المستدرك، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، (مطبوع بهامش المستدرك) ج٢ ص٥٩٥.

المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في الروم

المطلب الأول

الأحاديث الواردة في صفاتهم:

روى الطبري في تفسير قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾[1]

قال:حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط عن السدي: وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أنْ يُذْكَرَ فِيها اسمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِها قال: الروم، كانوا ظاهروا بختنصر على خراب بيت المقدس حتى خرّبه وأمر به أن تطرح فيه الجِيَف وإنما أعانه الروم على خرابه من أجل أن بني إسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا.

وقوله: لَهُمْ فِي الدّنْيا خِزْيٌ، أما خزيهم في الدنيا: فإنهم إذا قام المهديّ وفتحت القسطنطينية قتلهم، فذلك الخزي[2]، وأما العذاب العظيم: فإنه عذاب جهنم الذي لا يخفف عن أهله ولا يُقْضَى عليهم فيها فيموتوا[3].

---

(١) سورة البقرة آية (١١٤).

(٢) وذلك يكون عقب الملحمة الكبرى كما سيأتي في الأحاديث.

(٣) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج١، ص٤٩٩، ونقله جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ /١٥٠٥م)، العرف الوردي في أخبار المهدي، مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ج٢ ص ٥٧.

الأحاديث الواردة في صفاتهم السلبية:

- أشد الناس على المسلمين:

[١٣] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ قَالَ بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ لَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمُ الرُّومُ وَإِنَّمَا هَلَكَتُهُمْ مَعَ السَّاعَةِ " فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: أَلَمْ أَزْجُرْكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا ؟

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه[١] والبيهقي في دلائل النبوة[٢] من طريق ابْنِ لَهِيعَةَ به بلفظه.

دراسة الإسناد:

- الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي قاضي طبرستان وولي القضاء بالموصل وحمص أيضا روى عن عبد الله بن لهيعة وحماد بن سلمة وشعبة بن الحجاج، روى عنه أحمد بن حنبل وإبراهيم بن موسى الرازي وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة وقال المفضل بن غسان الغلابي عن يحيى لم يكن به بأس وقال أبو حاتم عن علي بن المديني ثقة وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه: كان ببغداد كأنه، وضعفه وقال الحافظ أبو بكر الخطيب لا أعلم علة تضعيفه إياه وقد وثقه يحيى بن معين وغيره[٣]

قال ابن سعد: وكان ثقة صدوقا في الحديث[٤]

---

(١) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ٢٣٠ برقم ١٨٠٥٢.
(٢) باب قول الله عز وجل: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض، البيهقي، دلائل النبوة، ج٦ ص٣٣٥.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٦ ص٣٢٨.
(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٣٣٧.

قال خليفة بن خياط: مات بالري سنة تسع ومائتين[1]

وقال ابن حجر: ثقة من التاسعة[2]

- عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الاعدولي ويقال الغافقي من أنفسهم أبو عبد الرحمن ويقال أبو النضر والأول أصح المصري الفقيه قاضي مصر روى عن الحارث بن يزيد الحضرمي وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وجعفر بن ربيعة، روى عنه الحسن بن موسى الأشيب وسفيان الثوري ومات قبله وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن المبارك، قال روح بن صلاح لقي بن لهيعة اثنين وسبعين تابعيا ولقي الليث بن سعد اثني عشر تابعيا وقال البخاري عن الحميدي كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئا وقال النسائي عن سليمان بن الأشعث وهو أبو داود سمعت أحمد يقول ما كان بمصر يشبه بن لهيعة في ضبط الحديث وكثرته وإتقانه قال وسمعت أحمد يقول ما كان محدث مصر الا بن لهيعة وقال البخاري عن يحيى بن بكير احترق منزل بن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومئة، وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: قال لي يحيى بن معين قال أهل مصر ما احترق لابن لهيعة كتاب قط وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات قال يحيى وكان أبو الأسود النضر بن عبد الجبار رواية عنه وكان شيخ صدق وكان ابن أبي مريم سيء الرأي في ابن لهيعة فلما كتبوها عنه وسألوه عنها سكت عن ابن لهيعة قلت ليحيى فسماع القدماء والآخرين من ابن لهيعة سواء قال نعم سواء واحد[3]

وقال البخاري: حدثنا محمد ثنا الحميدي عن يحيى بن سعيد أنه كان لا يراه شيئا مات سنة أربع وسبعين ومائة[4]

---

(١) خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص ٣٢٩.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٦٤.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١٥ ص ٤٨٧.

(٤) البخاري، الضعفاء الصغير، ص٦٦.

وقال النسائي: ضعيف[١]

قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية بن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون[٢]

- الحارث بن يزيد الحضرمي أبو عبد الكريم المصري والد عبد الكريم بن الحارث عقل مقتل عثمان بن عفان وروى عن عبد الرحمن بن جبير المصري والبراء بن عثمان الأنصاري وثابت بن الحارث الأنصاري، روى عنه عبد الله بن لهيعة وأبو شريح عبد الرحمن بن شريح المعافري والليث بن سعد، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ثقة من الثقات وقال أحمد بن عبد الله العجلي وأبو حاتم والنسائي ثقة وقال الليث بن سعد كان يصلي كل يوم ست مائة ركعة قال أبو سعيد بن يونس توفي ببرقة سنة ثلاثين ومئة روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة[٣] وقال ابن أبي حاتم: وهو شيخ ثقة من الثقات سئل أبي عن الحارث بن يزيد فقال ثقة[٤]وقال ابن حجر: ثقة فقيه من السادسة إلا أنه قديم الموت[٥]

- عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن مولى نافع بن عمرو ويقال بن عبد عمرو بن نضلة القرشي العامري روى عن المستورد بن شداد وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي الدرداء، روى عنه الحارث بن يزيد وعقبة بن مسلم وعمران بن أبي أنس، قال النسائي ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات وقال عبد الله بن لهيعة كان عالما بالفرائض روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي[٦]

---

(١) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص٦٥.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣١٩.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٥ ص٣٠٦.
(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣ ص٩٣.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٤٨.
(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج١٧ ص ٢٨.

وقـــال العجلي: تابعي ثقة[1] وقال ابن حجر: ثقة عارف بالفرائض من الثالثة مات سنة سبع وتسعين وقيل بعدها[2]

- المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري له ولأبيه صحبة سكن الكوفة وروى عـــنه الكوفيون والبصريون والمصريون وغيرهم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه شداد بن عمرو القرشي روى عنه عبد الرحمن بن جبير وعبد الكـــريم بن الحارث م وعلي بن رباح[3] قال ابن حجر: وله عدة أحاديث عند مسلم وفـــي الســـنن وعلـــق له البخاري حديثا في الحوض وصله مسلم، شهد فتح مصر واختط بها توفي بالإسكندرية[4]

وقال أيضاً: نزل الكوفة له ولأبيه صحبة مات سنة خمس وأربعين[5]

الحكم على إسناد الحديث:

إســـناد الحديث حسن، وإن كان فيه ابن لهيعة حيث رجح الحافظ ابن حجر أنه صدوق كما تقدم.

قـــال الهيثمـــي: رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح[6]

---

(١) العجلي، معرفة الثقات، ج٢ ص٧٤.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٧ ص ٤٣٨.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٧ ص ٤٣٨.
(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦ ص٩٠.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٢٧.
(٦) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٦ ص ٢١٥.

التعليق على الحديث:

قال البيهقي: لعله إذ كان صحيحاً إنما زجره[1] عن روايته لئلا يعرض المسلمون عن قتالهم فإن الذي تدل عليه الأحاديث إنما أراد القسطنطينية – والله أعلم –[2]

قلت: لقد ظهرت هذه الشدة والعداوة من قبل الروم على المسلمين في الحروب والمعارك التي خاضها المسلمون ضد الروم بدءاً من العهد النبوي كما في غزوة مؤتة وتبوك، واستمرت إلى يومنا هذا، وستبقى هذه العداوة إلى ما قبل قيام الساعة حيث تبلغ هذه ذروتها في الملحمة الكبرى، وتكون هلكتهم حينئذ كما سيأتي لاحقاً.

وقد بين قوله تعالى: ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ ﴾[3]أن أشد الناس عداوة للمؤمنين اليهود والذين أشركوا، ولا تعارض بين الآية والحديث الوارد هنا، إذ أن الروم الذين نصَّ الحديث على أنهم أشد الناس على المسلمين هم من المشركين الذين ورد ذكرهم مقروناً مع اليهود في الآية بأنهم أشد الناس عداوةً للمؤمنين.

---

(١) أي زجر عمرو بن العاص للمستورد بن شداد.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، ج٦ ص٣٣٥.

(٣) المائدة، أية ٨٢.

- أبعد الناس من الإسلام:

[١٤] قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ الإِسْلامِ العُبَّادُ الرُّومُ "

تخريج الحديث:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة بإسناده ولفظه[١] والعجلي[٢] من طريق سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن سعد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بنحوه (مرسلاً)

دراسة الإسناد:

– معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب الأزدي المعني أبو عمرو البغدادي أخو الكرماني بن عمرو كوفي الأصل روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وإسرائيل بن يونس وبشر بن عمر بن ذر الهمداني، روى عنه الحارث بن محمد بن أبي أسامة والبخاري ويحيى بن معين، قال حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل صدوق ثقة وقال أبو حاتم ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات وروى له الجماعة[٣]

---

(١) الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (زوائد الهيثمي)، تحقيق حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٩٩٢م، ج٢ ص ٦٧٠ برقم ٦٤٤.

(٢) في ترجمة سليمان بن سعد، العجلي، معرفة الثقات، ج١ ص ٤٢٩ برقم ٦٦٦، ولفظه: قال: "إن أبعد الناس من الإسلام الروم والعباد يعني الصابئين.

وقال يحيى بن معين وقد قيل له " أبعد الناس من الإسلام الروم والعباد " قال يحيى: هؤلاء العباديون، يحيى ابن معين (ت ٢٣٣ هـ / ٨٤٨ م)، التاريخ والعلل (رواية الدوري)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، ج٣، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٧٩م، ص ٢٣١ برقم ١٠٨٢.".

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨ ص٢٠٧.

قـــال ابن سعد: وروى عن أبي إسحاق الفزاري كتاب السيرة في دار الحرب ونزل بغداد فسمع منه أهل بغداد وتوفي ببغداد في سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومائة في خلافة المأمون(١)

وقال ابن حجر: ثقة من صغار التاسعة(٢)

- أبـــو إســـحاق: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن فزارة بن ذبيان أبو إسحاق الفزاري الكوفي نزل الشام وسكن المصيصـــة، روى عـــن سفيان الثوري وسليمان الأعمش وشعبة بن الحجاج وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، روى عنه معاوية بن عمرو الأزدي وسفيان الثوري وهو من شيوخه والوليد بن مسلم، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة ثقة وقال أبو حاتم الثقة المأمون الإمام وقال النسائي ثقة مأمون أحد الأئمة وقال أحمد بن عبد الله العجلي كان ثقة رجلا صالحا صاحب سنة روى له الجماعة(٣)

وذكـــره ابن حبان في الثقات وقال: مولده بواسط وابتدأ في كتابة الحديث وهو بن ثمان وعشرين سنة وكان من الفقهاء والعباد مات بالمصيصة سنة ست أو خمس وثمانين ومائة(٤)

وقال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة(٥)

- ســـفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي من ثور ابن عبد مناة، روى عن موسى بن أبي عائشة وموسى بن عقبة ويحيى بن سعيد الأنصاري روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وسفيان بن عيينة وسليمان بن داود الطيالســـي وسليمان الأعمش وهو من شيوخه وشعبة بن الحجاج وهو من أقرانه،

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٣٤١.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٣٨.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢ ص١٦٧.
(٤) ابن حبان، الثقات، ج٦ ص٢٣.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٩٢.

قـــال شـــعبة وسفيان بن عيينة وأبو عاصم النبيل ويحيى بن معين وغير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث وقال عبد الله بن المبارك كتبت عن ألف ومـــئة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان، وقال محمد بن سعد: اجتمعوا على انه توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومئة، روى له الجماعة[١]

قـــال ابـــن حـ.ر: سفيان بن سعيد الثوري الامام المشهور الفقيه العابد الحافظ الكبير وصفه النسائي وغيره بالتدليس وقال البخاري ما أقل تدليسه[٢]

وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس[٣]

- موسى بن أبي عائشة الهمداني أبو الحسن الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة المخزومـــي روى عن وسليمان بن قَتَّةَ البصري وحفص بن أبي حفص وسعيد بن جبـــير وســـليمان بن صرد روى عنه سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج، قال علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد قال كان سفيان الثوري يحسن الثـــناء على موسى بن أبي عائشة وقال الحميدي عن سفيان بن عيينة حدثنا موسى بن أبي عائشة وكان من الثقات وقال إسحاق بن منصور وعباس الدوري عن يحيى بـــن معين ثقة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول فيه: صالح الحديث قلت يحتج بحديثه قال يكتب حديثه وذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٤]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان موسى من المجتهدين، قال عمرو بن قـــيس وكان جاره: ما رفعت رأسي بليل قط إلا رأيت موسى بن أبى عائشة قائما يصلي طويل القيام[٥]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١١ ص١٥٤.
(٢) ابن حجر، طبقات المدلسين، ص٣٢.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٤٤.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩ ص٩٠.
(٥) ابن حبان، الثقات، ج٥ ص٤٠٤.

وقال ابن حجر: ثقة عابد من الخامسة وكان يرسل[١]

- سليمان بن سعد تابعي أرسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة قال بن أبي حاتم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا روىعنه موسىبن أبي عائشة[٢]

وقـــال ابـــن أبي حاتم: سليمان بن سعد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسِلاً روى عنه موسى ابن أبي عائشة سمعت أبى يقول ذلك[٣]

وقال البخاري: سليمان بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم: مرسِل قاله لنا أبو نعيم عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة[٤]

الحكم على إسناد الحديث:

إســناد الحديـــث مرسل، إذ أن فيه انقطاعاً بين سليمان بن سعد وبين النبي - صـــلى الله علـــيه وسلم - وقد يكون الراوي المحذوف غير صحابي، وللعلماء في قـــبول الحديـــث المرسل مذاهب، وهذا من مراسيل التابعين، فلعل الحديث يرتقي لدرجة الحسن.

التعليق على الحديث:

بيـــن الحديث الشريف أن أبعد الناس من الدخول في الإسلام والاستجابة له هم العُـــبَّاد الروم المنقطعون للعبادة، والذين يقصُرون الدين على العبادة فقط، وفي هذا توجـــيةٌ للمســـلمين أن لا يظنوا أن الإسلام انقطاعٌ للعبادة فقط بل هو عبادة وعمل وجهادٌ في سبيل الله ودعوة.

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٥٢.
(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٢٩٦.
(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤ ص١١٨.
(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤ ص١٩.

ولا تعـــارض بيـــن الحديث وبين قوله تعالى: " ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[1]

فالآيـــة بينت أن هؤلاء النصارى قريبي المودة للمسلمين هم الذين لم يصدُّهم الاســـتكبار عـــن سماع الحق وقبوله فترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحـــق، والحديث قصد أولئك المستكبرين الذين صدَّهم استكبارهم عن سماع الحق وقبوله.

---

(١) المائدة آية ٨٢.

- لعْن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لهم:

[١٥] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ حَدَّثَنِي بَقِيَّةُ حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَنْ أَهْلَ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ حَصِينَةٌ حُصُونُهُمْ فَقَالَ لَا ثُمَّ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْأَعْجَمِيِّينَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " إِذَا مَرُّوا بِكُمْ يَسُوقُونَ نِسَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ أَبْنَاءَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَإِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه[١] وأخرجه الطبراني[٢] وابن أبي عاصم الشيباني[٣] كلاهما من طريق بحير بن سعد به بزيادة فيه قال: " ولعن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الأعجمين (دون ياء ثانية): فارس والروم ".

دراسة الإسناد:

– حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس بن أبي حيوة الحمصي روى عن بقية بن الوليد وإسماعيل بن عياش وأبيه أبي حيوة شريح بن يزيد، روى عنه البخاري وأبو داود وأحمد بن حنبل، قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد سئل يحيى بن معين عن حيوة بن شريح والجرجسي يزيد بن عبد ربه فقال ثقتان وقال يعقوب بن شيبة ثقة مات سنة أربع وعشرين ومئتين وروى له الترمذي وابن ماجة[٤]

---

(١) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ١٨٤ برقم ١٧٦٨٤، وأخرجه أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ / ٨٥٦م)، فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، الطبعة الأولى، ج٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٨٦٧ برقم ١٦٢٤.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٧ ص ١٢٣ برقم ٣٠٤، ومسند الشاميين له، ج ٢ ص ١٧٦ برقم ١١٣٩.

(٣) ابن أبي عاصم الشيباني، الاحاد والمثاني، ج ٤ ص ٢٦٥ برقم ٢٢٨٠.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٧ ص٤٨٢.

وقال ابن سعد: وكان ثقة توفي في خلافة أبي جعفر[1]

وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة[2]

- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري الميتمي أبو يحمد الحمصي روى عن بحير بن سعد وإبراهيم بن أدهم وإسحاق بن ثعلبة بن عياش، روى عنه حيوة بن شريح الحمصي وإسحاق بن راهويه وإسماعيل بن عياش ومات قبله، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سئل أبي عن بقية وإسماعيل بن عياش فقال بقية أحب إلي وإذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه وقال أبو بكر بن أبي خيثمة سئل يحيى بن معين عن بقية فقال إذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره وأما إذا حدث عن أولئك المجهولين فلا وإذا كنى الرجل ولم يسم اسم الرجل فليس يساوي شيئا فقيل له أيما أثبت بقية بن إسماعيل بن عياش فقال كلاهما صالحان وقال يعقوب بن شيبة السدوسي عن أحمد بن العباس سمعت يحيى بن معين يقول بقية يحدث عمن هو أصغر منه وعنده ألفا حديث عن شعبة أحاديث صحاح كان يذاكر شعبة بالفقه قال يحيى ولقد قال لي نعيم كان بقية يضن بحديثه عن الثقات... قال يعقوب بقية بن الوليد هو ثقة حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين وحدث عن قوم متروكي الحديث وعن الضعفاء ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم وعن كناهم إلى أسمائهم ويحدث عمن هو أصغر منه وقال محمد بن سعد كان ثقة في روايته عن الثقات ضعيفا في روايته عن غير الثقات وقال العجلي ثقة فيما روى عن المعروفين وما روى عن المجهولين فليس بشيء وقال أبو زرعة: بقية عجب إذا روى عن الثقات فهو ثقة فأما في المجهولين فيحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون وقال في موضع آخر ما له عيب إلا كثرة روايته عن المجهولين فأما الصدق فلا يؤتى من الصدق إذا حدث عن الثقات فهو ثقة وقال أبو

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٥١٥.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٨٥.

حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب إلي من إسماعيل بن عياش وقال النسائي إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة وإذا قال عن فلان فلا يؤخذ عنه لأنه لا يدرى عمن أخذه وقال أبو أحمد ابن عدي يخالف في بعض رواياته الثقات وإذا روى عن أهل الشـــام فهو ثبت وإذا روى عن غيرهم خلط وإذا روى عن المجهولين فالعهدة منهم لا مــنه وبقية صاحب حديث ويروي عن الصغار والكبار ويروي عنه الكبار من الـــناس وهـــذه صـــفة بقية، مات سنة سبع وتسعين ومئة استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الأدب

وروى له مسلم في المتابعات واحتج به الباقون[١]

قال سبط ابن العجمي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة[٢]

وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة[٣]

- بحير بن سعد السحولي أبو خالد الحمصي والسحول أخو الخبائر وهو بطن من ذي الكلاع من حمير روى عن خالد بن معدان ومكحول الشامي روى عنه بقية بن الوليد وإسماعيل بن عياش وإسماعيل بن رافع المدني، وقال عثمان بن سعيد الدارمـــي عن دحيم ثقة وكذلك قال محمد بن سعد والنسائي، روى له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد والباقون سوى مسلم[٤]

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبى يقول بحير بن سعد صالح الحديث[٥]

وقال ابن حجر: ثقة ثبت من السادسة[٦]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص١٩٢.
(٢) سبط ابن العجمي، التبيين لأسماء المدلسين، ص٤٧.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٢٦.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص٢٠.
(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢ ص٤١٢.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٢٠.

- خــالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي روى عن عتبة بن عبد السلمي وثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعبد الله بــن عمر بن الخطاب، روى عنه بحير بن سعد وإبراهيم بن أبي عبلة المقدسي والأحــوص بــن حكــيم بن عمير بن الأسود، قال العجلي: شامي تابعي ثقة وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد والنسائي ثقة، روى له الجماعة[1]

قــال الذهبي: وهو أحد الأثبات غير أنه يدلس ويرسل. حديثه في الكتب الستة رحمه الله تعالى[2]

قال ابن حجر: ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك[3]

- عتــبة بن عبد بغير إضافة قال البخاري ويقال بن عبد الله ولا يصح وجزم ابــن حــبان بــأن عتبة بن عبد الله السلمي أبو الوليد كان اسمه عتلة بفتح المهملة والمثناة ويقال نشبة بضم النون وسكون المعجمة بعدها موحدة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، قال الواقدي هو آخر من مات بالشام من الصحابة[4]

قــال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه خالد بن معدان وحبيب بن عبيد وحكيم بن عمير، روى له أبو داود وابن ماجة[5]

قال ابن حجر: صحابي شهير أول مشاهده قريظة مات سنة سبع وثمانين ويقال بعد التسعين وقد قارب المائة[6].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٨ ص١٦٧.
(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص٩٣.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٩٠.
(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٣٦.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج١٩ ص٣١٤.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٨١.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن لأن فيه بقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس كما قال ابن حجر -- فيما تقدم - إلا أنه في هذا الحديث صرح بالسماع من بحير بن سعد.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن فقد صرح بقية بالسماع[1].

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى ذلك الرجل عن لعن أهل اليمن واعتبرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - منه، ثم لعن النبي - صلى الله عليه وسلم - الأعجمين: وهما فارس والروم كما جاء في زيادة الطبراني وابن أبي عاصم الشيباني.

---

(١) الهيثمي،مجمع الزوائد، ج١٠ ص ٥٩.

- قوتهم وشدة بأسهم:

[١٦] قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو عن ابن محيريز قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " فَارِسٌ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَانِ ثُمَّ لا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَداً، وَالرُّومُ ذَاتُ القُرُونِ كُلَّما هَلَكَ قَرْنٌ خَلَفَ مَكَانَهُ قَرْنٌ أَهْلُ صَخْرٍ وَأَهْلُ بَحْرٍ هَيْهَاتَ لآخِرِ الدَّهْرِ، هُمْ أَصْحَابُكُمْ مَا كَانَ فِي العَيْشِ خَيْرٌ "

تخريج الحديث:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة بإسناده ولفظه[١]، وأخرجه ابن أبي شيبة[٢]ونعيم بن حماد[٣]كلاهما من طريق يحيى بن أبي عمرو السيباني به بنحوه.

دراسة الإسناد:

- معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب الأزدي: ثقة تقدم[٤]

- أبو إسحاق الفزاري: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن فزارة الكوفي: ثقة تقدم[٥]

- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو واسمه يحمد الشامي أبو عمرو الأوزاعي امام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الاوزاع ثم تحول الى بيروت فسكنها مرابطا الى ان مات بها،

---

(١) الحارث بن أبي أسامة، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (زوائد الهيثمي)، ج ٢ ص ٧١٣ برقم ٧٠٢.

(٢) كتاب الجهاد باب ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه، عبد الله بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ / ٨٥٠م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، ج٤، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩م، ص٢٠٦ برقم١٩٣٤٢.

(٣) نعيم بن حماد، الفتن، باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، ص ٣٣١.

(٤) برقم ١٤.

(٥) برقم ١٤.

روى عـن يحـيى بـن أبـي عمرو الشيباني ويحيى بن أبي كثير ويزيد بن أبان الرقاشـي، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وإسحاق بن أبي يحيى الكعبـي وإسماعيل بن عياش، وقال عثمان بن سعيد الدارمي سألت يحيى بن معين عن الأوزاعي ما حاله في الزهري فقال ثقة ما أقل ما روى عن الزهري وقال أبو حاتم امام متبع، روى له الجماعة(١)

قال ابن سعد: وكان ثقة مأمونا صدوقا فاضلا خيرا كثير الحديث والعلم والفقه حجـة وكان يسكن بيروت وبها مات سنة سبع وخمسين ومائة في آخر خلافة أبي جعفر وهو ابن سبعين سنة(٢)

قال ابن حجر: أبو عمرو الفقيه ثقة جليل من السابعة(٣)

- يحـيى بـن أبـي عمرو السيباني أبو زرعة الشامي الحمصي بن عم عبد الرحمن الأوزاعي واسم أبي عمرو زرعة وسيبان من حمير، روى عن عبد الله بن محـيريز وسعيد بن جابر وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، روى عنه عبد الرحمن بـن عمـرو الأوزاعي وعبد الله بن المبارك وعطاء الخراساني، وقال عبد الله بن أحمـد بن حنبل عن أبيه شيخ ثقة ثقة وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم ثقة وكذلك قال العجلي وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، مات سنة ثمان وأربعين ومئة روى له البخاري في الأدب وأبو داود والنسائي وابن ماجة(٤)

قال العلائي: قال أبو حاتم وأبو زرعة لم يسمع من ذي مخبر بينهما عمرو بن عبد الله الحضرمي(٥)

وقال ابن حجر: ثقة من السادسة وروايته عن الصحابة مرسلة(٦)

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٧ ص٣٠٧.
(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٤٨٨.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٤٧.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٣١ ص٤٨٠.
(٥) العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص٢٩٨.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٩٥.

- عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب بن لوذان بن سعد بن جمح بن عمرو بـــن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الجمحي أبو محيريز المكي من رهط أبي محذورة وكان يتيما في حجره نزل الشام وسكن بيت المقدس، روى عن عبادة بن الصامت ومعاوية بن أبي سفيان وأبي سعيد الخدري، روى عنه يحيى بن أبـــي عمرو السيباني ومكحول الشامي ويحيى بن حسان البكري الفلسطيني، وقال رجـــاء بن حيوة بعد موت ابن محيريز: وأنا والله إن كنت لأعد بقاء ابن محيريز أمانـــاً لأهل الأرض وقال العجلي: عبد الله بن محيريز شامي تابعي ثقة من خيار الناس روى له الجماعة[١]

قال ابن حجر: تابعي مشهور ذكره العقيلي في الصحابة فوهم[٢]

وقال ابن حجر: ثقة عابد من الثالثة مات سنة تسع وتسعين وقيل قبلها[٣]

الحكم على إسناد الحديث:

إســـناد الحديـــث مرسل من تابعي، إذ أن ابن محيريز تابعي، وهو يروي عن النبـــي - صلى الله عليه وسلم - وهو تابعي كبير مشهور، فالحديث يرتقي لدرجة الحسن.

قـــال الـــتويجري: رواه الحـــارث بـــن أبـــي أسامة مرسلاً، والواقع يشهد له بالصحة[٤] اهـــ.

إذ يواجـــه المســـلمون فـــي زمانـــنا هذا عداءً مريراً وظلماً فادحاً من الغرب الصـــليبي يتمـــثل في التضييق الاقتصادي على المسلمين والسيطرة على خيراتهم ومحاربة الإسلام بكل الوسائل.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٦ ص١٠٦.
(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٢٠٨.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٢٢.
(٤) التويجري، إتحاف الجماعة، ج١ ص ٣٦١.

غريب الحديث:

قـــال ابـــن الأثير – رحمه الله –: " فيه: فارسُ نَطحةً أو نَطْحَتَين ثم لافارِسَ بعدهـــا أبـــدا معناه أنّ فارَسَ تُقاتِل المسلمين مرة أو مرّتين ثم يَبْطُل مُلكُها ويَزول فحذِف الفعل لبَيان معناه"[1]

وقوله – صلى الله عليه وسلم –: " هم أصحابكم ما كان في العيش خير " من صَــحِبَهُ يَصْــحَبهُ صُــحْبَة، بالضـــم، و صَحَابة، بالفتـــح، وصاحبه: عاشره، و الصاحب: الـــمُعاشر[2].

فالمقصـــود بالصـــحبة فـــي الحديث: المعاشرة، والتي قد تكون معاشرة محبة ومود، وقد تكون معاشرة عداء وحرب، وهذا الأخير (أي معاشرة العداء والحرب) هي التي تنسجم مع الحديث الذي يتحدث عن شدة وبأسهم، وكذلك ينسجم مع حديث " أشد الناس عليكم الروم.. " الذي تقدم ذكره[3].

---

(١) ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٥ ص ٧٣.
(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج١ ص٥١٩.
(٣) برقم١٣.

الأحاديث الواردة في صفاتهم الإيجابية:

[١٧] قال الإمام مسلم: حدثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُلَيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ ، عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ » فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ. قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ : لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالاً أَرْبَعاً: إِنَّهُمْ لأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ وَخَيْرُهُمْ لِمِسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه[1] وأحمد[2]، والطبراني[3] وأبو عمرو الداني[4] ثلاثتهم من طريق الليث بن سعد به مختصراً فيما أخرجه أحمد والطبراني وبلفظه فيما أخرجه الداني: ولفظ أحمد دون ذكر قوله: " وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة ".

– وفي رواية ثانية لمسلم قال: حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ، حَدَّثَهُ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْقُرَشِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ

---

(١) كتاب الفتن واشراط الساعة باب: تقوم الساعة والروم أكثر الناس، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٢٢ برقم ٢٨٩٨.
(٢) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ٢٣٠ برقم ١٨٠٥١.
(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٠ ص ٣١٠ برقم ٧٣٧.
(٤) باب ما جاء في خروج الروم،عثمان بن سعيد المقرىء أبو عمرو الداني(ت ٤٤٤هـ /١٠٥٣م)، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، تحقيق رضاء الله المباركفوري، الطبعة الأولى، ج٦، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٥م، ص ١١١٨، وقد أخرجه نعيم بن حماد من طريق آخر عن ابن وهب عن قباث بن رزين اللخمي أن عُليَّ بن رياح حدثه عن عبد الله بن عمرو قال: " تقوم الساعة والروم أكثر الناس... " ولم يذكر المستورد، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٣١.

أَكْثَرُ النَّاسِ ». قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ: مَا هَـذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تُذْكَرُ عَنْكَ أَنَّكَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ: قُلْتُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –. قَالَ: فَقَالَ عَمْرٌو: لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّهُمْ لأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ. وَأَجْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضُعَفَائِهِمْ.

تخريج الحديث:

أخــرجه مسلم بلفظه[1] والطبراني بنحوه[2] ونعيم بن حماد بلفظه[3] من طريق عبد الله بن وهب عن أبي شريح عن عبد الكريم بن الحارث عن المستورد الفهري – رضي الله عنه –

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه) [4]

غريب الحديث:

قــال الــنووي: قوله في هذه الرواية (أي الثانية) وأجبر الناس عند مصيبة.. مطــابق للرواية الأخرى (أي الأولى) وأسرعهم إفاقةبعد مصيبة وهذا بمعنى أجبر وفيبعض النسخ أخبر بالخاءالمعجمةولعل معناه أخبرهم بعلاجها والخروج منها[5].

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب: تقوم الساعة والروم أكثر الناس، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٢٢ برقم ٢٨٩٨.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٠ ص ٣٠٩ برقم ٧٣٦.

(٣) باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، نعيم، الفتن، ص ٣٣١.

(٤) قال النووي: " هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال: عبد الكريم لم يدرك المستورد فالحديث مرسل، قلت ـ أي النووي ـ: لا استدراك على مسلم في هذا لأنه ذكر الحديث محذوفه في الطريق الأول من رواية عُلي بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلا، وإنما ذكر الثاني متابعة " اهـ، يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٨م)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق خليل مأمون شيحا، ج١٧، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٢٣١.

(٥) المصدر السابق، ج١٨ ص٢٣.

- قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - عقب هذا الحديث: " وهذا يدل على أن الروم يسلمون في آخر الزمان، ولعل فتح القسطنطينية يكون على يدي طائفة منهم.. فالروم يكونون في آخر الزمان خيراً من بني إسرائيل، فإن الدجال يتبعه سبعون ألفاً من يهود أصبهان، فهم أنصار الدجال، وهؤلاء أعني الروم قد مدحوا في هذا الحديث فلعلهم يسلمون على يدي المسيح بن مريم والله أعلم " اهـ[1]

---

(١) اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، النهاية في الفتن والملاحم، الطبعة الثانية، تحقيق أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م، ص ٤٦.

[١٨] قال ابن الجعد: حدثنا زهير عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن ابن سبرة قال: خطب معاذ فقال: "أَنْتُم المُؤْمِنُونَ وَأَنْتُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ وَاللهِ إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَ عَامَّةُ مَنْ تُصِيبُونَ مِنْ فَارِسَ وَالرُّومِ الجَنَّةَ، ذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَعْمَلُ لأَحَدِكُم العَمَلَ فَيَقولُ[١] : أَحْسَنتَ بَارَكَ اللهُ فِيكَ أَحْسَنْتَ رَحِمَكَ اللهُ، وَيَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾[٢]

تخريج الأثر:

أخرجه ابن الجعد بإسناده ولفظه[٣] والحاكم[٤] ، من طريق الأعمش به بنحوه.

دراسة الإسناد:

- زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل بن زهير بن خيثمة الجعفي أبو خيثمة الكوفي سكن الجزيرة روى عن سليمان الأعمش وسليمان التيمي وعاصم بن أبي النجود، روى عنه علي بن الجعد وسليمان بن داود الطيالسي وعبد الرحمن بن مهدي، وقال أبو الحسن الميموني عن أحمد بن حنبل كان من معادن الصدق وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه زهير فيما روى عن المشايخ ثبت بخ بخ وفي حديثه عن أبي إسحاق لين سمع منه بأخرة وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو زرعة ثقة الا انه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة مأمون وقال النسائي: ثقة ثبت، روى له الجماعة[٥]

---

(١) أي المسلم للرومي أو الفارسي.
(٢) سورة الشورى آية ٢٦.
(٣) ابن الجعد، المسند، ص ٣٩٥ برقم ٢٦٩٣
(٤) باب تفسير سورة حم عسق، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج٢ ص٤٨٢ برقم ٣٦٦١.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٩ ص٤٢٠.

وقال خليفة بن خياط: مات سنة إحدى وسبعين ومائة[١]

قال ابن حجر: ثقة ثبت من السابعة[٢]

- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش يقال ان أصله من طبرستان ويقال من قرية يقال لها دنباوند من رستاق الري جاء به أبوه حميلا الى الكوفة فاشتراه رجل من بني أسد فأعتقه رأى أنس بن مالك وأبا بكرة الثقفي وأخذ له بالركاب وروى عن أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي وإبراهيم التيمي وإبراهيم النخعي، روى عنه زهير بن معاوية وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، قال أحمد بن عبد الله العجلي كان ثقة ثبتا في الحديث وكان محدث أهل الكوفة في زمانه يقال انه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب وكان يقرىء القرآن، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: الأعمش ثقة وقال النسائي: ثقة ثبت، قال أبو عوانة وعبد الله بن داود مات سنة سبع وأربعين ومائة روى له الجماعة[٣]

قال سبط ابن العجمي: سليمان بن مهران الأعمش مشهور به وفي الميزان قيل انه كان يدلس عن الحسن وغيره ما لم يسمعه، تنبيه: وفي ترجمة الأعمش في الميزان يدلس وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به فمتى قال حدثنا فلا كلام ومتى قال عن، تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم كإبراهيم وأبي وائل وأبي صالح السمان فان روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال. انتهى[٤]

قال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة[٥]

---

(١) خليفة بن خياط، الطبقات، ص١٦٨.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢١٨.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١٢ ص ٧٦.
(٤) سبط ابن العجمي، التبيين لأسماء المدلسين، ص ١٠٥.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٥٤.

- شـــقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي أسد خزيمة ويقال أحد بني مالك بن ثعلبة بـــن دودان الكوفي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وروى عن سلمة بن ســـبرة وأسامة بن زيد وحذيفة بن اليمان وسعد بن أبي وقاص، روى عنه سليمان الأعمش وعاصم بن بهدلة وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وقال وكيع كان ثقة وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة لا يسأل عن مثله وقال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث، روى له الجماعة[١]

قـــال ابن حبان: كان مولده سنة إحدى من الهجرة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة وسمع من الصحابة مات سنة ثلاث وثمانين[٢]

قال ابن حجر: شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة[٣]

- سلمة بن سبرة له إدراك وسمع من عمر ومعاذ وسلمان روى عنه أبو وائل (شقيق بن سلمة) وروى مسدد والبغوي في الجعديات من طريق أبي وائل عن سلمة بن سبرة قال خطبنا معاذ بن جبل فذكر قصة وذكره بن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة[٤]

وذكـــره ابن حبان في الثقات وقال: سلمة بن سبرة يروى عن سلمان الفارسي روى عنه شقيق بن سلمة[٥]

وقال العجلي: سلمة بن سبرة كوفي تابعي ثقة[٦]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٢ ص ٥٤٨.
(٢) محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م، ص٩٩.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٦٨.
(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٢٦١.
(٥) ابن حبان، الثقات، ج٤ ص٣١٧.
(٦) العجلي، معرفة الثقات، ج١ ص٤٢١.

- معاذ بن جبل: صحابي تقدم[١]

الحكم على الأثر:

أثـــر موقـــوف صحيح الإسناد، إذ أنه موقوف على الصحابي معاذ بن جبل - رضي الله عنه -

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٢] (أي البخاري ومسلم) ووافقه الذهبي[٣]

قال ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية: معناه يستجيب لهم الدعاء لأنفسهم ولأصحابهم ولإخوانهم وجعلها كقوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[٤]ثم روى الحديث السابق[٥].

---

(١) برقم ١.

(٢) الحاكم، المستدرك، ج٢ ص٤٨٢.

(٣) الذهبي، تلخيص المستدرك - بهامش المستدرك، ج٢ ص٤٨٢.

(٤) سورة آل عمران آية ١٩٥.

(٥) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج٢٥ ص٢٩، وأورده ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤ ص ١٢٤.

المطلب الثاني

الأحاديث الواردة في فضل قتالهم:

[١٩] قال الإمام البخاري: حدّثني إسحاقُ بنُ يَزيدَ الدّمشقيّ حدّثنا يحيى بنُ حمــزةَ قال: حدّثني ثورُ بنُ يزيدَ عن خالدِ بنِ مَعدانَ أن عُميرَ بنَ الأسودِ العَنْسيّ حدّثهُ أنهُ أتى عُبادةَ بنَ الصامتِ وهو نازلٌ في ساحل حِمصَ وهو في بناءٍ لهُ ومعهُ أمّ حَــرامٍ ، قال عُميرٌ: فحدَّثَتْنا أمّ حَرامٍ: أنها سمعتِ النبيّ – صلى الله عليه وسلم يقــول: «أوّلُ جَــيشٍ من أمّتي يَغزون البحرَ قد أوجَبوا ». قالت أمّ حَرام : قلتُ يا رســول اللهِ أنـــا فيهم ؟ قال: « أنتِ فيهم ». ثمّ قال النبيّ: « أوّلُ جيشٍ من أمّتي يَغزون مدينةَ قيصرَ مَغفورٌ لهم ». فقلتُ: أنا فيهم يا رسولَ الله ؟ قال: « لا ».

تخريج الحديث:

أخــرجه الــبخاري بإسناده ولفظه[١] والحاكم[٢] والطبراني[٣] وابن أبي عاصم الشيباني[٤] ثلاثتهم من طريق يحيى بن حمزة به بلفظه.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه البخاري في صحيحه)

غريب الحديث:

قــال الحــافظ ابن حجر: ".. وفي الحديث الترغيب في سكنى الشام، وقوله قد أوجبوا أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة " [٥]

---

(١) كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في قتال الروم، البخاري، الجامع الصحيح، ج ٣ ص ١٠٦٩ برقم ٢٧٦٦

(٢) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج ٤ ص ٥٩٩ برقم ٨٦٦٨.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٥ ص١٣٣ برقم٣٢٣، ومسند الشاميين له، ج١ ص٢٥٧ برقم ٤٤٤.

(٤) ابن أبي عاصم الشيباني، الآحاد والمثاني، ج ٦ ص ٩٨ برقم ٣٣١٣.

(٥) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٦ ص ١٠٣.

[٢٠] قـال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَّامٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فَـرَجِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الْخَبِيرِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُقَالُ لَهَا أُمُّ خَلَّادٍ وَهِيَ مُنْتَقِبَةٌ تَسْأَلُ عَنِ ابْنِهَا وَهُوَ مَقْتُولٌ فَقَالَ لَهَا بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – جِئْتِ تَسْأَلِينَ عَنِ ابْنِكِ وَأَنْتِ مُنْتَقِبَةٌ فَقَالَتْ إِنْ أُرْزَأَ ابْنِي فَلَنْ أُرْزَأَ حَيَائِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّه – صَـلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " ابْنُكِ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ " قَالَتْ: وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: " لأَنَّهُ قَتَلَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه[١] والبيهقي[٢] وأبو يعلى الموصلي[٣]، كلاهما من طريق فرج بن فضالة به بلفظه فيما أخرجه البيهقي وبنحوه فيما أخرجه أبو يعلى.

دراسة الإسناد:

– عبد الرحمن بن محمد بن سلام بن ناصح البغدادي أبو القاسم مولى بني هاشم وقد ينسب الى جده سكن طرسوس روى عن حجاج بن محمد الأعور وإسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي وأبي داود سليمان بن داود الطيالسي، روى عنه أبو داود والنسائي وحرب بن إسماعيل الكرماني قال أبو حاتم شيخ وقال النسائي لا بأس به وقال في موضع آخر ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات وقال ربما خالف[٤]

---

(١) كتاب الجهاد باب فضل قتال الروم على غيرهم من الأمم، أبو داود، السنن، ج ٣ ص ٥ برقم ٢٤٨٨.

(٢) كتاب السير باب ما جاء في فضل قتال الروم وقتال اليهود، البيهقي، السنن الكبرى، ج ٩ ص ١٧٥ برقم ١٨٣٧٢.

(٣) أبو يعلى، المسند، ج ٣ ص ١٦٤ برقم ١٥٩١.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٧ ص٣٩٠.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبى عنه فقال شيخ[1]

قال ابن حجر: لا بأس به من الحادية عشرة[2]

- حجــاج بــن محمد المصيصي أبو محمد الأعور مولى سليمان بن مجالد مولى أبي جعفر المنصور ترمذي الأصل سكن بغداد ثم تحول إلى المصيصة روى عــن فرج بن فضالة وشعبة ابن الحجاج والليث بن سعد، روى عنه عبد الرحمن بــن محمــد بن سلام الطرسوسي وأحمد بن حنبل وأبو بشر عبد الملك بن مروان الرقي، روى له الجماعة[3]

قــال ابن أبي حاتم: حدثني أبي قال: قال علي بن المديني: حجاج الأعور ثقة، سمعت أبي يقول حجاج بن محمد صدوق[4]

قال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة مات ببغداد سنة ست ومائتين[5]

- فــرج بن فضالة بن النعمان بن نعيم التنوخي القضاعي أبو فضالة الشامي الحمصي ويقال الدمشقي روى عن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس وإبراهــيم بن عبد الرحمن بن رافع التنوخي وإسماعيل بن عياش وهو من أقرانه، روى عنه حجاج بن محمد وشعبة بن الحجاج وهو أكبر منه وعلي بن الجعد، قال معاويــة بن صالح عن أحمد بن حنبل ثقة وقال النسائي عن أبي داود عن أحمد بن حنــبل إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس ولكنه حدث عن يحيى بن سعيد مناكير وقــال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ضعيف الحديث وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ليس به بأس وقال المفضل بن غسان الغلابي عن

---

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥ ص٢٨٢.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٤٩.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٥ ص٤٥١.
(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣ ص١٦٦.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٥٣.

يحيى بن معين صالح وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن علي بن المديني هو وسط وليس بالقوي وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه ضعيف لا أحدث عنه وقال البخاري ومسلم فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد منكر الحديث وقال النسائي ضعيف وقال أبو حاتم صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به حديثه عن يحيى بن سعيد فيه إنكار وهو في غيره أحسن حالا وروايته عن ثابت لا تصح وقال الحاكم أبو أحمد حديثه ليس بالقائم وقال أبو أحمد بن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه وقال القاضي أبو الطيب الطبري عن الدارقطني ضعيف الحديث يروي عن يحيى بن سعيد أحاديث لا يتابع عليها وقال أبو بكر البرقاني سألت الدارقطني عنه فقال ضعيف روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة[١]

قال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل الاحتجاج به[٢]

قال ابن حجر: ضعيف من الثامنة مات سنة سبع وسبعين يعني ومائة[٣]

- عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي المدني روى عن أبيه عن جده روى عنه فرج بن فضالة، قال البخاري ليس حديثه بقائم وفرج عنده مناكير وقال أبو حاتم منكر الحديث حديثه ليس بالقائم وذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له أبو داود حديثا واحدا، قال المزي: وقد وقع لنا عالياً جداً[٤]

قال ابن حبان: عبد الخبير من ولد ثابت بن قيس يروي عن أبيه عن جده روى عنه الفرج بن فاضلة منكر الحديث جدا فلا أدري المناكير في حدثيه منه أو من

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣ ص١٥٦.

(٢) محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، ج٢، دار الوعي،حلب،١٩٧٦م، ص٢٠٦.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٤٤.

(٤) يعني الحديث المذكور: ابنك له أجر شهيدين، المزي، تهذيب الكمال، ج١٦ ص٤٦٧.

الفـــرج بـــن فضـــالة لأن الفرج ليس في الحديث بشيء وإذا كان دون الشيخ شيخ ضعيف لا يتهيأ إلزاق الوهن بأحدهما دون الآخر على أن الواجب مجانبة ما رواه من الأخبار[١]

قال ابن حجر: وقع عند أبي داود منسوبا لجده، مجهول الحال من السادسة[٢]

- قـــيس بـــن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي المدني والد عبد الخبير بن قيس روى عن أبيه ثابت بن قيس بن شماس روى عنه ابنه عبد الخبير بن قيس روى له أبو داود[٣]

قال ابن حجر: ثابت بن قيس أبوه قتل يوم اليمامة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - بقليل فإما أن تكون رواية قيس عنه منقطعة وإلا لزام أن يكون لقيس إدراك وقـــد تقـــدم فـــي إسماعيل بن محمد بن ثابت أن الدمياطي جزم بأنه والد عبد الله فالخبير أعلم[٤]

وقال أيضاً: مقبول من الثانية[٥]

-- ثابـــت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلـــبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمـــن ويقال أبو محمد المدني خطيب النبي - صلى الله عليه وسلم - روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابناه قيس بن ثابت بن قيس بن شماس ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن أبي ليلى شهد له النبي

---

(١) ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ج٢ ص١٤١.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٣٤.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٤ ص٦.
(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨ ص٣٤٥.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٥٦.

صـــلى الله علـــيه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة روى له البخاري وأبو داود والنسائي في اليوم والليلة(١)

قال خليفة بن خياط: أمه هند بنت رهم بن حيي من طي يكنى أبا عبد الرحمن استشهد يوم اليمامة سنة إحدى عشرة(٢)

قـــال ابن حجر: خطيب الأنصار من كبار الصحابة بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة(٣)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، لأن مدار الحديث على فرج بن فضالة عن عبد الخبير بن ثابت بن قيس وهما ضعيفان كما تقدم.

غريب الحديث:

أُرزأ: بمعنى أُنتقص، قال ابن الأثير: يقال رَزَأْته أرْزَؤُه وأصله النَّقْص.. وفي حديـــث المـــرأة التـــي جاءت تسأل عن ابنِها إن أُرْزَأْ ابْنِي فلم أُرْزَأْ حَيَايَ: أي إنْ أُصِبْت به وفَقَدْتُه فلم أُصَب بحيَاي والرُّزْء المصيبة بفقد الأعِزَّة وهو من الانْتقاص أيضاً(٤)

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص٣٦٨.
(٢) خليفة بن خياط، الطبقات، ص ٩٤.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٣٣.
(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢ ص٢١٨.

المطلب الثالث

الأحاديث الواردة في أنهم ليس عليهم دعوة عند قتالهم:

[٢١] قال الطحاوي: وإذا ابن مرزوق قد حدثنا قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا مبارك قال كان الحسن يقول: " لَيْسَ عَلَى الرُّومِ دَعْوَةٌ لأَنَّهُمْ قَدْ دُعُوا "

تخريج الأثر:

أخرجه الطحاوي[١]عن ابن مرزوق المذكور بلفظه.

دراسة الإسناد:

– محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير ويقال ابن بكر بن البهلول الباهلي أبو عبد الله البصري ابن بنت مهدي بن ميمون وأكثر ما يأتي منسوباً إلى جده روى عن بشر بن عمر الزهراني وبكر بن بكار وحاتم بن ميمون الكلابي، روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه مات سنة ثمان وأربعين ومائتين[٢]

قال أبو حاتم: صدوق[٣]وذكره ابن حبان في الثقات[٤]ووثقه الخطيب البغدادي[٥].

وقال ابن عدي: وهو لين وأبوه ثقة[٦]

وقال ابن حجر : صدوق له أوهام[٧]

---

(١) كتاب السِّيَر باب الإمام يريد قتال أهل الحرب هل عليه قبل ذلك أن يدعوهم أم لا ؟، أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م)، شرح معاني الآثار، تحقيق محمد زهري النجار، الطبعة الأولى، ج٣ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٢٠٩.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦ ص٣٧٧، وانظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩ ص٣٨٢.

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨ ص ٨٩.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج٩ ص١٢٥.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣ ص١٩٩.

(٦) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦ ص٢٩١.

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٠٥.

- بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهراني الأزدي أبو محمد البصري روى عـن شـعبة ومـالك وهمام وأبان وحماد بن سلمة وغيرهم وروى عنه محمد بن مرزوق البصري وإسحاق بن راهويه ومحمد بن يحيى الذهلي[١]

قال أبو حاتم: صدوق[٢]

وقال ابن سعد: توفي بالبصرة سنة ٢٠٧ وكان ثقة[٣]

وذكـره ابـن حبان في الثقات[٤]، وقال العجلي: ثقة[٥] وكذا قال ابن حجر[٦] وقال الذهبي: الحافظ الثبت[٧]

- مـبارك بن فضالة ابن أبي أمية أبو فضالة البصري مولى زيد بن الخطاب روى عـن الحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني وابن المنكدر، جالس الحسن ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة، وقال عمرو بن علي سمعت عفان يقول كان مبارك معتبراً كان من النساك وكان وكان، وقال عبد الله بن أحمد سألت ابن معين عن مبارك فقال ضعيف الحديث، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة وقال مرة ضعيف وقال حنبل بن إسحاق وغيره عن ابن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول كنا كتبنا عن مبارك في ذلك الزمان قال يحيى ولم أقبل منه شيئاً إلا شيئاً يقول فيه حدثنا، وقال العجلي لا بأس به وقال أبو زرعة يدلس كثيراً فإذا قال حدثنا فهو ثقة، وقال الآجري عن أبي داود إذا قال حدثنا فهو ثبت وكان يدلس وقال مرة كان شديد التدلـيس وقال النسائي ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يخطىء، وقـال ابن سعد توفي سنة خمس وستين ومائة وكان فيه ضعف وكان عفان يرفعه

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص١٣٨، وانظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١ ص٣٩٩.
(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢ ص٣٦١.
(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٣٠٠.
(٤) ابن حبان، الثقات، ج٨ ص١٤١.
(٥) العجلي، معرفة الثقات، ج١ ص٢٤٧.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٢٣.
(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١ ص٣٣٧.

ويوثقه، وقال ابن مهدي: كنا نتبع من حديث مبارك ما قال فيه حدثنا الحسن، وقال الدارقطني لين كثير الخطأ يعتبر به[1]

وقـــال ابـــن حجـــر: مـــبارك بن فضالة البصري مشهور بالتدليس وصفه به الدارقطني وغيره وقد أكثر عن الحسن البصري[2]

وقال الذهبي: لم يبلغ حديثه درجة الصحة[3]

وقـــال ابـــن عدي: وعامة أحاديثه أرجو ان تكون مستقيمة فقد احتمل من قد رمي بالضعف أكثر ما رمي مبارك به[4]

وقال ابن حجر: صدوق يدلس ويسوي من السادسة[5]

- الحسن البصري: ثقة تقدم[6]

الحكم على الأثر:

أثـــر مقطـــوعٌ ضعيف الإسناد لأن في إسناده مبارك بن فضالة وهو ضعيف ويدلس كما تقدم فلا يقبل حديثه لأنه لم يصرح بالسماع عن الحسن البصري.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٧ ص١٨٠، وانظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٠ ص٢٧.
(٢) ابن حجر، طبقات المدلسين، ص٤٣.
(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١ ص٢٠٠.
(٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦ ص٣١٩.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥١٩.
(٦) برقم ١٢.

وسيأتي التعليق عليه عقب الحديث التالي.

[٢٢] قال الطحاوي: وإذا ابن مرزوق قد حدثنا قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا محمد بن طلحة عن أبي حمزة قال: قلت لإبراهيم: إنَّ ناساً يقولونَ: إِنَّ المُشْرِكِينَ يَنبغِي أَنْ يُدْعَوْا فَقَالَ: " قَدْ عَلِمَت الرُّومُ عَلَى مَا يُقَاتَلُونَ وَقَدْ عَلِمَت الدَّيْلَمُ عَلَى مَا يُقَاتَلُونَ "

تخريج الأثر:

أخرجه الطحاوي[١]عن محمد بن مرزوق المذكور بلفظه.

دراسة الإسناد:

- محمد بن مرزوق: صدوق له أوهام، تقدم[٢]

- بشر بن عمر: ثقة تقدم[٣]

- محمد بن طلحة بن مصرف اليامي روى عن ميمون أبي حمزة وسليمان الأعمش وإبراهيم بن عبد الأعلى وروى عنه ابنه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مهدي وإسماعيل بن عياش قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لا بأس به الا أنه كان لا يكاد يقول في شيء من حديثه حدثنا[٤]

وقال ابن معين كان يقال: ثلاثة يتقى حديثهم محمد بن طلحة وأيوب بن عتبة وفليح بن سليمان وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: محمد بن طلحة صالح وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ضعيف وقال أبو زرعة صدوق[٥]

---

(١) كتاب السِّيَر باب الإمام يريد قتال أهل الحرب هل عليه قبل ذلك أن يدعوهم أم لا ؟ الطحاوي، شرح معاني الاثار، ج ٣ ص ٢٠٩.
(٢) برقم ٢١.
(٣) برقم ٢١.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥ ص٤١٧ وانظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩ ص٢١١.
(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧ ص٢٩١.

وقال النسائي ليس بالقوي[١]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطئ مات سنة سبع وستين ومائة[٢]

وقال ابن سعد: كانت له أحاديث منكرة قال عفان كان محمد بن طلحة يروي عن أبيه وأبوه قديم الموت وكان الناس كأنهم يكذبونه ولكن من يجترئ أن يقول له أنت تكذب[٣]

وقال العجلي ثقة إلا أنه سمع من أبيه وهو صغير[٤]

وقـال ابن حجر: محمد بن طلحة بن مصرف اليامي كوفي صدوق له أوهام وأنكروا سماعه من أبيه لصغره[٥]

- ميمون أبو حمزة الأعور القصاب الكوفي الراعي روى عن إبراهيم النخعي ورياح بن المثنى وسعيد بن المسيب، روى عنه إسماعيل بن علية وفضيل بن عياض ومحمد بن طلحة بن مصرف وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: أبو حمزة صاحب إبراهيم ضعيف الحديث وقال في موضع آخر متروك الحديث وقال أبو بكر بن أبي خيثمة سألت يحيى بن معين عن ميمون أبي حمزة القصاب فقال ليس بشيء لا يكتب حديثه وكذلك قال الدار قطني[٦]

وقال البخاري ميمون أبو حمزة القصاب الأعور الكوفي ليس بذاك[٧]

وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي يكتب حديثه[٨]

---

(١) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص٩٤.
(٢) ابن حبان، الثقات، ج٧ ص٣٨٨.
(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦ ص٣٧٦.
(٤) العجلي، معرفة الثقات، ج٢ ص٢٤١.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١ ص٤٨٥.
(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩ ص٢٣٧ وانظر أيضاً: ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج١٠ ص٣٥٣.
(٧) محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م، ج٧ ص٣٤٣، وانظر: الضعفاء الصغير له، ص١٠٨.
(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨ ص٢٣٥.

وقال النسائي ميمون أبو حمزة يروي عن إبراهيم ليس بثقة[1]

وقال ابن عدي: وأحاديثه خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليه[2]

وقال ابن حجر: ميمون أبو حمزة الأعور مشهور بكنيته ضعيف[3]

- إبراهيم النخعي فقيه العراق أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفـــي الفقيه روى عن علقمة ومسروق والأسود وطائفة ودخل على أم المؤمنين عائشـــة رضـــي الله تعـــالى عنها وهو صبي أخذ عنه حماد بن أبي سليمان الفقيه وسماك بن حرب[4]

قال المزي: روى عنه ميمون أبو حمزة الأعور وسليمان الأعمش وأبو إسحاق السبيعي وروى عن عائشة ولم يثبت سماعه منها[5]

وقـــال الحافظ صلاح الدين العلائي: هو مكثر من الإرسال وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود[6]

وقال ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل كثيرا مات سنة ست وتسعين[7]

وقال ابن حجر أيضاً: ذكر الحاكم أنه كان يدلس[8]

---

(١) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص١٠٠.
(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦ ص٤١٢.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٥٦.
(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١ ص٧٣.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٢ ص ٢٣٣.
(٦) العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص١٤١.
(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١ ص٩٥.
(٨) ابن حجر، طبقات المدلسين، ص٢٨، وانظر أيضاً: سبط ابن العجمي، التبيين لأسماء المدلسين، ص٤١.

الحكم على الأثر:

أثـــر مقطوع ضعيف الإسناد لأن فيه: ميمون أبو حمزة الأعور وهو ضعيف كما تقدم، والأثر من كلام إبراهيم النخعي وهو تابعي كما تقدم.

غريب الحديث:

- الدَّيْلَـــمُ: جِيلٌ من الناس معروف يسمى التُّرْكَ[1]

التعليق على الحديث:

قـــال ابن قدامة: مسألة: قال (أي الخرقي): (ويقاتل أهل الكتاب والمجوس ولا يدعون لأن الدعوة قد بلغتهم ويدعى عبدة الأوثان قبل أن يحاربوا).

أما قوله في أهل الكتاب والمجوس لا يدعون قبل القتال فهو على عمومه لأن الدعـــوة قد انتشرت وعمت فلم يبق منهم من لم تبلغه الدعوة إلا نادراً بعيداً، وأما قولـــه: يدعى عبدة الأوثان قبل أن يحاربوا فليس بعام فإن من بلغته الدعوة منهم لا يدعون وإن وجد منهم من لم تبلغه الدعوة دعي قبل القتال، وكذلك إن وجد من أهل الكتاب من لم تبلغه الدعوة دعوا قبل القتال[2].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢ ص٢٠٤.

(٢) موفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م)، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني،الطبعة الأولى، ج٩، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٧٢.

الفصل الثاني

المبحث الأول

التعريف بالملاحم

الملاحم: جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة القتل، كذا قال ابن منظور[١] والفيروز آبادي[٢]

وزاد ابن منظور أنها: الحرب وموضعُ القتالِ والقتال في الفتنة[٣].

وقال الجوهري: الملحمة: الوقعة العظيمة في الفتنة[٤]

وأصل الكلمة – كما ذكر ابن الأثير – مأُخوذ من اشتباك الناس واختلاطِهم فيها كاشْتِباك لُحْمة الثوب بالسَّدى، وقيل: هو من اللحْم لكثرة لُحوم القتلى فيها[٥].

وكذا قال ابن منظور وذكر عن ابن الأَعرابي أن المَلْحَمَة حيث يُقاطِعون لُحومَهم بالسيوف اهـ[٦]

وقال النووي:.. والملاحم: معارك القتال والتحامه[٧]

وقال القنوجي:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢ ص٥٣٧.
(٢) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص١٠٤٣.
(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢ ص٥٣٧.
(٤) الجوهري، الصحاح، ج٥ ص٢٠٢٧.
(٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤ ص٢٤٠.
(٦) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢ ص٥٣٧.
(٧) النووي، شرح صحيح مسلم، ج١٦ ص٧٨. وقد ذكر السيوطي هذا القول، انظر: السيوطي، الديباج، ج٥ ص٤٧٦.

علم الملاحم: جمع ملحمة وهي الواقعة العظيمة في الفتنة مثل وقعة بخت نصر ووقعـــة جنكيزخان وهولاكو وتيمور فيُبحث في هذا العلم عن معرفة أوقات الفتن بـــالدلائل النجومـــية وقد عرفتَ أن علم أحكام النجوم من أضعف العلوم دلالة فلا تعويل عليه أصلا وإن أردت الوقوف على معرفة الملاحم فعليك بالأحاديث الواردة فيها ولا ينبئك مثل خبير..

وأقـــول ليست ملحمة ولا فتنة صغرى أو كبرى من الملاحم والفتن التي تكون إلـــى يوم القيامة وقيام الساعة في مطلع الشمس ومغربها وسائر أقطار الأرض إلا وقـــد أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – بها في أحاديثه الشريفة كما في حديث حذيفة بن اليمان المروي في السنن[1] وقد وقعت منها ملاحم وفتن كثيرة وسيقع ما بقي منها ولكن العلم بمواقيتها مما استأثر الله سبحانه وتعالى بعلمه، ولا يتيسر لبشر أن يعلم بوقتها إلا بعد وقوعها وحصول التطبيق بالأحاديث الواردة فيها.. ولا ينبغي لمـــن يعـــتقد ديـــن الاســـلام بقلبه السليم أن يميل عند حدوث أمثال تلك الحوادث والأحـــوال إلـــى أقوال المشائخ وآراء الرجال، بل الذي يجب على كل مؤمن بالله ورســـوله والـــيوم الآخر أن يستعلم حكم الفتن قبل الابتلاء بها من السنة، كما قيل: أعط القوس باريها ولا منجى من حوادث الدنيا لأحد كائنا من كان ولا ملجأ له إلا من الله تعالى وهو الذي يتولى الصالحين من عباده ويؤمنهم من المخاوف والهلكة في أرضه وبلاده وبالله التوفيق[2]

---

(١) تقدم برقم ٤.

(٢) صديق القنوجي (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص ص ٥١٨ ـ ٥١٩.

وأما الأحاديث التي جاء فيها ذكر الملحمة فهي:

[٢٣] قـال أحمـد: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ و حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَـنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَنْبَأَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَـى قَـالَ سَمَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ أَسْمَاءً مِنْهَا مَا حَفِظْنَا وَمِـنْهَا مَـا لَمْ نَحْفَظْ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ والْمُقَفِّي وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ

تخريج الحديث:

أخـرجه أحمـد بإسـناده ولفظه(١) وابن حبان(٢) والحاكم(٣) والبخاري في التاريخ الصـغير(٤) والطبرانـي(٥) وأبـو يعلى الموصلي(٦) وأبو داود الطيالسي(٧) وابن أبي شـيبة(٨) والروياني(٩) ومسلم(١٠) والطبراني(١١) عشرتهم من طريق عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ به

---

(١) مسند الكوفيين، أحمد، المسند، ج٤ ص٤٠٤ برقم١٩٦٣٧، وج٤ ص٣٩٥ برقم١٩٥٤٣، وج٤ ص٤٠٧ برقم ١٩٦٦٨.

(٢) كتاب التاريخ باب ذكر وصف أسامي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٤ ص٢٢٠ برقم٦٣١٤.

(٣) كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين باب ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين، الحاكم، المستدرك، ج٢ ص٦٥٩ برقم٤١٨٥.

(٤) محمد البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، التاريخ الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زيد، الطبعة الأولى، ج١، دار الوعي ـ مكتبة دار التراث، حلب ـ القاهرة، ١٩٧٧م، ص١١.

(٥) سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله ـ وعبد المحسن الحسيني، ج٤، دار الحرمين، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٣٢٧ برقم٤٣٣٨، وج٤ ص٣٥٥.

(٦) أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي، ج١٣ ص٢١٨ برقم٧٢٤٤.

(٧) أبو داود الطيالسي، مسند الطيالسي، ص٦٧ برقم٤٩٢.

(٨) كتاب الفضائل باب ما أعطى الله تعالى محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج٦ ص٣١١ برقم٣١٦٩٣.

(٩) محمد الروياني (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)، مسند الروياني، تحقيق أيمن علي أبو يماني، الطبعة الأولى، ج١، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٣٨٠ برقم٥٨٣.

(١٠) كتاب الفضائل باب في أسمائه ـ صلى الله عليه وسلم ـ، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص ١٨٢٨ برقم٢٣٥٥.

(١١) الطبراني، المعجم الصغير، ج١ ص١٤٣ برقم٢١٧.

بلفظــه ســوى مسلم والطبراني فإنهما أخرجاه بنحوه مختصراً دون ذكر: " ونبي الملحمة ".

دراسة الإسناد:

- عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب الزبيدي القطعي أبو قطن البصري روى عــن عــبد الرحمــن بــن عبد الله المسعودي وحمزة بن حبيب الزيات وشعبة بن الحجاج، روى عنه أحمد ابن حنبل وأحمد بن سنان القطان ويحيى بن معين، وقال علي بن المديني ثقة من الطبقة الرابعة من أصحاب شعبة وقال عباس الدوري وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ثقة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبو زرعــة عــنه فذكــره بجميل وقال أبو حاتم صدوق صالح وقال صالح بن محمد البغدادي ثقة وقال محمد بن سعد عن الواقدي مات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومئة وهو ابن سبع وسبعين، سنة روى له البخاري في الأدب والباقون[١]

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٢]

وقال ابن حجر: ثقة من صغار التاسعة مات على رأس المائتين[٣]

- عــبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي أخو أبي العمــيس عتــبة بن عبد الله المسعودي، روى عن عمرو بن مرة الجملي وسليمان الأعمــش وعاصم بن بهدلة، روى عنه أبو قطن عمرو بن الهيثم وسفيان بن سعيد الثوري وهو من أقرانه وسفيان بن عيينة قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول: وانما اختلط المسعودي ببغداد ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد، وقال عثمان بن سعيد الدارمي قلت ليحيى بن معين كيف حديث المسعودي قال ثقة، وقال النسائي ليس به بأس وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال تغير

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٢ ص٢٨٠.
(٢) ابن حبان، الثقات، ج٨ ص٤٨٤.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٢٨.

بأخــرة قبل موته بسنة أو سنتين وكان أعلم بحديث ابن مسعود من أهل زمانه قال ســليمان بن حرب وأبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن حنبل مات سنة ستين ومئة وقــال محمــد بن سعد مات ببغداد استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب الأدب وروى له الأربع[1]

قــال ابن الكيال: قال أحمد يعني ابن حنبل سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديــم وأبو نعيم أيضا قال إنه اختلط ببغداد وعلى هذا تقبل رواية كل من سمع منه بالكوفــة والبصــرة قبل أن يقدم بغداد كأميه بن خالد وبشر بن المفضل وجعفر بن عــون وخــالد بن الحارث وسفيان بن حبيب وسفيان الثوري... **وعمرو بن الهيثم** ومعاذ بن معاذ العنبري[2] ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة[3] اهــ وكذا قال العقيلي[4]

- يــزيد بــن هــارون بن زاذي ويقال بن زاذان بن ثابت السلمي أبو خالد الواســطي قيل ان أصله من بخارى روى عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وشــعبة بن الحجاج، وعبد العزيز بن الماجشون، روى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بــن خالد الخلال وأحمد بن سنان القطان الواسطي، وقال إسحاق بن منصور عن يحــيى بن معين ثقة وقال علي بن المديني هو من الثقات وقال في موضع آخر ما رأيت رجلا قط أحفظ من يزيد بن هارون وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث وكان متعبدا حسن الصلاة جدا وقال أبو حاتم ثقة إمام صدوق لا يسأل عن مثله روى له الجماعة[5]

قال البخاري: قال لي محمد بن المثنى مات سنة ست ومائتين[6]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٧ ص٢١٩.
(٢) ابن الكيال، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، ص٥٤.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٤٤.
(٤) العقيلي، الضعفاء الكبير، ج٢ ص ٣٣٦.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢ص ٢٦١.
(٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨ ص٣٦٨.

وقال ابن حجر: ثقة متقن عابد من التاسعة[1]

- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بـــن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد المرادي الجملي أبو عبد الله الكوفي الأعمى روى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن أبي أوفى صاحب النبي - صـــلى الله عليه وسلم - وعبد الله ابن عباس، روى عنه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وسفيان الثوري وسليمان الأعمش قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معيـــن: ثقـــة وقال أبو حاتم: صدوق ثقة كان يرى الإرجاء وقال الحسن بن محمد الطنافسي عن حفص بن غياث ما سمعت الأعمش يثني على أحد إلا على عمرو بن مرة، روى له الجماعة[2]

وقال ابن سعد: قال أبو نوح قراد عن شعبة ما رأيت عمرو بن مرة في صلاة إلا ظننت أنه لا ينصرف حتى يستجاب له[3]

وقال ابن حجر: ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبلها[4]

- عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة الكوفي ويقال اسمه كنيته وهو أخو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود روى عن أبي موسى الأشعري والبراء بن عـــازب وأبـــيه عبد الله بن مسعود ولم يسمع منه، روى عنه عمرو بن مرة وأبو إســـحاق السبيعي ونافع بن جبير بن مطعم، وقال أبو داود في حديث ذكره كان أبو عبيدة يوم مات أبوه ابن سبع سنين، روى له الجماعة[5]

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦٠٦.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٢ ص٢٣٢.
(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦ ص٣١٥.
(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٢٦.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج١٤ ص٦١.

ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروى عن أبيه ولم يسمع منه شيئا روى عنه أهل الكوفة(١)

وقال ابن حجر: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر، كوفي ثقة من كبار الثالثة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه مات بعد سنة ثمانين(٢)

– عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب الأشعر أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معاً وأمه ظبية بنت وهب أسلمت وماتت بالمدينة وكان هو سكن الرملة وحالف سعيد ابن العاص ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل بل رجع إلى بلاد قومه ولم يهاجر إلى الحبشة وهذا قول الأكثر وقدم المدينة بعد فتح خيبر صادفت سفينته سفينة جعفر بن أبي طالب فقدموا جميعاً واستعمله النبي – صلى الله عليه وسلم – على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالهما واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة فافتتح الأهواز ثم أصبهان ثم استعمله عثمان على الكوفة ثم كان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين(٣)

قال المزي: روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وعبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب، روى عنه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وابنه موسى بن أبي موسى الأشعري وأبو عائشة القرشي جليس أبي هريرة(٤)

وقال خليفة بن خياط: مات أبو موسى سنة خمسين ويقال سنة إحدى وخمسين بالكوفة(٥)

---

(١) ابن حبان، الثقات، ج٥ ص٥٦١.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦٥٦.
(٣) ابن حجر، الإصابة، ج٤ ص٢١١.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٥ ص٤٤٦.
(٥) خليفة بن خياط، الطبقات، ص٦٨.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح، إذ أن عمرو بن الهيثم سمع من عبد الرحمن بن عبد الله المســـعودي بالكوفـــة قـــبل مجيء عبد الرحمن إلى بغداد واختلاطه فيها، فالحديث صحيح.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[1] (أي البخاري ومسلم)

وقال الذهبي: صحيح[2]

وصححه ابن حبان[3].

---

(١) الحاكم، المستدرك، ج٢ ص٦٥٩.
(٢) الذهبي، تلخيص المستدرك، ج٢ ص٦٥٩.
(٣) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٤ ص٢٢٠

[٢٤] قال أبو داود الطيالسي: حدثنا يونس قال حدثنا أبو داود قال ثنا حماد بن سلمة عن أبي بشر عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: "أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ المَلْحَمَةِ"

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي بإسناده ولفظه[١] وأخرجه ابن الجعد[٢] وأحمد[٣] والحاكم[٤] والطبراني[٥] أربعتهم من طريق حماد بن سلمة به بنحوه مختصراً دون ذكر: "ونبي الملحمة"، سوى ابن الجعد فإنه أخرجه بلفظه.

دراسة الإسناد:

– يونس بن حبيب الأصبهاني وهو يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عمر بن قيس الماصر العجلي أبو بشر روى عن أبي داود الطيالسي وعامر بن إبراهيم وبكر بن بكار ومحمد بن كثير الصنعاني.. وهو ثقة[٦]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروى عن أبى نعيم وأهل بلده.. وهو صاحب مسند أبي داود الطيالسي[٧]

قال أبو الشيخ الأصبهاني: توفي سنة سبع وستين ومائتين[٨]

---

(١) الطيالسي، مسند الطيالسي، ص١٢٧ برقم٩٤٢.
(٢) ابن الجعد، مسند ابن الجعد، ص٤٧٩ برقم٣٣٢٢.
(٣) مسند المدنيين، أحمد، المسند، ج٤ ص٨١ برقم١٦٧٩٤.
(٤) كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين باب ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين، الحاكم، المستدرك، ج٢ ص٦٦٠ برقم٤١٨٦.
(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢ ص١٣٣ برقم١٥٦٣.
(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٩ ص٢٣٧.
(٧) ابن حبان، الثقات، ج٩ ص٢٩٠.
(٨) عبد الله بن حيان (ت ٣٦٩هـ / ٩٨٠م)، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق عبد الغفور البلوشي، الطبعة الثانية، ج٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م، ص٤٤.

– أبو داود الطيالسي: ثقة تقدم[١]

– حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة روى عن الأزرق بن قيس وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وأيوب السختياني، روى عنه أبو داود الطيالسي وسفيان الثوري وهو من أقرانه وشعبة بن الحجاج[٢]

قال العجلي: ثقة رجل صالح حسن الحديث يقال إن عنده ألف حديث حسن ليس عند غيره[٣]

وقال ابن حجر: ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين (يعني ومائة)[٤]

– جعفر بن إياس وهو بن أبي وحشية اليشكري أبو بشر الواسطي بصري الأصل روى عن نافع بن جبير بن مطعم وميمون بن مهران وسعيد بن جبير، روى عنه أيوب السختياني وهو من أقرانه وسليمان الأعمش وهو من أقرانه وشعبة بن الحجاج، قال إسحاق بن منصور وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي عن يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأحمد بن عبد الله العجلي والنسائي ثقة وقال محمد بن سعد ثقة كثير الحديث روى له الجماعة[٥]

قال خليفة بن خياط: مات سنة خمس وعشرين ومائة[٦]

وقال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد من الخامسة[٧]

---

(١) برقم١١.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٧ ص٢٥٣.
(٣) العجلي، معرفة الثقات، ج١ ص٣١٩.
(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٧٨.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٥ ص٥.
(٦) خليفة بن خياط، الطبقات، ص٣٢٥.
(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٣٩.

- نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي أبو محمـد ويقال أبو عبد الله المدني أخو محمد بن جبير بن مطعم كان ينزل دار أبيه بالمديـنة وبها مات روى عن أبيه جبير بن مطعم والعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله بن العباس روى عنه أبو بشر جعفر بن أبي وحشية وأبو الغصن ثابت بن قـيس المدني وحبيب بن أبي ثابت، قال العجلي: مدني تابعي ثقة وقال أبو زرعة: ثقة وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ثقة مشهور وقال في موضع آخر أحد الأئمـة وذكره بن حبان في كتاب الثقات وقال كان من خيار الناس كان يحج ماشيا وناقته تقاد، روى له الجماعة(١)

وذكر ابن سعد أنه توفي بالمدينة سنة تسع وتسعين في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك وكان ثقة أكثر حديثا من أخيه(٢)

وقال ابن حجر: ثقة فاضل من الثالثة(٣)

- جبـير بـن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي وأمه أم حبيب بنت سعيد وقيل أم جميل بنت سعيد كان من أكابر وعلماء النسب وقدم على النبي - صلى الله عليه وسلم في فداء أسارى بدر فسمعه يقرأ الطور قال فكان ذلك أول مـا دخـل الإيمان في قلبي روى ذلك البخاري في الصحيح، وأسلم جبير بين الحديبـية والفـتح وقيل في الفتح وقال البغوي أسلم قبل فتح مكة ومات في خلافة معاوية(٤)

قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه نافع بن جبير بن مطعم وسعيد بن المسيب وابنه محمد بن جبير بن مطعم(٥)

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩ ص٢٧٢.
(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥ ص٢٠٥.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٥٨.
(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤٦٢.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص٥٠٦.

وقال ابن حجر: صحابي عارف بالأنساب مات سنة ثمان أو تسع وخمسين[1]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[2]

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم[3]

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٣٨.
(٢) الحاكم، المستدرك، ج٢ ص٦٦٠.
(٣) الذهبي، تلخيص المستدرك، ج٢ ص٦٦٠.

[٢٥] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِـي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ قَالَ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ – صـلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَمْشِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ " أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَالْحَاشِرُ وَالْمُقَفَّى وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه[١] وأخرجه الترمذي في الشمائل[٢] وأحمد[٣] وابن حـبان[٤] وابـن أبي شيبة[٥] أربعتهم من حديث حذيفة – رضي الله عنه – بنحوه مختصراً دون ذكر: "ونبي الملاحم"، والترمذي أخرجه بتقديم وتأخير.

دراسة الإسناد:

– الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامي نزيل بغداد روى عن أبي بكر بن عياش وسفيان الثوري وحماد بن سلمة، روى عنه أحمد بن حنبل والحارث بـن أبـي أسامة التميمي وهو آخر من حدث عنه وعباس الدوري، قال حنبل بن إسحاق سمعت أبا عبد الله يقول: أسود بن عامر ثقة قلت ثقة قال وزاد، وقال عثمان بـن سـعيد الدارمـي عن يحيى بن معين: لا بأس به وقال أبو حاتم عن علي بن المدينـي: ثقـة وقـال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: صدوق صالح روى له الجماعة[٦]

---

(١) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص٤٠٥ برقم٢٣٤٩٢.
(٢) باب ما جاء في أسماء رسول الله، محمد الترمذي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، تحقيق سيد عباس الجليمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٩٢م، ص٣٠٦.
(٣) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص٤٠٥ برقم٢٣٤٩٠.
(٤) كتاب التاريخ باب ذكر وصف أسامي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٤ ص٢٢١ برقم٦٣١٥.
(٥) كتاب الفضائل باب ما أعطى الله تعالى محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج٦ ص٣١١ برقم٣١٦٩٢.
(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٣ ص٢٢٦.

قـــال ابـــن سعد: وكان صالح الحديث ونزل بغداد فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان ومائتين[١]

وقال ابن حجر: ثقة من التاسعة[٢].

- أبـــو بكـــر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ مولى واصل الأحدب قيل اسمه محمد وقيل عبد الله وقيل سالم وقيل شعبة وقيل روبة وقيل مسلم وقـــيل خداش وقيل مطرف وقيل حماد وقيل حبيب والصحيح أن اسمه كنيته روى عـــن أبـــيه وعن عاصم بن بهدلة وأبي إسحاق السبيعي، روى عنه أسود بن عامر والـــثوري وابن المبارك وأبو داود الطيالسي، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة وربما غلط[٣]

وقال ابن عدي: أبو بكر هذا كوفي مشهور وهو يروي عن أجلة الناس وهو مـــن مشهوري مشايخ الكوفة ومن المختصين بالرواية عن جملة مشايخهم مثل أبي إســـحاق السبيعي وأبو حصين وعاصم بن أبي النجود وهو صاحبه وهو من قراء أهل الكوفة وعن عاصم أخذ القراءة وعليه قرأ وهو في رواياته عن كل من روى عـــندي لا بأس به وذاك أني لم أجد له حديثا منكرا إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيف[٤]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يحيى القطان وعلى بن المديني يسيئان الـــرأي فـــيه وذلك أنه لما كبر سنه ساء حفظه فكان يهم إذا روى والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر.. لا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وصحة سماعه وكان أبو بكر صام سبعين سنة وقامها وكان لا يعلم له بالليل نوم ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة مع هارون الرشيد في شهر واحد[٥]

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٣٣٦.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١١١.
(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢ ص٣٧.
(٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٤ ص٢٥.
(٥) ابن حبان، الثقات، ج٧ ص ٦٦٨.

وقـــال ابـــن حجـــر: ثقـــة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح من السابعة.. وروايته في مقدمة مسلم[١]

- عاصـــم بـــن بهدلـــة وهو بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرىء قال أحمد بن حنبل وغير واحد: بهدلة هو أبو النجود وقال عمرو بن علي عاصـــم بـــن بهدلة هو عاصم بن أبي النجود واسم أمه بهدلة، روى عن أبي وائل شـــقيق بـــن ســـلمة وزر بن حبيش الأسدي وقرأ عليه القرآن وعكرمة مولى بن عباس، روى عنه أبو بكر بن عياش وسفيان بن عيينة

وســـليمان الأعمش، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة قال وكـــان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبـــي عـــنه فقال كان رجلا صالحا قارئاً للقرآن وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أخـــتار قراءته وكان خيراً ثقة وقال عبد الله أيضاً عن يحيى بن معين: لا بأس به وقـــال العجلي: عاصم صاحب سنة وقراءة للقرآن وكان ثقة رأساً في القراءة وقال عـــبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: صالح قال وسألت أبا زرعة عنه فقـــال ثقـــة فذكرته لأبي فقال ليس محله هذا أن يقال إنه ثقة وقد تكلم فيه ابن علية فقـــال كان كل من كان اسمه عاصم سيء الحفظ قال وذكره أبي فقال محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ وقال النسائي ليس به بأس وقال العقيلي لم يكن فيه إلا سوء الحفظ وقال الدارقطني في حفظه شيء[٢]

وذكـــره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة ثمان وعشرين ومائة وكان من القراء[٣]

وقـــال ابـــن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة[٤]

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٦٢٤.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج١٣ ص ٤٧٣.
(٣) ابن حبان، الثقات، ج٧ ص٢٥٦.
(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٥.

- أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي: ثقة تقدم[1]

- حذيفة بن اليمان العبسي: صحابي تقدم[2]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن لوجود عاصم بن بهدلة وهو صدوق له أوهام.

قال الهيثمي:.. ورجال أحمد رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه سوء حفظ[3]

التعليق على الحديث:

قال البيهقي:.. نبي الملحمة: لأن الله تبارك وتعالى فرض عليه جهاد الكفار وجعله شريعة باقية إلى قيام الساعة[4].

وقال النووي:.. نبي الملاحم: لأنه – صلى الله عليه وسلم بعث بالقتال[5]

وقال ابن الأثير: ومن أسمائه عليه الصلاة والسلام نَبيَّ المَلْحَمَة يعني نَبِيَّ القِتَال[6]

---

(١) برقم١٨.

(٢) برقم ٦.

(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٨ ص ٢٨٧.

(٤)أحمد البيهقي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، شعب الإيمان، تحقيق محمد زغلول، الطبعة الأولى، ج٢ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ص ١٤٥.

(٥) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج١٥ ص ١٠٦.

(٦) ابن ا لأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤ ص ٢٣٩.

المبحث الثاني

اسم الملحمة

وردت أحاديث كثيرة ذكرت فيها الملحمة باسم: الملحمة الكبرى – وهكذا اشتهرت – ووردت أحاديث أخرى ذكرت فيها الملحمة باسم: الملحمة العظمى.

ولا تنافي بين الاسمين فهي كبرى في عدد المشاركين فيها وعدد القتلى فيها، وهي كذلك عظمى في ضخامتها ونتائجها وما تحقق للمسلمين من فتوحات.

ومن هذه الأحاديث:

[٢٦] قال الطبراني: حدثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن أرطاة بن المنذر عن ضمرة بن حبيب عن أبي بحرية عن معاذ بن جبل عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " المَلْحَمَةُ العُظْمَى فَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِيْ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ "

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين بلفظه عن أبي زرعة المذكور[١] وهو أصح إسناداً، وأخرجه الترمذي[٢] وأحمد[٣] والحاكم[٤] والطبراني في المعجم الكبير[٥] ونعيم بن حماد[٦] خمستهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن الوليد بن سفيان عن

---

(١) الطبراني، مسند الشاميين، ج١ ص٣٩٨ برقم٦٩١.
(٢) أبواب الفتن باب ما جاء في علامات خروج الدجال، الترمذي، السنن،ج٤ ص٥٠٩ برقم ٢٢٣٨
(٣) مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص ٢٣٤ برقم ٢٢٠٩٨
(٤) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٧٣ برقم٨٣١٣.
(٥) الطبراني،المعجم الكبير، ج٢٠ ص٩١ برقم١٧٤ و١٧٥، وأخرجه الطبراني من طريق ابن أبي مريم عن أبي بحرية دون ذكر الوليد بن سفيان عن يزيد بن قطيب،الطبراني،المعجم الكبير،ج٢٠ ص٩١ برقم١٧٣.
(٦) باب العلامات قبل خروج الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٦١.

يزيد بن قطيب السكوني عن أبي بحرية عن معاذ بن جبل بلفظه، وفيه: أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف[1]

وفيه كذلك الوليد بن سفيان وهو مجهول[2]

وأخــرجه أبو داود[3] وابن ماجه[4] والطبراني في مسند الشاميين[5] وأبو عمرو الداني[6] من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن الوليد بن سفيان عن يزيد بن قطيب السـكوني عن أبي بحرية عن معاذ ابن جبل أربعتهم بلفظ: " الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر "[7]

دراسة الإسناد:

- عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري أبو زرعة الدمشقي الحافظ شيخ الشام في وقته، روى عن أبي اليمان الحكم بن نافع البهراني الحمصـي وسعيد بن منصور وسليمان بن حرب، روى عنه أبو داود وأبو إسحاق إبراهـيم بن محمد القرشي وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، قال ابن أبي حاتم كان رفيق أبي وكتب عنه وكتبنا عنه وكان صدوقا ثقة سئل أبي عنه فقال صدوق مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومئتين[8]

---

(١) كما ذكر ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢ ص٣٣.
(٢) كما ذكر ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٢٨.
(٣) كتاب الملاحم باب في تواتر الملاحم، أبو داود، السنن، ج٤ ص١١٠ برقم٤٢٩٥.
(٤) كتاب الفتن باب الملاحم، ابن ماجه، السنن، ج٢ ص١٣٧٠ برقم٤٠٩٢.
(٥) الطبراني، مسند الشاميين، ج٢ ص٣٦٢ برقم١٥٠١.
(٦) باب ما جاء في الملاحم، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٤ ص٩٣٠ برقم٤٩٠.
(٧) وأخرجه نعيم مقطوعاً على كعب الأحبار بلفظ: " الملحمة العظمى وخراب القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر أو ما شاء الله من ذلك "، باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، نعيم، الفتن، ص٣٤٤، وأخرجه نعيم أيضاً مقطوعاً على ابن محيريز بلفظ: " الملحمة العظمى وخراب القسطنطينية وخروج الدجال حمل امرأة "، باب العلامات قبل خروج الدجال، المصدر السابق ص٣٦١.
(٨) المزي، تهذيب الكمال، ج١٧ ص٣٠١.

قال الذهبي: ثقة إمام[١]

وقال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف من الحادية عشرة[٢]

– الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان الحمصي مولى امرأة من بهراء يقال لها أم سلمة روى عن أرطاة بن المنذر وإسماعيل بن عياش وحريز بن عثمان الرحبي، روى عنه البخاري وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي وأحمد بن حنبل، وقال ابن أبي حاتم سئل أبي عن أبي اليمان فقال: كان يسمى كاتب إسماعيل بن عياش كما يسمى أبو صالح كاتب الليث وهو نبيل ثقة صدوق وقال العجلي لا بأس به[٣].

قال ابن سعد: مات بحمص في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين ومائتين في خلافة أبي إسحاق بن هارون[٤]

وقال ابن حجر: أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته، ثقة ثبت[٥]– إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي روى عن سفيان الثوري وسليمان ابن سليم الكناني وأبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، روى عنه أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني وبقية بن الوليد وهو من أقرانه وعبد الوهاب بن نجدة، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين إسماعيل بن عياش ثقة وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة سمعت يحيى بن معين يقول إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم[٦].

وقال النسائي: ضعيف[٧]وقال البخاري: ما روى عن الشاميين فهو أصح[٨]

---

(١) الذهبي، الكاشف، ج١ ص٦٣٨.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٤٧.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٧ ص١٤٦.
(٤) ابن سعد. الطبقات الكبرى، ج٧ ص ٤٧٢
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٧٦.
(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٣ ص ١٦٣.
(٧) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ١٦.
(٨)البخاري، التاريخ الكبير،، ج١ ص ٣٦٩.

وقال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده، مُخلط في غيرهم، من الثامنة[١]

- أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهاني السكوني أبو عدي الشامي الحمصي أدرك ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبا أمامة الباهلي وروى عن ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي وخالد بن معدان وسعيد بن المسيب، روى عنه إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وأبو اليمان الحكم بن نافع، قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل ثقة ثقة وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو حاتم الرازي لا بأس به وقال أبو حاتم بن حبان ثقة حافظ فقيه وقال أبو اليمان كنت أشبه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر، مات سنة ثلاث وستين ومئة، روى له البخاري في كتاب الأدب وأبو داود والنسائي وابن ماجة[٢]

وذكره ابن حبان في الثقات نقل عن محمد بن كثير قوله: ما رأيت أحداً أعبد ولا أزهد ولا الخوف عليه أبين منه على أرطاة بن المنذر[٣]

وقال ابن حجر: ثقة من السادسة[٤]- ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي أبو عتبة الشامي الحمصي روى عن شداد بن أوس الأنصاري وأبي أمامة الباهلي وعوف بن مالك الأشجعي روى عنه أرطاة بن المنذر وابنه عتبة بن ضمرة بن حبيب وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة وقال محمد بن سعد كان ثقة إن شاء الله، وقال أبو حاتم لا بأس به روى له الأربعة[٥]

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٠٩.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٢ ص٣١١.
(٣) ابن حبان، الثقات، ج٦ ص٨٥.
(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٩٧.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج١٣ ص٣١٤.

وذكــره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة ثلاثين ومائة وكان مؤذن مسجد دمشق[١]

وقال ابن حجر: ثقة من الرابعة[٢]

- عــبد الله بــن قيس الكندي السكوني التراغمي أبو بحرية الشامي الحمصي شــهد خطــبة عمر بالجابية وروى عن معاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي عبيدة بن الجراح وأبي هريرة روى عنه ضمرة بن حبيب وابنه بحرية بن أبي بحرية وعبد الملــك بن مروان بن الحكم ويزيد بن قطيب السكوني، قال أبو بكر بن أبي خيثمة عــن يحــيى بن معين ثقة وقال العجلي شامي تابعي ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات، روى له الأربعة[٣]

وقال العجلي: شامي تابعي ثقة[٤]

وقــال ابن حجر: أبو بحرية.. حمصي مشهور بكنيته مخضرم ثقة مات سنة سبع وسبعين[٥]

- معاذ بن جبل: صحابي تقدم[٦]

الحكم على إسناد الحديث:

إســناد الحديــث صحيح، حيث أن إسماعيل بن عياش روى هذا الحديث عن شــامي وهو أرطأة ابن المنذر، وإسماعيل صدوق فيما يرويه عن الشاميين - كما تقدم -

---

(١) ابن حبان، الثقات، ج٤ ص٣٨٨.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٠.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١٥ ص٤٥٦.
(٤) العجلي، معرفة الثقات، ج٢ ص٣٨٦.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣١٨.
(٦) برقم١.

المبحث الثالث

ميعاد الملحمة ومقدماتها

المطلب الأول

حصار العراق والشام ومصر – اقتصادياً

[٢٧] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ قَالا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: " يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلا دِرْهَمٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلا مُدْيٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا لا يَعُدُّهُ عَدَدًا " قَالَ قُلْتُ لأبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلاءِ أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالا: لا "

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه(١) وأخرجه أحمد(٢) وابن حبان(٣) والحاكم(٤) والبيهقي في دلائل النبوة(٥) ونُعيم(٦) وأبو عمرو الداني(٧) وابن عساكر(٨)، سبعتهم من طريق

---

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل...، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص ٢٢٣٤ برقم٢٩١٣.

(٢) باقي مسند المكثرين، أحمد، المسند، ج٣ ص٣١٧ برقم١٤٤٤٦ .ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢ ص٢١٣.

(٣) كتاب التاريخ باب إخباره ـ صلى الله عليه وسلم ـ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٥ ص٧٥ برقم٦٦٨٢.

(٤)كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٠١ برقم٨٤٠٠.

(٥) باب قول الله عز وجل: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض، البيهقي، دلائل النبوة، ج٦ ص٣٣٠.

(٦)باب الترك، إلا أن في إسناده: عن جابر عن حذيفة: أي أنه من قول حذيفة، نعيم، الفتن، ص٤٦٣ برقم١٤٤٢.

(٧)باب ما جاء في خروج الروم، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١٢٠ برقم٦٠٤.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢ ص٢١٣.

ســعيد بــن إياس الجريري به بلفظه فيما أخرجه ابن حبان وابن عساكر، وبنحوه باختلاف يسير فيما أخرجه أحمد، وبزيادة في آخره فيما أخرجه الحاكم والبيهقي في الدلائل، ومختصراً فيما أخرجه نعيم والداني.

وزاد الحاكم والبيهقي في آخره: " ثم قال: والذي نفسي بيده ليعودن الأمر كما بدأ ليعودن كل إيمان إلى المدينة كما بدأ منها حتى يكون كل إيمان بالمدينة ثم قال قــال رســول الله: لا يخــرج رجل من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها الله خيراً منه وليســمعن نــاس بــرخص من أسعار وريف فيتبعونه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون "

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه).

وسيأتي بيان غريبه والتعليق عليه بعد الحديث التالي لتعلقه به.

[٢٨] قـال الإمـام مسلم: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدٍ قَالا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنَعَـتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ "

تخريج الحديث:

أخـرجه مسـلم بإسناده ولفظه[١] وأخرجه أبو داود[٢] وأحمد[٣] والبيهقي[٤] وابن الجعد[٥] وابن الجارود[٦] والطحاوي[٧] وأبو عمرو الداني[٨] وابن عساكر[٩] جميعهم ثمانيـتهم من طريق زُهَيْر بن معاوية به بلفظه، إلا أن في رواية أحمد وابن الجعد مُدَّهَا بدل مديها وفي رواية الطحاوي: وعدتم كما بدأتم.

---

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص٢٢٢٠ برقم٢٨٩٦.
(٢) كتاب الخراج والإمارة والفيء باب في إيقاف أرض السواد وأرض العنوة، أبو داود،السنن،ج٣ ص١٦٦ برقم٣٠٣٥.
(٣) باقي مسند المكثرين، أحمد، المسند، ج٢ ص٢٦٢ برقم ٧٥٥٥.
(٤) كتاب السير باب قدر الخراج الذي وضع على السواد، البيهقي، السنن الكبرى، ج٩ ص١٣٧ برقم ١٨١٦٦، وأخرجه البيهقي أيضاً في كتاب دلائل النبوة باب قول الله عز وجل: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض، البيهقي، دلائل النبوة، ج٦ ص٣٢٩.
(٥) ابن الجعد، مسند ابن الجعد، ص٣٩١ برقم ٢٦٧٣.
(٦) باب الجزية باب الدليل على وضع الخراج على أرض العنوة،عبد الله بن الجارود (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)، المنتقى من السنن المسندة، تحقيق عبد الله البارودي، الطبعة الأولى، ج٢، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ١٩٨٨م، ص٢٧٩ برقم١١٠٨.
(٧) كتاب مناسك الحج باب المواقيت التي ينبغي لمن أراد الإحرام أن لا يتجاوزها، الطحاوي، شرح معاني الآثار، ج٢ ص١٢٠.
(٨) باب ما جاء في خروج الروم، الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١١٨ برقم٦٠٢.
(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢ ص٢١٠.

وقد أخرجه ابن عساكر بمعناه من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ولفظه قـــال: " لا تقـــوم الساعة حتى يُغلب أهل القفيز على قفيزهم وأهل المد على مدهم وأهل الإردب على إردبهم وأهل الدينار على دينارهم وأهل الدراهم على دراهمهم ويرجع الناس إلى بلادهم[1]

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه).

غريب الحديث:

قال النووي:

- القفـــيز: مكـــيال معـــروف لأهل العراق قال الأزهري هو ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف

- المُـــدي: بضـــم المـــيم على وزن قفل وهو مكيال معروف لأهل الشام قال العلماء يسع خمسة عشر مكوكاً

- الإردب: مكـــيال معـــروف لأهل مصر قال الأزهري وآخرون يسع أربعة وعشرين صاعا[2]

التعليق على الحديث:

قال النووي:

وفى معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران:

- أحدهما لإسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد

- والثاني وهو الأشهر أن معناه أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الـــزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن

---

(١) المصدر السابق ج٢ ص٢١١.

(٢) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج١٨ ص٢٠.

جابر قال يوشك أن لايجيء إليهم قفيز ولادرهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمـــنعون ذاك وذكـــر فـــي منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآن موجود (يعني في زمانهم)

- وقـــيل لأنهـــم (أي أهـــل العراق والشام ومصر) يرتدُّون في آخر الزمان فيمنعون مالزمهم من الزكاة وغيرها.

- وقـــيل معناه أن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان فيمتنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك.

وأمـــا قولـــه صلى الله عليه وسلم: وعدتم من حيث بدأتم فهو بمعنى الحديث الآخـــر بـــدأ الاسلام غريباً وسيعود كما بدأ[1] واختار الشوكاني رأي النووي وعده أصـــح التأويليـــن وقال: وهذا الحديث من أعلام النبوة لإخباره صلى الله عليه وآله وسلم بما سيكون من ملك المسلمين هذه الأقاليم ووضعهم الجزية والخراج ثم بطلان ذلـــك إمـــا بتغلبهم وهو أصح التأويلين وفي البخاري ما يدل عليه ولفظ المنع في الحديث يرشد إلى ذلك وإما بإسلامهم[2]اهـــ.

قلـــت: ويؤيـــد رأيَ الـــنووي والشوكاني روايةُ ابن عساكر السابقة: " لا تقوم الساعة حتى يُغلب أهل القفيز على قفيزهم وأهل المد على مدهم وأهل الإردب على إردبهم.. "[3] واختار البيهقي الرأي الأول بأنهم يسلمون فتسقط عنهم الجزية[4]

---

(١) المصدر ذاته، ج١٨ ص ص٢٠ ـ ١٢، وذكره السيوطي في الديباج على صحيح مسلم، ج٦ ص٢٢٣، والمباركفوري في عون النعبود، ج٨ ص ص ١٩٥ ـ ١٩٦، وانظر الحديث في كتاب الإيمان، مسلم، الجامع الصحيح، ج١ ص١٣٠ برقم١٤٥، وكتاب الفتن، ابن ماجه، السنن، ج٢ ص١٣١٩ برقم٣٩٨٦.

(٢) محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م)، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، ج٨، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٣م، ص١٦٤.

(٣) انظر رقم٢٨.

(٤) البيهقي، دلائل النبوة، ج٦ ص٣٣٠.

وقال ابن حزم في تعليقه على الحديث: " إنه إنذار منه – عليه السلام – بسوء العاقبة في آخر الأمر وأن المسلمين سيُمنعون حقوقهم في هذه البلاد ويعودون كما بدؤوا وهذا أيضاً حق قد ظهر وإنا لله وإنا إليه راجعون[1]

قلت: هذا وإن ظهر بعضه فيما مضى إلا أن ظهوره في زماننا الذي نحياه أجلى وأكبر.

وقد تضمن الحديث الذي سبق هذا الحديث إخباراً بثلاثة أمور:

الأول: حصار العراق

والثاني: حصار الشام

والثالث: ظهور خليفة في آخر الزمان يحثي المال ولا يعده عداً وهو الإمام المهدي الموصوف بهذه الصفة في كثير من الأحاديث.

والأمران الأول والثاني وإن كانا من قول جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – إلا أن لهما حكم المرفوع لأنهما إخبار فيما لا مجال للرأي فيه أو القياس، من صحابي لم يأخذ عن أهل الكتاب – كما بين ذلك علماء الحديث ـ[2]

والذي يفهم من سياق الحديث أن الأحداث الثلاثة متتالية في الحدوث تقع جميعها في آخر الأمة ويؤكد هذا سؤال الجريري لأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلاءِ أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالا: لا، على الرغم من اشتهار الخليفة عمر بن عبد العزيز بكثرة العطاء، لأنهما علما أن هذا الخليفة يسبق ظهوره حصار العراق ويرافقه حصار الشام.

---

(١) علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)، المحلى، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ج٧، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٣٤٣.

(٢) انظر: نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٢م ص٣٢٨.

أما حصار العراق فلعله القائم في زماننا هذا، والمتمثل في منع الطعام والمال عن العراق.

قـال صـاحب زلـزال الأرض العظيم: عبر جابر - رضي الله عنه - عن الحصار أو ما يسمى في الإعلام المعاصر بالحصار بعبارة أخرى وبلفظ آخر وهو قولـه: (يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم) وهو تعبير دقيق ينطبق على ما يسمى بالحصـار العالمـي الـذي يعايشه أهل العراق.. والذين منعوا الطعام والمال عن العـراق هم العجم وهم في لغة العرب: كل من سوى العرب.. ولم يحدث منذ بدء تـاريخ الإسـلام ومنذ أن أسلم شعب العراق وأصبح جزءاً من الأمة الإسلامية لم يحـدث حصـار للشعب العراقي مفروض من كل شعوب ودول وأمم الأرض من قبل.. ومن ثم فإن الحصار المفروض الآن على العراق هو الذي يتحدث عنه حديث جابر - رضي الله عنه - وليس غيره.. انتهى مختصراً[١].

وأما حصار الشام ومصر فالذي يبدو أنه يكون لوجود الخلافة الإسلامية بقيادة الإمـام المهدي فيهما مما يغضب الروم ويجعلهم يلجؤون إلى ضرب الحصار على الشـام ومصـر لإضـعاف الدولة الإسلامية التي تهدد كيانهم، والملاحظ في نص الحديـث أن ذكـر الإمام المهدي الذي يحثو المال ولا يعده عداً جاء مباشرة عقب الحديث عن حصار الروم للشام كإشارة إلى هذا - والله تعالى أعلم -

يقول ابن تيمية: " والشام إليها يحشر الناس.. فمكة مبدأ وإيلياء معاد في الخلق وكذلك بدأ الأمر. فإنه أسري بالرسول من مكة إلى إيلياء ومبعثه ومخرج دينه من مكـة وكمـال ديـنه وظهوره وتمامه حتى يملكه المهدي بالشام. فمكة هي الأول، والشام هي الآخر في الخلق والأمر، في الكلمات الكونية والدينية ". اهـ[٢]

---

(١) بشير عبد الله، زلزال الأرض العظيم في القرآن الكريم والسنة والإنجيل والعهد القديم، نسخة مصورة، ص ص٢٤١ ـ ٢٤٤.

(٢) أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)، مناقب الشام وأهله، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م، ص٧٨.

وقال صاحب زلزال الأرض العظيم في تعقيبه على الحديث:.. وهكذا تبدو في الأفــق بداية تكوّن ملامح صورة العالم الجديدة المؤدية إلى صراع قوتين عظيمتين فـــي الأرض همـــا أوروبا المُوَحَّدَة المشركة بالله تعالى والخلافة الإسلامية بقيادة المهـــدي لينتهي الصراع بين التوحيد والشرك بدخول المسلمين روما بعد الملحمة العظمى وكل أوروبا وأمريكا(١)

(١) بشير عبد الله، زلزال الأرض العظيم، ص٢٤٦.

وسأذكر فيمايلي بعض الأحاديث التي تشير إلى ذلك:

[٢٩] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ وَهُوَ بِالْفُسْطَاطِ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ أَغْزَى النَّاسَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَقَالَ: " وَاللَّهِ لا تَعْجِزُ هَذِهِ الأُمَّةُ مِنْ نِصْفِ يَوْمٍ، إِذَا رَأَيْتَ الشَّامَ مَائِدَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه[١] وأخرج أبو داود طرفاً منه[٢] والحاكم[٣]، والطبراني[٤] والحارث بن أبي أسامة[٥]، ونعيم[٦] خمستهم من طريق معاوية بن صالح به موقوفاً على أبي ثعلبة بنحوه مختصراً فيما أخرجه أبو داود دون قوله: " إذا رأيت الشام.. " ومختصراً فيما أخرجه الحاكم ونعيم دون قوله: " والله لا تعجز هذه الأمة من نصف يوم " وبلفظه فيما أخرجه الطبراني والحارث.

وقد أخرجه نعيم أيضاً بلفظ: " إذا رأيت ما بين العريش إلى الفرات مأدبة أهل بيت واحد فذلك علامة الملاحم " عن الوليد بن مسلم عن أبي المهدي سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ثعلبة الخشني[٧].

دراسة الإسناد:

– هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي البغدادي خراساني الأصل من بني ليث بن كنانة، روى عن الليث بن سعد ومبارك بن فضالة وشعبة بن الحجاج، روى عنه

---

(١) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج٤ ص١٩٣ برقم ١٧٧٦٩.
(٢) كتاب الملاحم باب قيام الساعة، أبو داود، السنن، ج٤ ص١٢٥ برقم٤٣٤٩.
(٣) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٠٩ برقم٨٤٢٥.
(٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٢ ص٢١٤ برقم٥٧٢.
(٥) الحارث بن أبي أسامة، مسند الحارث، ج٢ ص٧٨٥ برقم٧٩٠.
(٦) نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٣٢ برقم١٢٤٩.
(٧) المصدر السابق ص٣٤٧ برقم١٣٠٤.

أحمــد بن حنبل وإسحاق بن راهويه والحارث بن أبي أسامة، قال عثمان بن سعيد الدارمـــي عن يحيى بن معين ثقة وكذلك قال علي بن المديني ومحمد بن سعد وأبو حــاتم وقـــال العجلي أبو النضر من الأبناء سكن بغداد ثقة صاحب سنة وكان أهل بغداد يفخرون به، روى له الجماعة(١)

قال ابن عدي: روى عنه الأئمة وعندي لا باس به(٢)

وقـــال ابن حجر: أبو النضر مشهور بكنيته ولقبه قيصر ثقة ثبت من التاسعة مات سنة سبع ومائتين(٣)

- ليـــث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري والمشهور أنه فهمـــي وفهـــم مـــن قيس عيلان وقال يحيى بن بكير سعد أبو الليث بن سعد مولى لقريش وإنما افترض أبوه سعد وجده والليث في فهم كان ديوانه فيهم فنسب إلى فهم وأصلهم من أصبهان روى عن معاوية ابن صالح عطاء بن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر، روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم وعبد الله بن لهيعة وهو من أقرانه وعبد الله بن المبارك، وقال إسحاق بن منصور وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين وأبو عبد الرحمن النسائي ثقة، روى له الجماعة(٤)

وقـــال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريا من الرجال نبيلا سخيا له ضيافة ومات يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي(٥)

وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة(٦)

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠ ص١٣٠.
(٢) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٧ ص١١٤.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٧٠.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٤ ص٢٥٥.
(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٥١٧.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٦٤.

- معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي أبو عمرو وقيل أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس، روى عن عبد الرحمن بن جبير وأرطاة بن المنذر وضمرة بن حبيب، روى عنه الليث بن سعد والفرج بن فضالة وعبد الله بن وهب، وقال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي عن يحيى بن معين ثقة وقال عباس الدوري وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين كان يحيى بن سعيد لا يرضاه وقال عباس عن يحيى في موضع آخر ليس برضي وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى في موضع آخر صالح وقال صالح ابن أحمد بن حنبل عن علي بن المديني سألت يحيى بن سعيد عنه فقال ما كنا نأخذ عنه ذلك الزمان ولا حرفا وقال البخاري وأبو حاتم عن علي بن المديني كان عبد الرحمن بن مهدي يوثقه وقال العجلي والنسائي ثقة وقال أبو زرعة ثقة محدث وقال أبو حاتم صالح الحديث حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، مات سنة ثمان وخمسين ومئة روى له البخاري في القراءة خلف الإمام وفي الأدب والباقون[١]

وقال ابن عدي: وما أرى بحديثه بأساً وهو عندي صدوق الا أنه يقع في أحاديثه إفرادات[٢]

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام من السابعة[٣]

- عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي أبو حميد ويقال أبو حمير الحمصي روى عن أبيه جبير بن نفير وأنس بن مالك وثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - روى عنه معاوية بن صالح الحضرمي وإسماعيل بن عياش وثور بن يزيد، قال أبو زرعة والنسائي ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث وذكره بن حبان في كتاب الثقات، روى له البخاري في الأدب والباقون[٤]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨ ص١٨٦.
(٢) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٦ ص٤٠٤.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٣٨.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٧ ص٢٦.

وقال ابن سعد: وكان ثقة وبعض الناس يستنكر حديثه ومات سنة ثماني عشرة ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك(١)

وقال ابن حجر: ثقة من الرابعة(٢)

– جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله الشـــامي الحمصي والد عبد الرحمن بن جبير بن نفير أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه مرسلاً وعن أبي ثعلبة الخشني وأبي الدرداء الأنصاري وأبـــي ذر الغفـــاري وعائشـــة أم المؤمنيـــن روى عنه ابنه عبد الرحمن بن جبير والحارث بن يزيد الحضرمي وخالد بن معدان قال أبو زرعة وأبو حاتم ثقة زاد أبو حـــاتم مـــن كبار تابعي أهل الشام من القدماء، روى له البخاري في الأدب وغيره والباقون(٣)

وقال ابن حجر: من ثقات التابعين من أهل الشام قال الذهبي في طبقات الحفاظ ربما دلس عن كبار الصحابة(٤)

وقال ابن حجر أيضاً: ثقة جليل من الثانية مخضرم، ولأبيه صحبة فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر مات سنة ثمانين وقيل بعدها(٥)

– أبو ثعلبة الخشني صحابي مشهور معروف بكنيته واختلف في اسمه اختلافاً كثيراً وكذا في اسم أبيه فقيل جرهم قاله أحمد ومسلم وقيل جرثم وقيل جرهوم وقيل جـــرثوم وقـــيل غـــيره، كان ممن بايع تحت الشجرة وضرب له بسهمه في خيبر وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى قومه فأسلموا(٦)

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٤٥٥.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٣٨.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص٥٠٩.
(٤) ابن حجر، طبقات المدلسين، ص٢٨.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٣٨.
(٦) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٥٨.

قـــال المــــزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن معاذ بن جبل وأبي عبـــيدة بـــن الجـــراح روى عنه جبير بن نفير الحضرمي وأبو الزاهرية حدير بن كريب وسعيد بن المسيب[١]

وقال ابن سعد: قال محمد بن عمر وتوفي أبو ثعلبة الخشني بالشام سنة خمس وسبعين في أول خلافة عبد الملك بن مروان[٢]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن لوجود معاوية بن صالح وهو صدوق له أوهام – كما تقدم – قال الهيثمي: " روى أبو داود طرفاً منه، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح "[٣] والحديث في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه.

غريب الحديث:

قال صاحب عون المعبود في شرح الحديث:

قوله – صلى الله عليه وسلم – لا تعجز هذه الأمة من نصف يوم: قال المناوي تمامه عند الطبراني من حديث المقدام يعني خمسمائة سنة ويأتي شرحه مفصلاً في الحديـــث: " إنـــي لأرجو أي أؤمل أن لا تعجز أمتي أي أغنياؤها عن الصبر على الوقـــوف للحساب عند ربها في الموقف أن يؤخرهم أي بتأخيرهم عن لحاق فقراء أمتي السابقين إلى الجنة نصف يوم من أيام الآخرة، قيل لسعد بن أبي وقاص وكم نصف يوم ؟ قال سعد خمسمائة سنة.

إنما فسر الراوي نصف اليوم بخمسمائة نظراً إلى قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ "[٤]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣ ص١٦٧.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٤١٦.

(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٦ ص٢٢٢.

(٤) سورة الحج آية ٤٧.

واعلـــم أنه هكذا شرح هذا الحديث العلقمي وغيره من شراح الجامع الصغير فالحديث على هذا محمول على أمر القيامة.

وقـــال المناوي وقيل المعنى إني لأرجو أن يكون لأمتي عند الله مكانة يمهلهم من زماني هذا إلى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون أقل من ذلك إلى قيام الساعة وقد شرحه علي القاري في المرقاة شرح المشكاة هكذا.. والحديث على هذا محمول علـــى قرب الساعة وعلى هذا حمله أبو داود ولذلك أورده في هذا الباب وعلى هذا حملـــه صاحب المصابيح أيضاً ولذلك أورده في باب قرب الساعة واختاره الطيبي رحمه الله وزيّف المعنى الأول وكذلك ابن حجر

قال السهيلي: ليس في هذا الحديث ما ينفي الزيادة على خمسمائة وقاله الحافظ ابـــن كثير في تاريخه، وقيل أراد بقاء دينه ونظام ملته في الدنيا مدة خمسمائة سنة فقوله أن يؤخرهم أي: سالمين عن العيوب من ارتكاب الذنوب والشدائد الناشئة من الكروب اهـــ(١)

التعليق على الحديث:

بيـــن الحديث الشريف أنه حينما تكون بلاد الشام موحدة تحت حكم إمام واحد للمســـلمين فعـــند ذلك يكون فتح القسطنطينية، وسيأتي أن فتحها يكون بقيادة الإمام المهـــدي، عقـــب الملحمة الكبرى، وبناءً على هذا فقد يكون حصار الشام من قبل الروم سببه خضوع بلاد الشام لهذا الإمام، إذ تكون عاصمة خلافة المهدي في بيت المقدس – كما سيأتي في المطلب القادم.

---

(١) محمد آبادي، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، ج١١ ص٣٤١.

[٣٠] قـــال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه[١] والطبراني[٢]من طريق يحيى بن حمزة به بلفظه وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني من طريق يحيى بن حمزة عن ثور عن بسر بن عبيد الله به بلفظه[٣].

وأخـــرجه أحمد[٤] والطبراني في مسند الشاميين[٥]كلاهما من حديث عمرو بن العـــاص بنحوه، وأخرجه الحاكم[٦]والطبراني في مسند الشاميين[٧]والحارث بن أبي أسامة[٨] ثلاثتهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بنحوه، وأخرجه الطبراني فـــي الكبير من حديث أبي أمامة بنحوه[٩]، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة من

---

(١) في مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص١٩٨ برقم٢١٧٨١، وفي فضائل الصحابة له، ج٢ ص٩٠١ برقم ١٧١٧.
(٢) الطبراني، مسند الشاميين، ج٢ ص٢٠٧ برقم١١٩٨.
(٣) أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ج٦ ص٩٨.
(٤) أحمد، المسند، ج٤ ص١٩٨ برقم١٧٨١٠.
(٥) الطبراني، مسند الشاميين، ج٢ ص٢٨٨ برقم١٣٥٦.
(٦) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٥٥ برقم٨٥٥٤.
(٧) الطبراني، مسند الشاميين، ج١ ص١٧٩ برقم ٣٠٨ وج١ ص١٨٠ برقم٣٠٩ وج١ ص١٨١ برقم ٣١٠.
(٨) الحارث بن أبي أسامة، مسند الحارث، ج٢ ص٩٤٤ برقم١٠٤١.
(٩) الطبراني، المعجم الكبير، ج٨ ص١٧٠ برقم٧٧١٤.

حديث أبي قلابة بنحوه[١]، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين من حديث عمر بن الخطاب مختصراً[٢].

دراسة الإسناد:

- إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو يعقوب بن الطباع نزيل أذنة، روى عنه مالك بن أنس وهشيم بن بشير وأبي بكر بن عياش روى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع البغوي والحارث بن محمد بن أبي أسامة، قال البخاري مشهور الحديث وقال صالح بن محمد الحافظ لا بأس به صدوق وقال أبو حاتم محمد أخوه أحب إلي منه وهو صدوق، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة[٣]وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة أربع وعشرين ومائتين[٤]وقال ابن حجر: صدوق من التاسعة[٥]

- يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي البتلهي القاضي من أهل بيت لهيا وهي قرية بالقرب من دمشق روى عن زيد بن واقد وسفيان الثوري ويزيد بن أبي مريم الشامي روى عنه عبد الرحمن بن مهدي وهشام بن عمار والهيثم بن خارجة، وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه ليس به بأس وكذلك قال أبو بكر المروذي عن أحمد بن حنبل وقال عبد الله بن شعيب الصابوني والغلاني عن يحيى بن معين ثقة وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين كان قدرياً وقال أبو حاتم كان صدوقاً وقال الغلابي كان ثقة وكان يطريه القدر وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود ثقة قلت (أي الآجري) كان قدرياً ؟ قال نعم وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال العجلي ثقة روى له الجماعة[٦]

---

(١) أحمد، فضائل الصحابة، ج٢ ص٩٠٠ برقم١٧١٦.
(٢) الطبراني، مسند الشاميين، ج٢ ص٣٩٥ برقم١٥٦٦.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢ ص٤٦٢.
(٤) ابن حبان، الثقات، ج٨ ص١١٤.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٠٢.
(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٣١ ص٢٧٨.

وقال ابن سعد: وكان كثير الحديث صالحه وكان قاضياً بدمشق توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة في خلافة هارون[١] وقال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر من الثامنة[٢]

- زيد بن واقد القرشي أبو عمر ويقال أبو عمرو الشامي الدمشقي روى عن بسر بن عبيد الله وجبير بن نفير والحسن البصري، روى عنه يحيى بن حمزة الحضرمي والهيثم بن حميد الغساني والوليد بن مسلم، قال أبو الحسن الميموني عن أحمد بن حنبل ثقة وكذلك قال عثمان ابن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين وعن دحيم وأحمد بن عبد الله العجلي والدارقطني وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، مات في سنة ثمان وثلاثين ومئة، روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة[٣] وقال أبو حاتم: لا بأس به محله الصدق[٤] وقال ابن حجر: ثقة من السادسة[٥]

- بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي روى عن أبي إدريس الخولاني وعبد الله بن حوالة الأزدي وعبد الله بن محيريز الجمحي، روى عنه زيد بن واقد وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن سليمان بن أبي السائب، قال أحمد بن عبد الله العجلي والنسائي ثقة روى له الجماعة[٦] وقال ابن حبان: يروى عن أبي إدريس الخولاني وكان أحفظ أصحاب أبى إدريس[٧] وقال ابن حجر: ثقة حافظ من الرابعة[٨]

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٤٦٩.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٨٩.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١٠ ص١٠٨.
(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣ ص٥٧٤.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٥٥.
(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص٧٥.
(٧) ابن حبان، الثقات، ج٦ ص١٠٩.
(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٢٢.

- عائذ الله بن عبد الله بن عمرو ويقال عبد الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكين أبو إدريس الخولاني العوذي ويقال العيذي أيضاً كان من علماء أهل الشام وعبادهم وقرائهم روى عن عويمر أبي الدرداء وأبي بن كعب وبلال المؤذن وحذيفة بن اليمان، روى عنه بسر بن عبيد الله الحضرمي ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومكحول الشامي، وقال أبو مسهر كان سعيد يعني بن عبد العزيز يقول حدثني ثقة عنه ولم أسمعه منه قال كان أبو إدريس عالم الشام بعد أبي الدرداء وقال أبو زرعة الدمشقي أحسن أهل الشام لقياً لأجلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: جبير بن نفير وأبو إدريس وكثير بن مرة، قال يحيى بن معين وأبو عبيد القاسم بن سلام وخليفة بن خياط: مات سنة ثمانين روى له الجماعة[١]

وقال ابن سعد: كان ثقة وقد روى عنه الزهري[٢]

وقال ابن حجر: ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة[٣]

- عويمر أبو الدرداء مشهور بكنيته وباسمه جميعاً واختلف في اسمه فقيل هو عامر وعويمر لقب، أسلم يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها، وقال ابن حبان ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة وأبي أمامة روى عنه ابنه بلال وزوجته أم الدرداء وأبو إدريس الخولاني[٤] وقال خليفة بن خياط: مات سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين[٥]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٤ ص٨٨.
(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٤٤٨.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٩.
(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٧٤٧.
(٥) خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص٩٥.

وقـــال المـــزي: قال الأعمش عن خيثمة قال أبو الدرداء: كنت تاجراً قبل أن يبعـــث النبـــي صلى الله عليه وسلم فلما بعث زاولت التجارة والعبادة فلم يجتمعا فأخذت العبادة وتركت التجارة[١]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح[٢].

غريب الحديث:

قولــــــه – صلى الله عليه وسلم – عمود الكتاب: أي ما يعتمد عليه المؤمنون ويلــتجؤون إليه في هدايتهم إلى طريق الصواب، وفي الحديث إشارة إلى أن بلاد الشام ستكون منطلقاً لتمام دين الله وكمال ظهوره على الأديان كلها.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٢ ص٤٦٩.
(٢) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج١٠ ص ص٦٠ ـ ٦١.

[٣١] قال أبو عمرو الداني: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري قــراءة عليه قال حدثنا أحمد بن ثابت التغلبي قال أخبرنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصــر بــن مــرزوق قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا الخصيب بن ناصح عن المبارك عن الحسن قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ المَلْحَمَةِ فِتَنٌ يَمُوتُ فِيْهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ بَدَنُهُ "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو عمرو الداني عن عبد الرحمن بن عثمان المذكور بلفظه[١]

دراسة الإسناد:

– عــبد الرحمــن بــن عــثمان بن عفان القشيري، من أهل قرطبة يكنى أبا المطرف وأصله من جيان، وكان رجلاً صالحاً زاهداً منقبضاً، ثقة فيما رواه، توفي سنة خمس أو ست وتسعين وثلاثمائة[٢] .

– أحمد بن ثابت التغلبي، من أهل قرطبة، يكنى أبا عمر، وكان شيخاً صالحاً ثقة فيما روى، وأثنى عليه إسماعيل، توفي سنة ستين وثلاثمائة[٣].

– سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد التجيبي مولاهم، المعروف بالأعناقي ويقــال: العناقي أيضاً، كان ورعاً زاهداً عالماً بالحديث بصيراً بعلله، منقبضاً من أهل الدنيا،غلب عليه الحديث والرواية أكثر من الفقه، توفي سنة خمس وثلاثمائة[٤].

– نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري روى عن الخصيب بن ناصح ووهب

---

(١) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج١ ص٢١٨ برقم٢٠.

(٢) خلف بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق عزت العطار، الطبعة الثانية، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٢٩٤.

(٣) عبد الله بن الفرضي (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٣م)، تاريخ علماء الأندلس، ج١، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ص٤٥ ـ ٤٦.

(٤) إبراهيم بن فرحون (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدي، ج١، دار التراث، القاهرة، ص٣٩٠.

الله بن راشد ومحمد بن أسد وخالد بن نزار وهو صدوق[١]

- علي بن معبد بن شداد العبدي وأبو الحسن ويقال أبو محمد الرقي نزيل مصر روى عن الخصيب بن ناصح وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب، روى عنه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ويحيى بن معين ويونس بن عبد الأعلى قال أبو حاتم ثقة توفي سنة ثماني عشرة ومائتين روى له الترمذي والنسائي[٢]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث[٣] وقال ابن حجر: ثقة فقيه من كبار العاشرة[٤]

- الخصيب بن ناصح الحارثي البصري نزيل مصر روى عن مبارك بن فضالة وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، روى عنه علي بن معبد بن شداد الرقي وأبو الفتح نصر بن مرزوق المصري ويحيى بن سليمان الجعفي قال أبو زرعة ما به بأس ان شاء الله، روى له النسائي في اليوم والليلة حديثا واحداً[٥] وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ[٦]

وقال ابن حجر: صدوق يخطيء من التاسعة مات سنة ثمان وقيل سبع ومائتين[٧]

- المبارك بن فضالة البصري: صدوق يدلس، تقدم[٨]

- الحسن البصري: ثقة يرسل كثيراً ويدلس، تقدم[٩]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لأن فيه مبارك بن فضالة: وهو صدوق يدلس، ولم يصرِّح في هذا الحديث بالسماع.

---

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨ ص٤٧٢.
(٢) ابن حبان، الثقات، ج٨ ص٤٦٧.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٠٥.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٨ ص٢٥٥.
(٥) ابن حبان، الثقات، ج٨ ص٢٣٢.
(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٢١ ص١٣٩.
(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٩٣.
(٨) برقم ٢١.
(٩) برقم ١٢.

[٣٢] قال الحاكم: حدثنا محمد ثنا بحر ثنا بن وهب قال وأخبرني معاوية عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن كعب قال: " الجَزِيْرَةُ آمِنَةٌ مِنَ الخَرَابِ حَتَّى تَخْرَبَ أَرْمِينْيَةُ، وَمِصْرُ آمِنَةٌ مِنَ الخَرَابِ حَتَّى تَخْرَبَ الجَزِيرَةُ، وَالكُوفَةُ آمِنَةٌ مِنَ الخَرَابِ حَتَّى تَخْرَبَ مِصْرُ وَلا تَكُونُ المَلْحَمَةُ حَتَّى تَخْرَبَ الكُوفةُ وَلا تُفْتَحُ مَدِينَةُ الكُفْرِ حَتَّى تَكُونَ المَلْحَمَةُ وَلا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى تُفْتَحَ مَدِيْنَةُ الكُفْرِ "

تخريج الأثر:

أخرجه الحاكم من طريق محمد بن يعقوب المذكور بلفظه(١) وأخرجه أبو عمرو الداني بسنده من حديث كعب بنحوه إلا أنه قال: والكوفة آمنة من الخراب حتى تكون الملحمة، قال ولا يخرج الدجال حتى تفتح القسطنطينية(٢) ، وأخرجه نعيم ابن حماد من طريق صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير عن كعب مختصراً بلفظ: الكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر(٣).

دراسة الإسناد:

- أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم المعقلي النيسابوري، الإمام المفيد الثقة محدث المشرق، سمع بأصبهان من هارون بن هارون بن سليمان وبمكة من أحمد بن شيبان الرملي وبمصر من بحر بن نصر، حدث عنه الحاكم وابن منده فأكثر وأبو عبد الرحمن السلمي(٤).

- بحر بن نصر بن سابق الخولاني أبو عبد الله المصري مولى بني سعد من خولان روى عن عبد الله بن وهب إبراهيم بن إسماعيل بن علية المتكلم والخصيب

---

(١) الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٠٩ برقم٨٤٢٨.
(٢) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٤ ص٨٨٠ برقم٤٥٤.
(٣) نعيم بن حماد، الفتن، ص٢١٢ برقم٨٤٩.
(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣ ص٨٦٠.

بـــن ناصح، روى عنه أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ومنصور بن إسماعيل الفقـــيه وموسى بن هارون الحافظ، قال أبو جعفر الطحاوي سمعت يونس بن عبد الأعلـــى وذكـــر بحـــر بـــن نصر فوثقه، توفي سنة سبع وستين ومائتين روى له النسائي[١] وقال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه بمصر وهو صدوق ثقة[٢] وقال ابن حجر: ثقة من الحادية عشرة[٣]

- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري أبو محمد المصري الفقيه روى عن معاوية بن صالح الحضرمي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، روى عنه بحر بن نصر بن سابق الخولاني والحارث بن مسكين وحرملة بن يحيى التجيبي، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ثقة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: قلت لأبـــي: ما تقول في ابن وهب قال صالح الحديث صدوق، توفي سنة سبع وتسعين ومائـــة[٤] وقـــال ابن عدي: وعبد الله بن وهب من أجلة الناس ومن ثقاتهم وحديث الحجاز ومصر وما والى تلك البلاد يدور على رواية ابن وهب[٥] وقال ابن حجر: ثقة حافظ عابد من التاسعة[٦]

- معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام، تقدم[٧]

- صفوان بن عمرو بن هرم: ثقة تقدم[٨]

- عبد الرحمن بن جبير بن نفير: ثقة تقدم[٩]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص١٦.
(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢ ص٤١٩.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٢٠.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٦ ص٢٧٧.
(٥) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٤ ص٢٠٢.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٢٨.
(٧) برقم٢٩.
(٨) برقم١٠.
(٩) برقم٢٩.

- كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار من آل ذي رعين ويقال من ذي الكلاع ثم من بني ميتم وهو من مسلمة أهل الكتاب أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ويقال في خلافة عمر بن الخطاب ويقال أدرك الجاهلية روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وعن وعمر بن الخطاب وعائشة أم المؤمنين روى عنه عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعطاء بن أبي رباح، وقال ابن حبان: مات سنة أربع وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقد بلغ مائة سنة وأربع سنين(١)

قال ابن حجر: وقال حميد بن عبد الرحمن بن عوف سمعت معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة وذكر كعباً فقال إن كان لمن أصدق هؤلاء المحدثين عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب أخرجه البخاري، وأوله بعضهم بأن مراده بالكذب عدم وقوع ما يخبر به انه سيقع لا أنه هو يكذب(٢) وقال ابن حجر: ثقة من الثانية مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام مات في آخر خلافة عثمان(٣)

الحكم على الأثر:

أثر مقطوع على كعب الأحبار الذي اشتهر برواية الإسرائيليات، وقد سكت الحاكم عنه(٤)، وقال عنه الذهبي في تلخيص المستدرك: منقطع واه(٥)، وقد أخرج الداني نحو هذا الحديث مطولاً(٦) من كلام وهب بن منبه الذي اشتهر أيضاً برواية الإسرائيليات(٧)، وعلى هذا فالأثر ضعيف.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٤ ص١٨٩.
(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥ ص٦٤٧.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٦١.
(٤) الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٠٩.
(٥) الذهبي، تلخيص المستدرك، ج٤ ص٥٠٩.
(٦) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٤ ص٨٨١ برقم٤٥٥ وج٤ ص٨٨٤ برقم٤٥٦.
(٧) أنظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ ج١ ص١٠٠.

غريب الحديث:

- أرمينية: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال والنسبة إليها أرمني قال أهل السير سميت أرمينية بأرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث ابن نوح عليه السلام وكان أول من نزلها وسكنها، وقيل هما أرمينيتان الكبرى والصغرى وحدهما من برذعة إلى باب الأبواب ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وهذه المدينة مقابلة لمدينة الحكماء وهي صحيحة الهواء(١)

- القسطنطينية: ويقال قسطنطينة بإسقاط ياء النسبة واسمها إصطنبول وهي دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه(٢)

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١ ص١٦٠.

(٢) المصدر السابق، ج٤ ص٣٤٧، (وسيأتي الكلام عليها بالتفصيل عند الحديث عن فتح القسطنطينية عقب الملحمة الكبرى).

المطلب الثاني

الجذور التاريخية لفكرة المهدي (المنقذ):

فكـــرة المهدي أو المنقذ أو المخلص فكرة قديمة تكاد تكون موجودة لدى جميع الأمـــم، إذ كان من عادة الناس عند حدوث أزمات أو اشتداد كُرب أن يتطلعوا إلى ظهور منقذ يخلِّص الناس مما هم فيه من ضيق وضنك وقد أخذت هذه الفكرة أسماء مختلفة كالمهدي(Mahdi)أو المسيح (Messiah)أو المنقذ أو المخلِّص (Savior).

وهـــذه الفكـــرة عـــند الـــيهود يشـــار إلـــيها بالإســـرائيليات (Croyances Messianiques) نســـبة إلـــى Messie وهـــي مشـــتقة من اللاتينية Messias والسريانية Meshiha بمعنى المسح، والمراد به المسح بالزيت المقدس وهو رمز لتـــتويج الملـــوك عند اليهود، ومعنى هذه الكلمة المحرر أو المخلص الذي بشر به أنبـــياء بني إسرائيل والذي عبده المسيحيون وألقوا إليه بالمودة في شخص المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، وقد تمسك الناس بهذه العقيدة منذ هبوط آدم عليه الصلاة والسلام. ويطلق الفرنجة كلمة Messie على كل شخص مصلح يتطلع إليه الناس وينتظرون ظهوره، وقد أطلقت التوراة هذه الكلمة قبل ظهور عيسى بن مريم إطلاقين مختلفين فأطلقتها بالمعنى العام على الملوك والأنبياء وكل من يبعثه الله برسالة من عنده على حين أطلقتها بالمعنى الخاص على الرسول الذي يبعثه الله لتكفـــير خطايـــا البشـــر وإنقاذ بني اسرائيل وتخليص العالم مما نزل به من الظلم والاضطهاد(١).

وقـــد كـــان الـــيهود أول من دان بهذه العقيدة كما لا يزال ينتظر ظهور ذلك المخلـــص إلـــى اليوم وقد ظل القرون الطويلة يحدوه ذلك الأمل الذي كان يشجعه

---

(١) فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ترجمة حسن إبراهيم - محمد زكي، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٤م، ص١٠٧.

علـــى التمسك بأهدابه تنبؤات الكثيرين من أنبياء بني اسرائيل الذين ظلوا عشرين قـــرناً يبشـــرون بهـــذا المهدي ويتنبؤن بذلك المخلص الذي ينتظره جميع الشعوب والأمم[1].

والمســـيح فـــي الـــيهودية: هو الملك المتوقع من السلالة الداوودية وهو الذي سيخلص اليهود من ضغط الأجانب ويعيدها إلى الفترة الذهبية.

وبشـــكل عـــام فإن لفظ المسيح يشير إلى أي منقذ (Savior) أو بطل منتظر يقود العالم إلى التطور.

ويرى بنو إسرائيل أن فكرة المسيح قديمة درجت مع الإنسان منذ أيامه الأولى، فـــإنهم يزعمون أن الله قد بشرهم به ووعدهم إياه غداة اليوم الذي هبط فيه آدم من الجنة.. ويقول أنبياء بني اسرائيل إن ذلك " المخلِّص " سيخرج من نسل إبراهام بن اســـحاق بـــن يعقـــوب من قبيلة هوذا.. وأنه سينتصر على قومه رغم بغضهم له وكراهتهم إياه وأنه سيشرع لهم من الدين ما لم تأت به الشريعة الموسوية وأنه يولد من امرأة عذراء ببيت لحم[2].

هذه هي عقيدة المسيح كما يدين بها اليهود، على أننا إذا دققنا البحث وجدنا أن تلـــك العقيدة كانت منتشرة بين جميع الشعوب والأمم. فقد ظهرت في خرافة تيفون وهـــوروس عـــند قدمـــاء المصـــرين كما نجدها أيضاً في مذرا (إحدى القصص الفارســـية) تـــم في كتب الصينيين القديمة وكذا في عقائد الهنود ولا سيما ما يتعلق منها بتناسخ براهما.

---

(١) المرجع السابق، ص١٠٨.
(٢) فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ص١٠٨.

ولا تــزال آثــار تلــك العقــيدة باقية بين أهالي شبه جزيرة اسكندناوة وبين الوطنييــن مــن بــلاد المكسيك، ويقول فولتير "يرى الهنود والصينيون أن المسيح سيخرج من المغرب على حين يرى الغربيون أنه سيخرج من المشرق"[١]

أمــا المســيح المنــتظر عــند النصارى: فهو النبي – عيسى عليه السلام – فالنصارى تنتظر المسيح أن يأتي قبل يوم القيامة فيقيم دين النصرانية ويبطل سائر الأديان وفي عقيدتهم: أنه مستعد للمجيء قبل يوم القيامة[٢].

ولــم تذكــر الكتــب الإنجيلــية القديمة المسيح المنتظر، ومع ذلك الكثير من المفكريــن المحدثيــن يعــتقدون أن فكرة المسيح اليهودية نمت بشكل متزامن مع الملكية.

ففي فترة الحكم الروماني نمت فكرة المسيح المنتظر، بسبب ما عاناه اليهود في بعــض فــترات الحكم الروماني مما أدى إلى تقوية فكرة المسيح التي استمرت في التطور اللاهوتي وعبرت عن نفسها كحركة المسيح[٣].

ويلاحظ أن فكرة المخلص موجودة عند معظم الديانات:

حــتى الــبوذية أنتجــت الاعتقاد عن البوذا الذي سيأتي في المستقبل ويزيد الإيمان.

وفــي الزرادشــتية هنالك معتقد أن ابن زرادشت سيظهر لإعادة تأهيل العالم وبعث الموتى.

---

(١) المرجع ذاته، ص١٠٨.

(٢) محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة السادسة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٤م، ص ١٥٤.

(٣) The New Encyclopaedia Britannica, ٠. Encyclopaedia Britannica , Inc ١٥TH EDITION , Encyclopaedia Britannica , Inc. , ١٩٩٥ , Vol. ٨ P٥٣

وهـذه الفكرة ما زالت موجودة عند بعض الحركات الحديثة في بعض مناطق العالم[١].

وفكـرة المهـدي تزدهـر وتلقى قبولاً في النفوس عند الشدة والضيق، فترنو أبصار الناس إلى مخلص لهم من هذه الشدة.

ففـي الأوقـات التي تزداد فيها القلاقل السياسية وتسود الفوضى الدينية يزداد الحنين لوجود مخلص بل ويظهر من يحملون لقب المهدي تباعاً ويجمعون الأنصار حولهم منادين بقلب الحكومات السائدة[٢].

وظهرت هذه الفكرة لدى بعض القبائل العربية قبل الإسلام:

فقـد عقد اليمانيون كل آمالهم على القحطاني (المنتظر) وهو أحد الأمراء من سلالة قحطان حيث ادعى عبد الرحمن بن الأشعث أنه ذلك القحطاني المنتظر.

وبيـنما كـان اليمانيون ينتظرون القحطاني كان المضريون يعتقدون بالتميمي وينتظرون ظهوره وهناك أيضاً بعض النبوءات بكلبي منتظر وهو زعيم يزعمون أنه سيخرج من بني كلب إحدى القبائل اليمانية[٣].

أمـا فـي الإسـلام فـنلاحظ أن المصادر الأصلية عالجت مصطلح المهدي والمهدوية:

فكلمـة المهـدي تعني في اللغة: الشخص الذي هداه الله إلى الطريق الحق و الهدى والرشاد والإيمان[٤]

---

(١) Ibid٧ p٦٩٨, Vol.

(٢) كلوس كريزر وفارنو ديم وهانس ماير، معجم العالم الإسلامي، ترجمة ج. كتورة، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م، ص٦٤٦

(٣) فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ص ص١١٩ - ١٢١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج١٥ ص٣٥٣.

وفي الاصطلاح عند المسلمين: معناها كما يذكر ابن الأثير وابن منظور: المهدي هو الذي هداه الله إلى الحق وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة وبه سُمّي المهدي الذي بشر به الرسول – صلى الله عليه وسلم – أنه يجيء آخر الزمان[1]، وهو من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً وأكثر الأحاديث على هذا تدل[2].

ولعل من أوائل الذين استغلوا فكرة المهدي هو المختار بن أبي عبيد في حركته الدينية والسياسية سنة ٦٦هـ / ٦٨٦م بالكوفة لحشد التأييد لابن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – واسمه محمد بن الحنفية وأطلق عليه لقب " المهدي "، حيث كان من تعاليم المختار أن محمد بن الحنفية المهدي بقي حياً وسيظهر يوماً لينتصر على أعدائه[3].

وفي عام ١٣٢هـ / ٧٥٠م استفادت الثورة العباسية من المعتقدات التنبؤية التي كانت سائدة أن المهدي سيظهر في الشرق يحمل علماً أسوداً[4].

وعندما خسر المسلمون إسبانيا (الأندلس) عام / ١٢١٢م انتشر مبدأ أن المهدي سيعيد احتلال إسبانيا[5].

---

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج٥ ص٢٥٣، وابن منظور، لسان العرب، ج١٥ ص ٣٥٤

(٢) انظر الحديث برقم٣٩.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣ ص٣٩٥، وج٣ ص٤٦٥.

(٤) انظر: الترمذي، جامع الترمذي، ج٤ ص٥٣١، وأحمد، المسند، ج٢ ص٣٦٥، والطبراني، المعجم الأوسط، ج٤ ص٣١، وانظر حديث الرايات السود برقم٤٠.

(٥) The New Encyclopaedia Britannica ، . Encyclopaedia Britannica , Inc .Vol.٧ P ٦٩٨

وكلمة المهدي في معناها العام في الإسلام تشبه لفظة المسيح الموجودة في التوراة فالمسيح معناه الممسوح أي أنه ذلك البطل المنقذ الذي يمسحه الإله، والمسح في التوراة معناها الهداية والإرسال والتأييد الرباني.

ومما يتصل بفكرة المهدية أو المنقذ المنتظر هو تطلعها نحو المستقبل، فقد كان الناس يحاولون أن يتنبؤوا بتغير الأحوال إلى الطريق الأحسن، وكان هناك من يحاول أن يستغل هذه المشاعر لكسب ولاء الناس لتحقيق ما يصبو إليه من أهداف كما فعل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦هـ - ١٥٨هـ / ٧٥٤م - ٧٧٥م) حينما لقب ابنه وولي عهده محمد " بالمهدي " لضمان ولاء الرعية لابنه بعد أن تصير الخلافة إليه بعد والده المنصور باعتبار هذا اللقب يجذب الناس ويغريهم بالتطلع إلى خلافة المهدي باعتبارها الأمل المنشود والحكم الأفضل[١].

وقد طبعت فكرة المهدية فرق الشيعة عموماً فصار كل إمام شيعي من شتى الفرق مهدياً: إما في حياته أو مماته ليعود من جديد[٢]

حيث يعتقد الشيعة أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن، الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار الذي يورث العصا ويختم الفضا دخل سرداب سامراء طفلاً صغيراً من أكثر من خمس مائة سنة فلم تره بعد ذلك عين ولم يحس فيه بخبر ولا أثر وهم ينتظرونه كل يوم يقفون بالخيل على باب السرداب ويصيحون به أن يخرج إليهم أخرج يا مولانا أخرج يا مولانا ثم يرجعون بالخيبة والحرمان فهذا دأبهم ودأبه.. [٣]

---

(١) فاروق عمر فوزي، بحوث في التاريخ العباسي، الطبعة الأولى، دار القلم - مكتبة النهضة، بيروت - بغداد، ١٩٧٧م، ص ص٢١١ - ٢١٢.

(٢) كامل الشيبي، الصلة بين التصوف والتشيع، الطبعة الثالثة، ج٢، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٢م، ص٢٢.

(٣) ابن قيم الجوزية، المنار المنيف، ص١٥٢.

ولعل أبرز ظهور لفكرة المهدي بمعناها الديني التنبؤي عند الشيعة العلوية كان في ثورة المختار الثقفي آنفة الذكر الذي ادعى أن محمد بن الحنفية هو المهدي وأنه لم يمت بل اختفى في جبل رضوى في الحجاز وسيعود ليقضي على أعدائه " ويملأ الأرض عــدلاً كما ملئت جوراً " ولذلك سمي " بالمهدي المنتظر " وهذه هي عقيدة الكيســانية مــن فــرق الشيعة، على أن المهدية لم تكن مقتصرة على فرق الشيعة العلويــة الحســينية والحســنية والكيســانية، بل شملت الكثير من الكتل السياسية والجماعــات في المجتمع الإسلامي فكان للعباسيين والأمويين منقذهم وكان للفرس مــنقذهم الذي سيعيد مجدهم ويقر الحق وينشر العدل[١]، كما كان للعديد من الفرق والحركات الدينينة السياسية الإسلامية أو المنشقة عن الإسلام الصحيح منقذهم الذي ينتظرونه[٢].

وســادت اعــتقادات كثيرة في بعض القبائل والفرق بظهور منقذ ومخلص لها حيــث تنبأ بنو أمية بأن " السفياني " هو المسيح المخلص الذي كان ينتظره أشياع بني أمية وأنصارهم. وقد ظهر أحد أولاد سفيان من سلالة خالد بن يزيد بن معاذ، وزعم أنه السفياني المنتظر وانضم إليه كثير من الأنصار والأشياع في آخر خلافة بني أمية[٣].

وخلاصــة القول أن فكرة المهدي فكرة عالمية لم تقتصر على شعبٍ معين أو إقلــيمٍ محدد، كما وإن الملل الدينية الرئيسة الثلاث تنتظر إماماً قائماً يقوم في آخر الزمان.

فمنتظر اليهود الدجال.

---

(١) فاروق عمر فوزي، بحوث في التاريخ العباسي، ص٢١٠.
(٢) أحمد أمين، المهدي والمهدوية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١م، ص ص٣٥ ـ ٧٧، وانظر: سعد حسن، المهدية في الإسلام، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٣م، ص١٨٢. وكلوس كريزر وفارنو ديم وهانس ماير، معجم العالم الإسلامي، ص٦٤٧.
(٣) فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ص ١١٩.

أما النصارى فتنتظر المسيح عيسى بن مريم ولا ريب في نزوله ولكن إذا نزل كسر الصليب وقتل الخنزير وأباد الملل كلها سوى ملة الإسلام[١].

أمـــا المســـلمون فينتظرون ذلك الإمام الذي تواترت الأخبار في ظهوره آخر الزمان، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بذكـــر المهـــدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً وأن عيســـى – عليه السلام – يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤمُّ هذه الأمة ويصلي عيسى – عليه السلام – خلفه[٢].

وقـــد انتشـــرت فكرة المهدي المنتظر لدى أهل السنة والشيعة وفرق أخرى، وحلت محل المنقذين الذين شاعوا في بعض القبائل والأقاليم قبل الإسلام.

ولا شك أن التنبؤ بهؤلاء وانتظارهم لم يتلاش تماماً من نفوس المسلمين وإنما صار هؤلاء بالنسبة إلى المهدي المنتظر كالدجال بالنسبة إلى عيسى بن مريم[٣].

---

(١) ابن قيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص١٥٥.
(٢) المصدر ذاته، ص١٤٢.
(٣) فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ص١٢١.

المطلب الثالث

خلافة للمسلمين وعاصمتها بيت المقدس بقيادة الإمام المهدي وتوحدهم تحت راية واحدة:

[٣٣] قال أبو داود: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الأَيَادِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الأَزْدِيُّ فَقَالَ لِي بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِنَغْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَجَعْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا فَقَالَ: " اللَّهُمَّ لا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ وَلا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا وَلا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ قَالَ عَلَى هَامَتِي ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلازِلُ وَالْبَلابِلُ وَالأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه[١]، وأخرجه أحمد[٢] والحاكم[٣] والبيهقي[٤] والبخاري في التاريخ الكبير[٥] أربعتهم من طريق معاوية بن صالح به مفرقاً بزيادة في أثنائه.

---

(١) كتاب الجهاد باب في الرجل يغزو يلتمس الأجر والغنيمة، أبو داود، السنن، ج٣ ص١٩ برقم ٢٥٣٥

(٢) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص٢٨٨ برقم ٢٢٥٤٠.

(٣) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٧١ برقم ٨٣٠٩.

(٤) كتاب السِّيَر باب بيان النية التي يقاتل عليها ليكون في سبيل الله عز وجل، البيهقي، السنن الكبرى، ج٩ ص١٦٩ برقم ١٨٣٣٣، وأخرجه البيهقي أيضاً في دلائل النبوة من طريق معاوية، ج٦ ص٣٢٨.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج٨ ص٤٣٦.

وفي رواية أحمد والحاكم والبيهقي والبخاري بعد قوله: وَلا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: لَيُفْتَحَنَّ لَكُمُ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارِسُ أَوِ الرُّومُ وَفَارِسُ حَتَّى يَكُونَ لأَحَدِكُمْ مِنَ الإِبِلِ كَذَا وَكَذَا وَمِنَ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا وَمِنَ الْغَنَمِ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ هَامَتِي فَقَالَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلافَةَ قَدْ نَزَلَتِ الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلازِلُ وَالْبَلايَا وَالأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدَيَّ هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ.

دراسة الإسناد:

- أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبري كان أبوه من أهل طبرستان من الجند وكان أبو جعفر أحد الحفاظ المبرزين والأئمة المذكورين روى عن إبراهيم بن الحجاج من أصحاب عبد الرزاق وأسد بن موسى المصري وإسماعيل بن أبي أويس المدني، روى عنه البخاري وأبو داود وعثمان بن سعيد الدارمي، وقال البخاري: أحمد بن صالح ثقة صدوق ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين وروى له الترمذي في الشمائل[(١)]

وقال ابن عدي: سمعت محمد بن سعد السعدي يقول سمعت أبا عبد الرحمن النسائي أحمد بن شعيب يقول سمعت معاوية بن صالح يقول سألت يحيى بن معين عن أحمد بن صالح فقال رايته كذاباً يخطب في جامع مصر، وكان النسائي هذا سيء الرأي فيه وينكر عليه أحاديث.

وحدث عنه البخاري مع شدة استقصائه ومحمد بن يحيى واعتمادهما عليه في كثير من حديث الحجاز وعلى معرفته وحدث عنه من حدث من الثقات واعتمدوه حفظا وإتقانا وكلام ابن معين فيه تحامل.. ولا يؤثر قول النسائي عليه ولا إنكاره

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١ ص٣٤٠.

عليه يساوي شيئا وأحمد بن صالح من أجلة الناس ولولا اني شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كل من تكلم فيه متكلم لكنت أجل أحمد بن صالح أن اذكره[١]

وقال ابن حبان: والذي روى معاوية بن صالح الأشعري عن يحيى بن معين أن أحمد بن صالح كذاب فان ذاك أحمد بن صالح الشمومى شيخ كان بمكة يضع الحديث سأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه، فأما هذا فإنه مقارن يحيى بن معين في الحفظ والإتقان[٢]

وقال ابن حجر: ثقة حافظ من العاشرة تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين تكذيبه وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري[٣]

- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي المصري والد سعيد بن أسد بن موسى وقال له أسد السنة روى عن معاوية بن صالح الحضرمي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب، روى عنه أحمد بن صالح المصري وبحر بن نصر بن سابق الخولاني وهشام بن عمار الدمشقي، وقال النسائي ثقة ولو لم يصنف كان خيراً له، وتوفي في المحرم سنة اثنتي عشرة ومائتين روى له البخاري في الصحيح استشهاداً وفي الأدب وأبو داود والنسائي[٤]

وقال البخاري: مشهور الحديث يقال له أسد السنة[٥]

وقال ابن حجر: أسد السنة صدوق يغرب وفيه نصب من التاسعة[٦]

---

(١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١ ص١٨٠.
(٢) ابن حبان، الثقات، ج٨ ص٢٥.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٨٠.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٢ ص٥١٢.
(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج٢ ص٤٩.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٠٤.

- معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام تقدم[١]

- ضمرة بن حبيب الزبيدي: ثقة تقدم[٢]

- عبد الله بن زغب الإيادي قال أبو زرعة الدمشقي وابن ماكولا له صحبة[٣]

وقال المزي: عبد الله بن زغب الإيادي شامي روى عن عبد الله بن حوالة روى عنه ضمرة ابن حبيب الحمصي روى له أبو داود حديثا واحداً[٤]

وقال العلائي: عبد الله بن زغب كذلك أيضاً (أي مختلف في صحبته) وأثبت أبو زرعة الدمشقي صحبته وفي التهذيب أنه تابعي[٥]

وقال ابن حجر: شامي صحابي ونفاها بعضهم، له حديث وروى له أبو داود آخر عن عبد الله بن حوالة[٦]

- عبد الله بن حوالة بالمهملة وتخفيف الواو يكنى أبا حوالة وقيل أبا محمد قال البخاري له صحبة ونسبه الواقدي إلى بني عامر بن لؤي ونسبه الهيثم إلى الأزد وهو الأشهر قال ابن الأثير ويمكن أن يكون حليفاً لبني عامر وأصله من الأزد[٧]

قال المزي: روى عنه عبد الله بن زغب الإيادي وجبير بن نفير الحضرمي وأبو إدريس الخولاني، نزل الأردن من أرض الشام وقيل إنه سكن دمشق روى له أبو داود[٨] وقال ابن حجر: صحابي نزل الشام ومات بها سنة ثمان وخمسين وله اثنتان وسبعون سنة ويقال مات سنة ثمانين[٩]

---

(١) برقم٢٩.
(٢) برقم٢٦.
(٣) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٩٥.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٤ ص٥١٩.
(٥) صلاح الدين العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص٢١١.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٠٣.
(٧) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٦٧.
(٨) المزي، تهذيب الكمال، ج١٤ ص٤٤٠.
(٩) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٠١.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن لوجود معاوية بن صالح الحضرمي في الإسناد وهو صدوق له أوهام – كما تقدم –

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[١] (أي البخاري ومسلم)

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح[٢]

غريب الحديث:

قوله: لنغنم: أي لنأخذ الغنيمة.

قوله: على أقدامنا: أي رجالاً غير ركاب.

قوله: وعرف الجهد أي المشقة والتعب.

وقوله - صلى الله عليه وسلم - لا تكلهم إليَّ: مِن وكل إليه الأمر أ ي سلمه.

فأضعف عنهم أي عن مؤنتهم

فيعجزوا عنها أي عن مؤنة أنفسهم

فيستأثروا عليهم أي يختاروا أنفسهم عليهم

قال الطيبي المعنى لا تفوض أمورهم إلي فأضعف عن كفاية مؤنتهم ولا تفوضهم إلى أنفسهم فيعجزوا عن أنفسهم لكثرة شهواتها وشرورها ولا تفوضهم إلى الناس فيختاروا أنفسهم على هؤلاء فيضيعوا بل هم عبادك فافعل بهم ما يفعل السادة بالعبيد.

---

(١) الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٧١.

(٢) الذهبي، تلخيص المستدرك، ج٤ ص٤٧١.

وقولـــــه - صلى الله عليه وسلم:- إذا رأيت الخلافة أي خلافة النبوة قد نزلت أرض المقدسة أي من المدينة إلى أرض الشام، فقد دنت: أي قربت، والبلابل: قال الخطابي: الهموم والأحزان، وبلبلة الصدر: وسواس الهموم واضطرابها[1].

التعليق على الحديث:

ذكـــر الحديث الشريف أن نزول الخلافة الإسلامية الأرض المقدسة - أي بيت المقـــدس – مؤذن باقتراب الأمور العظام، ومؤذن بقرب الساعة، والساعة تسبقها علامات منها: الملحمة الكبرى التي يخرج عقبها الدجال - كما سيأتي - مما يعني أن نـــزول الخلافة بيت المقدس بقيادة الإمام المهدي سيُغضب الروم الذين سيجتمعون من كل صوب لمجابهة خلافة المسلمين في هذه الأرض المقدسة.

---

(١) محمد آبادي، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، ج٧ ص١٥٠.

[٣٤] قــال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَــنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِــرَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " عُمْرَانُ بَيْــتِ الْمَقْــدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ "

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مَنْكِبِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا أَوْ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ يَعْنِي مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ "

تخريج الحديث:

أخــرجه أبــو داود بإسناده ولفظه(١)، وأخرجه أحمد(٢) وابن أبي شيبة(٣) وابن الجعــد(٤)والطبراني(٥) والداني(٦) وابن عساكر(٧) والخطيب البغدادي(٨) سبعتهم من طريق عبد الرحمن بن ثَابِت بن ثَوبان به مرفوعاً بلفظه فيما أخرجه أحمد وابن أبي شــيبة وابن الجعد وابن عساكر والخطيب البغدادي والداني إلا أنه قال: عمارة بدل

---

(١) كتاب الملاحم باب في أمارات الملاحم، أبو داود، السنن، ج٤ ص١١٠ برقم٤٢٩٤.

(٢) مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص٢٤٥ برقم٢٢١٧٤، وأخرجه أحمد أيضاً من رواية مكحول عن معاذ بدون ذكر جبير ومالك وذكر عقبه أنه يرويه مكحول عن جبير عن مالك عن معاذ، ج٥ ص٢٣٢ برقم٢٢٠٧٦.

(٣) كتاب الفتن باب ما ذكر في فتنة الدجال، ابن أبي شيبة، المصنف، ج٧ ص٤٩١ برقم٣٧٤٧٧، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً من رواية مكحول عن معاذ بدون ذكر جبير ومالك، كتاب الفتن باب من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها، ج٧ ص٤٥٨ برقم٣٧٢٠٩ بنحوه.

(٤) ابن الجعد، مسند ابن الجعد، ص٤٨٩ برقم٣٤٠٥.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٠ ص١٠٨ برقم٢١٤،ومسند الشاميين، ج١ ص١٢٢ برقم١٩٠.

(٦) باب ما جاء في فتح مدينة الكفر وهي القسطنطينية وفتح مدينة رومية، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١٣٠ برقم٦١١، وج٤ ص٨٨٥ برقم٤٥٧ بنحوه مختصراً، وأخرجه الداني أيضاً من رواية مكحول عن مالك عن معاذ بدون جبير، ج٤ ص٩٣٠ برقم٤٨٩ بلفظه، وج٤ ص٨٩٠ برقم٤٥٩ مختصراً.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦ ص٥٢٠.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠ ص٢٢٣.

عمـــران، وأخرجه الطبراني مختصراً دون ذكر عبارة: " ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه.. "

وأخرجه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول عن عبد الله بـــن محـــيريز عن معاذ بن جبل موقوفاً وقال: ثم ضرب على منكب عمر بن الخطاب.. [(١)]، وأخرجه الداني من طريق ابن محيريز مقطوعاً على رجل مبهم[(٢)].

دراسة الإسناد:

- عـــباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري أبو الفضل البصري الحـــافظ روى عن أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث الحافي ويحيى بن سعيد روى عـــنه الجماعة، البخاري تعليقاً وأبو بكر النبيل، قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة مأمون قال البخاري والنسائي مات سنة ست وأربعين ومائتين[(٣)]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان من عقلاء الناس[(٤)]

وقال ابن حجر: ثقة حافظ من كبار الحادية عشرة[(٥)]

- هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي: ثقة ثبت تقدم[(٦)]

- عـــبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي أبو عبد الله الدمشقي الزاهد روى عـــن أبـــيه ثابت بن ثوبان وأبان بن أبي عياش وبكر بن عبد الله المزني وقيل لم يسمع منه، روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم وعلي بن الجعد الجوهري وعلي بـــن عياش الحمصي، قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل أحاديثه مناكير وقال محمد بن علي الوراق عن أحمد بن حنبل لم يكن بالقوي في الحديث وقال يعقوب بن شيبة السدوسي اختلف أصحابنا فيه فأما يحيى بن معين فكان يضعفه وأما علي

---

(١) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٦٧ برقم٨٢٩٧.

(٢) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١٣٠ برقم٦١٢

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١٤ ص٢٢٢.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج٨ ص٥١١.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٩٣.

(٦) برقم٢٩.

بـــن المدينـــي فكان حسن الرأي فيه وكان ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به وقال عـــثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم ثقة يرمى بالقدر كتب اليه الأوزاعي فلا أدري أي شـــيء رد عليه وقال أبو حاتم ثقة وقال في موضع آخر يشوبه شيء من القدر وتغير عقله في آخر حياته وهو مستقيم الحديث وقال أبو داود كان فيه سلامة وكان مجـــاب الدعـــوة ولـــيس به بأس وقال النسائي ضعيف وقال في موضع آخر ليس بالقوي وقال في موضع آخر ليس بثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال أبو بكـــر الخطيب كان ممن يذكر بالزهد والعبادة والصدق في الرواية مات سنة خمس وستين ومائة روى له البخاري في الأدب وغيره والنسائي في اليوم والليلة والباقون سوى مسلم[١] وقال ابن عدي: وكان رجلاً صالحاً ويكتب حديثه على ضعفه[٢] وقال ابن حجر: صدوق يخطيء ورمي بالقدر وتغير بأخرة من السابعة[٣]

- ثابت بن ثوبان العنسي الشامي الدمشقي والد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان روى عن مكحول الشامي وسعيد بن المسيب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، روى عـــنه ابنه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ويحـــيى بـــن حمزة الحضرمي القاضي، قال عثمان بن سعيد الدارمي ومعاوية بن صالح عن يحيى بن معين ثقة زاد معاوية عن يحيى لا بأس به وقال أحمد بن عبد الله العجلـــي لا بأس به وقال أبو حاتم ثقة، روى له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجة[٤] وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا عبد الله بـــن أحمـــد بن حنبل فيما كتب إلي قال سألت أبي عن ثابت بن ثوبان فقال هذا شامي وليس به بأس[٥] وقال ابن حجر: ثقة من السادسة[٦]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٧ ص١٢.
(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٤ ص٢٨١.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٣٧.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص٣٤٩.
(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢ ص٤٤٩.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٣٢.

- مكحـــول الشامي أبو عبد الله ويقال أبو أيوب ويقال أبو مسلم والمحفوظ أبو عـــبد الله الدمشقي الفقيه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وعن أنس بن مـــالك وجبير بن نفير الحضرمي ومالك بن يخامر السكسكي، روى عنه ثابت بن ثوبـــان وثـــور بن يزيد الحمصي، قال العجلي تابعي ثقة وقال ابن خراش مكحول شـــامي صدوق وكان يرى القدر وقال مروان بن محمد عن الأوزاعي لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلاّ هذين الرجلين الحسن ومكحول فكشفنا عن ذلك فإذا هو باطل وقال أبو حاتم ما أعلم بالشام أفقه من مكحول، روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره والباقون[١] وقال ابن حجر: مكحول الشامي الفقيه المشـــهور تابعي يقال إنه لم يسمع من الصحابة إلا عن نفر قليل ووصفه بذلك ابن حـــبان وأطلق الذهبي أنه كان يدلس ولم أره للمتقدمين إلا في قول ابن حبان[٢] وقال أيضاً: مكحول الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة[٣]

- جبير بن نفير الحضرمي: ثقة جليل تقدم[٤].

- مالك بن يخامر ويقال بن أخامر السكسكي الألهاني الحمصي يقال له صحبة روى عـــن معـــاذ بن جبل وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن روى عـــنه جبير بن نفير الحضرمي وخالد بن معدان وسليمان بن موسى ومكحول ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال أبو بكر بن أبي عاصم مات سنة سبعين وقال غيره سنة اثنتين وسبعين روى له الجماعة سوى مسلم[٥]

وقال العجلي: مالك بن يخامر شامي تابعي ثقة[٦]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨ ص٤٦٤.
(٢) ابن حجر، طبقات المدلسين، ص٤٦.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٤٥.
(٤) برقم ٢٩.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٧ ص١٦٦.
(٦) العجلي، معرفة الثقات، ج٢ ص٢٦٢.

وقـال ابـن حجر: مالك بن يخامر الحمصي صاحب معاذ مخضرم ويقال له صحبة[١].

- معاذ بن جبل الأنصاري: صحابي تقدم[٢].

الحكم على إسناد الحديث:

إسـناد الحديـث ضـعيف، فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهو صدوق يخطـيء - كما تقدم - ولكن ابن كثير حسنه فقال: هذا إسناد جيد وحديث حسن، وعليه نور الصدق وجلالة النبوة[٣]، فالحديث قد يرتقي لمرتبة الحسن لغيره.

وجاء في العلل للدارقطني: وسئل (أي الدارقطني) عن حديث مالك بن يخامر عـن معـاذ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: عمران بيت المقدس خراب ليثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية فقال يرويه ابن ثوبان واختلف عنه فرواه أبو حيوة شريح بن يزيد عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول قال حدثني مالك بن يخامر عن معاذ وخالفه علي بن الجعد فرواه عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ زاد في الإسناد جبيراً والله أعلم[٤].

التعليق على الحديث:

قـال صـاحب عون المعبود: عمران بيت المقدس أي عمارته بكثرة الرجال والعقار والأموال، خراب يثرب: اسم المدينة المشرفة أي سبب خراب يثرب.. ونقل

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥١٨.

(٢) برقم١.

(٣) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج١ ص٤٦.

(٤) علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى، ج٦، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م، ص٥٣.

عن القاري قوله: وخلاصته أن كل واحد من هذه الأمور أمارة لوقوع ما بعده وإن وقع هناك مهلة[١]اهـ.

وقال ابن الأثير: مِن اقْتراب السَّاعة إخْرَابُ العامر وعمارة الخَرَاب، الإخْرَاب أن يُتْرَك الموضع خَرِباً[٢]

وقال ابن كثير عقب هذا الحديث: وليس المراد أن المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال، وإنما ذلك في آخر الزمان.. بل تكون عمارة بيت المقدس سبباً في خراب المدينة النبوية[٣].

وقد علل البرزنجي سبب هذا الخراب فقال: وسبب خرابها - والله أعلم - أنهم يخرجون مع المهدي إلى الجهاد ثم ترجف المدينة بمنافقيها وترميهم إلى الدجال ثم يبقى فيها المؤمنون الخلَّص فيهاجرون إلى بيت المقدس[٤] اهـ.

فالذي يظهر من هذه الأقوال أن عمران بيت المقدس يكون عند نزول الخلافة فيها بقيادة الإمام المهدي، وهو ما يكون سبباً في خراب المدينة النبوية بهجرة المؤمنين من المدينة إلى بيت المقدس طلباً للجهاد مع المهدي في الملحمة الكبرى ضد الروم والتي يعقبها فتح القسطنطينية، ثم خروج الدجال.

---

(١) محمد آبادي، عون المعبود، ج١١ ص٢٧٠.
(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢ ص١٧.
(٣) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج١ ص٤٦.
(٤) محمد البرزنجي (ت ١١٠٣هـ / ١٦٩٢م)، الإشاعة لأشراط الساعة، تحقيق موفق فوزي جبر، الطبعة الأولى، دار الهجرة، دمشق، ١٩٩٣م، ص ص٢٣٧ ـ ٢٣٨.

[٣٥] قال تمَّام الرازي: أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي إملاءً في ربيع الآخر من سنة أربعين وثلاثمائة ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي بحمص ثنا ضمرة بن ربيعة ثنا السيباني عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِهِ مَا يُحَدِّثُنَا عَنْ الدَّجَّالِ وَيُحَذِّرُنَاهُ فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ:

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ وَأَنَا آخِرُ الأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لا مَحَالَةَ فَإِنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَعِيثُ يَمِينًا وَيَعِيثُ شِمَالاً يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا، فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ وَلا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ يَبدَأُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ وَلَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَتْفُلْ فِيْ وَجْهِهِ.

وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ أَهْلِ الْكَهْفِ وَيَسْتَغِثْ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَكُنْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةَ شَيَاطِينٍ تَتَمَثَّلُ عَلَى صُورَةِ النَّاسِ فَيَأْتِي الأَعْرَابِيَّ فَيَقُول: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانُهُ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولانِ لَهُ يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلَّطَ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلَهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا وَلَنْ يَعُودَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَنْ يَصْنَعَ ذَلِكَ بِنَفْسٍ غَيْرِهَا يَقُولَ انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الآنَ ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي فَيَبْعَثُهُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ الدَّجَّالُ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لِلأَعْرَابِيِّ أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ إِبِلَكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ نَعم فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانُهُ عَلَى صُورَةِ إِبِلِهِ.

وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكَذِّبُوهُ فَلا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلا هَلَكَتْ وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُوهُ فَيَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ خَوَاصِرَ وَأَدَرَّهُ ضُرُوعًا.

وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ يَوْماً فَيَوْمٌ كَالسَّنَةِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَيَوْمٌ كَالشَّهْرِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَيَوْمٌ كَالْجُمُعَةِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَيَوْمٌ كَالأَيَّامِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَارَةِ فِي الجَرِيدَةِ يُضْحِي الرَّجلُ بِبَابِ الْمَدِينَةِ فَلا يَبْلُغُ بَابَهَا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ الْقِصَارِ ؟ قَالَ تَقْدُرُوا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الْقِصَارِ كَمَا تَقْدُرُونَ فِي الأَيَّامِ الطِّوَالِ ثُمَّ تُصَلِّي [تُصَلُّونَ]، وَإِنَّهُ لا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ الأَرْضِ إِلا وَطِئَهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ إِلا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَإِنَّهُ لا يَأْتِيهَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلا لَقِيَهُ مَلَكٌ مُصْلَتٌ بِالسَّيْفِ، فَيَنْزِلَ عِنْدَ الظُّرَيْبِ الأَحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبَخَةِ عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ رَجَفَاتٍ فَلا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلا مُنَافِقَةٌ إِلا خَرَجَ فَتَنْفِي المَدِينَةُ يَومَئِذٍ خَبَثَها كمَا يَنفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْخَلاصِ فقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ المُسلمونَ ؟ قَالَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، يَخرُجُ حَتَّى يُحاصِرَهمْ وَإِمَامُ المُسلمينَ يومَئِذٍ رَجُلٌ صَالِحٌ فَيُقَالُ لَهُ صَلِّ الصُّبْحَ فَإِذا كَبَّرَ وَدَخَلَ في الصَّلاةِ نَزَلَ عيسَى بْنُ مَرْيَمَ - صلى الله عليه وسلم - فَإِذا رَآهُ ذلكَ الرجلُ عَرفهُ فَرجَعَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى - صلى الله عليه وسلم - فَيضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ صَلِّ فَإِنَّما أُقِيمَتْ الصلاةُ لَكَ فَيُصَلِّي عِيسَى - صلى الله عليه وسلم - وَرَاءهُ.

فيقولُ: افْتَحُوا الْبَابَ فَيُفْتَحُوهُ ومعَ الدَّجَّالُ يومَئذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو سِلاحٍ وَسَيْفٍ مُحَلًّى فَإِذَا نَظَرَ إِلَى عيسَى - صلى الله عليه وسلم - ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ في النَّارِ، وكَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، ثم يَخرجُ هَارِبًا فَيَقُولُ عيسى - صلى الله عليه وسلم - إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَفوتَني بِهَا فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدّ

الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ، فَلا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [شَيْئاً] يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إلا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لا شَجَرَةَ وَلاحَجَرَ وَلا دَابَّةَ إلا قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ إلا الْغَرْقَدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ.

(قال الشيخ: شوك يكون بناحية بيت المقدس).

قَالَ وَيَكُونُ عِيسَى فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلاً وَإِمَامًا مُقْسِطًا فَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَدُقُّ الصَّلِيبَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ولا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلا بَعِيرٍ وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ والبَغْضاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ دابَّةٍ حَتَّى تَلْقَى الْوَلِيدَةُ الأَسَدَ فَلا يَضُرُّهَا، وَيَكُونَ الذِّئْبُ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا وَتُمْلأُ الأَرْضُ مِنْ الإِسْلامِ وَيُسْلَبُ الكفارُ مُلْكَهُمْ فَلا يَكُونُ مُلْكٌ إلا الإِسْلامْ، وَتَكُونُ الأَرْضُ كَفَاثُورِ الْفِضَّةِ تُنْبِتُ نَبَاتَهَا كَمَا كَانَت عَلَى عَهْدِ آدَمَ – صلى الله عليه وسلم – يَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ فَيُشْبِعُهُمْ وَيَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَّانَةِ، وَيَكُونَ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنْ الْمَالِ وَتَكُونَ الْفَرَسُ بِالدُّرَيْهِمَاتِ ".

تخريج الحديث:

أخرجه تمَّام الرازي بإسناده ولفظه[١] وأخرجه ابن ماجه[٢] وأبو داود[٣] والحاكم[٤] والطبراني[٥] ونعيم بن حماد[٦] وابن أبي عاصم[٧] والروياني[٨] وابن

---

(١) تمّام الرازي (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣م)، الفوائد، تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الأولى، ج١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٢م، ص١١٦ برقم٢٦٧.

(٢) كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ابن ماجه، السنن، ج٢ ص١٣٥٩ برقم ٤٠٧٧.

(٣) كتاب الملاحم باب خروج الدجال، أبو داود، السنن، ج٤ ص١١٧ برقم٤٣٢٢.

(٤) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٨٠ برقم٨٦٢٠.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج٨ ص١٤٧ برقم٧٦٤٥، وأخرجه الطبراني أيضاً من طريق عطاء الخراساني عن أبي زرعة به، ج٨ ص١٤٦ برقم٧٦٤٤.

(٦) باب المعقل من الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٨٣ برقم١٣٣١.

(٧) أحمد بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م)، السنة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ج١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٧١ برقم٣٩١، وج١ ص١٨٧ برقم٤٢٩

(٨) الروياني، مسند الروياني، ج٢ ص٢٩٥ برقم١٢٣٩.

عساكر[1]، ثمانيتهم من طريق ضمرة بن ربيعة عن أبي زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة الباهلي، سوى ابن ماجه والحاكم فإن ابن ماجه أخرجه من طريق إسماعيل بن رافع عن أبي زرعة السيباني يحـيى بن أبي عمرو عن أبي أمامة الباهلي ولم يذكر في إسناده عمرو بن عبد الله الحضـرمي ولعلـه وهم من أبي رافع فإنه ضعيف الحفظ – والله أعلم – كما ذكر ذلك ابن أبي عاصم[2]، وأخرجه الحاكم من طريق عطاء الخراساني عن أبي زرعة بـه، وقد أخرجه بنحوه ابن ماجه والروياني وابن عساكر، وأخرجه مختصراً أبو داود والحاكم والطبراني ونعيم وابن أبي عاصم.

وقد أخرجه أيضاً أبو نعيم الأصفهاني في كتاب المهدي مختصراً[3]، إلا أن فيه التصـريح بأن إمام المسلمين يومئذ هو المهدي فقال: وإمامهم المهدي رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم..

وقـد قـال ابـن ماجه عقب هذا الحديث: سَمِعْت أَبَا الْحَسَنِ (علي بن محمد) الطَّنَافِسِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيَّ يَقُولُ يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى الْمُؤَدِّبِ حَتَّى يُعَلِّمَهُ الصِّبْيَانَ فِي الْكُتَّابِ[4].

دراسة الإسناد:

– خيـثمة بـن سـليمان بـن حيدرة الإمام محدث الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسـي أحـد الثقات سمع أبا عتبة أحمد بن الفرج الحمصي ومحمد بن عوف الحـافظ وإبراهيم بن عبد الله القصار روى عنه تمام الرازي وأبو عبد الله بن منده

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج2 ص223.
(2) ابن أبي عاصم، السنة، ج1 ص187.
(3) فيما ذكره السيوطي في العرف الوردي، ج2 ص65.
(4) ابن ماجه، السنن، ج2 ص1359.

وأبو نصر بن هارون، قال الخطيب خيثمة ثقة ثقة قد جمع فضائل الصحابة، توفي خيثمة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة[١]

وقـال ابن حجر: قال عبد العزيز الكتاني ثقة مأمون كان يذكر أنه من العباد غير أن بعض الناس رماه بالتشيع، وكان مسند عصره بالشام[٢]

- أحمـد بن الفرج بن سليمان الكندي أبو عتبة الحمصي المعروف بالحجازي المؤذن بجامع حمص روى عن ضمرة بن ربيعة وبقية بن الوليد وأيوب بن سويد، روى عنه النسائي فيما ذكر ابن عساكر وعبد الغني وحذفه المزي ومن بعده لأنه لم يقـف على روايته عنه وروى عنه من القدماء مطين وموسى بن هارون وعبد الله بن أحمد والبزار وخيثمة بن سليمان[٣]

قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه ومحله عندنا محل الصدق[٤]

وقال ابن عدي: وأبو عتبة مع ضعفه قد احتمله الناس ورووا عنه.. ليس ممن يحتج بحديثه أو يتدين به إلا انه يكتب حديثه[٥]

وقال ابن حجر: قلت هو وسط.. وقال الحاكم أبو أحمد قدم العراق فكتبوا عنه وأهلهـا حسـنوا الرأي فيه لكن محمد بن عوف كان يتكلم فيه ورأيت بن جوصاء يضعف امره ونقل الخطيب عن محمد بن عوف أنه كذبه ووثقه الحاكم[٦]

- ضـمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي وهو دمشقي الأصل روى عـن يحيى بن أبي عمرو الشيباني وإدريس بن يزيد الأودي الكوفي وإسماعيل بن عـياش، روى عـنه أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي وإبراهيم بن حمزة الرملي

---

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣ ص٨٥٨.
(٢) ابن حجر، لسان الميزان، ج٢ ص٤١١.
(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١ ص٥٩.
(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢ ص٦٧.
(٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١ ص١٩٠.
(٦) ابن حجر، لسان الميزان، ج١ ص٢٤٥.

وهشام بن عمار الدمشقي، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رجل صالح صالح الحديث من الثقات المأمونين لم يكن بالشام رجل يشبهه، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين والنسائي ثقة وقال أبو حاتم صالح وقال محمد بن سعد: كان ثقة مأمونا خيرا لم يكن هناك أفضل منه مات في أول رمضان سنة ثنتين ومائتين في خلافة عبد الله بن هارون، روى له البخاري في الأدب والباقون سوى مسلم[١]

وقال العجلي: ثقة[٢]

وقال ابن حجر: صدوق يهم قليلاً[٣]

- يحيى بن أبي عمرو السيباني أبو زرعة: ثقة تقدم[٤]

- عمرو بن عبد الله السيباني أبو عبد الجبار ويقال أبو العجماء الحضرمي الحمصي روى عن ذي مخمر الحبشي وعمر بن الخطاب وعون بن مالك الأشجعي وأبي أمامه الباهلي وأبي هريرة روى عنه يحيى بن أبي عمرو السيباني ذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له أبو داود[٥] وقال العجلي: شامي تابعي ثقة[٦] وقال ابن حبان: كان متقناً[٧]

وقال ابن عدي: عمرو بن عبد الله الحضرمي رأى النبي صلى الله عليه وسلم، لا يصح حديثه سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري وهذا هو حديث واحد وإنما شك البخاري أنه لا يصح له أي ليس لعمرو بن عبد الله صحبة[٨]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٣ ص٣١٦.
(٢) العجلي، معرفة الثقات، ج١ ص ٤٧٤.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٠.
(٤) برقم ١٦.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٢ ص ١١٧.
(٦) العجلي، معرفة الثقات، ج٢ ص ١٧٩.
(٧) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ١١٧.
(٨) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٥ ص ١٤١.

وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة[١]

- صدى بن عجلان بن الحارث ويقال بن وهب ويقال بن عمرو بن وهب بن عريب بن وهب بن رياح بن الحارث الباهلي أبو أمامة مشهور بكنيته روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعثمان وعلي وأبي عبيدة ومعاذ وأبي الدرداء[٢]

قال المزي: روى عنه عمرو بن عبد الله الحضرمي وضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي ومكحول الشامي روى له الجماعة[٣]

وقال ابن سعد: وتوفي أبو أمامة بالشام سنة ست وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ابن إحدى وستين سنة[٤]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن، وهذا الإسناد أصح من إسناد ابن ماجه، قال ابن أبي عاصم: حديث صحيح رجاله ثقات[٥]

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم[٦]، وأقره الذهبي[٧]

غريب الحديث:

- خَلَّة: أصله من إدخال الشَّيء في خِلاَل الشيء وهو وسْطُه وفي حديث الدَّجّال يَخْرُج من خَلَّة بَيْن الشَّام والعِرَاق أي في طَرِيق بَيْنَهُما[٨]

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٢٤.
(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤٢٠.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١٣ ص ١٥٨.
(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص ٤١١.
(٥) ابن ابي عاصم، السنة، ج١ ص ١٨٧.
(٦) الحاكم، المستدرك، ج٤ ص ٥٨٠.
(٧) الذهبي، تلخيص المستدرك، ج٤ ص ٥٨٠.
(٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثير، ج٢ ص ٧٢.

- السّائمة من الماشية: الراعيةُ يقال سَامَت تَسُوم سَوْماً[١]

- الجَريدة: السَّعَفَة وجَمْعُها جَرِيد[٢]

- الظُّرَيْــب الأحمَر: الظِّرَاب الجِبَالُ الصِّغار واحدُها كَتِفٍ وقد يُجْمَع في القِلَّة علــى أظْــرُب، ومــنه حديث أبي أُمامة في ذكر الدجَّال حتى ينزلَ على الظُّرَيْب الأحمَر [٣]

- السبخة: هي الأرضُ التي تعلُوها المُلُوحة ولا تكادُ تُنْبِت إلا بعضَ الشجَر [٤]

- الحُمَــة بالتخفــيف السَّمُّ ويُطْلَق على إبْرة العَقْرب للمُجاوره لأنّ السَّم منها يَخْرج ومنه حديث الدجال وتُنْزَع حُمَة كلِّ دابة أي سَمّها[٥]

- الفَــاثُورِ: الطَّست أَو الخِوان يتــخذ من رُخامٍ أَو فضَّة أَو ذهب وفي حديث أَشراط الساعة: وتكون الأَرض كفَاثُور الفضة[٦]

التعليق على الحديث:

تضــمن الحديــث ما يفيد بأن خلافة المسلمين في آخر الزمان تكون في بيت المقدس بقيادة الإمام المهدي الذي ينزل عيسى عليه السلام ويساعده في قتل الدجال الذي يظهر عقب الملحمة الكبرى – كما سيأتي لاحقاً –

قال ابن قيم الجوزية:

---

(١) المصدر ذاته، ج٢ ص٤٢٥.

(٢) المصدر ذاته ج١ ص ٢٥٦.

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣ ص١٥٦، ولفظ الظُّرَيْب، هكذا ورد في رواية ابن ماجه والروياني في مسنده، أما في رواية تمام المذكورة فقد وردت بلفظ: الضُّرَيْب، ووردت في رواية ابن عساكر بلفظ: الضرب.

(٤) المصدر ذاته، ج٢ ص٣٣٢.

(٥) المصدر ذاته، ج١ ص٤٤٦.

(٦) المصدر ذاته، ج٣ ص٤١٢.

قال أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري: " وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يؤمُّ هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه[1]

(١) محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة السادسة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٤م، ص١٤٢.

[٣٦] قـــال الخطيب البغدادي: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أخبرنا أحمد بـــن محمد بن عبد الله القطان قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب، قال وذكر أحمد بـــن حـــاتم عـــن إبراهيم بن يزيد البصري عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى اله وسلم –: " تَجِيشُ الرُّومُ عَلَى وَالٍ مِنْ عِتْرَتِي، اسْمُهُ يُوَاطِيءُ اسْمِي، فَيُقبِلُونَ بِمَكَانٍ يُقَـــالُ لَهُ العَمَّاقُ، فَيَقتَتِلُونَ، فَيُقْتَلُ مِنْ المُسْلِمِينَ الثُّلُثُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقتتلونَ يوماً آخَـــرَ فَيُقَـــتلُ مِنَ المُسْلمينَ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقتتلونَ اليَومَ الثالثَ فَتكونُ عَلَى الرُّومِ فَلا يَزَالُونَ حَتَّى يَفتَتِحُوا القُسْطَنطِينيَّةَ، فَبَيْنَما هُمْ يَقتَسِمُونَ فِيهَا بِالأَتْرِسَةِ إِذْ أَتَاهُمْ صَارِخٌ أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي ذَرَارِكُمْ "

تخريج الحديث:

أخـــرجه الخطيـــب الـــبغدادي فـــي المتفق والمفترق عن الحسن بن أبي بكر المذكور [1].

دراسة الإسناد:

– الحســـن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد شاذان بن حرب بن مهران أبو علي البزاز ولد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وسمع أبا سهل بن زياد القطان وعبد الله بن إســـحاق الـــبغوي وعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، كتب عنه جماعة من شـــيوخنا (الكـــلام للخطيب البغدادي) كأبي بكر البرقاني وأبي محمد الخلال وأبي القاسم الأزهري وغيرهم، كتبنا عنه وكان صدوقا صحيح الكتاب وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري، سمعت أبا الحسن بن رزقويه يقول: أبو علي بن شاذان ثقة، وسمعت الأزهري يقول أبو علي بن شاذان من أوثق من برأ الله في الحديث، توفي

(١) أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)، المتفق والمفترق، تحقيق محمد الحامدي، الطبعة الأولى، ج١، دار القادري، دمشق، ١٩٩٧م، ص٢٠٦.

ابــن شـــاذان سنة ست وعشرين وأربعمائة بعد صلاة العتمة ودفن في مقبرة باب الدير وحضرتُ الصلاة على جنازته[1]

- أحمــد بــن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد أبو سهل القطان سكن دار القطــن وحــدث عن محمد بن عبيد الله المنادى والحسن بن مكرم ويحيى بن أبي طالب وأبي إسماعيل الترمذي وخلق كثير، قال الخطيب: حدثنا عنه وأبو علي بن شاذان وأبو الحسن بن رزقويه وعلي بن أحمد الرزاز، وكان صدوقاً أديباً شاعراً، وكان يميل إلى التشيع وروى عنه الدارقطني والمرزباني وغيرهما من المتقدمين، حدثنـــي الأزهـــري قال قال لي أبو عبد الله بن بشر القطان ما رأيت رجلا أحسن انتزاعا لما أراد من آي القرآن من أبي سهل بن زياد فقلت لابن بشر ما السبب في ذلـــك فقال كان جارنا وكان يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن فلكثرة درسه صار كأن القـــرآن نصب عينيه ينتزع منه ما شاء من غير حدثني الأزهري قال قال لي أبو عـــبد الله بن بشر القطان ما رأيت رجلا أحسن انتزاعا لما أراد من آي القرآن من أبـــي ســـهل بن زياد فقلت لابن بشر ما السبب في ذلك فقال كان جارنا وكان يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن فلكثرة درسه صار كأن القرآن نصب عينيه ينتزع منه ما شـــاء مـــن غـــير تعـــب، ذكر أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي أنه سأل الدارقطنـــي عن أبي سهل بن زياد فقال ثقة، سئل أبو بكر البرقاني وأنا أسمع عن أبـــي سهل بن زياد فقال صدوق وقد روى عنه الدارقطني في الصحيح، توفي سنة خمسين وثلاثمائة ودفن بقرب قبر معروف الكرخي وسنه يوم توفي إحدى وتسعون سنة وأشهر قلت وذكر أنه ولد في صفر من سنة تسع وخمسين ومائتين[2].

- محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي التمار المعروف بالتمتام من أهل البصـــرة ولـــد في سنة ثلاث وتسعين ومائة وسكن بغداد وحدث بها عن عفان بن مســـلم وعـــبد الله بن مسلمة القعنبي ومسلم بن إبراهيم، وكان كثير الحديث صدوقاً

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧ ص٢٧٩.
(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥ ص٤٥.

حافظـــاً، روى عـــنه أبـــو سهل بن زياد وموسى بن هارون وإسماعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمرو الرزاز وخلق سواهم، قال الخطيب البغدادي: حدثني على بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول وسئل الدارقطني عن محمـــد بن غالب تمتام فقال ثقة مأمون إلا انه كان يخطئ وكان وهم في أحاديث، حدثـــنا عـــبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي قال أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قـــال: محمـــد بن غالب بن حرب الضبي أبو جعفر التمتام البغدادي مكثر مجود، حدثنـــي الحســـن بن أبي طالب عن أبى الحسن الدارقطني قال محمد بن غالب بن حـــرب تمتام ثقة، مات محمد بن غالب تمتام في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين[1].

- احمـــد بن حاتم بن يزيد الطويل سمع مالك بن أنس وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ومحمد بن عمار المدني روى عنه عباس بن محمد الدوري والحسن بن علـــى بـــن الولـــيد الفارسي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم، أخبرنا أبو على صالح بن محمد الأسدي قال: أحمد بن حاتم الطويل بغدادي كان من الثقات، أخبرنا الحســـين بن على التميمي أخبرنا أحمد ابن جعفر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أحمد بن حاتم الطويل وكان ثقة رجلاً صالحاً، حدثني الحسن بـــن أبـــى طالب عن أبى الحسن الدارقطني قال: أحمد بن حاتم الطويل ثقة[2]ونقل الحسيني عن عبد الله بن أحمد أنه قال: كان ثقة رجلاً صالحاً كتب أبي عنه[3]وذكر ابن حجر عن يحيى بن معين قوله: أحمد بن حاتم الطويل ثقة، وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى ليس به بأس، وقال الدارقطني ثقة وذكر إشارة تفهم[4]

---

(١) المصدر السابق، ج٣ ص١٤٣.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤ ص١١٢.

(٣) محمد الحسيني (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٤م)، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، تحقيق عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ١٩٨٩م، ص٦.

(٤) أحمد العسقلاني (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت، ص٢٤.

- إبراهيم بن يزيد بن القديد البصري، روى عن عبد الله بن عون وإسحاق بن سويد، روى عنه أحمد بن حاتم وحوثرة بن أشرس وذكره الخطيب (أي البغدادي) ولكنه جعله اثنين والذي يظهر أنهما واحداً[1]

قال الخطيب البغدادي: سكن واسطاً، وحدث عن عبد الله بن عون، روى عنه أحمد بن حاتم الطويل[2]

- عبد الله بن عون بن أرطبان المزني أبو عون البصري رأى أنس بن مالك ولـم يثبـت لـه منه سماع، روى عن محمد بن سيرين وإبراهيم النخعي والحسن البصري، روى عنه إبراهيم بن يزيد البصري نزيل واسط وأزهر بن سعد السمان وأبو أسامة حماد بن أسامة وسفيان الثوري، قال علي بن المديني: جُمع لابن عون من الإسناد ما لم يجمع لأحد من أصحابه، مات سنة إحدى وخمسين ومائة، روى له الجماعة[3]

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: عبد الله بن عون ثقة[4]

وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل[5]

- محمـد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري أخو أنس بن سـيرين ومعبد بن سيرين وحفصة بنت سيرين وكريمة بنت سيرين مولى أنس بن مـالك وهو من سبي عين التمر الذين أسرهم خالد بن الوليد روى عن أبي هريرة ومولاه أنس بن مالك وحذيفة بن اليمان والحسن بن علي بن أبي طالب، روى عنه عـبد الله بـن عون وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وقتادة بن دعامة، قال أبو

---

(١)ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١ ص ١٥٨.
(٢) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ج١ ص ٢٠٦.
(٣)المزي، تهذيب الكمال، ج١٥ ص ٣٩٤.
(٤)ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥ ص ١٣٠.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣١٧.

طالب عن أحمد بن حنبل: محمد بن سيرين من الثقات وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة، وقال العجلي: بصري تابعي ثقة، روى له الجماعة[١]

وقال محمد بن سعد: كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثير العلم ورعاً[٢]

قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة مات سنة عشر ومائة[٣]

- أبـو هريـرة الدوسي اليماني صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحـافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً فقيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الرحمن بن غنم وقيل عبد الله بن عائذ وقيل عبد الله بن عامر وقـيل وقيل سكين بن وذمة وقيل عامر بن عبد شمس وقيل برير بن عشرقة وقيل عـبد نهـم وقيل عبد شمس وقيل غنم وقيل غير ذلك ويقال كان اسمه في الجاهلية عـبد شمس وكنيته أبو الأسود فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه أبا هريرة وروي عنه أنه قال: إنما كنيت بأبي هريرة أني وجدت أولاد هرة وحشية فحملتها في كمي فقيل ما هذه فقلت هرة قيل فأنت أبو هريرة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق وكعب الأحبار، روى عنه محمد بن سيرين ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ومروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي[٤]

قال ابن سعد: وتوفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة[٥]

قال ابن حجر: وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً وذكر أبو محمـد بـن حزم أن مسند بقي بن مخلد احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥ ص ٣٤٤

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص ١٩٣.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٨٣.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٤ ص٣٦٦.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤ ص٣٢٥.

آلاف وثلاثمائة حديث وكسر، وقال أبو نعيم: كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صـــلى الله عليه وسلم ودعا له بأن يحببه إلى المؤمنين وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر قدم المدينة مهاجراً وسكن الصفة[(١)]

الحكم على إسناد الحديث:

إســـناد الحديث حسن، مع أن إبراهيم بن يزيد البصري لم يرد فيه جرحاً ولا تعديـــلاً، لأن سكوت الخطيب البغدادي وابن حجر عنه يعد توثيقاً له - على مذهب جمهور المحدثين - كما بينه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة - رحمه الله[(٢)].

---

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٤٢٥.

(٢) قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: تتمة مهمة: سكوت المتكلمين في الرجال عن الراوي الذي لم يجرح، ولم يأت بمتنٍ منكر: يُعد توثيقاً له. حكم الراوي إذا ترجم له وسكت عنه مثل البخاري أو أبي زرعة أو أبي حاتم أو ابنه أو ابن حبان أو ابن عدي أو غيرهم ممن تكلم و ألف في الرجال، فلم يَذكر فيه جرحا ولا توثيقاً فهل يُعد سكوته عن الراوي تعديلاً أو تجهيلا ؟... قلت (القائل أبو غدة): إذا لم يَذكر في الراوي جرحا ولا ذكر فيه غيره جرحاً فالبراءة من الجَرح هي الأصل ولا يثبت الجرح إلا بجارح، فلذا يعتبر سكوته عنه من باب التعديل الضمني له... والعلماء الحفاظ الجهابذة مثل المجد ابن تيمية والمنذري والذهبي وابن القيم وابن عبد الهادي والزيلعي وابن كثير والزركشي والهيثمي وابن حجر فهموا من تتبع صنيع البخاري وعادته ودراسة أحكامه في الرجال: أن من سكت عنه لا يعد مجروحاً ولا مجهولاً.. وقال الحافظ الذهبي في رسالته (الموقظة) في علم مصطلح الحديث، ما يمكن اعتباره نصاً صريحاً في الموضوع، قال رحمه الله تعالى: " وقد اشتهر عند طوائف من المتأخرين إطلاق اسم (الثقة) على من لم يجرح مع ارتفاع الجهالة عنه، وهذا يسمى مستوراً، ويسمى محله الصدق، ويقال فيه: شيخ " (انظر: محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٥م، ص٧٨)، قلت (القائل: أبو غدة): ويترجح الرأي القائل بقبول المستور على مقابله، لأنه قد تعذرت الخبرة في كثير من رجال القرن الأول والثاني والثالث، ولم يعلم عنهم مفسق ولاتعرف في روايتهم نكارة، فلو رددنا أحاديثهم أبطلنا سنناً كثيرة، وقد أخذت الأمة بأحاديثهم... وعليه جرى عمل الإمامين البخاري ومسلم في كتابيهما: (الصحيحين) كما قال الذهبي في الميزان ١ /٥٥٦: " وهذا شيء كثير، ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستورون، ما ضعفهم أحد ولا هم بمجاهيل "، وقال أيضاً (أي الذهبي في الميزان ٤٢٦/٣): " وفي رواة (الصحيحين) عدد كثير ما علمنا أن أحدا نص على توثيقهم، والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة، ولم يأت بما يُنكَر عليه: أن حديثه صحيح " اهـ (انظر لمزيد بيان: محمد اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦ م)، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، دار الأقصى، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ص ٢٣٠ ـ ٢٤٨).

وللحديث شواهد في صحيح مسلم وصحيح ابن حبان والمستدرك وغيرهم، وسيأتي ذكرها عند الحديث عن وقائع الملحمة.

غريب الحديث:

- عَمَّاق: اسم لموضع بقرب أنطاكية في تركيا.

قال ياقوت الحموي: عماق بفتح أوله وآخره قاف: موضع[١]

وقال أيضاً: الأعماق جاء ذكره في فتح القسطنطينية قال فينزل الروم بالأعماق وبدابق ولعله جاء بلفظ الجمع والمراد به العمق وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية[٢] وقد ذكر الدكتور محمد صادق الحامدي (التركي): أن عماق أو الأعماق: موضع في الجمهورية التركية، وهي كورة واسعة بقرب أنطاكية، وهي أرض زراعية خصبة تسقى من نهر العاصي[٣].

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن الملحمة العظمى الموصوفة في هذا الحديث بين المسلمين والروم تكون قيادة المسلمين فيها للإمام المهدي، الذي هو من عترة النبي - صلى الله عليه وسلم - وآل بيته، ويوافق اسمه اسم النبي - كما وُصف بذلك في كثير من الأحاديث.

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص١٥٠.
(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١ ص٢٢٢.
(٣) انظر تعليق الشيخ محمد الحامدي على كتاب الخطيب البغدادي،المتفق والمفترق،ج١ ص٢٠٨.

توحد المسلمين تحت راية واحدة في الملحمة:

[٣٧] قـــال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ح و حَدَّثَنَا هَـــارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَــنْ يَحْـيَى بْـنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ قَالَ هَارُونُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيْفَيْنِ سَيْفًا مِنْهَا وَسَيْفًا مِنْ عَدُوِّهَا ".

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه(١) وأخرجه أحمد(٢) من طريق الحسن بن سوَّار به بلفظه.

دراسة الإسناد:

– عبد الوهاب بن نجدة الحوطي أبو محمد الشامي الجبلي، روى عن إسماعيل بن عياش وبشر بن بكر التنيسي وبقية بن الوليد، روى عنه أبو داود وأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، قال يعقوب بن شيبة السدوســـي: ثقـــة وقال أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ثقة ثقة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين(٣) وذكره ابن حبان في كتاب الثقات(٤)

وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة(٥)

– إســماعيل بن عياش بن سليم الحمصي: صدوق في روايته عن الشاميين، تقدم(٦)

---

(١) كتاب الملاحم باب ارتفاع الفتنة في الملاحم، أبو داود، السنن، ج٤ ص١١٢ برقم٤٣٠١.
(٢) باقي مسند الأنصار ، أحمد، المسند، ج٦ ص٢٦ برقم٢٤٠٣٥.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١٨ ص٥١٩.
(٤) ابن حبان، الثقات، ج٨ ص٤١١.
(٥) ابن حجر ، تقريب التهذيب، ص٣٦٨.
(٦) برقم ٢٦.

- هـارون بـن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمال البزاز ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث و أربعين ومائتين[١]

- الحسن بن سَوَّار بفتح المهملة وبتثقيل الواو البغوي أبو العلاء المروذي صدوق من التاسعة مات سنة ست عشرة أو سبع عشرة ومائتين[٢]

- سليمان بن سليم الكناني الكلبي مولاهم أبو سلمة الشامي القاضي الحمصي ويقال الدمشقي والصحيح الأول روى عن يحيى بن جابر القاضي وعبد الرحمن بن جبير بن نفير ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، روى عنه إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وعبد الله بن سالم الحمصي، قال عباس الدوري والمفضل بن غسان الغلابي عن يحيى بن معين ثقة وكذلك قال أبو حاتم والدارقطني وقال أبو عبيد الآجري سألت أبا داود عن أبي سلمة الحمصي فقال ثقة مات سنة سبع وأربعين ومائة روى له الأربعة[٣]

وقال العجلي: ثقة[٤]، وقال ابن حجر: ثقة عابد من السابعة[٥]

- يحيى بن جابر الطائي أبو عمرو الحمصي قاضي حمص ويقال إنه دمشقي، روى عن عوف بن مالك الأشجعي مرسل، وعبد الله بن حوالة مرسل وعبد الرحمن بن جبير بن نفير روى عنه أبو سلمة بن سليم وصفوان بن ومعاوية بن صالح الحضرمي، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم: ثقة وقال العجلي: شامي تابعي ثقة وقال أبو حاتم: كان صالح الحديث وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، روى له البخاري في الأدب والباقون[٦] وقال ابن سعد: مات سنة ست وعشرين

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٦٩.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٦١.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج١١ ص٤٣٩.
(٤) العجلي، معرفة الثقات، ج١ ص٤٣٠.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٥١.
(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٣١ ص٢٤٨.

ومائـــة فـــي خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك(١)وقال ابن حجر: ثقة من السادسة وأرسل كثيرا(٢)

– عـــوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني أبو عبد الرحمن صاحب رســـول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقـــال كانـــت معه راية أشجع يومئذ ثم نزل الشام وسكن دمشق روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن سلام روى عنه يحيى بن جابر الطائي وجبير بن نفير الحضرمي وضمرة بن حبيب(٣)

قال ابن سعد: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي الدرداء(٤)

وقـــال خليفة بن خياط: عوف بن مالك يكنى أبا عبد الرحمن ويقال أبا عمرو من ساكني الشام مات سنة ثلاث وسبعين(٥)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لوجود انقطاع بين يحيى بن جابر الطائي وبين عوف بن مالك، إذ أن يحيى لم يلق عوف كما تقدم.

غريب الحديث:

– سيفاً منها: أي من هذه الأمة في قتال بعضهم لبعض في أيام الفتن والملاحم وكل باغ من البغاة(٦).

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٤٥٨. ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٨٨.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٨٨.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٢ ص٤٤٣.
(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤ ص٢٨٠.
(٥) خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص٤٧.
(٦) محمد آبادي، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، ج١١ ص٢٧٥.

– وسيفاً من عدوها: أي الكفار الذين يقاتلونهم في الجهاد ، فمن خصائص هذه الأمة ورحمة الله تعالى لها أن لا يجتمع قتال كفار ومسلمين في وقت واحد بل إما كفار وإما مسلمين ، ولو كانوا في وقت في قتال مسلمين ووقع قتال كفار رجع المسلمون عن القتال واجتمعوا على قتال الكفار لتكون كلمه الله هي العليا. قال المناوي: يعني أن السيفين لا يجتمعان فيؤدي إلى أستئصالهم لكن إذا جعلوا بأسهم بينهم سلط الله عليهم العدو وكف بأسهم عن أنفسهم.

وقول أبي داود: باب في ارتفاع الفتنة في الملاحم: حاصله أن الفتنة بين المسلمين والقتال فيما بينهم يرتفع إذا كان القتال مع الكفار فالمراد بالفتنة قتال بعض المسلمين مع بعضهم وبالملاحم قتال المسلمين مع الكفار[1].

(١) المرجع ذاته، ج١١ ص ص٢٧٤ ـ ٢٧٥.

[٣٨] قـــال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ - صَـــلَّى اللَّـــه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ وَهُوَ بِالْفُسْطَاطِ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ أَغْزَى النَّاسَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَقَالَ: " وَاللَّهِ لا تَعْجِزُ هَذِهِ الأُمَّةُ مِنْ نِصْفِ يَوْمٍ، إِذَا رَأَيْتَ الشَّامَ مَائِدَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ "

وفـــي رواية نعيم بن حماد: " إذا رأيت ما بين العريش إلى الفرات مأدبة أهل بيت واحد فذلك علامة الملاحم "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده حسن(١).

---

(١) انظر: رقم ٢٩.

المطلب الرابع

فتوحات عظيمة للمسلمين بقيادة الإمام المهدي:

[٣٩] قال أبو داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ صَاحِبٍ لَهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ فِي الْأَرْضِ فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ قَالَ أَبُو دَاوُد قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ تِسْعَ سِنِينَ و قَالَ بَعْضُهُمْ سَبْعَ سِنِينَ "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه(١) وأخرجه أحمد(٢) وابن حبان(٣) وأبو يعلى(٤) والطبراني في الكبير(٥) أربعتهم – سوى ابن حبان – من طريق قتادة بن دعامة عن

---

(١) كتاب المهدي، أبو داود، السنن، ج٤ ص١٠٧ برقم٤٢٨٦.

(٢) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٦ ص٣١٦ برقم٢٦٧٣١.

(٣) كتاب التاريخ باب ذكر الخبر المصرح بأن القوم الذين يخسف بهم إنما هم القاصدون إلى المهدي في زوال الأمر عنه، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٥ ص١٥٨ برقم٦٧٥٧.

(٤) وقال أبو يعلى في إسناده: وربما قال صالح عن مجاهد عن أم سلمة، أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى، ج١٢ ص٣٦٩ برقم٦٩٤٠.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٣ ص٣٨٩ برقم٩٣٠، وقد أخرجه الطبراني أيضاً من طريق معمر عن قتادة عن مجاهد عن أم سلمة بنحوه، الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٣ ص٣٩٠ برقم٩٣١، والمعجم الأوسط له، ج٢ ص٨٩ برقم١١٧٥.

صـــالح أبـــي الخلـــيل عن صاحب له عن أم سلمة، إلا أن الطبراني صرح بالاسم المــبهم بأنه عبد الله بن الحارث عن أم سلمة، وكذلك أبو داود عقب الحديث التالي لهذا الحديث بقوله: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّام حَدَّثَنَا قَــتَادَةُ عَــنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِث** عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَــيْهِ وَسَــلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ أَتَمُّ، وأما ابن حبان فقد أخرجه من طريق قــتادة عــن صـــالح أبي الخليل عن مجاهد عن أم سلمة - رضي الله عنها - وقد أخرجه أحمد وابن حبان وأبو يعلى بنحوه وأخرجه الطبراني مختصراً .

دراسة الإسناد:

- محمـــد بـــن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي أبو موسى البصري الحافظ، روى عن معاذ بن هشام ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان، روى عـــنه الجماعـــة، قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث صدوق وقال النسائي لا بأس به كان يغير في كتابه، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين ويقال سنة إحدى وخمسين ويقال سنة خمسين[١]

وقال الخطيب البغدادي: وكان ثقة ثبتا احتج سائر الأئمة بحديثه [٢]

وقال ابن حجر: ثقة ثبت من العاشرة[٣]

- معاذ بن هشام بن أبي عبد الله واسمه سنبر الدستوائي البصري، روى عن أبـــيه هشام الدستوائي وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن عون، روى عنه أبو موسى محمـــد بن المثنى ومحمد بن مهران الرازي ويزيد بن سنان البصري، قال عباس الدوري عن يحيى بن معين صدوق وليس بحجة،مات سنة مائتين روى له جماعة[٤]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦ ص٣٥٩.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣ ص٢٨٣.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٠٥.
(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨ص ١٣٩.

وذكـــر ابن أبي حاتم عن عثمان بن سعيد الدارمي قوله: قلت ليحيى بن معين معاذ بن هشام في شعبة أثبت أو غندر فقال ثقة وثقة(١) وقال ابن عدي: ولمعاذ بن هشام عـــن قـــتادة حديث كثير ولمعاذ عن غير أبيه أحاديث صالحة وهو ربما يغلط في الشــــيء بعـــد الشيء وأرجو أنه صدوق(٢) وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم من التاسعة(٣)

- هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري والد معاذ بن هشام واسم أبـــي عـــبد الله سنبر الربعي، روى عن قتادة وأيوب السختياني وعاصم بن بهدلة، روى عنه ابنه معاذ بن هشام الدستوائي ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان، وقال أبو حاتم عن أبي غسان التستري: سمعت أبا داود يقول كان هشام الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث، مات سنة أربع وخمسين ومائة، روى له الجماعة(٤)

وقـــال العجلـــي: ثقة ثبت في الحديث وكان أروى الناس عن ثلاثة عن قتادة وحمـــاد بـــن أبـــي ســـليمان ويحيى بن أبي كثير كان يقول بالقدر ولم يكن يدعو إليه(٥) وقال ابن حجر: ثقة ثبت وقد رمي بالقدر من كبار السابعة(٦)

- قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت، تقدم(٧)

- صالح بن أبي مريم الضبيعي مولاهم أبو الخليل البصري روى عن عبد الله بـــن الحـــارث بن نوفل وعكرمة مولى بن عباس وأبي سعيد الخدري مرسل وأبي موســـى الأشـــعري مرســـل، روى عنه عطاء بن أبي رباح وهو أكبر منه وقتادة

---

(١) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨ ص ٢٤٩.
(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦ ص ٤٣٣.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٣٦.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠ ص٢١٥.
(٥) العجلي، معرفة الثقات، ج٢ ص٣٣٠.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٧٣.
(٧) برقم١٢.

ومجـــاهد، قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين وأبو داود والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له الجماعة(١)

وقال ابن سعد: وكان ثقة(٢)وقال ابن حجر: وثقه ابن معين والنسائي، وأغرب ابن عبد البر فقال (في التمهيد): لا يحتج به، من السادسة(٣)

– عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشـــمي أبو محمد المدني، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وأم سلمة وأســـامة بن زيد، روى عنه صالح أبو الخليل وابنه إسحاق بن عبد الله بن الحارث بـــن نوفـــل وحنظلة السدوسي، قال عباس الدوري عن يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة وقال علي بن المديني: ثقة، روى له الجماعة(٤)

وقال خليفة بن خياط: مات بعُمان بعد الثمانين(٥)

وقـــال ابن حجر: له رؤية ولأبيه وجده صحبة قال ابن عبد البر: أجمعوا على ثقته(٦)

– أم سلمة: هي هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين أم سلمة، وكانت تحت أبي ســـلمة بـــن عـــبد الأسد وهو ابن عمها وهاجرت معه إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المديـــنة فـــيقال: إنها أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة ولما مات زوجها من الجراح التي أصابته خطبها النبي صلى الله عليه وسلم(٧)

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٣ ص٨٩.
(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٢٣٧.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٧٣.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٤ ص٣٩٦.
(٥) خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص١٩١.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٩٩.
(٧) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨ ص١٥٠.

قال المزي: روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي سلمة بن عبد الأسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنها أسامة بن زيد وعبد الله بن الحارث بن نوفل وسعيد بن المسيب روى لها الجماعة [١]

وقال ابن حجر: ماتت سنة اثنتين وستين وقيل سنة إحدى وقيل قبل ذلك والأول أصح[٢]

الحكم على الحديث:

الحديث حسن من طريق الطبراني الذي صرح بذكر الاسم المبهم في السند وكذلك من الطريق الثاني لأبي داود في الحديث التالي الذي جاء عقب هذا الحديث.

قال ابن قيم الجوزية: والحديث حسن، ومثله مما يجوز أن يقال فيه: صحيح[٣].

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح[٤]

غريب الحديث:

- أبدال الشام: هُم الأولياء والعُبَّاد الواحد بِدْل.. سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبْدِل بآخر[٥]

- عصائب أهل العراق: العَصائِبُ جمعُ عِصابة وهم الجماعةُ من الناس من العَشَرة إلى الأرْبَعين ولا واحدَ لها من لفظِها.. وقيل أراد جماعةً من الزُّهَّاد سمّاهم بالعَصائب لأنه قَرَنهم بالأبْدال[٦]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٥ ص٣١٧.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٧٥٤.
(٣) ابن قيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص١٤٥.
(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧ ص٣١٨.
(٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١ ص١٠٧.
(٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣ ص٢٤٣.

-ويلقـــي الإســـلام بجـــرانه إلى الأرض: الجِرَان باطن العُنق، والمقصود:أن الإســـلام يقـــرَّ قَـــرارُه ويسْـــتقيم،كما أن البعـــير إذا برَك واستَراح مدّ عُنُقَه على الأرض(١).

التعليق على الحديث:

بيــن الحديــث أن الإمـــام المهدي تخضع له بلاد الشام والعراق ويتمكن من القضـــاء علـــى مناوئيه في الحجاز بتأييد الله تعالى له، ويملأ الله تعالى على يديه الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(١) المصدر السابق، ج١ ص٢٦٣.

[٤٠] قال الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ لا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ "

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

تخريج الحديث:

أخــرجه الترمذي بإسناده ولفظه[١] وأخرجه أحمد[٢] والطبراني في الأوسط[٣] ونعــيم بــن حمــاد[٤] ثلاثتهم من طريق رِشدين بن سعد به بلفظه سوى نعيم فإنه أخرجه بتقديم وتأخير.

وقــد أخرج نحوه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال في ترجمة داود بن عــبد الجــبار، وفــي إسناده داود بن عبد الجبار وهو ضعيف كما ذكر ابن عدي وغيره[٥].

دراسة الإسناد:

- قتيــبة بــن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي أبو رجاء البلخي البغلانــي وبغلان قرية من قرى بلخ، روى عن رشدين بن سعد وسفيان بن عيينة وأبي الأحوص سلام بن سليم روى عنه الجماعة سوى ابن ماجة، وأحمد بن حنبل والحارث بن أبي أسامة[٦]

---

(١) أبواب الفتن باب ما جاء في النهي عن سب الرياح، الترمذي، جامع الترمذي، ج٤ ص٥٣١ برقم٢٢٦٩.

(٢) باقي مسند المكثرين، أحمد، المسند، ج٢ ص٣٦٥ برقم٨٧٦٠.

(٣) الطبراني، المعجم الأوسط، ج٤ ص٣١ برقم٣٥٣٦.

(٤) باب في خروج بني العباس، نعيم بن حماد، الفتن، ص١٣٨ برقم٥٦٩.

(٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٣ ص٨٤.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣ ص٥٢٣.

وذكر ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين قوله عن قتيبة أنه ثقة، وقال سئل أبي عنه فقال ثقة[1]

وقال ابن حجر: ثقة ثبت من العاشرة مات سنة أربعين[2] (يعني ومائتين)

- رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري أبو الحجاج المصري روى عن يونـــس بن يزيد ومعاوية بن صالح الحضرمي ويحيى بن عبد الله بن سالم، روى عـــنه قتيبة بن سعيد وعبد الله ابن المبارك وهشام بن عمار كتابة، وقال أبو القاسم سئل أحمد بن حنبل عنه فقال: أرجو أنه صالح الحديث وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين لا يكتب حديثه وقال أبو زرعة ضعيف الحديث وقال أبو حاتم منكر الحديث وفيه غفلة ويحدث بالمناكير عن الثقات ضعيف الحديث وقال النسائي مـــتروك الحديـــث وقال في موضع آخر ضعيف الحديث لا يكتب حديثه وقال أبو أحمد بن عدي عامة أحاديثه عن من يرويه عنه ما أقل فيها ما يتابعه أحد عليه وهو مـــع ضعفه يكتب حديثه، وقال أبو سعيد بن يونس: مات سنة ثمان وثمانين ومائة وكـــان رجلاً صالحاً لا يشك في صلاحه وفضله فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث روى له الترمذي وابن ماجة[3]

وقال البخاري: قال قتيبة كان لا يبالي ما دفع إليه فيقرؤه[4]

وقال ابن حجر: ضعيف[5]

- يونـــس بن يزيد بن أبي النجاد القرشي مولى معاوية بن أبي سفيان، روى عـــن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعكرمة مولى بن عباس ونافع مولى ابن عمر، روى عنه رشدين بن سعد وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب، وقال أبو

---

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧ ص١٤٠.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٥٤.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٩ ص١٩١.
(٤) البخاري، الضعفاء الصغير، ص٤٦.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٠٩.

زرعـــة الدمشقي سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: في حديث يونس بن يزيد مـــنكرات عـــن الزهري، وقال العجلي والنسائي ثقة وقال يعقوب بن شيبة صالح الحديـــث عالم بحديث الزهري وقال أبو زرعة لا بأس به، مات سنة تسع وخمسين ومائة روى له الجماعة(١)

وقال ابن سعد:كان حلو الحديث كثيره وليس بحجة وربما جاء بالشيءالمنكر (٢)

وقـــال ابـــن حجـــر: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ من كبار السابعة(٣)

- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهـــرة بـــن كـــلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري أبو بكر المدني سكن الشام، روى عن قبيصة بن ذؤيب وأنس بن مالك وكثير بن العباس بن عـــبد المطلـــب، روى عـــنه يونس بن يزيد الأيلي وأبو أويس المدني وأبو الزبير المكي، قال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات، روى له الجماعة(٤)

وقال العجلي: تابعي ثقة(٥)

وقـــال عنه ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين (ومائة) وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين(٦)

- قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي: ثقة تقدم(٧)

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢ ص٥٥١.
(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٥٢٠.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦١٤.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦ ص٤١٩.
(٥) العجلي، معرفة الثقات، ج٢ ص٢٥٣.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٠٦.
(٧) برقم٦.

- عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة): صحابي تقدم[1]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، لوجود راو ضعيف وهو رشدين بن سعد في طرق الحديث الأربعة: عند الترمذي وأحمد والطبراني ونعيم بن حماد - كما تقدم في تخريجه -

التعليق على الحديث:

قال ابن كثير - رحمه الله - هذه الرايات السود تأتي بصحبة المهدي الذي يؤيده الله بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ويشيدون أركانه وتكون راياتهم سوداء وهو زي عليه الوقار لأن راية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت سوداء يقال لها العقاب وقد كانت عذاباً على الكفرة من نصارى الروم والعرب ووطدت حسن العاقبة لعباد الله المؤمنين من المهاجرين والأنصار ولمن كان معهم وبعدهم إلى يوم الدين ولله الحمد[2].

---

(١) برقم٣٦.
(٢) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ص٢٦.

المطلب الخامس

هدنة بين المسلمين وبين الروم لقتال عدو مشترك ونقض الروم للهدنة

[٤١] قال البخاري: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: " اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا "

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري بإسناده ولفظه[١] وأخرجه ابن ماجه بنحوه[٢]، وأخرجه أحمد برواية نحو رواية البخاري[٣] ورواية أخرى بزيادة في آخرها بقول عوف: قلت وما الغاية قال الراية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً، فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق[٤]، ورواية أخرى بزيادة: في ستين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا[٥]، وأخرجه ابن حبان بنحوه[٦] وأخرجه الحاكم بزيادة في آخره[٧]، وأخرجه ابن أبي عاصم الشيباني بزيادة: فيجتمعوا لكم قدر

---

(١) كتاب الجزية باب ما يحذر من الغدر، البخاري، الجامع الصحيح، ج٣ ص١١٥٩ برقم٣٠٠٥.

(٢) كتاب الفتن باب أشراط الساعة، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج٢ ص١٣٤١ برقم٤٠٤٢، وباب الملاحم ج٢ ص١٣٧١ برقم٤٠٩٥.

(٣) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٦ ص٢٢ برقم٢٤٠١٧.

(٤) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٦ ص٢٥ برقم٢٤٠٣١.

(٥) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٦ ص٢٧ برقم٢٤٠٤٢.

(٦) باب إخباره ـ صلى الله عليه وسلم ـ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٥ ص٦٦ برقم٦٦٧٥.

(٧) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٦٩ برقم٨٣٠٣، وبنحوه في ج٤ ص٤٦٥ برقم٨٢٩٥.

حمل امرأة[١]، وأخرجه الطبراني في الكبير بنحوه[٢] وبزيادة في رواية أخرى قال: فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق[٣]، وبزيادة في رواية أخرى قال: فيجتمعون لكم حمل امرأة فيأتونكم في ثمانين غاية تحت كل غاية ثمانون ألفاً[٤]، وأخرجه الطبراني أيضاً في الأوسط بنحوه[٥]، وفي مسند الشاميين بنحوه في رواية[٦] وبالزيادة السابقة في رواية أخرى[٧]، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى[٨] وفي دلائل النبوة بلفظه[٩]، وأخرجه ابن أبي شيبة بنحوه[١٠] جميعهم من حديث عوف بن مالك – رضي الله عنه –

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه)

غريب الحديث:

قال ابن حجر في شرح الحديث:

– قوله ستاً: أي ست علامات لقيام الساعة أو لظهور أشراطها المقتربة منها قوله ثم موتان بضم الميم وسكون الواو قال القزاز هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب بفتح

---

(١) ابن أبي عاصم الشيباني، الآحاد والمثاني، ج٣ ص٤ برقم١٢٨٦.
(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج١٨ ص٤٠ برقم٧٠، وج١٨ ص٤١ برقم٧١، وج١٨ ص٦٤ برقم١١٩، وج١٨ ص٨٠ برقم١٥٠.
(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج١٨ ص٤٢ برقم٧٢.
(٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج١٨ ص٦٦ برقم١٢٢.
(٥) الطبراني، المعجم الأوسط، ج١ ص٦٧ برقم٥٨.
(٦) الطبراني، مسند الشاميين، ج١ ص١٣٣ برقم٢١٢.
(٧) الطبراني، مسند الشاميين، ج١ ص٣٩٨ برقم٦٩٠.
وسيأتي الحديث عن الخلاف بين الروايات في عدد جيش الروم عند الحديث عن تجمع الروم في الفصل القادم - إن شاء الله تعالى -.
(٨) كتاب الجزية باب مهادنة الأئمة بعد رسول رب العزة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، البيهقي، السنن الكبرى، ج٩ ص٢٢٣ برقم١٨٥٩٧.
(٩) باب قول الله عز وجل: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض.."، البيهقي، دلائل النبوة، ج٦ ص٣٢٠.
(١٠) ابن أبي شيبة، المصنف، ج٧ ص٤٨٠ برقم٣٧٣٨٣.

المـــيم والســـكون، وقال ابن الجوزي يغلط بعض المحدثين فيقول موتان بفتح الميم والواو وإنما ذاك اسم الأرض التي لم تحيى بالزرع والإصلاح.

- قوله كقعاص الغنم: هو داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة قال أبو عبيد ومنه أخذ الاقعاص وهو القتل مكانه وقال ابن فارس العقاص داء يأخذ فـــي الصدر كأنه يكسر العنق ويقال أن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس.

- قوله ثم استفاضة المال أي كثرته وظهرت في خلافة عثمان عند تلك الفتوح العظيمة.

- والفتنة المشار إليها افتتحت بقتل عثمان واستمرت الفتن بعده.

- والسادسة لم تجيء بعد قوله هدنة بضم الهاء وسكون المهملة بعدها نون هي الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه.

- قولـــه بني الأصفر: هم الروم قوله غاية أي راية وسميت بذلك لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف.. رواه بعضهم غابة بموحدة بدل التحتانية والغابة الاجمة كأنه شـــبه كـــثرة الرماح بالأجمة وقال الخطابي الغابة الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤســـاء الجيش لما يشرع معها من الرماح، وجملة العدد المشار إليه تسعمائة ألف وستون ألفاً ولعل أصله ألف ألف فألغيت كسوره..

وقـــال ابن المنير: أما قصة الروم فلم تجتمع إلى الآن ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد فهي من الأمور التي لم تقع بعد وفيه بشارة ونذارة وذلك أنه دل علـــى أن العاقـــبة للمؤمنيـــن مع كثرة ذلك الجيش وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المســـلمين ســـيكون أضعاف ما هو عليه.. ووقع في الفتن لنعيم بن حماد أن هذه القصة تكون في زمن المهدي على يد ملك من آل هرقل[١] اهـــ.

---

(١)ابن حجر، فتح الباري، ج٦ ص ص٢٧٧ ـ ٢٧٩.

[٤٢] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ حَدَّثَنِي شَدَّادٌ أَبُو عَمَّارٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " سِتٌّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ مَوْتِي وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَوْتٌ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ فِي ثَمَانِينَ بَنْدًا تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه(١) وأخرجه الطبراني(٢)، وابن أبي شيبة(٣) كلاهما من طريق وكيع به بلفظه باختلاف يسير في رواية الطبراني: قال: ويسيرون باثني عشر بنداً تحت كل بند اثنا عشر ألفاً.

دراسة الإسناد:

- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي، روى عن النهاس بن قهم وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي وهشام بن عروة، روى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع البغوي وإسحاق بن راهويه، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ من وكيع ما رأيت وكيعاً شك في حديث إلا يوما واحدا ولا رأيت مع وكيع كتابا ولا رقعة قط، وقال في موضع آخر سمعت أبي يقول كان وكيع مطبوع الحفظ كان وكيع حافظا حافظا وكان وكيع أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيرا كثيرا وقال في موضع آخر سمعت أبي يقول: ابن مهدي أكثر تصحيفا من وكيع ووكيع أكثر خطأ من ابن مهدي ووكيع قليل

---

(١)مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص٢٢٨ برقم٢٢٠٤٥.

(٢)الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٠ ص١٢٢ برقم٢٤٤، وأخرجه الطبراني أيضاً عن إدريس بن جعفر العطار عن عثمان بن عمر عن النهاس بن قهم به نحوه، المصدر السابق، ج٢٠ ص١٧٣ برقم٣٦٨

(٣)ابن أبي شيبة، المصنف، ج٧ ص٤٨٠ برقم٣٧٣٨٣.

التصحيف وقال في موضع آخر سمعت أبي يقول أخطأ وكيع في خمس مائة حديث، مات سنة ست وتسعين ومائة، روى له الجماعة[1]

وقال ابن سعد: وكان ثقة مأمونا عالما رفيعا كثير الحديث حجة[2]

وقال ابن حجر: ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة[3]

- النهاس بن قهم القيسي أبو الخطاب البصري، روى عن وشداد أبي عمار وأنس بن سيرين وأنس بن مالك، روى عنه وكيع بن الجراح ويزيد بن زريع ويوسف بن يعقوب الضبعي، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه النهاس بن قهم وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين كان ابن أبي عدي يقول لا يساوي شيئا وقال النسائي ضعيف وقال ابن حبان كان يروي المناكير عن المشاهير ويخالف الثقات لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني مضطرب الحديث، روى له البخاري في الأدب وأبو داود والترمذي وابن ماجة[4]

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن النهاس بن قهم فقال ليس بشيء[5]

وقال ابن حجر: ضعيف من السادسة[6]

- شداد بن عبد الله القرشي الأموي أبو عمار الدمشقي مولى معاوية بن أبي سفيان روى عن أنس بن مالك وأبي امامة صدي بن عجلان الباهلي وأبي هريرة، روى عنه النهاس بن قهم وهود بن عطاء ويحيى بن أبي كثير، وقال أحمد بن عبد الله العجلي وأبو حاتم والدارقطني: ثقة وقال عثمان بن سعيد الدارمي وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن يحيى بن معين والنسائي ليس به بأس وقال صالح بن محمد

---

(١)المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠ ص٤٦٢.
(٢)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦ ص٣٩٤.
(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٨١.
(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠ ص٢٨.
(٥)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨ ص٥١١.
(٦)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٦٦.

البغدادي صدوق ولم يسمع من أبي هريرة ولا من عوف بن مالك وروى له البخاري في الأدب والباقون[١]

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن شداد بن عبد الله أبي عمار فقال: هو ثقة[٢]

وقال ابن حجر: ثقة يرسل من الرابعة[٣]

- معاذ بن جبل الأنصاري: صحابي تقدم[٤]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لوجود راو ضعيف فيه وهو النهاس بن قهم، كما أن شداد أبا عمار يرسل ولم يثبت له سماع من معاذ بن جبل - رضي الله عنه -

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وفيه النهاس بن قهم وهو ضعيف[٥]

غريب الحديث:

البند: العلم الكبير وجمعه بنود[٦].

---

(١)المزي، تهذيب الكمال، ج١٢ ص٣٩٩.
(٢)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤ ص٣٢٩.
(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٦٤.
(٤)برقم١.
(٥)الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧ ص٣٢٥.
(٦)ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١ ص١٥٧.

[٤٣] قــال الإمــام أحمد: حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا خَلَفٌ يَعْنِي ابْنَ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي جَــنَابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وُضُوءًا مَكِيثًا فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: " سِتٌّ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ مَوْتُ نَبِــيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّمَا انْتَزَعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةٌ قَالَ وَيَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى عَشَرَةَ آلَافٍ فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْنِ قَالَ وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ رَجُلٍ مِــنْكُمْ قَــالَ رَسُــولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ قَالَ وَمَوْتٌ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ قَالَ رَسُــولُ اللَّــهِ صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ وَهُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ لَيَجْمَعُونَ لَكُمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَقَدْرِ حَمْلِ الْمَرْأَةِ ثُمَّ يَكُونُونَ أَوْلَى بِالْغَدْرِ مِنْكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسٌ قَالَ وَفَتْحُ مَدِينَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ سِتٌّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَدِينَةٍ قَالَ قُسْطَنْطِينِيَّةُ "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بلفظه عن الحسن بن عرفة المذكور(١).

دراسة الإسناد:

- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبو علي البغدادي المؤدب روى عن خلف بــن خلــيفة وروح بن عبادة وعبد الله بن المبارك، روى عنه الترمذي وابن ماجة وعــبد الله بــن أحمد بن حنبل، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت منه مع أبي بسامراء وهو صدوق وسئل أبي عنه فقال صدوق وقال النسائي لا بأس به، ومات الحسن بن عرفة سنة سبع وخمسين ومائتين(٢).

وقال الذهبي: وثقه ابن معين وعاش مائة وسبع سنين(٣)

(١)مسند المكثرين من الصحابة، أحمد، المسند، ج٢ ص١٧٤ برقم٦٦٢٣.
(٢)المزي، تهذيب الكمال، ج٦ ص٢٠١.
(٣)الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج١ ص٣٢٧.

وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة[١]

- خلف بن خليفة بن صاعد بن برام الأشجعي مولاهم أبو أحمد الواسطي كان بالكوفة ثم انتقل إلى واسط فسكنها مدة ثم تحول الى بغداد فأقام بها الى حين وفاته، روى عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية وأبيه خليفة بن صاعد ومالك بن أنس، روى عنه الحسن بن عرفة العبدي وهو آخر من حدث عنه وسعيد بن منصور وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، قال عباس الدوري وعبد الخالق بن منصور وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ليس به بأس وكذلك قال النسائي وقال أبو حاتم صدوق وقال محمد بن سعد كان ثقة مات ببغداد سنة إحدى وثمانين ومائة وهو بن تسعين سنة أو نحوها وقال البخاري يقال مات سنة إحدى وثمانين ومائة وهو ابن مائة سنة وسنة وروى له في الأدب والباقون[٢]

وقال ابن الكيال: قال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به ولا أبرئه من أن يخطيء في بعض الأحايين، وقال ابن سعد ثقة، وقال أحمد شبه عليه وقال أحمد أيضاً رأيته مفلوجاً سنة سبع وسبعين ومائة وكان لا يفهم، فمن كتب عنه قديماً فسماعه صحيح وعنه قد أتيته فلم أفهم عنه وقال ابن سعد: تغير قبل موته واختلط، وفي مسند أحمد دخلت عليه فرأيته قد اختلط فلم أسمع منه[٣]

وقال ابن حجر: صدوق اختلط في الآخر[٤]

- يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي الكوفي واسم أبي حية حي روى عن أبيه أبي حية الكلبي والحسن البصري وعطاء بن أبي رباح، روى عنه إسحاق بن يوسف الأزرق وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الخامسة من أهل الكوفة وقال كان ضعيفاً في الحديث وقال علي بن المديني كان

---

(١)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٦٢.
(٢)المزي، تهذيب الكمال، ج٨ ص٢٨٤.
(٣)ابن الكيال، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، ص٢٩.
(٤)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٩٤.

يحيى يعني القطان يتكلم في أبي جناب وفي أبيه أبي حية وقال البخاري كان يحيى القطان يضعفه، وقال عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن يحيى بن معين ليس بـــه بأس إلا أنه كان يدلس قال يحيى قال أبو نعيم لم يكن بأبي جناب بأس إلا أنه كـــان يدلس وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين ليس به بأس وقال عثمان بن ســعيد الدارمي عن يحيى بن معين صدوق قال عثمان بن سعيد هو ضعيف، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة(١)

وقال النسائي: ضعيف كوفي(٢)

وقال ابن حجر: ضعفوه لكثرة تدليسه من السادسة(٣)

- حي أبو حية الكلبي الكوفي والد أبي جناب يحيى بن أبي حية روى عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب ق روى عنه ابنه أبو جناب الكلبي ق قـــال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبا زرعة عن أبي جناب الكلبي فقال صدوق غـــير أنـــه كان يدلس قلت فما حال أبيه قال محله الصدق روى له بن ماجة حديثاً واحداً(٤)

وقال الذهبي: قال أبو زرعة محله الصدق(٥)

وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة(٦)

- عـــبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو نصير السهمي وأمه رائطة بنت منبه ولم يكن بينه وبين أبيه في

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٣١ ص٢٨٤.
(٢)النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص١١٠.
(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٨٩.
(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج٧ ص٤٨٧.
(٥)الذهبي، الكاشف، ج١ ص٣٦٠.
(٦)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٨٥.

السن سوى إحدى عشرة سنة وأسلم قبل أبيه وقال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: نعـم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله وقيل كان اسمه العاص فلما أسلم سـماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان غزير العلم مجتهداً في العبادة، قال أبو هريرة ما كان أحد أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب(١)

وقـال خلـيفة بن خياط: يكنى أبا محمد مات بالطائف ويقال بمكة سنة خمس وستين وقد أتى الشامات ومصر والكوفة(٢)

وقال ابن حجر: أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح(٣)

الحكم على إسناد الحديث:

إسـناد الحديث ضعيف لوجود راو ضعيف في الإسناد وهو يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي وكذلك فإن خلف بن خليفة اختلط في آخر عمره.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وفيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس(٤).

---

(١)المزي، تهذيب الكمال، ج١٥ ص٣٥٧.
(٢)خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص٢٦.
(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣١٥.
(٤)الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧ ص٣٢٥، ولم أعثر على الحديث في معاجم الطبراني الثلاثة.

[٤٤] قــال أبو داود: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَــنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ مَالَ مَكْحُولٌ وَابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِلْتُ مَعَهُــمْ فَحَدَّثَنَا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ الْهُدْنَةِ قَالَ قَالَ جُبَيْرٌ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ذِي مِخْبَرٍ رَجُـلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْنَاهُ فَسَأَلَهُ جُبَيْرٌ عَنْ الْهُدْنَةِ فَقَالَ سَــمِعْتُ رَسُــولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ فَتُنْصَرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَسْلَمُونَ ثُمَّ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ فَيَقُولُ غَلَبَ الصَّلِيبُ فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَيَدُقُّهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ "

تخريج الحديث:

أخــرجه أبو داود بإسناده ولفظه[١]، وأخرجه ابن ماجه[٢] وأحمد[٣] والحاكم[٤] وابن حبان[٥] والطبراني في الكبير[٦] ونعيم بن حماد[٧] وابن أبي عاصم الشيباني[٨] ســبعتهم من طريق الأوزاعي به بنحوه سوى الطبراني وابن أبي عاصم الشيباني فإنهما أخرجاه بلفظه.

وزاد أحمــد في آخره قوله: " فيجتمعون إليكم فيأتونكم في ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف ".

---

(١)كتاب الملاحم باب ما يذكر من ملاحم الروم، أبو داود، السنن، ج٤ ص١٠٩ برقم٤٢٩٢.
(٢)كتاب الفتن باب الملاحم، ابن ماجه، السنن، ج٢ ص١٣٦٩ برقم٤٠٨٩.
(٣)أحمد، المسند، ج٤ ص٩١ برقم١٦٨٧٢، وأخرجه أحمد عن روح عن الأوزاعي به دون ذكر جبير في السند، ج٥ ص٣٧١ برقم٢٣٢٠٥، وج٥ ص٤٠٩ برقم٢٣٥٢٤.
(٤)كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٦٧ برقم٨٢٩٩.
(٥)كتاب التاريخ باب إخباره ـ صلى الله عليه وسلم ـ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٥ ص١٠١ برقم٦٧٠٨ وج١٥ ص١٠٢ برقم٦٧٠٩.
(٦)الطبراني، المعجم الكبير، ج٤ ص٢٣٥ برقم٤٢٣٠.
(٧)نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٠٤ برقم١١٦٨ ورقم١١٧٠.
(٨)ابن أبي عاصم الشيباني، الآحاد والمثاني، ج٥ ص١٢٠ برقم٢٦٥٩.

وزاد ابن حبان في آخره قوله: " فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة فتقول الروم لصاحب الروم كفيناك العرب فيجتمعون للملحمة فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً "

وأخـــرجه الطبرانـــي أيضـــاً في الكبير(١) ونعيم بن حماد(٢) وابن أبي عاصم الشـــيباني(٣) مـــن طـــريق يحـــيى ابن أبي عمرو السيباني عن ذي مخبر بن أخي النجاشي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بزيادة في أثنائه.

وأخـــرجه بـــذات الزيادة الطبراني في الكبير(٤) وابن أبي عاصم الشيباني(٥) عـــن الحوطي عن إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن رافع عن ابن محيريز عن ذي مخبر بن أخي النجاشي عن النبي – صلى الله عليه وسلم –

ولفـــظ هذه الزيادة التي أخرجها الطبراني في الكبير ونعيم بن حماد وابن أبي عاصـــم الشـــيباني قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: " تصطلحون أنتم والروم صـــلحاً آمـــناً عشر سنين ثم يغدرونكم في السنة الثالثة أو الخامسة فينزل في ذلك الصـــلح جيش منكم في مدينتهم ثم تغزون معهم عدواً من ورائهم فيرجعون سالمين غانميـــن حـــتى تنزلوا في مرجٍ ذي تلول فيقول قائلهم غلب الصليب ويقول قائلكم غلـــب الله عز وجل فيتداولونها بينهما والصليب منهم غير بعيد فيقوم صاحبكم إلى الصـــليب فيكســـره فـــيقومون إليه فيقتلونه فتنهضون إلى سلاحكم وينهضون إلى ســـلاحهم فيهزم الله – عز وجل – تلك العصابة من المسلمين فلا ينجو منهم مخبر فـــيرجعون إلـــى ملكهم فيقولون قد كفيناك حرب العرب وبأسهم فيجمعون لكم قدر

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج٤ ص٢٣٦ برقم٤٢٣١.
(٢) نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٣٧ برقم١٢٦٧.
(٣) ابن أبي عاصم الشيباني، الآحاد والمثاني، ج٥ ص١٢٢ برقم٢٦٦٢.
(٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج٤ ص٢٣٥ برقم٤٢٣٢.
(٥) ابن أبي عاصم الشيباني، الآحاد والمثاني، ج٥ ص١٢٣ برقم٢٦٦٣.

حمل المرأة تسعة أشهر ثم يقبلون إليكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " فتلك الملحمة العظمى ".

دراسة الإسناد:

– عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل بن قضاعة القضاعي أبو جعفر النفيلي الحراني، روى عن عيسى بن يونس ومالك بن أنس ومحمد بن سلمة الحراني، روى عنه أبو داود فأكثر، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ويحيى بن معين، قال أبو حاتم سمعت يحيى بن معين يثني على النفيلي وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول ما رأيت أحفظ من النفيلي وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ثقة مأمون محتج به، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، روى له الباقون سوى مسلم(١)

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ثنا ابن نفيل الثقة المأمون(٢).

وقال ابن حجر: ثقة حافظ من كبار العاشرة(٣)

– عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو ويقال أبو محمد الكوفي سكن ناحية الشام بالحدث وهي ثغر رأى جده أبا إسحاق وروى عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وسليمان الأعمش وشعبة بن الحجاج، روى عنه عبد الله بن محمد النفيلي وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه، قال حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة والنسائي وابن خراش: ثقة، روى له الجماعة(٤)

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١٦ ص٨٨.
(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥ ص١٥٩.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٢١.
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣ ص٦٢.

وقال ابن سعد: تحول إلى الثغر فنزل بالحدث وكان ثقة ثبتاً ومات بالحدث في أول سنة إحدى وتسعين ومائة في خلافة هارون(١)

وقال ابن حجر: نزل الشام مرابطاً ثقة مأمون من الثامنة(٢)

- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل تقدم(٣)

- حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الشامي الدمشقي، روى عن خالد بن معدان وسعيد بن المسيب وأبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي، روى عنه عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان والوليد بن مسلم، قال حنبل بن إسحاق عن أحمد ابن حنبل ثقة وكذلك قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين كان قدرياً وقال أحمد بن عبد الله العجلي شامي ثقة وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان ممن يتوهم عليه القدر، روى له الجماعة(٤)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: من أفاضل أهل زمانه(٥)

وقال ابن حجر: ثقة فقيه عابد من الرابعة مات بعد العشرين ومائة(٦)

- خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي: ثقة عابد تقدم(٧)

- جبير بن نفير بن مالك الحضرمي: ثقة جليل مخضرم، تقدم(٨)

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٤٨٨.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٤١.
(٣) برقم١٦.
(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج٦ ص٣٤.
(٥)ابن حبان، الثقات، ج٦ ص٢٢٣.
(٦)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٥٨.
(٧) برقم١٥.
(٨)برقم٢٩.

- ذو مخبر يقال ذو مخمر الحبشي بن أخي النجاشي وفد على النبي صلىَ الله عليه وسلم وخدمه ثم نزل الشام[١]

قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه جبير بن نفير وخالد بن معدان وعبد الله بن محيريز وكان ممن نزل الشام ومات به روى له أبو داود وابن ماجة[٢]

وقال ابن حجر: وكان الأوزاعي لا يقوله إلا بالميم، قلت وصححه كذلك ابن سعد وأما الترمذي فصححه بالباء والله أعلم[٣]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح (وهو إسناد أبي داود).

وقد حسَّنَ البوصيري إسناد ابن ماجه فقال: ليس لذي مِخْمَر ويقال مِخبر الحبشي عند ابن ماجة سوى هذا الحديث وإسناده حسن رواه أبو داود في سننه.. ورواه الإمام أحمد في مسنده من حديث ذي مِخمر أيضاً[٤]

التعليق على الحديث:

أفاد الحديث برواياته: أن المسلمين حينما يشيدون خلافة قوية بقيادة الإمام المهدي - عليه السلام -، تقوم بينهم وبين الروم هدنة لقتال عدو كافر مشترك لهم، ومدة هذه الهدنة كما بينت بعض الروايات السابقة: عشر سنين، ولكنها لا تدوم إلا سنتين أو أربعاً، ويكون الغدر من قبل الروم بعد إحراز النصر من قبل المسلمين

---

(١)ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص٤١٧.
(٢)المزي، تهذيب الكمال، ج٨ ص٥٣١.
(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣ ص ١٩٤.
(٤)أحمد البوصيري (ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٧)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق محمد الكشناوي، الطبعة الثانية، ج٤، الدار العربية، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢٠٦.

والروم على العدو المشترك، وبيّن الحديث أن الباعث وراء هذا الغدر حقد صليبي نصراني على الإسلام والمسلمين مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾(١).

فيدفعهم هذا الحقد إلى الغدر بالمسلمين وتجميع قوتهم للملحمة الكبرى مع المسلمين ويحشدون جيوشهم طيلة تسعة أشهر ليقابلوا المسلمين بجيش قوامه ثمانون غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً.

يقول إبراهيم العلي: حين تنشأ الدولة الإسلامية بخلافتها الراشدة على منهاج النبوة على أرض المسلمين في بلاد الشام وغيرها.. تواجَه هذه الدولة بالعداء المرير، وسيبذل أعداؤها في الغرب الجهود المضنية للقضاء عليها فتفشل جهودهم وتضيع هباءاً..

وحين يرون ذلك يضطرون للتعامل معها كحقيقة واقعة فيتقربون منها ويعقدون معها صلحاً، وفي فترة الصلح هذه تشترك الدولة الإسلامية مع دول الأعداء الغربيين في معركة واحدة ضد عدو مشترك لهما، فينتصرون على هذا العدو ويعودون ويستقر معسكرهم المشترك في مرج ذي تلول، وهي أرض لبنان كما قال البرزنجي وغيره، حيث يبادر الغربيون من أعداء الله إلى نقض الصلح والغدر بمن معهم من المسلمين، ليبدأ بعد ذلك أمر ملحمة عظمى تجري بين المسلمين والغربيين يكتب الله فيها النصر لأمة الإسلام بقيادة قائدها المظفر المهدي – عليه السلام ـ(٢)

---

(١)البقرة آية ١٢٠.

(٢) إبراهيم العلي، الأرض المقدسة بين الماضي والحاضر والمستقبل، الطبعة الأولى، منشورات مجلة " فلسطين المسلمة "، لندن، ١٩٩٦م، ص١٨٩.

وأما عن العدو الذي يشترك المسلمون والروم في حربه فلم يرد حديث صريح – في حدود ما علمت – يحدد من يكون، إلا في أثر أخرجه نعيم بن حماد قال:

– حدثنا أبو المغيرة عن ابن عياش عن عقيل بن مدرك عن يونس بن سيف الخولاني قال: " تصالحون الروم صلحاً آمناً حتى تغزوا أنتم وهم الترك وكرمان فيفتح الله لكم فتقول الروم غلب الصليب فيغضب المسلمون فينحازون وتنحازون فتقتتلون قتالاً شديداً عند مرجٍ ذي تلول ثم يفتح الله لكم عليهم ثم تكون الملاحم بعد ذلك[(١)]

والترك: كما ذكر ابن حجر: اختلف في أصلهم، فقال الخطابي هم بنو قنطوراء أَمَة كانت لإبراهيم عليه السلام، وقيل: هم الديلم وتُعقب بأنهم جنس من الترك وكذلك الغز وقال أبو عمر: هم من أولاد يافث وهم أجناس كثيرة وقال وهب بن منبه هم بنو عم يأجوج ومأجوج لما بنى ذو القرنين السد كان بعض يأجوج ومأجوج غائبين فتُركوا لم يدخلوا مع قومهم فسُموا الترك وقيل إنهم من نسل تُبَّع وقيل من ولد افريدون بن سام بن نوح وقيل بن يافث لصلبه وقيل بن كومى بن يافث[(٢)]

وقال ياقوت الحموي: تركستان هو اسم جامع لجميع بلاد الترك.. وحدّهم الصين والتبت، وأول حدهم من جهة المسلمين فاراب [(٣)]

وقال البرزنجي: هم التتار[(٤)]وأما كرمان فهو كما ذكر ابن الأثير: صُقْع معروفٌ في العَجَم ويروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس[(٥)]

---

(١) نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٣٧ برقم١٢٦٦.
(٢) ابن حجر، فتح الباري، ج٦ ص١٠٤.
(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص٢٣.
(٤) البرزنجي، الإشاعة لأشراط الساعة، ص٥٨.
(٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢ ص٨٧.

وقـــال ياقوت الحموي: كرمان بالفتح ثم السكون: ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمـــورة ذات بـــلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان فشـــرقيها مكـــران وغربـــيها أرض فارس وشماليها مفازة خراسان وجنوبيها بحر فارس[1]

وقال السخاوي: هي بلدة معمورة من بلاد العجم بين خراسان وبحر الهند[2]

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص ٤٥٤.
(٢) محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، أشرطة الساعة، تحقيق عصام الحرستاني- محمد الزغلي، الطبعة الأولى، دار البيارق - دار عمار، بيروت - ١٩٩٧م، ص ٩٧.

[٤٥] قـال الطبراني: حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا علي بن الحسين ثنا عنبسـة بـن أبي صغيرة ثنا الأوزاعي عن سليمان بن حبيب قال سمعت أبا أمامة يقول قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدَنٍ تَقُـومُ الـرَّابِعةُ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هِرَقْلَ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبدِ القَـيسِ يُقَالُ لهُ المُسْتَورِدُ بنُ خَيْلانَ: يَا رَسولَ اللهِ مَنْ إِمامُ النَّاسِ يَومئذٍ ؟ قَال: مِنْ وَلَـدِ أربعينَ سَنَة كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ في خَدِّه الأَيمنِ خَالٌ أَسْوَدٌ عَلَيه عَبَاءتانِ قُطْوَانِيَّـتانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجالِ بَني إِسرائيلَ يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً يَسْتَخرِجُ الكُنوزَ وَيَفتحُ مَدَائِنَ الشِّرْكِ "

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في الكبير[١]وفي مسند الشاميين[٢] بإسناده ولفظه عن علي بن سعيد الرازي المذكور.

دراسة الإسناد:

– علـي بن سعيد بن بشير بن مهران الحافظ البارع أبو الحسن الرازي نزيل مصر ومحدثها حدث عن عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن هاشم البعلبكي ونوح بن عمـرو السكسكي وطبقتهم روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو سعد بن الأعرابي وعبد الله بن جعفر بن الورد، قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عنه فقال لم يكن في دينه بذاك سمعت بمصر أنه كان والي قرية فإذا مطلوه الخراج جمع خنازيرهم فـي المسجد قلت فكيف هو في الحديث ؟ قال: حدث بأحاديث لم يتابع عليها وقال ابن يونس كان يفهم ويحفظ ومات سنة سبع وتسعين ومائتين[٣]

---

(١)الطبراني، المعجم الكبير، ج٨ ص١٠١ برقم ٧٤٩٥.
(٢)الطبراني، مسند الشاميين، ج٢ ص٤١٠ برقم١٦٠٠.
(٣)الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢ ص٧٥٠.

وقال ابن حجر: حافظ رحال جوال.. وقال ابن يونس تكلموا فيه، قلت لعل كلامهم فيه من جهة دخوله في أعمال السلطان.. وقال مسلمة بن قاسم يعرف ببعلبك وكان ثقة عالماً بالحديث حدثني عنه غير واحد[1]

- علي بن الحسين الموصلي: لم أهتدِ إلى ترجمته فيما اطلعت عليه من كتب التراجم.

- عنبسة بن أبي صغيرة: قال الذهبي: أتى عن الأوزاعي بخبر باطل انتهى والخبر المذكور أخرجه الطبراني في مسند أبي أمامة من معجمه الكبير قال حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا علي بن الحسيني الموصلي ثنا عنبسة بن أبي صغيرة ثنا الأوزاعي عن سليمان بن حبيب سمعت أبا أمامة رضي الله تعالى عنه يقول ستكون بينكم وبين الروم أربعة هدن.. الحديث، قلت (القائل ابن حجر): وما أدري لم حكم (أي الذهبي)على هذا الحديث بالبطلان ولم يحك تضعيفه عنبسة عن غيره[2]

- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل تقدم[3]

- سليمان بن حبيب المحاربي أبو أيوب الدمشقي الداراني القاضي قاضي الخلفاء، روى عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي وأنس بن مالك وأبي هريرة وعمر بن عبد العزيز، روى عنه عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وكلاهما من أقرانه، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة وكذلك قال العجلي والنسائي وقال الدارقطني: ليس به بأس تابعي مستقيم وقال يحيى بن معين: قاضي عمر بن عبد العزيز والخلفاء قضى لهم ثلاثين سنة وقال أبو داود قضى بدمشق أربعين سنة، مات سنة ست وعشرين ومائة، روى له البخاري وأبو داود وابن ماجة[4]

---

(١)ابن حجر، لسان الميزان، ج٤ ص٢٣١.
(٢)ابن حجر، لسان الميزان، ج٤ ص٣٨٣.
(٣)برقم١٦ ص ص٧٨ ـ ٧٩.
(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج١١ ص٣٨٢.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يرفع من شأنه[١]

وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة[٢]

- أبو أمامة: صدي بن عجلان الباهلي: صحابي تقدم[٣]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لوجود عنبسة بن أبي صغيرة في الإسناد وهو ضعيف كما تقدم.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عنبسة بن أبي صغيرة وهو ضعيف[٤]

وخالف ابن حجر فقال: وما أدري لم حكم (أي الذهبي) على هذا الحديث بالبطلان ولم يُحْكَ تضعيفه عنبسة عن غيره[٥]، فالله أعلم.

---

(١)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤ ص١٠٥.
(٢)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٥٠.
(٣) برقم٣٥.
(٤)الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٧ ص٣٢٢.
(٥)ابن حجر، لسان الميزان، ج٤ ص٣٨٣.

الفصل الثالث

المبحث الأول

التجمع الإيماني لجيش المسلمين:

المطلب الأول

مكان التجمع الإيماني لجيش المسلمين:

[٤٦] قال أبو داود: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْطَاةَ قَالَ سَمِعْتُ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه(١)، وأخرجه أحمد(٢) والحاكم(٣) والطبراني في الأوسط(٤) وفي مسند الشاميين(٥) من طريق زيد بن أرطاة به بنحوه فيما أخرجه أحمد والحاكم، وبمثله فيما أخرجه الطبراني.

---

(١)كتاب الملاحم، باب في المعقل من الملاحم، أبو داود، السنن، ج٤ ص١١١ برقم٤٢٩٨.
(٢)مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص١٩٧ برقم٢١٧٧٣.
(٣)كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٣٢ برقم٨٤٩٦.
(٤)الطبراني، المعجم الأوسط، ج٣ ص٢٩٦ برقم٣٢٠٥.
(٥)الطبراني، مسند الشاميين، ج١ ص٣٣٥ برقم٥٨٩ وج٢ ص٢٦٦ برقم١٣١٣.

دراسة الإسناد:

- هشام بن عمار: ثقة تقدم[١]

- يحيى بن حمزة بن واقد البتلهي: ثقة رمي بالقدر تقدم[٢]

- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي: ثقة تقدم[٣]

- زيد بن أرطاة الفزاري الدمشقي، روى عن جبير بن نفير الحضرمي وأبي أمامة الباهلي يقال مرسل وأبي الدرداء مرسل بينهما جبير بن نفير، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وخالد بن دهقان والعلاء بن الحارث، قال العجلي شامي تابعي ثقة، وقال دحيم والنسائي: ثقة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي[٤]

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: لا بأس به [٥]

وقال ابن حجر: ثقة عابد من الخامسة[٦]

- جبير بن نفير بن مالك الحضرمي: ثقة جليل تقدم[٧]

- أبو الدرداء عويمر بن مالك الأنصاري: صحابي تقدم[٨]

---

(١)برقم ١

(٢)برقم ٣٠.

(٣)برقم ٢.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٠ ص٨.

(٥)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣ ص٥٥٦.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٢٢.

(٧) برقم ٢٩.

(٨) برقم ٣٠.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح.

غريب الحديث:

- فسطاط المسلمين بضم الفاء وسكون السين: أي حصن المسلمين الذي يتحصنون به، وأصله الخيمة[1].

الغوطة بضم الغين: موضع بالشام كثير الماء والشجر كائن إلى جانب مدينة يقال لها دمشق[2].

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن حصن المسلمين الذي يتحصنون به والمكان الذي يجتمع فيه معسكر المسلمين لمجابهة جحافل الروم القادمة للقضاء على الخلافة الإسلامية، سيكون إلى جانب مدينة دمشق الموصوفة في الحديث بأنها من خير مدائن الشام، حيث يجتمع المسلمون من أقطار كثيرة بانتظار قدوم جيش الروم لخوض الملحمة الكبرى التي يكتب الله فيها النصر للمسلمين.

---

(١) محمد آبادي، عون المعبود، ج١١ ص٢٧٣.
(٢)المرجع ذاته، ج١١ ص٢٧٣.

[٤٧] قـــال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَـــبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامُ فَإِذَا خُـــيِّرْتُمْ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ الْمَلَاحِمِ وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ "

تخريج الحديث:

أخـــرجه أحمـــد بإســـناده ولفظه[١] وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق[٢] من طريق أبي اليمان بلفظه.

دراسة الإسناد:

- أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني: ثقة ثبت تقدم[٣]

---

(١) مسند الشاميين،أحمد، المسند، ج٤ ص١٦٠ برقم١٧٥٠٥، وأخرجه أحمد أيضاً عن محمد بن مصعب عن أبي بكر به نحوه، باقي مسند الأنصار، ج٥ ص٢٧٠ برقم٢٢٣٧٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١ ص٢٣٦.

(٣) برقم ٢٦.

- أبـــو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام روى عن بلال ابن أبي الدرداء وخالد بن معدان وضمرة بن حبيب، روى عنه أبو الـــيمان الحكـــم بن نافع وإسماعيل بن عياش وعبد الله بن المبارك، قال أبو عبيد الآجـــري عـــن أبي داود سمعت أحمد يقول ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني ضـــعيف وقال أبو حاتم بن حبان كان من خيار أهل الشام ولكن كان رديء الحفظ يحـــدث بالشيء فيهم ويكثر ذلك حتى استحق الترك، مات سنة ست وخمسين ومئة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة[1]

وقـــال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن أبى بكر بن أبي مريم فقال ضعيف الحديث منكر الحديث[2]

وقال ابن حجر: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط، من السابعة[3]

- عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي: ثقة تقدم[4]

- جبير بن نفير بن مالك الحضرمي: ثقة جليل تقدم[5]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لوجود أبي بكر بن أبي مريم فيه وهو ضعيف كما تقدم.

قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم فيه وهو ضعيف[6].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣ ص١٠٨.
(٢) ابن أبى حاتم، الجرح والتعديل، ج٢ ص٤٠٤.
(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦٢٣.
(٤)برقم ٢٩.
(٥)برقم٢٩.
(٦) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧ ص٢٩٢.

[٤٨] قـال أبـو عمـرو الدانـي: حدثنا أبو القاسم عبدالرحمن بن عَبدالله الفرائضـي قـال حدثـنا القاسم بن الحسن بن القاسم الهمداني قال حدثنا خفيف بن عـبدالله قـال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي قال أخبرني الفضيل بن فضالة عن كعب الأحبار قال:

" مَعَـاقِلُ المُسْـلِمينَ ثَلاثَـةٌ: فَمَعَاقِلُهُمْ مِنْ الرُّومِ دِمَشْقُ وَمَعَاقِلُهُمْ مِنَ الدَّجَّالِ الأُرْدُنُّ وَمَعَاقِلُهُمْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الطُّورُ "

تخريج الأثر:

أخـرجه أبو عمرو الداني بإسناده ولفظه[١] وابن عساكر[٢] والحاكم[٣] ونعيم بن حماد[٤]، أربعتهم مقطوعاً على كعب الأحبار، وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي الزاهرية عن النبي – صلى الله عليه وسلم – مرسلاً[٥]

الحكم على الأثر:

أثر مقطوع على كعب الأحبار الذي اشتهر برواية الأخبار عن أهل الكتاب[٦].

(١) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٥ ص٩٤٩ برقم٥٠١.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١ ص٢٤٤.
(٣) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٠٩ برقم٨٤٢٦.
(٤) نعيم بن حماد، الفتن، ص١٦٩ برقم٦٨٥.
(٥) ابن أبي شيبة، المصنف، ج٦ ص٤٠٩ برقم٣٢٤٦٥.
(٦)انظر ترجمته برقم٣٢.

[٤٩] قـال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ أَلا وَإِنَّ الإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده صحيح[١].

---

(١)انظر: رقم ٣٠.

[٥٠] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحُنَيْنِيُّ عَــنْ كَثِــيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ الْمُسْلِمِينَ بِبَوْلاءَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ قَالَ بِأَبِي وَأُمِّي قَالَ إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِــي الأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمْ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الإِسْلامِ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِيــنَ لا يَخَــافُونَ فِــي اللَّــهِ لَوْمَةَ لائِمٍ فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالأَتْرِسَةِ وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلادِكُمْ أَلا وَهِيَ كِذْبَةٌ فَالآخِذُ نَادِمٌ وَالتَّارِكُ نَادِمٌ "

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه بإسناده ولفظه[١] وأخرجه الحاكم[٢] والطبراني[٣] كلاهما من طــريق كثــير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني به بزيادة في آخره، ولفظ الطبرانــي قــال: " لا تذهب الدنيا حتى تكون رابطة من المسلمين ببولان"، وزاد الحاكم: " حتى يفتح الله عز وجل عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير".

دراسة الإسناد:

- علــي بــن ميمون الرقي أبو الحسن العطار روى عن إسحاق بن إبراهيم الحنيني وحفص بن غياث وسفيان بن عيينة، روى عنه النسائي وابن ماجة وبقي بن مخلد الأندلسي، قال النسائي لا بأس به وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال مات سنة خمس وأربعين ومائتين[٤]

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال ثقة[٥]

---

(١)كتاب الفتن باب الملاحم، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج٢ ص١٣٧٠ برقم٤٠٩٤.

(٢)كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٣٠ برقم٨٤٨٨.

(٣)الطبراني، المعجم الكبير، ج١٧ ص١٥ برقم٩ وج١٧ ص٢١ برقم٢٩.

(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج٢١ ص١٥٣.

(٥)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦ ص٢٠٦.

وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة[١]

- إسحاق بن إبراهيم الحنيني أبو يعقوب المدني نزيل طرسوس روى عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف وسفيان الثوري ومالك بن أنس، روى عنه علي بن ميمون وأبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حماد وموسى بن سهل الرملي، قال البخاري في حديثه نظر وقال النسائي ليس بثقة وقال أبو الفتح الأزدي أخطأ في الحديث، مات سنة ست عشرة ومائتين روى له أبو داود وابن ماجه[٢]

وقال ابن عدي ضعيف ومع ضعفه يكتب حديثه[٣]

وقال ابن حجر: ضعيف من التاسعة[٤]

- كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزني المدني روى عن أبيه عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ومحمد بن كعب القرظي ونافع مولى ابن عمر روى عنه إسحاق بن إبراهيم الحنيني وأبو إسحاق الفزاري، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو أكبر منه قال عنه أحمد بن حنبل: منكر الحديث ليس بشيء وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ضعيف الحديث وقال أبو عبيد الآجري سئل أبو داود عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني فقال كان أحد الكذابين، وقال الشافعي عنه: أحد الكذابين أو أحد أركان الكذب وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه فقال واهي الحديث ليس بقوي، وقال النسائي والدار قطني متروك الحديث وقال النسائي في موضع آخر ليس بثقة وقال أبو أحمد بن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه، روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام وفي أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجه[٥]

---

(١)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٠٦.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٢ ص٣٩٦.
(٣)ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١ ص٣٤١.
(٤)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٩٩.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٤ ص١٣٦.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب(١)

وقال ابن حجر: ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب، من السابعة(٢)

– عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحمة المزني المدني والد كثير بن عبد الله روى عن أبيه عمرو بن عوف المزني وعداده في الصحابة، روى عنه ابنه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الامام وفي أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجه(٣)

وقال الذهبي: وُثِّق(٤)

وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة(٥)

– عمرو بن عوف بن زيد بن أبو عبد الله المزني وله صحبة وهو جد كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى حديثه كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده وكثير ضعيف الحديث استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في القراءة خلف الامام وفي أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجه(٦)

وقال ابن سعد: أسلم قديماً وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه(٧)

وقال ابن حجر: صحابي مات في ولاية معاوية(٨)

---

(١)ابن حبان، المجروحين ، من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ج٢ ص٢٢١.
(٢)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٦٠.
(٣)المزي، تهذيب الكمال، ج١٥ ص٣٦٧.
(٤)الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج١ ص٥٨٠.
(٥)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣١٦.
(٦)المزي، تهذيب الكمال، ج٢٢ ص١٧٣.
(٧)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤ ص٣٦٣.
(٨)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٢٥.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، فيه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني وهو ضعيف كما تقدم، وكذلك أبو يعقوب الحنيني.

قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، كثير بن عبد الله كذبه الشافعي وأبو داود وقال ابن حبان روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب(١)

غريب الحديث:

- قوله - صلى الله عليه وسلم - مسالح: جمع مسلحة، والمَسْلَحة القومُ الذين يَحفَظُون الثُّغُور من العدوّ وسُمُّوا مَسْلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المَسْلحة وهي كالثغر والمَرْقَب يكون فيه أقوام يَرقُبون العدُوَّ لئلا يَطْرُقَهم على غَفْلة فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهَّبُوا له وجمْعُ المَسْلح مَسالح(٢)

- وقوله ببولاء أو ببولان: كما ذكر ابن الأثير اسْم موضع كان يَسْرِق فيه الأعرابُ مَتاَع الحاجّ(٣) وهذا الموضع - كما ذكر ياقوت الحموي - في طريق الحاج من البصرة، ونقل عن محمد بن إدريس اليمامي قوله: بولان واد ينحدر على منفوحة باليمامة(٤)

- وقوله - صلى الله عليه وسلم - روقة الإسلام: أي خِيارُهم وسَراتُهم وهي جمع رائق من راقَ الشَّيءُ إذا صفَا وخَلَص وقد يكون للواحد يُقَال غُلام رُوقَة وغلمان رُوقة(٥)

---

(١)البوصيري، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، ج٤ ص٢٠٧.
(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢ ص٣٨٨.
(٣)المرجع ذاته، ج١ ص١٦٣.
(٤)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١ ص٥١١.
(٥)ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢ ص٢٧٨.

المطلب الثاني

أعداد التجمع الإيماني لجيش المسلمين:

[٥١] قـال الإمـام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّـدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَقَ فَإِذَا جَاؤوهَـا نَـزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَاللَّـهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَـيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمْ الصَّرِيخُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ "

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ

تخريج الحديث:

أخـرجه مسـلم بإسـناده ولفظه(١)، وأخرجه الحاكم(٢) وأبو عمرو الداني(٣) كلاهمـا مـن طريق ثور بن زيد الديلي به بنحوه فيما أخرجه الحاكم، وبمثله فيما أخرجه الداني.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص٢٢٣٨ برقم٢٩٢٠.
(٢) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٢٣ برقم٨٤٦٩.
(٣) باب ما جاء في الدجال، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١٤٣ برقم٦٢٣.

التعليق على الحديث:

- هذه المدينة الموصوفة في الحديث كما قال بعض العلماء:هي القسطنطينية[1] التي تفتح عقب الملحمة الكبرى كما سيأتي في الأحاديث، قال الحاكم في المستدرك عقب هذا الحديث: يقال إن هذه المدينة هي القسطنطينية، وقد صحت الرواية أن فتحها مع قيام الساعة[2].

وقال الدكتور عمر الأشقر: ذهب العلماء إلى أن هذه المدينة هي القسطنطينية، وإن لم يسمها الرسول – صلى الله عليه وسلم – وقد خطر ببالي أن هذه المدينة قد تكون البندقية في إيطاليا فإن جزءاً كبيراً من بيوتها مبني في داخل البحر وجزء في البر، وقد نظرت إلى المدينتين خلال زيارتي لكل واحدة منهما فرأيت البندقية أقرب إلى المراد بالحديث والله أعلم[3] اهـ.

- وأما الذين يباشرون فتحها فهم كما بين الحديث: سبعون ألفاً من بني إسحاق، قال النووي في شرح الحديث: قال القاضي عياض: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني إسحاق، قال: قال بعضهم: المعروف المحفوظ من بني إسماعيل وهو الذى يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية[4].

وخالف الحافظ ابن كثير، فقد استدل من الحديث على أن فتح القسطنطينية يكون على يدي طائفة من الروم (بني إسحاق) بعد إسلامهم[5] ، وعلى هذا تبقى رواية مسلم على أصلها.

---

(١) كما ذكر النووي في شرحه لهذا الحديث، النووي، شرح صحيح مسلم، ج١٨ ص٤٥.
(٢)الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٢٣.
(٣)عمر الأشقر، اليوم الآخر، ج١ ص٢٣٠.
(٤)النووي، شرح صحيح مسلم، ج١٨ ص٤٤.
(٥) انظر: ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج١ ص٤٦.

وأمـــا التوفـــيق بين هذا الحديث وبين الأحاديث التي ذكرت أن الذين يفتحون القسطنطينية هم العرب – كما سيأتي ـــ[1]، فقد أجاب عنه الدكتور الأشقر والدكتور رضـــاء الله المـــباركفوري بـــأن المســـلمين من العرب والروم يشتركون في فتح القسطنطينية[2].

قلـــت: وعلى احتمال أن تكون هذه المدينة الموصوفة في الحديث هي البندقية (في إيطالية)، يُدفع التعارض، فيكون العرب من جيش المسلمين هم الذين يباشرون فـــتح القسطنطينية، ويكون الروم من جيش المسلمين -- والبالغ عددهم سبعون ألفاً كمـــا بين الحديث – هم الذين يباشرون فتح مدينة البندقية، وذلك كله عقب هزيمة الروم المنكرة في الملحمة الكبرى.

وهذا الحديث إنما ذكر أعداد المسلمين الذين يشتركون في الملحمة الكبرى من بنـــي إسحاق فقط أما العدد الكلي لجيش المسلمين فلم يرد في تحديده نص – والله تعالى أعلم ـــ

---

(١) في المطب الثالث (البلاد التي يأتي منها المسلمون ـ جنسياتهم).
(٢) انظر: عمر الأشقر، اليوم الآخر، ج١ ص٢٣٠، ورضاء الله المباركفوري في تحقيقه لكتاب أبي عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١٤١.

المطلب الثالث

البلاد التي يأتي منها جيش المسلمين (جنسياتهم):

[٥٢] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لا وَاللَّهِ لا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتْ الصَّلاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه[١]، وأخرجه الحاكم[٢] وابن حبان[٣] وأبو عمرو الداني[٤] ثلاثتهم من طريق سليمان بن بلال به بلفظه، سوى الحاكم فإنه أخرجه بنحوه.

---

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في فتح القسطنطيبية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص٢٢٢١ برقم٢٨٩٧.

(٢) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٢٩ برقم٨٤٨٦.

(٣) بنب ذكر ذوبان الدجال عند رؤيته عيسى بن مريم قبل قتله إياه، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص٢٢٤ برقم ٦٨١٣.

(٤) باب ما جاء في خروج الروم، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١١٤ برقم ٥٩٨.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه)

غريب الحديث:

- الأعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب[١]

التعليق على الحديث:

أفاد الحديث أن جيشاً من المدينة المنورة من خيار أهل الأرض يومئذ، يخرج إلى الشام ليتصدى لجيش الروم في الملحمة الكبرى، لحماية الذين أسلموا من جيش الروم وصاروا يقاتلون في صفوف المسلمين، وعلى أيديهم يفتح الله القسطنطينية.

قال النووي: روي سبوا على وجهين فتح السين والباء وضمهما قال القاضي: وهـو الصواب قلت (أي النووي): كلاهما صواب لأنهم سُبُوا أولاً ثم سَبَوا الكفار وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الإسلام في بلاد الشام ومصر سُبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار[٢].

---

(١)النووي، شرح صحيح مسلم، ج١٨ ص٢١.
(٢)النووي، شرح صحيح مسلم، ج١٨ ص٢١.

[٥٣] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحُنَيْنِيُّ عَــنْ كَثِــيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ الْمُسْلِمِينَ بِبَوْلاءَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ قَالَ بِأَبِي وَأُمِّي قَالَ إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِــي الأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمْ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ **رُوقَةُ الإِسْلامِ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِيــنَ لا يَخَــافُونَ فِــي اللَّـــهِ لَوْمَةَ لائِمٍ** فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالأَتْرِسَةِ وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلادِكُمْ أَلا وَهِيَ كِذْبَةٌ فَالآخِذُ نَادِمٌ وَالتَّارِكُ نَادِمٌ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده ضعيف[١].

---

(١)انظر: رقم٥٠.

[٥٤] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " إِذَا وَقَعَتْ الْمَلَاحِمُ بَعَثَ اللَّهُ **بَعْثًا مِنْ الْمَوَالِي** هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمْ الدِّينَ "

تخريج الحديث:

أخــرجه ابــن ماجـــه بإسناده ولفظه[١]وأخرجه الحاكم[٢] والطبراني في مسند الشاميين[٣] كلاهما من طريق عثمان بن أبي العاتكة به بنحوه.

ولفظ الحاكم والطبراني: " إذا وقعت الملاحم خرج بعث من الموالي من دمشق هم أكرم العرب فرساً وأجوده سلاحاً يؤيد الله بهم الدين "

دراسة الإسناد:

- هشام بن عمار: ثقة تقدم[٤].

- الولـــيد بـــن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي مولى بني أمية وقيل مولى العـــباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، روى عـــن عـــثمان بن أبي العاتكة وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، روى عـــنه هشام بن عمار وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، قال عنه ابن سعد فـــي الطبقات الكبرى: كان ثقة كثير الحديث وقال العجلي ويعقوب بن شيبة: الوليد بن مسلم ثقة، مات سنة خمس وتسعين ومائة، روى له الجماعة[٥].

---

(١)ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج٢ ص١٣٦٩ برقم٤٠٩٠.
(٢)الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٩١ برقم٨٦٤٦.
(٣)الطبراني، مسند الشاميين، ج٢ ص٤١٤ برقم١٦٠٧.
(٤)برقم١.
(٥)المزي، تهذيب الكمال، ج٣١ ص٨٦.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن الوليد بن مسلم فقال: صالح الحديث[١]

وقال ابن حجر: معروف موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق[٢]

وقال أيضاً: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة[٣]

- عثمان بن أبي العاتكة واسمه سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي، روى عن سليمان بن حبيب المحاربي وعمرو بن مهاجر الأنصاري وعمير بن هانئ العنسي، روى عنه الوليد بن مسلم وأيوب بن تميم وصدقة بن خالد، قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ليس بالقوي وقال في موضع آخر: ليس بشيء، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال لا بأس به بليته من كثرة روايته عن علي بن يزيد فأما ما روى عن غير علي بن يزيد فهو مقارب يكتب حديثه، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: صالح، وقال النسائي ضعيف وقال في موضع آخر ليس بالقوي، وقال خليفة بن خياط: مات سنة خمس وخمسين ومائة، روى له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد وأبو داود وابن ماجه[٤]

وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه[٥]

وقال ابن حجر: صدوق، ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني، من السابعة[٦]

- سليمان بن حبيب المحاربي: ثقة تقدم[٧].

- أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي: صحابي تقدم[٨].

---

(١)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٩ ص١٦.
(٢)ابن حجر، طبقات المدلسين، ص ٥١.
(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨٤.
(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج١٩ ص ٣٩٧.
(٥)ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٥ ص ١٦٤.
(٦)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٨٤
(٧)برقم٤٥.
(٨)برقم٣٦.

الحكم على إسناد الحديث:

حديث حسن، فيه عثمان بن أبي العاتكة وهو صدوق كما تقدم، وأما الوليد بن مسلم فقد صرح بالسماع في هذا الحديث.

قال البوصيري: هذا إسناد حسن، عثمان مختلف فيه[١].

غريب الحديث:

- قولـــه - صلى الله عليه وسلم - بعثاً من الموالي: قال السيوطي: والمولى المـــالك والعبد والمعتق، وقد اشتهر في المعتق غالباً على الرجل الذي أسلم على يد رجــل مسلم، فالذي أسلم مولاه، ولعل المراد ههنا هذا لأن الله تعالى أيد هذا الدين في زمن الصحابة والتابعين على أيدي أمثال هؤلاء الرجال سيما أهل فارس[٢] .

---

(١)البوصيري، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، ج٤ ص٢٠٦.
(٢)السيوطي، شرح سنن ابن ماجه، ص٣٠١.

[٥٥] قـال الإمـام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ الْحَـارِثِ عَـنْ أَبِـي زُرْعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ ثَلاثٍ سَـمِعْتُهُنَّ مِـنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ قَالَ وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَـيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا قَالَ وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ "

وحَدَّثَنِـيهِ زُهَـيْرُ بْـنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ قَـالَ: لا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا فِيهِمْ فَذَكَرَ مِثْلَهُ

و حَدَّثَـنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ إِمَامُ مَسْجِدِ دَاوُدَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ثَلاثُ خِصَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي تَمِيمٍ لا أَزَالُ أُحِبُّهُمْ بَعْدُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِهَذَا الْمَعْنَى غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: " **هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالاً فِي الْمَلاحِمِ** " وَلَمْ يَذْكُرْ الدَّجَّالَ.

تخريج الحديث:

أخـرجه الـبخاري بالسـياقة الأولـى[١]، ومسلم واللفظ له بالروايات الثلاث المذكـورة[٢]، وأخـرجه أحمـد[٣] وابن حبان[٤] والبيهقي[٥] وأبو يعلى وإسحاق بن

(١)كتاب العتق باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وفدى، البخاري، الجامع الصحيح، ج٢ ص٨٩٨ برقم٢٤٠٥، وكتاب المغازي وج٤ ص١٥٨٧ برقم٤١٠٨.

(٢)كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص١٩٥٧ برقم٢٥٢٥.

(٣)باقي مسند المكثرين، أحمد، المسند، ج٢ ص٣٩٠ برقم٩٠٥٦.

(٤)كتاب التاريخ باب إخباره ـ صلى الله عليه وسلم ـ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٥ ص٢١٩ برقم٦٨٠٨.

(٥)باب نقل الصدقة إذا لم يكن حولها من يستحقها، البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، ج٧ ص١١ برقم ١٢٩٢٥.

راهويه[1] وابن الجارود[2] وابن أبي عاصم الشيباني[3] سبعتهم من طريق أبي زرعة به بالرواية الأولى بلفظ: " هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ "

وأخــرجه مســلم[4] والحاكم[5] والطبراني في الأوسط[6] والبيهقي[7] وابن أبي عاصــم الشيباني[8] خمستهم من طريق مسلمة بن علقمة المازني به بلفظ: " هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالاً فِي الْمَلَاحِمِ ".

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما)

غريب الحديث:

بنو تميم: القبيلة الكبيرة المشهورة ينتسبون إلى تميم بن مر بضم الميم بلا هاء بــن أُدّ بضــم أوله وتشديد الدال بن طابخة بموحدة مكسورة ومعجمة بن إلياس بن مضر[9]

---

(1)إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ / ٨٥٣م)، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ج ١، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ١٩٩١م، ص٢١٥ برقم١٧١.
(2)ابن الجارود، المنتقى من السنن المسندة، ص٢٤٥ برقم٩٧٤.
(3)ابن أبي عاصم الشيباني، الآحاد والمثاني، ج٢ ص٣٦٩ برقم١١٤٥.
(4)كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص١٩٥٧ برقم٢٥٢٥.
(5)كتاب معرفة الصحابة، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٩٣ برقم٦٩٨٦.
(6)الطبراني، المعجم الأوسط، ج٨ ص٦٠ برقم٧٩٦٢.
(7)باب من يجري عليه الرق، البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، ج٩ ص٧٥ برقم١٧٨٥٤.
(8)ابن أبي عاصم الشيباني، الآحاد والمثاني، ج٢ ص٣٦٩ برقم١١٤٧.
(9)ابن حجر، فتح الباري، ج٥ ص١٧٢.

[٥٦] قـــال الإمـــام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّـــدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا **سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ** فَإِذَا جَاؤوهَـــا نَـــزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لا أَعْلَمُهُ إِلا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لا إِلَهَ إِلا اللَّـــهُ وَاللَّـــهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَـــيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمْ الصَّرِيخُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ "

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ فِي هَذَا الإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[١].

التعليق على الحديث:

– ســبقت الإشارة إلى استدلال الحافظ ابن كثير من هذا الحدبث على أن فتح القسطنطينية يكون على يدي طائفة من الروم (بني إسحاق)، وأنهم يسلمون ويكتب الله على أيديهم فتح هذه المدينة الموصوفة في الحديث[٢]، وعلى هذا فإنهم يشتركون مـــع إخوانهم في الملحمة الكبرى التي تنتهي بفتح القسطنطينية وروما وغيرها من بلاد الروم – كما سيأتي لاحقاً.

---

(١)انظر: رقم٥١.
(٢)برقم٥١.

[٥٧] قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عقبة بن أوس الدوسي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: " يَكُونُ عَلَى الرُّومِ مَلِكٌ لا يَعْصُونَهُ - أَوْ لا يَكَادُونَ يَعْصُونَهُ - فَيَجِيءُ حَتَّى يَنْزِلَ بِأَرْضِ كَذا وَكَذا، قَالَ عبدُ الله: أَنَا مَا نَسِيتُها، قَالَ: **وَيَسْتَمِدُّ المُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يُمِدَّهُمْ أَهْلُ عدَنَ أَبْيَنَ** عَلَى قَلْصَاتِهِمْ، قَالَ عَبدُ الله: إِنَّهُ لَفِي الكِتَابِ مَكْتُوبٌ فَيَقتتلُون عَشْراً لا يَحْجزُ بَينهُمْ إِلا الليلُ، لَيسَ لَكُم طَعَامٌ إِلا مَا فِي إِدَاوِيكُم لا تَكَلُّ سُيُوفُهُمْ وَأَنتُمْ أَيْضاً كَذَلِكَ، ثُمَّ يَأْمُرُ ملِكُهُم بِالسُّفُنِ فَتُحرَقُ - يَعني مَلِك الرُّومِ - قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ شَاءَ الآنَ فَلْيَفِرَّ، فَيَجْعَلُ اللهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيُقتلونَ مَقْتَلَةً لَمْ يُرَ مِثْلُهَا - أَو لا يُرَى مِثْلُهَا - حَتَّى أَنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِهِم فَيَقَعُ مَيِّتاً مِنْ نَتَنِهِمْ، للشَّهيدِ يَومَئِذٍ كِفْلانِ عَلَى مَنْ مَضَى قَبلَهُ مِنَ الشُّهَداءِ، ولِلمُؤْمِنِ يَومَئِذٍ كِفْلانِ عَلَى مَنْ مَضَى مِنْهُمْ قَبْلَهُ مِنَ المُؤْمِنينَ، قَالَ: وَبَقِيَّتُهُم لا يُزَلْزِلُهُمْ شَيءٌ أَبَداً، وَبَقِيَّتُهُمْ يُقَاتِلُ الدَّجَّالَ، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: فَكَانَ عَبدُ الله ابْنُ سَلامٍ يَقُولُ: إِنْ أَدْرَكَنِي هذا القِتَالُ وَأَنا مَرِيضٌ فَاحْمِلُونِي عَلَى سَرِيرِي حَتَّى تَجْعَلُونِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ "

تخريج الأثر:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف عن معمر موقوفاً على عبد الله بن عمرو بن العاص[١]

الحكم على الأثر:

أثرٌ موقوف على الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص، ولعل هذا الحديث مما حصل لعبد الله بن عمرو من كتب أهل الكتاب في وقعة اليرموك[٢]، حيث أشار

---

(١)عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ / ٨٢٧ م)، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ج١١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٨٧.
(٢)انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١ ص٤١.

عـبد الله بن عمرو – رضي الله عنه – إلى ذلك بقوله: إنه لفي الكتاب مكتوب..، وعلى هذا فالحديث ليس في حكم المرفوع وإن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه[1].

غريب الحديث:

عـدن بالـتحريك وآخره نون وهو من قولهم عَدَن بالمكان إذا أقام به وبذلك سـميت عـدن وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن[2]، قال السـيوطي: قوله: عدن أبين قال في النهاية هو بوزن أحمر قرية على جانب البحر ناحـية اليمن وقيل هو اسم مدينة عدن وأضيف إلى أبين اسم رجل من حمير عَدَن بهـا أي أقـام انتهى قال الماوردي سميت عدناً من العدون وهي الإقامة لأن تبعاً كان يحبس فيها أصحاب الجرائم[3]

(١)انظر للتفصيل في هذا الموضوع: محمد اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م)، ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٦م، ص ص ٣٢١ ـ ٣٣٣.
(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدلن، ج٤ ص٨٩.
(٣)السيوطي، شرح سنن ابن ماجه، ص٢٩٤.

[٥٨] قال البزار: حدثنا طالوت بن عباد قال أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: أتيتُ عبدَ اللهِ بن عمرو في بيتِهِ وَحَوْلَه سِـمَاطان (صَـفَّان) من الناس وَلَيس على فراشِهِ أَحَدٌ فجَلَستُ عَلَى فِراشِهِ مما يلي رجْلَـيهِ فَجَاءَ رَجُلٌ أَحْمَرُ عظيمُ البطنِ فَجَلسَ فقالَ مَن الرَّجل ؟ قلتُ: عبدُ الرحمنِ بن أبي بكْرَة، قال: مَنْ أبو بكْرَة ؟ قلتُ: ومَا تَذكرُ الرَّجلَ الذي وَثَبَ إلى رَسُولِ الله من سُورِ الطَّائفِ ؟ فقَال: بَلَى، فَرَحَّبَ بِي ثُمَّ أَنشأَ يُحدثُنَا، فقالَ: " يُوشِكُ أَنْ يَخرُجَ ابْـنُ حَمْلِ الضَّأْنِ - ثَلاثَ مرَّاتٍ - قُلتُ: وَمَا حملُ الضَّأنِ ؟ قالَ: رَجُلٌ أَحَدُ أَبويهِ شَـيْطانٌ، يَملِـكُ الـرُّومَ يَجِـيءُ فـي أَلفِ أَلفٍ منَ النَّاسِ خَمْسمائة ألفٍ في البَرِّ وَخَمسـمائةِ ألفٍ في البَحْرِ يَنْزِلُونَ أَرْضاً يُقالُ لَهَا العَميقُ، فيقولُ لأَصحابِه: إنَّ لي فـي سَفينَتِكُمْ بَقيَّةٌ، فَتَخَلَّفَ عَليها فَيَحْرِقُهَا بالنَّارِ ثم يقولُ: لا رُوميَّةَ وَلا قُسْطَنطِينَةَ لكُمْ، مَنْ شَاءَ أَنْ يَفِرَّ فَلْيَفِرَّ، وَيَسْتَمِدُّ المُسْلمونَ بَعْضُهُمْ بَعْضـاً حَتى يُمِدَّهُمْ أَهْلُ عَدَنَ أَبْيَنَ، فيقولُ لَهم المُسْلِمُونَ: الْحَقُوا بِهِم فَكُونُوا سِلاحاً واحداً فَيقتتلُونَ شَهْراً حَتى أَنَّ الخَيلَ لَتخوضُ في سَنابِكِها الدِّمَاءُ وَلِلمُؤمِنِ يَومئذ كِفْلانِ مِنَ الأَجْرِ عَلَى مَا كَانَ قَبْلَه إلا مَنْ كَانَ مِنْ أَصحابِ مُحمَّدٍ فَإذا كَانَ آخِرُ يَومٍ مِنَ الشَّهرِ قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى: اليَومَ أَسُلُّ سَيفِي وَأَنصرُ دِيني وَأَنتقِمُ مِنْ عَدُوِّي، فَيَجْعَلُ اللهُ الدَّائِرَةَ عَليهِم فَيهزمُهُم اللهُ حَتى تُستَفتحَ القُسْطَنطِينَةَ، فَيقولُ أَميرُهم: لا غُلولَ اليَومَ، فَبَينَا هُم كَذلكَ يَقْتَسِمُونَ بِتُرسَتِهِم الذَّهبَ وَالفضَّةَ إذْ نُودِيَ فِيهِم: أَلا إنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي دِيَارِكُمْ فَيَدَعُونَ مَا بِأَيْدِيهِمْ وَيُقْبِلُونَ إِلَى الدَّجَّالِ ".

تخريج الأثر:

أخرجه البزار بإسناده ولفظه[١]، وأخرجه ابن عساكر[٢] موقوفاً على الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - بزيادة فيه.

---

(١) البزار، مسند البزار، ج٦ ص٤٤٧ برقم٢٤٨٦.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٧ ص٥٠٥.

الحكم على الأثر:

أثرٌ موقوف على الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - وهـو في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه، وقد تقدم من الأحاديث ما يشهد له[١].

(١) انظر: رقم٥٢.

المطلب الرابع

صفات جيش المسلمين:

* خيار أهل الأرض:

[٥٩] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ **جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ** فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح(١)

---

(١)انظر رقم٥٢.

*** أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا وَأَجْوَدُهُ سِلاحًا:**

[٦٠] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " إِذَا وَقَعَتْ الْمَلَاحِمُ بَعَثَ اللَّهُ بَعْثًا مِنْ الْمَوَالِي **هُمْ أَكْرَمُ** الْعَرَبِ فَرَسًا وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمْ الدِّينَ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث حسن[١].

---

(١) انظر: رقم ٥٤.

*** لا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ:**

[٦١] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يعْقُوبَ الْحُنَيْنِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ الْمُسْلِمِينَ بِبَوْلاءَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ قَالَ بِأَبِي وَأُمِّي قَالَ إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمْ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ **رُوقَةُ الإِسْلامِ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ لا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ** فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالأَتْرِسَةِ وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلادِكُمْ أَلا وَهِيَ كِذْبَةٌ فَالآخِذُ نَادِمٌ وَالتَّارِكُ نَادِمٌ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه و إسناده ضعيف[1].

---

(١)انظر: رقم٥٠.

[٦٢] قال أبو عمرو الداني: حدثنا عبدالرحمن بن عثمان بن عفان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني عبدالجبار بن عاصم قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن كعب قال: " أَنْصَارُ الله الذينَ يَنْتَصِرُ بِهِم يَومَ المَلْحَمَةِ الكُبْرَى أَهْلُ إِيْمَانٍ لا غُشَّ فِيهِمْ يفتحُها الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَسيْرُونَ فَيَدْخُلُونَ أَرْضَ الرُّومِ فَلا يَمُرُّونَ بِحِصْنٍ إلا اسْتنزلُوهُ وَلا بِأَرْضٍ إلا دَانَتْ لَهُمْ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الخَلِيجِ فَيُيْبِسُهُ الله عزَّ وَجَلَّ لَهُمْ حَتَّى تَجُوزَهُ الخَيْلُ ثُمَّ يَسِيرُوا حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى القُسْطَنطِينيَّةِ فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَغْدُونَ عَلَيْهِمْ يَوْماً حَتَّى يُدْنُوا حَائِطَهَا فَيُكَبِّرُوا تَكْبِيرَةً فيضعُ الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ مَا بَينَ بُرْجَينِ حَتى يَنهَضُوا إِلَيها وَلا يَدْخُلوهَا حَتى يَعُودوا إِلَيها فِي اليَوْمِ الثَّاني فَيَفْعَلُونَ مِثْلَ اليَومِ الأَوَّلِ ثُمَّ يَعُودُونَ فِي اليَومِ الثَّالثِ حَتى يَنتَهُوا إِلَى حَائِطِهَا فَيُكَبِّرُوا تَكْبِيرَةً يَضعُ الله تَعالَى لَهُمْ مَا بَينَ بُرْجَينِ ثُم يَنْهَضُوا إِلَيْها فَيفتحُها الله عَليهِم فَبينَما هُم علَى ذَلِكَ فَيأْتِيهِمْ آتٍ مِنَ الشَّامِ فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ فَلا يُفْزِعَنَّكُمْ ذَلكَ فَإِنَّه لا يَخرجُ لِسَبْعِ سِنِينَ بَعدَ فَتْحِهَا فَخُذُوا وَاحْتَمِلُوا مِنْ غَنِيمَتِهَا "

تخريج الأثر:

أخرجه أبو عمرو الداني مقطوعاً لأنه من كلام كعب الأحبار[١]

الحكم على الأثر:

أثرٌ مقطوع لأنه من كلام كعب الأحبار الذي اشتهر بالروايةعن أهل الكتاب[٢].

---

(١)أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١٣٥ برقم٦٢٠.

(٢)انظر ترجمته برقم٣٢.

المطلب الخامس

قيادة جيش المسلمين:

[٦٣] قال تمّام الرازي: أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي إملاءً في ربيع الآخر من سنة أربعين وثلاثمائة ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي بحمص ثنا ضمرة بن ربيعة ثنا السيباني عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِهِ مَا يُحَدِّثُنَا عَنْ الدَّجَّالِ وَيُحَذِّرُنَاهُ فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ:

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إلا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ وَأَنَا آخِرُ الأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لا مَحَالَةَ فَإِنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَعِيثُ يَمِينًا وَيَعِيثُ شِمَالاً يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا، فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ وَلا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ وَلَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَتْفُلْ فِي وَجْهِهِ.

وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ أَهْلِ الْكَهْفِ وَيَسْتَغِثْ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَكُنْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةَ شَيَاطِينِ تَتَمَثَّلُ عَلَى صُورَةِ النَّاسِ فَيَأْتِي الأَعْرَابِيَّ فَيَقُول: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانُهُ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولانِ لَهُ يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلَّطَ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلَهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا وَلَنْ يَعُودَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَنْ يَصْنَعَ ذَلِكَ بِنَفْسٍ غَيْرِهَا يَقُولَ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الآنَ ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي فَيَبْعَثُهُ فَيَقُولُ

لَــهُ مَــنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ الدَّجَّالُ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُــولَ لِلأَعْرَابِــيِّ أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ إِبِلَكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ نَعَم فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانُهُ عَلَى صُورَةِ إِبِلِهِ.

وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ وَإِنَّ مِــنْ فِتْنَــتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكَذِّبُوهُ فَلا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلا هَلَكَتْ وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُوهُ فَيَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ خَوَاصِرَ وَأَدَرَّهُ ضُرُوعًا.

وَإِنَّ أَيَّامَــهُ أَرْبَعُونَ يَوْماً فَيَوْمٌ كَالسَّنَةِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَيَوْمٌ كَالشَّهْرِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِــكَ وَيَــوْمٌ كَالْجُمُعَــةِ وَيَــوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَيَوْمٌ كَالأَيَّامِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّــرَارَةِ فِــي الجَــرِيدَةِ يُضْــحِي الرَّجُلُ بِبَابِ الْمَدِينَةِ فَلا يَبْلُغُ بَابَهَا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّــمْسُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ الْقِصَارِ ؟ قَالَ تَقْدُرُوا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الْقِصَارِ كَمَا تَقْدُرُونَ فِي الأَيَّامِ الطِّوَالِ ثُمَّ تُصَلِّي [تُصَلُّونَ]، وَإِنَّهُ لا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ الأَرْضِ إِلا وَطِئَهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ إِلا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَإِنَّهُ لا يَأْتِيهَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلا لَقِيَهُ مَلَكٌ مُصْلَتٌ بِالسَّيْفِ، فَيَنْزِلَ عِنْدَ الظُّرَيْبِ الأَحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبَخَةِ عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ رَجَفَاتٍ فَلا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلا مُنَافِقَةٌ إِلا خَــرَجَ فَتَنْفِي المَدِينَةُ يَومَئِذٍ خَبَثَها كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَــوْمَ الْخَلاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ المُسْلِمونَ ؟ قَالَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، يَخرُجُ حَتَّى يُحاصِرَهمْ وَإِمَامُ المُسلمينَ يَومَئِذٍ رَجُلٌ صَالِحٌ فَيُقَالُ لَهُ صَلِّ الصُّبْحَ فَإِذا كَبَّرَ وَدَخَلَ فِي الصَّلاةِ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - صلى الله عليه وسلم - فَإِذا رَآهُ ذَلِكَ الــرجلُ عَرِفهُ فَرَجَعَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى - صلى الله عليه وسلم - فَيَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ صَلِّ فَإِنَّما أُقِيمَتْ الصلاةُ لَكَ فَيُصَلِّي عِيسَى - صلى الله عليه وسلم - وَرَاءهُ.

فــيقولُ: افتحُوا الْبَابَ فَيُفْتَحُوهُ ومعَ الدَّجَّالُ يَومَئذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو سِلاحٍ وَسَيْفٍ مُحَلًّى فَإِذَا نَظَرَ إِلَى عِيسَى – صلى الله عليه وسلم – ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَــاصُ في النَّارِ، وكَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، ثم يَخرجُ هَارِبًا فَيَقُولُ عِيسَى – صــلى الله علــيه وســلم – إِنَّ لِي فيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَفوتَني بِهَا فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ، فَلا يَبْقَى شَيْءٌ ممَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [شَيئاً] يَتَوارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلا أَنْطَــقَ اللَّــهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لا شَجَرَةَ ولاحَجَرَ ولا دَابَّةَ إِلا قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ إِلا الْغَرْقَدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ.

(قال الشيخ: شوك يكون بناحية بيت المقدس).

قَــالَ وَيَكُــونُ عِيسَى فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلاً وَإِمَامًا مُقْسِطًا فَيَقتلُ الْخِنْزِيرَ وَيَدُقُّ الصَّــلِيبَ وَيَضَــعُ الْجِزْيَةَ ولا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلا بَعِيرٍ وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ والبَغْضاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ دابَّةٍ حَتَّى تَلْقَى الْوَلِيدَةُ الأَسَدَ فَلا يَضُرُّهَا، وَيَكُونَ الذِّئْبُ فِــي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا وَتُمْلأُ الأَرْضُ مِنْ الإِسْلامِ وَيُسْلَبُ الكفارُ مُلْكُهُمْ فَلا يَكُونُ مُلْكٌ إِلا الإِسْــلامُ، وَتَكُونُ الأَرْضُ كَفَاثُورِ الْفِضَّةِ تُنْبِتُ نَبَاتَهَا كَمَا كَانَت عَلَى عَهْدِ آدَمَ – صــلى الله علــيه وســلم – يَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ فَيُشْبِعُهُمْ وَيَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَّانَةِ، وَيَكُونَ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنْ الْمَالِ وَتَكُونَ الْفَرَسُ بِالدُّرَيْهِمَاتِ ".

تخريج الحديث:

تقــدم تخــريجه والحديــث حسن[1]، وتقدم بيان أن هذا الرجل الموصوف في الحديث والذي يصلي عيسى عليه السلام خلفه هو الإمام المهدي حيث يشتركان معاً في قتال الدجال وجيشه، وسيأتي في الأحاديث – في الفصل الخامس – أن الدجال لا يخرج إلا بعد انتهاء الملحمة الكبرى، وبناءاً على هذا تكون قيادة جيش المسلمين في الملحمة الكبرى للإمام المهدي – عليه السلام –

---

(١)انظر: رقم٣٥.

[٦٤] قال الخطيب البغدادي: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب، قال وذكر أحمد بن حاتم عن إبراهيم بن يزيد البصري عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: " **تَجِيشُ الرُّومُ عَلَى وَالٍ مِنْ عِتْرَتِي، اسْمُهُ يُوَاطِيءُ اسْمي**، فَيُقبِلُونَ بِمَكَانٍ يُقالُ لَهُ العَمَّاقُ، فَيَقتَتِلُونَ، فَيُقْتَلُ مِنْ المُسْلِمينَ الثُّلُثُ أَوْ نَحْوَ ذَلكَ، ثُمَّ يَقتتلونَ يَوماً آخَرَ فَيُقتلُ مِنَ المُسْلمينَ نَحْوَ ذَلكَ، ثُمَّ يَقتتلونَ اليَومَ الثالثَ فَتكونُ عَلَى الرُّومِ فَلا يَزالُونَ حَتَّى يَفتَتِحُوا القُسْطَنطِينيَّةَ، فَبَينَما هُمْ يَقتَسِمُونَ فِيهَا بِالأَتْرِسَةِ إِذْ أَتاهُمْ صَارِخٌ أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي ذَرَارِكُمْ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث حسن[1]، وتقدم كذلك بيان أن هذا الوالي هو الإمام المهدي الذي جاء نعته هكذا.

---

(١)انظر: رقم٣٦.

المبحث الثاني

تجمُّع جيش الروم:

المطلب الأول

مكان تجمُّع الروم

[٦٥] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لا وَاللَّهِ لا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاؤوا الشَّأْمَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[١]، وتقدم بيان أن الأعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب.

---

(١)انظر رقم٥٢.

[٦٦] قال الخطيب البغدادي: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب، قال وذكر أحمد بن حاتم عن إبراهيم بن يزيد البصري عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: " تَجِــيشُ الرُّومُ عَلَى وَالٍ مِنْ عِتْرَتِي، اسْمُهُ يُوَاطِيءُ اسْمِي، **فَيُقبِلُونَ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ العَمَّاقُ**، فَيَقتَتِلُونَ، فَيُقْتَلُ مِنْ المُسْلِمِينَ الثُّلُثُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقتتلونَ يَوماً آخَرَ فَيُقتَلُ مِنَ المُسْلمِينَ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقتتلونَ اليَومَ الثالثَ فَتكونُ عَلَى الرُّومِ فَلا يَزالُونَ حَتَّى يَفتَــتحُوا القُسْطَنطِينيَّةَ، فَبَينَما هُمْ يَقتَسِمُونَ فِيهَا بِالأَتْرِسَةِ إِذْ أَتَاهُمْ صَارِخٌ أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي ذَرَارِكُمْ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث حسن[١].

وتقــدم بيان أن عَمَّاق: اسم لموضع بقرب أنطاكية في تركيا حيث قال ياقوت الحموي: الأعماق جاء ذكره في فتح القسطنطينية قال فينزل الروم بالأعماق وبدابق ولعله جاء بلفظ الجمع والمراد به العمق وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية.

وتقــدم كذلــك كــلام الدكتور محمد صادق الحامدي (التركي): أن عماق أو الأعمــاق: موضع في الجمهورية التركية، وهي كورة واسعة بقرب أنطاكية، وهي أرض زراعية خصبة تسقى من نهر العاصي.

---

(١)انظر: رقم٣٦.

المطلب الثاني

أعداد جيش الروم

[٦٧] قال البخاري: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلاءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: " اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ الْعَرَبِ إِلا دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ **فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا** "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[1]، حيث جاء التحديد بهذا العدد: " **ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا** " في أغلب الروايات وأصحها: كرواية البخاري وابن ماجه وأحمد وابن حبان والحاكم وابن أبي عاصم الشيباني والطبراني في الكبير والأوسط ومسند الشاميين والبيهقي في السنن الكبرى وفي دلائل النبوة وابن أبي شيبة.

وجاء في رواية لأحمد: قال: **فيأتونكم في ستين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً** وجاء في رواية للطبراني في الكبير وفي مسند الشاميين: قال: **فيأتونكم في ثمانين غاية تحت كل غاية ثمانون ألفاً.**

وقد تقدم بيان قول الحافظ ابن حجر أن الغاية هي الراية وسميت بذلك لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف.. رواه بعضهم غابة بموحدة بدل التحتانية و الغابة

---

(١) انظر: رقم٤١.

الأجمـــة كأنـــه شبه كثرة الرماح بالأجمة وقال الخطابي الغابة الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤساء الجيش لما يشرع معها من الرماح.

وكذلــك قــول ابن حجر أن جملة العدد المشار إليه تسعمائة ألف وستون ألفاً ولعل أصله ألف ألف فألغيت كسوره..

وقول ابن المنير: أما قصة الروم فلم تجتمع إلى الآن ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد فهي من الأمور التي لم تقع بعد وفيه بشارة ونذارة وذلك أنه دل علــى أن العاقــبة للمؤمنيــن مع كثرة ذلك الجيش وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه.

[٦٨] قـال الإمـام أحمد: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ حَدَّثَنِي شَدَّادٌ أَبُو عَمَّارٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " سِتٌّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ مَوْتِي وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَوْتٌ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ وفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ **فَيسِيرُونَ فِي ثَمَانِينَ بَنْدًا تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً** "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وتقدمت رواية الطبراني لهذا الحديث قال: **ويسيرون باثني عشر بنداً تحت كل بند اثنا عشر ألفاً**، وإسناده ضعيف[١].

---

(١)انظر: رقم٤٢.

[٦٩] قـــال أبو داود: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَــنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ مَالَ مَكْحُولٌ وَابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِلْتُ مَعَهُــمْ فَحَدَّثَنَا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ الْهُدْنَةِ قَالَ قَالَ جُبَيْرٌ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ذِي مِخْبَرٍ رَجُــلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْنَاهُ فَسَأَلَهُ جُبَيْرٌ عَنْ الْهُدْنَةِ فَقَالَ سَــمِعْتُ رَسُــولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ فَتُنْصَرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَسْلَمُونَ ثُمَّ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ فَيَقُولُ غَلَبَ الصَّلِيبُ فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَيَدُقُّهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ "

تخريج الحديث:

تقــدم تخريجه والحديث صحيح[1]، حيث أخرجه أبو داود، وابن ماجه والحاكم والطبراني في الكبير ونعيم بن حماد وابن أبي عاصم الشيباني.

وأخـــرجه أحمـــد بزيادة في آخره بقوله: **فيجتمعون إليكم فيأتونكم في ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف**.

وأخرجه ابن حبان بزيادة في آخره قال: فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشـــهادة فتقول الروم لصاحب الروم كفيناك العرب **فيجتمعون للملحمة فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً**

وأخرجه الطبراني في الكبير ونعيم بن حماد وابن أبي عاصم الشيباني بزيادة:

" فيجمعون لكم قدر حمل المرأة تسعة أشهر ثم يقبلون إليكم **تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً قال رسول الله** – صلى الله عليه وسلم –: " **فتلك الملحمة العظمى** ".

(١)انظر: رقم ٤٤.

المطلب الثالث

قيادة جيش الروم

[٧٠] قال الحاكم: حدثنا محمد[١] ثنا بحر بن نصر[٢] ثنا بن وهب[٣] ثنا معاوية بن صالح[٤] عن أبي الزاهرية[٥] عن كعب[٦] قال: " لا تَكُونُ المَلاحِمَ إلا عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرَقْل الرَّابِعُ أَو الخَامِسُ يُقَالُ لَهُ طَيَّارَةٌ "

تخريج الأثر:

أخرجه الحاكم مقطوعاً على كعب الأحبار[٧] الذي اشتهر بالرواية عن أهل الكتاب، فلا تبنى على الحديث نتيجة.

---

(١)هو أبو العباس محمد بن يعقوب النيسابوري: ثقة تقدم برقم٣٢.
(٢)هو بحر بن نصر الخولاني: ثقة تقدم برقم٣٢.
(٣)هو عبد الله بن وهب القرشي: ثقة تقدم برقم٣٢.
(٤)هو معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام تقدم برقم٢٩.
(٥)هو حدير بن كريب الحضرمي ويقال الحميري أبو الزاهرية الحمصي، صدوق، مات على رأس المائة، (انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٥٤).
(٦)هو كعب بن مانع الحميري المعروف بكعب الأحبار: ثقة اشتهر بالرواية عن أهل الكتاب، تقدم برقم٣٢.
(٧)كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٠٩ برقم٨٤٣٠.

[٧١] قال الحاكم: أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران حدثني أبي ثـنا أبـو الطاهـر وأبو الربيع المصريان قالا ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن ربيعة بن سيف المعافري عن إسحاق بن عبد الله أن عوف بـن مالك الأشجعي أتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في فتحٍ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ثُـمَّ قَـالَ هَنيئاً لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ أَعَزَّ اللهُ نَصْرَكَ وَأَظْهَرَ دِينَكَ وَوَضَعَتْ الحَرْبُ أَوْزارَهَا بِجِرَانِها، قَالَ وَرَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – فِي قُبَّةٍ مِنْ أُدْمٍ فقَالَ: ادْخُـلْ يا عَوْفُ فَقَالَ: أَدْخُلُ كُلِّي أَوْ بَعْضِي فقَالَ: أُدْخُلْ كُلَّك فقَال: " إِنَّ الحَرْبَ لَنْ تَضَعَ أَوْزَارَهَا حَتى تَكونَ سِتٌّ أَوَّلُهُنَّ مَوْتِي فَبَكَى عَوفٌ قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَـيهِ وَسَـلَّمَ – قُلْ إِحْدَى، وَالثَّانِيَةُ فَتحُ بَيتِ المَقْدِسِ، والثَّالِثَةُ فِتنةٌ تَكُونُ فِي النَّاسِ كَعُقَـاصِ الغَـنَمِ، والـرَّابِعَةُ فِتنةٌ تَكُونُ فِي النَّاسِ لا يَبقَى أَهْلُ بَيْتٍ إلا دَخَلَ عَلَيهِمْ نَصِيبُهمْ مِنْهَا، وَالخَامِسَةُ يُولَدُ فِي بَنِي الأَصْفَرِ غُلامٌ مِنْ أَولادِ المُلُوكِ يَشُبُّ فِي اليَوْمِ كَمَا يَشُبُّ الصَّبِيُّ فِي الجُمُعَةِ وَيَشُبُّ فِي الجُمُعَةِ كَمَا يَشُبُّ الصَّبِيُّ فِي الشَّهْرِ وَيَشُبُّ فِـي الشَّهْرِ كَمَا يَشُبُّ الصَّبِيُّ فِي السَّنَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ اثنتَيْ عَشْرَةَ سَنَة مَلَّكُوهُ عَلَيْهِمْ فَقَامَ بَيـنَ أَظْهُـرِهِمْ فَقَالَ إِلَى مَتَى يَغْلِبُنَا هؤلاءِ القَومِ عَلَى مَكَارِمِ أَرْضِنَا، إِنِّي رَأَيتُ أَنْ أَسِـيرَ إِلَـيهِمْ حَـتى أُخْرِجَهُمْ مِنْهَا فَقَامَ الخُطباءُ فَحَسَّنُوا لَهُ رَأْيَهُ فَبَعثَ فِي الجَزائِرِ وَالبَرِّيَّةِ بِصَنْعَةِ السُّفُنِ ثُمَّ حَمَلَ فيها المُقَاتِلَةَ حَتى نَزلَ بَينَ أَنْطاكِيَّةَ وَالعَرِيشِ قَالَ ابنُ شُـرَيحٍ: فَسَمِعتُ مَن يَقُولُ إِنَّهُم اثنَا عَشَرَ غَايَةً تَحتَ كُلِّ غَايَةٍ اثنَا عَشَرَ أَلْفاً فَيَجتمِعُ المُسـلِمُونَ إِلَـى صَـاحِبِهِم بِبَيتِ المَقدِسِ وَأَجمعُوا فِي رَأْيِهِمْ أَنْ يَسِيرُوا إِلى مَدِينَةِ الرَّسُولِ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم – حَتَّى يَكونَ مَسَالِحُهُم بِالسَّرْحِ وَخَيبرَ، قال ابن أبي جَعفر قَالَ رَسولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُخرِجُوا أُمَّتِي مِنْ مَنَابِتِ الشِّيحِ، قال أو قال الحارث بن يزيد: إِنَّهُم سَيقيمُوا فيها هُنَالِك فَيفرُّ مِنهُمْ الثُّلثُ وَيُقتلُ منهُم الثُّلثُ فَـيهزِمُهُم اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالثُّلثِ الصَّابِر وقال خالد بن يزيد: يَومَئذٍ يَضرِبُ اللهُ بِسيفِهِ وَيَطعَـنُ بِـرُمحِهِ وَيتـبعُهُم المُسلِمُونَ حَتى يَبْلُغُوا المَضيقَ الذي عِندَ القُسطَنطِينِيَّةِ

فـــيجدونَهُ قَـــدْ يَـــبُسَ مَاؤُهُ فَيُجيزونَ إلى المدينةِ حَتى يَنزِلُوا بِهَا فيَهدمُ اللهُ جُدْرانَهم بِالتكبيرِ ثُم يَدخلونَها فيَقسمُونَ أَمْوالَهُم بِالأَتْرِسَةِ وقَال أبو قبيل المعافري: فبَينما هُمْ عَلَى ذلك إذ جَاءَهم رَاكِبٌ فَقَال أَنْتُم هَاهُنا والدَّجَّالُ قَدْ خَالَفكم فِي أَهْلِيكُمْ وَإِنَّمَا كَانَتْ كَذبَــةً فَمَــن سمعَ العُلماءَ فِي ذَلكَ أَقَامَ عَلَى مَا أَصَابَهُ وَأَمَّا غيرُهُمْ فَانْفَضُّوا وَيَكونُ المُســلمونَ يَبنونَ المساجِدَ فِي القُسْطَنطِينيَّةِ ويَغزُونَ وَرَاءَ ذَلكَ حَتى يَخرُجَ الدَّجَّالُ السَّادِسَةَ "

تخريج الحديث:

أخـــرجه الحـــاكم بإســـناده ولفظه[1]. وتقدم تخريج الحديث بمعناه من رواية الـــبخاري مـــن حديث عوف ابن مالك[2] دون الزيادة التي في لفظ الحاكم، وإسناد الحاكم هذا ضعيف لأن فيه ربيعة بن سيف بن ماتع المعافري وهو عنده مناكير - كمـــا قال البخاري ـ[3]، وقال عنه ابن حبان: كان يخطىء كثيراً[4]، وقال عنه ابن حجر: صدوق له مناكير[5]

وكذلك فإن في الإسناد انقطاع كما قال الذهبي[6].

(١)الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٩٤ برقم٨٦٥٥.
(٢)برقم٤١.
(٣)البخاري، التاريخ الكبير، ج٣ ص٢٩٠.
(٤)ابن حبان، الثقات، ج٦ ص٣٠١.
(٥)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٠٧.
(٦)الذهبي، تلخيص المستدرك، ج٤ ص٥٩٤.

المطلب الرابع

الجهة التي يأتي منها جيش الروم

وردت الإشارة في حديث البخاري المتقدم[١] أن جيش الروم يأتي في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً، مما يشير إلى أن جيش الروم يأتي من جهات عدة من بلاد الروم، وكذلك سبقت الإشارة في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المتقدم[٢] أن جيش الروم يأتي من وراء البحر حيث قال عبد الله بن عمرو بن العاص: يسير[٣] إلى المسلمين في خمسمائة ألف براً وخمسمائة ألف بحراً.

---

(١)برقم٤١.
(٢)برقم٥٨.
(٣)أي قائد جيش الروم.

الفصل الرابع

الحديث عن وقائع الملحمة

المبحث الأول

بيعة المسلمين على الموت في سبيل الله:

[٧٢] قـال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ كِلاهُمَا عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ وَاللَّفْظُ لابْنِ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِـلالٍ عَـنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى إِلا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُود جَاءَتْ السَّاعَةُ قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِـئًا فَقَالَ: " إِنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ حَتَّى لا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ وَلا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَـذَا وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ فَقَالَ عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لأَهْلِ الإِسْلامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلامِ، قُلْـتُ: الرُّومَ تَعْنِي قَالَ نَعَمْ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ، **فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُـرْطَةً لِلْمَـوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِبَةً** فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِـبَةً فَيَقْتَـتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلامِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لا يُرَى مِثْلُهَا وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيْتًا فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمْ الصَّرِيخُ إِنَّ الدَّجَّـالَ قَـدْ خَلَفَهُـمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ

فَوَارِسَ طَلِيعَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ "

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ وَحَدِيثُ ابْنِ عُلَيَّةَ أَتَمُّ وَأَشْبَعُ

وحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ يَعْنِي ابْنَ هِلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْبَيْتُ مَلْآنُ قَالَ فَهَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه[١] وأخرجه أحمد [٢] وابن حبان[٣] والحاكم[٤] وأبو يعلى[٥] وأبو داود الطيالسي[٦] والحارث بن أبي أسامة[٧] وعبد الرزاق في المصنف[٨] وابن أبي شيبة[٩] ثمانيتهم من طريق حميد بن هلال به بنحوه سوى ابن أبي شيبة فإنه أخرجه بلفظه.

---

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص ٢٢٢٣ برقم ٢٨٩٩.

(٢)مسند المكثرين من الصحابة، أحمد، المسند، ج١ ص٤٣٥ برقم٤١٤٦.

(٣)باب إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٥ ص١٩١ برقم٦٧٨٦.

(٤)كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٢٣ برقم٨٤٧١.

(٥)أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى الموصلي، ج٩ ص١٦٣ برقم٥٢٥٣، وج٩ ص٢٥٩ برقم ٥٣٨١.

(٦)أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، ص٥١ برقم٣٩٢.

(٧)الحارث بن أبي أسامة، مسند الحارث، ج٢ ص٧٨٤ برقم٧٨٩.

(٨)باب قيام الروم، عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ج١١ ص٣٨٥ برقم٢٠٨١٢.

(٩)باب ما ذكر في فتنة الدجال، ابن أبي شيبة، المصنف في الحديث والآثار، ج٧ ص٤٩١ برقم ٣٧٤٨٠.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح - أخرجه مسلم في صحيحه - موقوفاً على الصحابي عبد الله بن مسعود وله حكم الرفع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه، وآخر الحديث وقع مرفوعاً.

غريب الحديث:

- قوله - صلى الله عليه وسلم - هِجيرى بكسر الهاء والجيم المشددة: أي شأنه ودأبه ذلك[١].

- وقوله: فيشترط المسلمون شرطة للموت: قال النووي: الشرطة بضم الشين طائفة من الجيش تتقدم للقتال[٢].

وقال ابن حجر: ومنه في حديث الملاحم (أي هذا الحديث): وتشترط شرطة للموت أي متعاقدون على أن لا يفروا ولو ماتوا[٣]

- وقوله - صلى الله عليه وسلم - نهد إليهم بقية أهل الإسلام: أي نهض وتقدم.

وقوله: فيجعل الله الدبرة عليهم: أي الهزيمة[٤].

---

(١)النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج١٨ ص٢٤.
(٢)المصدر ذاته، ج١٨ ص٢٤.
(٣)ابن حجر، فتح الباري، ج١٣ ص١٣٥.
(٤)النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج١٨ ص ص٢٤ ـ ٢٥.

المبحث الثاني

طلب الروم من المسلمين أن يخلوا بينهم وبين طائفة من المسلمين لكي يقتلوهم

[٧٣] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ **فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ** فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[١].

التعليق على الحديث:

أفاد الحديث أنه عند التقاء جيش الروم مع جيش المسلمين، يطلب الروم من المسلمين أن يخلوا بينهم وبين الذين سبوا منهم وهم الذين أسلموا من جيش الروم

(١) انظر: رقم٥٢.

وصاروا يقاتلون في صفوف المسلمين لكي يثأروا منهم عقوبة لأنهم تركوهم ودينهم إلــى الإسلام، ولكن المسلمين يأبى عليهم دينهم أن يخذلوا إخوانهم ويسلموهم إلى أعدائهم على الرغم من ضخامة عدد جيش الروم وقوته.

وقــد تقدم كلام النووي أن كلمة سبوا الواردة في الحديث تروى على وجهين فتح السين والباء وضمهما وكلاهما صواب لأنهم سُبُوا أولاً ثم سَبَوا الكفار، وقال: وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الإسلام في بلاد الشام ومصر سُبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار.

المبحث الثالث

هروب ثلث جيش المسلمين:

ورد في الحديث السابق قوله صلى الله عليه وسلم: " **فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا** ".

حيث أفاد الحديث أن ثلث جيش المسلمين يفر من المعركة مقترفاً إحدى السبع الموبقات وهي التولي يوم الزحف، خوفاً من جيش الروم، ولا شك أن جيش المسلمين يكون فيه عدد من المنافقين الذين يصحبون جيش المسلمين بقيادة الإمام المهدي طمعاً في المغانم، ولكنهم يفاجؤون بهذا الجيش الضخم من الروم، فينسحبون من المعركة ويفرون منها، وهؤلاء لا يتوب الله عليهم أبداً لما ارتكبوه من خذلانٍ لإخوانهم في هذه المعركة العصيبة.

المبحث الرابع

عوامل النصر في هذه الملحمة:

[٧٤] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاؤوهَا نَزَلُوا **فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لا أَعْلَمُهُ إِلا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا** فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمْ الصَّرِيخُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[١].

التعليق على الحديث:

قال ابن كثير – رحمه الله – مبوباً لهذا الحديث: " لا إله إلا الله والله أكبر بعزم شديد وإيمان صادق تدك الحصون وتفتح المدائن "[٢].

وقد تقدم في الحديث[٣]قوله صلى الله عليه وسلم: " **فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لا يُرَى مِثْلُهَا وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيْتًا** "

---

(١)انظر: رقم٥١.
(٢)ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج١ ص٤٤.
(٣)برقم٧٢.

وهــذا يــدل على أن هناك عوامل أخرى ستحدد نتيجة المعركة غير العوامل المادية وموازين القوى، حيث يؤيد الله تعالى عباده المؤمنين في هذه الملحمة – بعد أن صــفت قلوبهم من حب الدنيا وتطهرت صفوفهم من المنافقين – بأن يجعل الله الدائــرة على جيش الروم فيُقتلون مقتلةً لم يُرَ مثلها، ثم يسير جيش المسلمين لفتح القسطنطينية عقب الملحمة فلا يقاتلون بسلاح ولا يرمون بسهم سوى سلاح التهليل والتكبير ولكن بعزمٍ شديد وإيمان صادق، فيفتح الله عليهم تلك المدينة المنيعة، حيث تكون الغلبة لقوة الإيمان على القوة المادية.

الفصل الخامس

الحديث عن نتائج الملحمة

المبحث الأول

الخسائر في جيش المسلمين وعدم الفرح بالغنيمة لكثرة الشهداء في هذه الملحمة

[٧٥] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ كِلاهُمَا عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ وَاللَّفْظُ لابْنِ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى إِلا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتْ السَّاعَةُ قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ:" إِنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ حَتَّى لا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ وَلا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ فَقَالَ عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لأَهْلِ الإِسْلامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلامِ، قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي قَالَ نَعَمْ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلامِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لا يُرَى مِثْلُهَا وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيْتًا **فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ** فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمْ الصَّرِيخُ

إنَّ الدَّجَّــالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنِّي لأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[١]

التعليق على الحديث:

بيــن الحديث الشريف أنه على الرغم من انتصار المسلمين على جيش الروم بجحافله الكبيرة إلا أنهم لا يفرحون بغنيمة لكثرة الشهداء في جيش المسلمين، حتى أنه لا يبقى من العائلة التي قوامها مائة رجل إلا رجل واحد.

---

(١)انظر رقم٧٢.

[٧٦] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لا وَاللَّهِ لا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا **وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ** وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاؤوا الشَّأْمَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتْ الصَّلاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[1].

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن ثلث جيش المسلمين يستشهد في هذه الملحمة العظيمة ليكونوا أفضل الشهداء عند الله تعالى، لا سيما وهم الذين صمدوا في وجه هذه الجحافل العظيمة من جيوش الروم لإعلاء كلمة الله تعالى.

---

(١) انظر: رقم٥٢.

المبحث الثاني

الخسائر في جيش الروم وهزيمتهم إنهاءً لطغيانهم:

[٧٧] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ كِلاهُمَا عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ وَاللَّفْظُ لابْنِ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى إِلا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتْ السَّاعَةُ قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ:" إِنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ حَتَّى لا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ وَلا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ فَقَالَ عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لأَهْلِ الإِسْلامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلامِ، قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي قَالَ نَعَمْ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلامِ **فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لا يُرَى مِثْلُهَا وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيْتًا** فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمْ الصَّرِيخُ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنِّي لأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[١]

التعليق على الحديث:

بيـــن الحديث الشريف أن جيش الروم يهزم في هذه الملحمة هزيمة تاريخية – لم يهزم جيش مثلها – حتى أن الطير يمر فوق جثثهم فلا يجاوزهم حتى يخر ميتاً من شدة نتهم، وفي هذا دلالة على هزيمة جيش الروم هزيمة ساحقة تفني جموعهم العظـــيمة التـــي أتت تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً، ويُقضى على دولتهم التي طالما استعبدت شعوب الأرض تحقيقاً لسنة الله تعالى في مداولة الأيام بيـــن الـــناس كما ورد في قولـــــه تعالــــى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾[٢].

وبذلك يقضي الجيش الإسلامي بقيادة الإمام المهدي على أعتى قوة في الأرض تصـــد عن سبيل الله، ويمهد هذا النصر العظيم لفتح مدينتي الروم العظيمتين وهما: القسطنطينية وروما (رومية) – كما سيأتي في المبحثين التاليين.

---

(١)انظر رقم٧٢.
(٢)آل عمران آية ١٤٠.

المبحث الثالث

فتح القسطنطينية

[٧٨] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ:" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لا وَاللَّهِ لا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لا يُفْتَنُونَ أَبَدًا **فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ** فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاؤوا الشَّأْمَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتْ الصَّلاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح(١).

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن الثلث الصابر الذي يثبت في مواجهة ذلك الجيش العظيم من الروم يفتح الله على يديه مدينة القسطنطينية عقب الملحمة الكبرى.

وقد وصف ياقوت الحموي هذه المدينة فقال:

---

(١)انظر: رقم٥٢.

قســـطنطينية ويقال قسطنطينة بإسقاط ياء النسبة قال ابن خرداذبه كانت رومية دار ملــك الــروم وكـــان بهـــا منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمورية منهم ملكان وعموريـــة دون الخلـــيج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلا وملك بعدهما ملكان آخـــران برومية ثم ملك أيضاً برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنطية وبنى عليها سوراً وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها إصطنبول وهي دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه والحكايات عن عظمها وحسنها كثيرة.

ولهـــا خلـــيج مـــن الـــبحر يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال وجانـــباها الغربـــي والجنوبي في البر.. وهي اليوم بيد الأفرنج غلب عليها الروم وملكوها في سنة...

قـــال الهـــروي: ومـــن المـــناير العجيبة منارة قسطنطينية لأنها منارة موثقة بالرصـــاص والحديد والبصرم وهي في الميدان إذا هبت عليها الرياح أمالتها شرقاً وغـــرباً وجـــنوباً وشمالاً من أصل كرسيها ويُدخل الناس الخزف والجوز في خلل بنائها فتطحنه وفي هذا الموضع منارة من النحاس وقد قلبت قطعة واحدة إلا أنها لا يدخـــل إلـــيها ومنارة قريبة من البيمارستان قد ألبست بالنحاس بأسرها وعليها قبر قســـطنطين وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى الفرس صورته وهو راكب على الفرس وقوائمه محكمة بالرصاص على الصخر ما عدا يده اليمنى فإنها سائبة في الهواء كأنه رفعها ليشير، وقسطنطين على ظهره ويده اليمنى مرتفعة في الجو وقد فتح كفه وهو يشير إلى بلاد الإسلام ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة تظهر عن مسيرة بعض يوم للراكب في البحر(١). اهـــ

وقـــال السلمي في عقد الدرر: إنما سميت القسطنطينية لأنها نسبت إلى منشئها وهو قسطنطين الملك وهو أول من أظهر دين النصرانية.

---

(١)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص ص٣٤٧ ـ ٣٤٨.

ولهـــا سبعة أسوار: عرض السور السابع منها المحيط بالستة إحدى وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وعرض السور الأخير الذي يلي البلد عشرة أذرع.

وهـــي علـــى خلـــيج يصـــب فـــي البحر الرومي وهي متصلة ببلاد رومية والأندلس[1]. اهـــ

(١)يوسف السلمي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، عقد الدرر في أخبار المنتظر - وهو المهدي عليه السلام - تحقيق مهيب الحصان، الطبعة الثانية، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٩م، ص٢٤٩.

[٧٩] قـال الإمـام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحمَّـدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَـيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" **سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ** قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاؤوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لا أَعْلَمُهُ إِلا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لا إِلَهَ إِلا اللَّـهُ وَاللَّـهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَـيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمْ الصَّرِيخُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[١]

التعليق على الحديث:

سبقت الإشارة إلى أن هذه المدينة الموصوفة في الحديث كما قال العلماء: هي القسطنطينية وهو يتفق مع ما ذكره ياقوت الحموي في وصف القسطنطينية الوارد في الحديث السابق.

---

(١)انظر: رقم٥١.

[٨٠] قـال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ سُفْيَانَ الْغَسَّانِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُتَيْبٍ السَّكُونِيِّ عَـنْ أَبِـي بَحْـرِيَّةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَلْحَمَةُ الْكُبْرَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ"

تخريج الحديث:

أخـرجه أبو داود بإسناده ولفظه[١] وأخرجه الترمذي[٢] وابن ماجه[٣] وأخرجه أحمـد[٤] والحاكم[٥] والطبراني في الكبير [٦] ونعيم بن حماد[٧] وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين[٨] وأبو عمرو الداني[٩] ثمانيتهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم به بلفظه، إلا أن لفظ الترمذي وأحمد والحاكم والطبراني في الكبير ونعيم: الملحمة العظمى بدل الكبرى.

دراسة الإسناد:

- عبد الله بن محمد النفيلي: ثقة حافظ تقدم[١٠].
- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون تقدم[١١].
- أبو بكر بن أبي مريم الغساني: ضعيف تقدم[١٢].

---

(١)كتاب الملاحم، باب في تواتر الملاحم، أبو داود، السنن، ج٤ ص١١٠ برقم٤٢٩٥.
(٢)كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في علامات خروج الدجال، الترمذي،جامع الترمذي،ج٤ ص٥٠٩ برقم٢٢٣٨.
(٣)كتاب الفتن، باب الملاحم، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج٢ ص١٣٧٠ برقم٤٠٩٢.
(٤)مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٥ ص٢٣٤ برقم٢٢٠٩٨.
(٥)كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٧٣ برقم٨٣١٣.
(٦)الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٠ ص٩١ برقم١٧٤ و١٧٥.
(٧)باب العلامات قبل خروج الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٦١ برقم١٣١٦.
(٨)الطبراني، مسند الشاميين، ج٢ ص٣٦٢ برقم١٥٠١.
(٩)باب ما جاء في الملاحم، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٤ ص٩٣٠ برقم٤٩٠.
(١٠)برقم٤٤.
(١١)برقم٤٤.
(١٢)برقم٤٧.

- الوليد بن سفيان بن أبي مريم الغساني ابن عم أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، شامي روى عن يزيد بن قطيب السكوني، روى عنه ابن عمه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه[١].

وقال الذهبي: وُثق[٢]، وقال ابن حجر: شامي مجهول من السادسة[٣].

- يزيد بن قطيب السكوني الحمصي، روى عن أبي بحرية عبد الله بن قيس التراغمي، روى عنه صفوان بن عمرو السكسكي والوليد بن سفيان بن أبي مريم وأبو زياد يحيى بن عبيد الغسانيان، ذكره بن حبان في كتاب الثقات روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه[٤].

وقال الذهبي: ثقة[٥]، وقال ابن حجر: مقبول من السادسة[٦].

- أبو بحرية: عبد الله بن قيس السكوني: ثقة تقدم[٧].

- معاذ بن جبل الأنصاري: صحابي تقدم[٨].

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، لأن مدار الحديث على أبي بكر بن أبي مريم الغساني وهو ضعيف - كما تقدم - وكذلك فإن الوليد بن سفيان: مجهول.

ولكن الحديث ورد من طريق آخر صحيح أخرجه الطبراني في مسند الشاميين[٩] قال:

---

(١)المزي، تهذيب الكمال، ج٣١ ص١٥.
(٢)الذهبي، الكاشف، ج٢ ص٣٥١.
(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٨٢.
(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢ ص٢٢٧.
(٥)الذهبي، الكاشف، ج٢ ص٣٨٨.
(٦)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦٠٤.
(٧)برقم٢٦.
(٨)برقم١.
(٩)الطبراني، مسند الشاميين، ج١ ص٣٩٨ برقم٦٩١، وقد تقدمت دراسة إسناده برقم٢٦، وانظر تصحيحه هناك .

حدثـــنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن أرطاة بن المـــنذر عن ضمرة بن حبيب عن أبي بحرية عن معاذ بن جبل عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:" الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر"

[٨١] قال أبو داود: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحِمْصِيُّ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ عَنْ بَحِيرٍ عَنْ خَـــالِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ وَيَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ فِي السَّابِعَةِ"

قَالَ أَبُو دَاوُد هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عِيسَى. (أي الحديث السابق)

تخريج الحديث:

أخـــرجه أبـــو داود بإسناده ولفظه[١] وأخرجه ابن ماجه[٢] وأحمد[٣] ونعيم بن حمـــاد[٤] وأبـــو عمرو الداني[٥] والمقدسي في الأحاديث المختارة[٦] والبخاري في الـــتاريخ الكبير[٧] ستتهم من طريق بقية بن الوليد به بلفظه إلا أن نعيم قال: وفتح القسطنطينية.

وقـــد جاء في رواية ابن ماجه قوله: عن خالد بن أبي بلال وهو وهم كما قال المزي،والصواب هو عن خالد (أي ابن معدان) عن ابن أبي بلال(وهو عبد الله) [٨].

دراسة الإسناد:

- حيوة بن شريح الحمصي: ثقة تقدم[٩].
- بقية بن الوليد الكلاعي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء تقدم[١٠].

---

(١)كتاب الملاحم باب في تواتر الملاحم، أبو داود، السنن، ج٤ ص١١٠ برقم٤٢٩٦.
(٢)كتاب الفتن باب الملاحم، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج٢ ص١٣٧٠ برقم٤٠٩٣.
(٣)مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج٤ ص١٨٩ برقم١٧٧٢٧.
(٤)بـاب العلامـات قبل خـروج الدجـال، نعيم بـن حمـاد، الفتـن، ص٣٦١ بـرقم١٣١٦، وص٣٥٩ برقم١٣١٥.
(٥)بـاب ما جاء في الملاحم، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٤ص٩٢٩ برقم٤٨٨، وج٦ ص١١٣١ برقم٦١٣ و٦١٤.
(٦)محمد المقدسي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٦م)، الأحاديث المختارة، تحقيق عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأولى، ج٩، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٩٠م، ص٧٣ برقم٥٥.
(٧)البخاري، التاريخ الكبير، ج٨ ص٤٣١.
(٨) المزي، تهذيب الكمال، ج٨ ص٣٤.
(٩) برقم١٥.
(١٠)برقم١٥.

- بحير بن سعد السحولي: ثقة ثبت تقدم(١).

- خالد بن معدان الكلاعي: ثقة عابد تقدم(٢).

- عـــبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي روى عن عبد الله بن بسر المازني والعرباض بن سارية، روى عنه خالد بن معدان، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له أبو داود والترمذي والنسائي وروى له ابن ماجة وسماه خالد بن أبي بلال وهو وهم(٣).

وقال الذهبي: وُثق(٤)، وقال ابن حجر: مقبول من الرابعة(٥).

- عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة المازني أبو بسر الحمصي، له ولأبويه وأخويه عطية والصماء صحبة مات بالشام وقيل بحمص منها سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة(٦).

قـــال المـــزي: روى عـــن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه بسر إن كان محفوظـــاً وأخـــته الصماء وقيل عمته وقيل خالته روى عنه خالد بن معدان وأبو الزاهرية حدير بن كريب، روى له الجماعة(٧).

قال عنه ابن حجر: صحابي صغير ولأبيه صحبة(٨).

الحكم على إسناد الحديث:

إســـناد الحديث حسن، فبقية بن الوليد: صدوق يدلس عن الضعفاء وهو هنا لم يدلس عن ضعيف، وإنما روى عن بحير بن سعد: وهو ثقة ثبت - كما تقدم - وقد

---

(١)برقم١٥.
(٢)برقم١٥.
(٣)المزي، تهذيب الكمال، ج١٤ ص٣٥٢.
(٤) الذهبي، الكاشف، ج١ ص٥٤١.
(٥)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٩٧.
(٦)ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٢٣.
(٧)المزي، تهذيب الكمال، ج١٤ ص٣٣٣.
(٨)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٩٧.

ذكـر العقيلـي قول عبد الله بن أحمد قال سمعت أبي يقول: بقية إذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه وإذا حدث بقية عن المعروفين مثل بحير بن سعد وغيره قُـبِل[١]. اهـ

وأمـا عـبد الله بـن أبي بلال: فهو مقبول – كما ذكر ابن حجر – فعلى هذا الحديث حسن.

التعليق على الحديث:

هـذا الحديث مشكل مع الذي سبقه حيث بين الحديث السابق (حديث معاذ) أن الأحداث الثلاثة: الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال تكون في سبعة أشـهر، أما هذا الحديث (حديث عبد الله بن بسر) فقد بين أن الفترة الزمنية ما بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة (وهي القسطنطينية) ست سنين ويكون المسيح الدجال في السنة السابعة.

وقـد سـلك العلماء في حل هذا الإشكال مسلكين: الأول: الجمع والتوفيق بين الحديثين، والثاني: الترجيح (ترجيح حديث عبد الله على حديث معاذ).

وممـن ذهب إلى الجمع بين الحديثين: ابن كثير – رحمه الله – حيث قال عن هذا الحديث:

" وهـذا مشـكل مـع الذي قبله (أي حديث معاذ)، اللهم إلا أن يكون بين أول الملحمـة وآخرها ست سنين، ويكون بين آخرها وفتح المدينة هي القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر والله تعالى أعلم. اهـ[٢]

وقـد ذكـره السيوطي في شرحه لسنن ابن ماجه[٣]، وذكره آبادي في شرحه لسنن أبي داود[٤].

---

(١)العقيلي، الضعفاء الكبير، ج١ ص١٦٢.
(٢)ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج١ ص٤٨.
(٣)السيوطي، شرح سنن ابن ماجه، ص٣٠١.
(٤)آبادي، عون المعبود، ج١١ ص٢٧١.

وممن ذهب إلى ترجيح حديث عبد الله بن بسر على حديث معاذ: السيوطي في شرحه لسنن ابن ماجه، حيث قال:

قوله:" بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين" هذا يخالف ما مر من حديث معاذ بن جبل وقد أخرجه الترمذي وأبو داود وأحمد والحاكم، والجمع ممتنع والأصح هو المرجح وحاصله أن بين الملحمة العظمى وهذا وبين خروج الدجال سبع سنين أصح من سبعة أشهر، وذكره علي القاري وقال: وما قيل من أنه لا يبعد من أن السنة سبع سنين بسبعة أشهر ففي غاية البعد ويمكن أن يكون ست سنين وبعض السابع فالذي حذف السابع حذف الكسر والذي عدَّ عدَّ البعض، كلاكما يقال صمت عشرة ذي الحجة مع أنها تسع. اهـ[1]

وقال ابن حجر: وإسناده (أي حديث عبد الله بن بسر) أصح من إسناد حديث معاذ. اهـ[2]

وقال المباركفوري:

فإن قلت بين حديث معاذ بن جبل المذكور في الباب وبين حديث عبد الله بن بسر الذي أشار إليه الترمذي تخالف ظاهر فإنه وقع في الأول سبعة أشهر وفي الثاني سبع سنين فما وجه الجمع ؟

قلت: قال أبو داود بعد رواية حديث عبد الله بن بسر هذا أصح من حديث عيسى انتهى أراد بحديث عيسى حديث معاذ بن جبل المذكور الذي رواه قبل حديث عبد الله بن بسر.

قال في فتح الودود هذه إشارة إلى جواب ما يقال بين الحديثين تناف فأشار إلى أن الثاني أرجح إسناداً فلا يعارضه الأول. انتهى وقال القاري: ففيه (أي في قول

(١)السيوطي، شرح سنن ابن ماجه، ص٣٠١.
(٢)ابن حجر، فتح الباري، ج٦ ص٢٧٨.

أبـــي داود هـــذا أصـــح) دلالة على أن التعارض ثابت والجمع ممتنع والأصح هو المرجح، وحاصله أن بين الملحمة العظمى وبين خروج الدجال سبع سنين أصح من سبعة أشهر. اهـــ[١]، وقد ذكر هذا محمد آبادي في شرحه لسنن أبي داود بعد ذكره قول ابن كثير السابق[٢].

قلـــت: هذه الأقوال التي وردت في ترجيح إسناد حديث عبد الله بن بسر على حديـــث معاذ جاءت بناءً على تضعيف إسناد أبي داود والترمذي وابن ماجه وأحمد وغيرهم، حيث كان مدار الحديث على أبي بكر بن أبي مريم الغساني وهو ضعيف - كما تقدم - وكذلك فإن الوليد بن سفيان: مجهول.

وقـــد قدمـــنا أن للحديـــث طـــريقاً آخـــر صحيح أخرجه الطبراني في مسند الشـــاميين[٣]، وعلى هذا فالجمع بين الحديثين بما ذكره ابن كثير أولى من الترجيح لأن كلا الحديثين صحيح - والله تعالى أعلم -

---

(١)محمد المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ص٤١٢ ـ ٤١٣.
(٢)آبادي، عون المعبود، ج١١ ص ص٢٧١ ـ ٢٧٢.
(٣)انظر: رقم٢٦ .

[٨٢] قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول قال:" مَا بَيْنَ المَلْحَمَةِ وَفَتْحِ القُسْطَنطِينِيَّةِ وَخُرُوجِ الدَّجَّالِ إلا سبْعَةُ أَشْهُرٍ، وَمَا ذَاكَ إلا كَهَيئَةِ العِقْدِ يَنْقَطِعُ فَيَتبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً"

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة بلفظه عن أبي أسامة مقطوعاً على مكحول(١)، وأخرجه أبو عمرو الداني من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلاً بنحوه إلا أنه قال: تسعة أشهر أو سبعة(٢).

الحكم على الأثر:

أثرٌ مقطوع على مكحول وهو تابعي، وقد ورد في حديث معاذ السابق ما يشهد له.

---

(١)ابن أبي شيبة، المصنف، ج٧ ص٤٥٨.
(٢)باب ما جاء في الدجال، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١٨٣ برقم٦٥٨.

[٨٣] قــال نعيم بن حماد: حدثنا عبد القدوس عن ابن عياش عن يحيى ابن أبــي عمرو السيباني عن ابن محيريز قال:" المَلْحَمَةُ العُظْمَى وَخَرَابُ القُسْطَنطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ حَمْلُ امْرَأَةٍ"

تخريج الأثر:

أخرجه نعيم بن حماد بإسناده ولفظه[١]، وأخرجه أبو عمرو الداني[٢] من طريق إسماعيل بن عياش به مقطوعاً على عبد الله بن محيريز بنحوه.

الحكم على الأثر:

أثرٌ مقطوع على عبد الله بن محيريز وهو تابعي، فلا تُبنى على الحديث نتيجة.

(١)باب العلامات قبل خروج الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٦١ برقم١٣١٦.
(٢)أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١٣١ برقم٦١٥.

[٨٤] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحُنَيْنِيُّ عَـــنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ الْمُسْلِمِينَ بِبَوْلاءَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ قَالَ بِأَبِي وَأُمِّي قَالَ إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِـــي الأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمْ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الإِسْلامِ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِيـــنَ لا يَخَـــافُونَ فِـــي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ **فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ** بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالأَتْرِسَةِ وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلادِكُمْ أَلا وَهِيَ كِذْبَةٌ فَالآخِذُ نَادِمٌ وَالتَّارِكُ نَادِمٌ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده ضعيف[1].

---

(١)انظر: رقم٥٠.

[٨٥] قـــال الترمذي: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:" فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مَعَ قِيَامِ السَّاعَةِ"

قَالَ مَحْمُودٌ (أي ابن غيلان): هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةُ هِيَ مَدِينَةُ الرُّومِ تُفْــتَحُ عِــنْدَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَدْ فُتِحَتْ فِي زَمَانِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

تخريج الحديث:

أخـــرجه الــترمذي بإسناده ولفظه[١]، وأخرجه أبو عمرو الداني[٢] من طريق شعبة به موقوفاً على أنس بن مالك – رضي الله عنه – بلفظه.

دراسة الإسناد:

– محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي نزيل بغداد روى عن أبـــي داود الطيالسي وسفيان بن عقبة وسفيان بن عيينة، روى عنه الجماعة سوى أبـــي داود، قال أبو بكر المروذي عن أحمد بن حنبل: أعرفه بالحديث صاحب سنة قـــد حبس بسبب القرآن وقال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين[٣].

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال ثقة[٤].

وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة[٥].

---

(١)كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في علامات خروج الدجال، الترمذي، سنن الترمذي، ج٤ ص٥١٠ برقم٢٢٣٩.

(٢)باب ما جاء في فتح مدينة الكفر، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١٢٩ برقم٦١٠، وبنحوه برقم٦٠٩.

(٣)المزي، تهذيب الكمال، ج٢٧ ص٣٠٥.

(٤)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨ ص٢٩١.

(٥)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٢٢.

- أبو داود: سليمان بن داود الطيالسي: ثقة حافظ تقدم[1]

- شـــعبة بـــن الحجـــاج بن الورد العتكي الأزدي أبو بسطام الواسطي، رأى الحسن وابن سيرين وروى عن يحيى بن سعيد الأنصاري وسفيان الثوري وهو من أقـــرانه وسليمان الأعمش، روى عنه أبو داود الطيالسي وسفيان الثوري وهو من أقرانه وسليمان الأعمش وهو من شيوخه، قال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين، وقـــال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت أحداً قط أحسن حديثاً من شعبة، مات سنة ستين ومائة روى له الجماعة[2].

وقال العجلي: ثقة في الحديث تقي وكان يخطيء في بعض الأسماء[3].

وقـــال ابـــن حجر: ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديـــث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابداً، من السابعة[4].

- يحـــيى بـــن سعيد بن قيس بن النجار الأنصاري، روى عن أنس بن مالك وجعفـــر بـــن محمد الصادق وحميد بن نافع، روى عنه شعبة بن الحجاج وسفيان الـــثوري وســـفيان بن عيينة، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ويحيى بن معيـــن وأبـــو زرعة وأبو حاتم: ثقة، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة وكان له رفقة وكان رجلاً صالحاً وقال النسائي: ثقة ثبت وقال في موضع آخر: ثقة مأمون، مات سنة أربع وأربعين ومائة، روى له الجماعة[5].

---

(١)برقم ١١.
(٢)المزي، تهذيب الكمال، ج١٢ ص٤٧٩.
(٣)العجلي، معرفة الثقات، ج١ ص٤٥٦.
(٤)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٦٦.
(٥)المزي، تهذيب الكمال، ج٣١ ص٣٤٦.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: يحيى بن سعيد الأنصاري من الثقات[١].

وقال ابن حجر: ثقة ثبت من الخامسة[٢].

- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي وأحد المكثرين من الرواية صح عنه أنه قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين وأن أمه أم سليم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت له هذا أنس غلام يخدمك فقبله وأن النبي صلى الله عليه وسلم كناه أبا حمزة[٣].

قال المزي: روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن أبي بن كعب وعن وأبي هريرة وعن سلمان الفارسي، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري والنهاس بن قهم وابن ابنه هشام بن زيد بن أنس بن مالك، روى له الجماعة[٤].

قال ابن حجر: خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، مشهور مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة[٥].

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح، وهو موقوف على الصحابي أنس بن مالك، ولكنه هنا في حكم المرفوع، حيث أنه مما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه.

التعليق على الحديث:

قال المباركفوري:قوله:فتح القسطنطينية مع قيام الساعة:أي مع قرب قيامها[٦].

---

(١)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٩ ص١٤٧.
(٢)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٩١.
(٣)ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص١٢٦.
(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج٣ ص٣٥٣.
(٥)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١١٥.
(٦)المباركفوري، تحفة الأحوذي، ج٦ ص٤١٣.

وقــد عقــب ابــن كثير على قول محمود بن غيلان - شيخ الترمذي -: (أن القســطنطينية قد فتحت في زمان بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -): قــال ابــن كثير: في هذا نظر، فإن معاوية بعث إليها ابنه يزيد في جيش فيهم أبو أيــوب الأنصــاري، ولكن لم يتفق أن فتحها، وحاصرها مسلمة بن عبد الملك بن مروان في زمان دولتهم ولم تفتح أيضاً، ولكن صالحهم على بناء مسجد بها[١]. اهـ

وقال التويجري: وقد فتحت القسطنطينية في سنة سبع وخمسين وثمانمائة على يد السلطان العثماني التركماني: محمد الفاتح (وسمي الفاتح لفتحه القسطنطينية)، ولم تزل القسطنطينية في أيدي العثمانيين إلى زماننا هذا في آخر القرن الرابع عشر من الهجرة، وهذا الفتح ليس هو المذكور في الأحاديث، لأن ذاك إنما يكون بعد الملحمة الكبرى وقبل خروج الدجال بزمن يسير... ويكون فتحها بالتسبيح والتهليل والتكبير لا بكــثرة العــدد والعدة - كما تقدم - ومن حمل ذلك على ما وقع في سنة سبع وخمسين وثمانمائة فقد أخطأ وتكلف ما لا علم له به والله أعلم[٢]. اهـ

---

(١)ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج١ ص٤٨.
(٢)التويجري، إتحاف الجماعة، ج١ ص ص٤٠٣ ـ ٤٠٤.

[٨٦] قـــال الديلمـــي: أخبرنا عبدوس أخبرنا ابن فنجويه حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك حدثنا الحسين بن محمد بن محمويه حدثنا أبو داود سليمان بـــن شـــعيب حدثنا محمد بن خالد بن عثمان حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عـــوف عن أبيه عن جده رفعه قال:" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – عَلَى المُؤْمِنِينَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ وَالرُّومِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ".

تخريج الحديث:

أخرجه الديلمي عن عبدوس المذكور بلفظه[١]، وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف وهو ضعيف – كما تقدم ـ[٢]وقد ورد فيما سبق ما يشهد للحديث[٣].

---

(١)شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩هـ / ١١١٦م)، مسند الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق محمد زغلول، الطبعة الأولى، ج٥، دار الكتب العلمية ـ دار الباز، بيروت ـ مكة المكرمة، ١٩٨٦م، ص٨٢ برقم ٧٥٢٤.

(٢)برقم٥٠.

(٣)انظر رقم ٧٩.

[٨٧] قـــال نعيم بن حماد: حدثنا أبو المغيرة عن أبي بكر عن أبي الزاهرية عـــن جبير بن نفير قال:" تَفْتَحُونَ مَدِينَةَ الكُفْرِ بِالتَّكْبِيرِ يَضَعُ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ ثُلُثَ حَائِطِهَا فِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ يَأْتِيهِمْ خَبَرُ الدَّجَّالُ فَلا يَفْزَعَنَّكُمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَذِبٌ فَاحْتَمِلُوا مِنْ غَنِيمَتِهَا"

تخريج الحديث:

أخرجه نعيم بن حماد عن أبي المغيرة بلفظه[١]موقوفاً على الصحابي جبير بن نفير، وإسناده ضعيف لأن فيه أبا بكر بن أبي مريم وهو ضعيف - كما تقدم ـ[٢]

ولكن ورد فيما سبق ما يشهد له[٣].

---

(١)نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٤٢ برقم١٢٨١.
(٢)برقم٤٧.
(٣)انظر رقم ٧٩.

[٨٨] قال نعيم بن حماد: حدثنا أبو المغيرة عن بشر بن عبد الله بن يسار قال أخذ عبد الله بن بسر المزني صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأذني فقال:" يَا ابْنَ أَخِي لَعَلَّكَ تُدْرِكُ فَتْحَ القُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَإِيَّاكَ إِنْ أَدْرَكْتَ فَتْحَهَا أَنْ تَتْرُكَ غَنِيمَتَكَ مِنْهَا فَإِنَّ بَيْنَ فَتْحِهَا وَبَيْنَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ سَبْعَ سِنِينَ"

تخريج الحديث:

أخرجه نعيم بن حماد بإسناده ولفظه[١]، وأخرجه ابن أبي عاصم الشيباني[٢] وأبو عمرو الداني[٣] كلاهما من طريق بشر بن عبد الله بن يسار عن عبد الله بن بسر المزني – رضي الله عنه – موقوفاً مختصراً.

دراسة الإسناد:

– عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الشامي الحمصي روى عن بشر بن عبد الله بن يسار وأرطأة بن المنذر وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قال أبو حاتم: كان صدوقاً وقال أحمد بن عبد الله العجلي والدارقطني: ثقة وقال النسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، قال البخاري مات سنة اثنتي عشرة ومائتين وصلى عليه أحمد بن حنبل وروى له الباقون[٤].

قال سبط ابن العجمي: أخطأ في إيداعه كتاب الضعفاء بعض الجهلة[٥].

وقال ابن حجر: ثقة من التاسعة [٦].

---

(١)باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٢٤ برقم١٢١٩، وص ٣٤٢ برقم١٢٨١.

(٢)ابن أبي عاصم الشيباني، الآحاد والمثاني، ج٣ ص٤٨ برقم١٣٤٥.

(٣)باب ما جاء في فتح مدينة الكفر، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١٢٨ برقم ٦٠٨.

(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج١٨ ص٢٣٧.

(٥)سبط ابن العجمي، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، ص١٧١.

(٦)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٦٠.

- بشر بن عبد الله بن يسار السلمي الشامي الحمصي وكان من حرس عمر بن عبد العزيز روى عن عبد الله بن بسر المازني صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - ورجاء بن حيوة ومكحول الشامي، روى عنه أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني وإسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد، روى له أبو داود حديثا واحداً[١] وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

وقال ابن حجر: صدوق من الخامسة[٣]

- عبد الله بن بسر المازني: صحابي تقدم[٤].

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح، وهو موقوف على الصحابي عبد الله بن بسر المازني، ولكنه في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه.

---

(١)المزي، تهذيب الكمال، ج٤ ص١٣٣.
(٢)ابن حبان، الثقات، ج٦ ص٩٥.
(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٢٣.
(٤)برقم ٨١.

[٨٩] قال نعيم بن حماد: حدثنا رشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي فـراس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:" تَغْزُونَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ ثَلاثَ غَزْوَاتٍ فَأَمَّــا غَزْوَةٌ وَاحِدَةٌ فَتَلْقَونَ بَلاءً وَشِدَّةً وَالغَزْوَةُ الثَّانِيَةُ يَكُونُ بَينَكُمْ وَبَينَهُمْ صُلْحٌ حَتَّى يَبْتَنِي فِيهَا المُسْلِمُونَ المَسَاجِدَ وَيَغْزُونَ مَعَهُمْ مَنْ وَرَاءَ القُسْطَنطِينِيَّةِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَالغَزْوَةُ الثَّالِثَةُ يَفْتَحُهَا اللهُ لَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ فَتَكُون عَلَى ثَلاثَةِ أَثْلاثٍ يَخْرَبُ ثُلُثُهَا وَيُحْرَقُ ثُلُثُهَا وَيَقْسِمُونَ الثُّلُثَ البَاقِي كَيْلاً"

تخريج الحديث:

أخرجه نعيم بن حماد عن رشدين المذكور بلفظه(١) موقوفاً على الصحابي عبد الله بــن عمرو ابن العاص - رضي الله عنه - وهو في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه، وقد ورد فيما سبق ما يشهد له(٢).

---

(١)بـاب مـا بقـي مـن الأعمـاق وفـتح القسـطنطينية، نعـيم بـن حمـاد، الفـتن، ص٣٢٦ بـرقم١٢٢٧، وأخرجه نعيم أيضاً عن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة به نحوه، ص٣٠٤ برقم١١٦٩، وأخرجه نعيم أيضاً عن ابن وهب عن ابن لهيعة به نحوه، ص٣٣٣ برقم١٢٥١.
(٢)انظر: رقم٥١.

[٩٠] قال ابن أبي شيبة: حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا إسماعيل بن أبي خـــالد عن أبيه عن أبي هريرة قال:" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُفْتَحَ مَدِينَةُ هِرَقْل قَيْصَرَ ويُـــؤَذِّنَ فِـــيهَا المُؤَذِّنُ ويُقْسَمَ فِيهَا المَالُ بِالأَتْرِسَةِ فَيُقبلُونَ بِأَكْثرِ أَمْوالٍ رَآهَا النَّاسُ فَيَأْتِـــيهِمْ الصَّـــرِيخُ أَنَّ الدَّجَّـــالَ قَدْ خَالَفَكُمْ فِي أَهليكُمْ فَيُلْقُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقبلُونَ يُقَاتِلُونَهُ"

تخريج الحديث:

أخـــرجه ابـــن أبي شيبة بإسناده ولفظه[١] وأخرجه نعيم بن حماد[٢] من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - موقوفاً على أبي هريرة بنحوه، وأخرجه الطبراني في الأوسط من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً[٣] بنحوه.

والحديث في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات[٤].

وقد ورد فيما سبق من الأحاديث ما يشهد له[٥].

---

(١)ابن أبي شيبة، المصنف، ج٧ ص٤٩٨ برقم٣٧٥٢٣.
(٢)باب العلامات قبل خروج الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٦٣ برقم١٣١٨.
(٣)الطبراني، المعجم الأوسط، ج١ ص٣٦٥ برقم٦٢٧.
(٤)الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧ ص٣٥٢.
(٥)انظر: رقم٥٢، ورقم٥١، ورقم٥٠.

[٩١] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَعَافِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:" لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ"

قَالَ فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه[١] وأخرجه الحاكم[٢] والطبراني في الكبير[٣] والبزار[٤] والبخاري في التاريخ الأوسط[٥] والتاريخ الكبير[٦] أربعتهم من طريق الوليد بن المغيرة المعافري به بلفظه سوى البزار والبخاري فإنهما أخرجاه بنحوه.

ولكن وقع في رواية البخاري عبيد الله بن بشر الغنوي بدلاً من عبد الله بن بشر.

دراسة الإسناد:

- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم أبو بكر بن أبي شيبة، روى عن زيد بن الحباب وسفيان بن عيينة وأبي داود الطيالسي، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وأحمد بن حنبل، قال العجلي وأبو حاتم وابن

---

(١)أول مسند الكوفيين، أحمد، المسند، ج٤ ص٣٣٥ برقم١٨٩٧٧.
(٢)كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٦٨ برقم٨٣٠٠.
(٣)الطبراني، المعجم الكبير، ج٢ ص٣٨ برقم١٢١٦.
(٤)كما في مجمع الزوائد، ج٦ ص٢٢٢.
(٥)البخاري، التاريخ الأوسط، ج١ ص٣٠٦.
(٦)البخاري، التاريخ الكبير، ج٢ ص٨١.

خـــراش: ثقـــة زاد العجلي وكان حافظاً للحديث روى له النسائي مات سنة خمس وثلاثين ومائتين[١].

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال كوفي ثقة[٢].

وقال ابن حجر: ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة[٣].

– زيـــد بـــن الحـــباب بن الريان وقيل بن رومان التميمي أبو الحسين العكلي الكوفـــي خراســـاني الأصل سكن الكوفة ورحل في طلب العلم إلى العراق ومصر والحجاز وخراسان وغيرها روى عن شعبة بن الحجاج وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمـــن بـــن ثابـــت بن ثوبان، روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وعباس الدوري، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة وكذلك قال علـــي بن المديني والعجلي وقال أبو حاتم: صدوق صالح، مات سنة ثلاث ومائتين روى له الجماعة[٤].

وقال ابن عدي: وزيد بن الحباب له حديث كثير وهو من أثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه والذي قاله ابن معين أن أحاديثه عن الثوري مقلوبة إنما له عن الثوري أحاديث تشبه بعض تلك الأحاديث يستغرب بذلك الإسناد وبعضه يرفعه ولا يرفعه والباقي عن الثوري وعن غير الثوري مستقيمة كلها[٥].

وقال ابن حجر: صدوق يخطيء في حديث الثوري من التاسعة[٦].

– الوليد بن المغيرة بن سليمان المعافري أبو العباس المصري وقيل الأشجعي، روى عـــن عـــبد الله بن بشر الخثعمي وعبيد بن بشر الغنوي وواهب بن عبد الله المعافـــري روى عـــنه زيد ابن الحباب وعبد الله بن وهب وأبو سلمة منصور بن

(١)المزي، تهذيب الكمال، ج١٦ ص٣٤.
(٢)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥ ص١٦٠.
(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٢٠.
(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج١٠ ص٤٠.
(٥)ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٣ ص٢٠٩.
(٦)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٢٢.

سلمة الخزاعي وقال: لم أر بمصر أثبت منه، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة، روى له البخاري في أفعال العباد وأبو داود في المراسيل[١]، وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٢].

وقال ابن حجر: ثقة من السابعة[٣].

- عبيد بن بشر الغنوي عن أبيه روى عنه الوليد بن المغيرة، ويقال عبيد الله، حديثه ناحية الشام[٤].

وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: عبيد بن بشر الغنوي يروي عن أبيه ولأبيه صحبة

روى عنه الوليد بن المغيرة[٥].

- بشر الغنوي ويقال الخثعمي: قال أبو حاتم: مصري له صحبة وقال ابن السكن عداده في أهل الشام[٦].

وقال ابن أبي حاتم: مصري له صحبة، روى عنه ابنه عبيد الله بن بشر سمعت أبي يقول ذلك[٧].

وقال ابن حبان: بشر الغنوي أبو عبيد الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح القسطنطينية، حديثه عند ابنه عبيد الله بن بشر[٨].

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح.

قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات[٩].

---

(١)المزي، تهذيب الكمال، ج٣١ ص٩٩.
(٢)ابن حبان، الثقات، ج٧ ص٥٥٣.
(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٨٤.
(٤)البخاري، التاريخ الكبير، ج٥ ص٤٤٣.
(٥)ابن حبان، الثقات، ج٥ ص١٣٥.
(٦)ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٣٠٨.
(٧)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢ ص٣٧١.
(٨)ابن حبان، الثقات، ج٣ ص٣١.
(٩)الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٦ ص٢٢٢.

[٩٢] قــال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري قــال: قال أبو هريرة:" لا تَذْهَبُ اللَيَالِي وَالأَيَّامُ حَتَّى يَغْزُو العَادِي رُومِيَّةَ فَيَفْعَلَ إِلَى القُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَرَى أَنْ قَدْ فَعَلَ، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ"

تخريج الحديث:

أخــرجه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر موقوفاً على أبي هريرة – رضي الله عنه ـ[١]

دراسة الإسناد:

– معمــر بــن راشــد الأزدي أبو عروة بن أبي عمرو البصري، روى عن سليمان الأعمش وعاصم بن بهدلة ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، روى عنه عــبد الرزاق الصنعاني وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، قال العجلي: ثقة رجل صالح، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال كان فقيهاً متقناً حافظاً ورعاً، روى له الجماعة[٢].

وقــال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول معمر بن راشد ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط وهو صالح الحديث[٣].

وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بــن عــروة شــيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة[٤].

---

(١)عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ج١١ ص٣٨٨ برقم٢٠٨١٦.
(٢)المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨ ص٣٠٣.
(٣)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨ ص٢٥٥.
(٤)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٤١.

- محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن شعبة بن لؤي بن غالب القرشي العامري أبو الحارث المدني، روى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ونافع مولى ابن عمر وعكرمة مولى ابن عباس، روى عنه معمر بن راشد وهو من أقرانه وعبد الله بن المبارك وسفيان الثوري، وقال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان ابن أبي ذئب يشبه بسعيد بن المسيب قيل لأحمد خلف مثله ببلاده ؟ قال: لا ولا بغيرها وقال وسمعت أحمد يقول: ابن أبي ذئب كان ثقة صدوقاً، وقال النسائي: ثقة، مات سنة تسع وخمسين

ومائة وهو يومئذ ابن تسع وسبعين سنة، روى له الجماعة[١].

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: ابن أبي ذئب مديني قرشي مخزومي ثقة[٢].

وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل من السابعة[٣].

- سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان المقبري أبو سعد المدني، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها روى عن أبي هريرة وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله، روى عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ومحمد بن عجلان ويحيى بن سعيد الأنصاري، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة، روى له الجماعة[٤].

وقال ابن عدي: وأرجو أن سعيد من أهل الصدق وقد قبله الناس وروى عنه الأئمة والثقات من الناس وما تكلم فيه أحد إلا بخير[٥].

---

(١)المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥ ص٦٣٠.
(٢)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧ ص٣١٣.
(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٩٣.
(٤)المزي، تهذيب الكمال، ج١٠ ص٤٦٦.
(٥)ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٣ ص٣٩١.

وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين[١].

- أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي: صحابي تقدم[٢].

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح، وهو في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه.

---

(١)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٣٦.
(٢)برقم٣٦.

المبحث الرابع

فتح روما

[٩٣] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي وَسُئِلَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلاً الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حَلَقٌ قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلاً قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً" يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه(١)وأخرجه الدارمي(٢) والحاكم(٣) وابن أبي شيبة(٤) والطبراني في الأوائل(٥) ونعيم بن حماد(٦) وأبو عمرو الداني(٧) وابن أبي عاصم

---

(١)مسند المكثرين من الصحابة، أحمد، المسند، ج٢ ص١٧٦ برقم٦٦٤٥.
(٢)عبد الله الدارمي (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م)، سنن الدارمي، تحقيق فواز زمرلي وخالد العلمي، الطبعة الأولى، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٣٧ برقم٤٨٦.
(٣)كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٥٥٣ برقم٨٥٥٠ وج٤ ص٥٩٨ برقم٨٦٦، وج٤ ص٤٦٨ برقم٨٣٠١ من طريق سعيد بن أبي أيوب عن أبي قبيل به نحوه.
(٤)ابن أبي شيبة، المصنف، ج٤ ص٢١٩ برقم١٩٤٦٣.
(٥)سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، كتاب الأوائل، تحقيق محمد شكور، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ـ دار الفرقان، بيروت، ١٩٨٣م، ص٨٩ برقم٦١.
(٦)نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٣٠ برقم١٢٤٢، وأخرجه نعيم عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عمير بن مالك عن عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفاً (بزيادة عمير بعد أبي قبيل): ص ٣٣٣ برقم١٢٥٢، ولكن رواية يحيى بن أيوب أرجح لأنه أحفظ من ابن لهيعة، وقد تابعه سعيد ابن أبي أيوب عند الحاكم (كما ذكر المباركفوري في تحقيقه لسنن أبي عمرو الداني: ج٦ ص١١٢٨ نقلاً عن أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد).
(٧)أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص١١٢٧ برقم٦٠٧.

الشـيباني في الأوائل[١] سبعتهم من طريق يحيى بن أيوب به بنحوه سوى ابن أبي شيبة والداني فإنهما أخرجاه بلفظه.

دراسة الإسناد:

- يحـيى بـن إسـحاق البجلـي أبو زكريا ويقال أبو بكر السيلحيني ويقال السيلحوني والسالحيني أيضاً والسيلحين قرية بالقرب من بغداد، روى عن يحيى بن أيوب المصري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة، روى عنه أحمد بن حنبل والحارث بن أبي أسامة وعباس الدوري، قال أحمد بن حنبل: شيخ صالح ثقة وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين صدوق المسكين، مات سنة عشر ومائتين، روى له الجماعة سوى البخاري[٢].

وقال ابن سعد: وكان ثقة وقد كتب الناس عنه وكان حافظاً لحديثه[٣].

وقال ابن حجر: صدوق من كبار العاشرة[٤].

- يحيى بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري، روى عن أبي قبيل المعافري ومالك بن أنس وأبي حنيفة النعمان بن ثابت، روى عنه يحيى بن إسحاق السيلحيني وعـبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: سـيء الحفظ وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: صالح وقال مرة: ثقة، وقال أبو عبيد الآجري قلت لأبي داود يحيى بن أيوب ثقة ؟ قال: هو صالح، وقال النسـائي: لـيس بالقوي وقال في موضع آخر: ليس به بأس وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، توفي سنة ثمان وستين ومائة روى له الجماعة[٥].

---

(١)أحمد الشيباني (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م)، كتاب الأوائل، تحقيق محمد العجمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ص٩٠ برقم١١٠.
(٢)المزي، تهذيب الكمال، ج٣١ ص١٩٥.
(٣)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ص٣٤٠.
(٤)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٨٧.
(٥)المزي، تهذيب الكمال، ج٣١ ص٢٣٣.

وقال ابن عدي: ويحيى بن أيوب له أحاديث صالحة وهو من فقهاء مصر ومن علمـــائهم، ولا أرى في حديثه إذا روى عنه ثقة أو يروى هو عن ثقة حديثاً منكراً فأذكره، وهو عندي صدوق لا بأس به(١) .

وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، من السابعة(٢).

- حيي بن هانئ بن يمنع أبو قبيل المعافري المصري، أدرك مقتل عثمان وهو باليمن وقدم مصر زمن معاوية، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعبادة بن الصـــامت وعمرو بن العاص، روى عنه يحيى بن أيوب والليث بن سعد ومالك بن الخـــير الزبادي، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وعثمان بن سعيد الدارمي عـــن يحيى بن معين وأبو زرعة: ثقة وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال يعقوب بـــن شـــيبة كان له علم بالملاحم والفتن، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، روى له الـــبخاري فـــي أفعال العباد وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير (٣).

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن أبي قبيل فقال: صالح الحديث، وقال أيضاً: سئل أبو زرعة عن أبي قبيل فقال: مصري ثقة(٤)

وقال ابن حجر: صدوق يهم، من الثالثة(٥).

- عبد الله بن عمرو بن العاص: صحابي تقدم(٦).

---

(١)ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٧ ص٢١٤.
(٢)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٨٨.
(٣)المزي، تهذيب الكمال، ج٧ ص٤٩٠.
(٤)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣ ص٢٧٥.
(٥)ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٨٥.
(٦) برقم٤٣.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن، قال الطبراني في الأوائل عقب هذا الحديث: حديث حسن: رجاله بين ثقة وصدوق[١].

وقال ابن أبي عاصم الشيباني في الأوائل عقب الحديث: وإسناده حسن[٢].

وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل وهو ثقة[٣].

غريب الحديث:

- رومية:

قـال ياقوت الحموي: رومية: بتخفيف الياء من تحتها نقتطان كذا قيده الثقات قـال الأصـمعي وهو مثل أنطاكية ونيقية وهو كثير في كلام الروم وبلادهم وهما روميـتان إحداهما بالروم والأخرى بالمدائن بنيت وسميت باسم ملك فأما التي في بلاد الروم فهي مدينة رياسة الروم وعلمهم قال بعضهم هي مسماة باسم رومي بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وذكر بعضهم إنما سمي الروم روماً لإضـافتهم إلى مدينة رومية واسمها رومانس بالرومية فعرب هذا الاسم فسمي من كان بها رومياً وهي شمالي وغربي القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوماً أو أكثر وهـي الـيوم بيد الأفرنج، وبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنجية وهو لهم بمنزلة الإمام متى خالفه أحد منهم كان عندهم عاصياً مخطئاً يستحق النفي والطرد والقتل يحرم عليهم نساءهم وغسلهم وأكلهم وشربهم فلا يمكن أحداً منهم مخالفته.

وقـد روي عـن جبير بن مطعم أنه قال لولا أصوات أهل رومية وضجيجهم لسمع الناس صليل الشمس حيث تطلع وحيث تغرب.

---

(١)الطبراني، الأوائل، ص٨٩.
(٢)ابن أبي عاصم الشيباني، الأوائل، ص٩٠.
(٣)الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٦ ص٢٢٢.

ورومية من عجائب الدنيا بناءً وعظماً وكثرة خلق وأنا (القائل ياقوت الحموي) من قبل أن آخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا مما أحكيه من أمرها فإنها عظـيمة جـداً خارجـة عن العادة مستحيل وقوع مثلها ولكني رأيت جماعة ممن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعناهم في الرواية والله أعلم.

روي عـن ابـن عباس رضي الله عنه أنه قال حلية بيت المقدس أهبطت من الجنة فأصابتها الروم فانطلقت بها إلى مدينة لهم يقال لها رومية قال وكان الراكب يسير بضوء ذلك الحلي مسيرة خمس ليال.

في وسطها برج عظيم واسع في أحد جانبيه كنيسة قد استقبل بمحرابها المغرب وببابها المشرق وفي وسط البرج بركة مبلطة بالنحاس يخرج منها ماء المدينة كله وفـي وسـطها عمود من حجارة عليه صورة رجل من حجارة قال فسألت بعض أهلهـا فقلت ما هذا فقال إن الذي بنى هذا المدينة قال لأهلها لا تخافوا على مدينتكم حتى يأتيكم قوم على هذا الصفة فهم الذين يفتحونها.

ولهـا ثلاثـة أبـواب من ذهب فمن باب الذهب الذي في شرقيها الى البابين الآخرين ثلاثة وعشرون ميلا ولها ثلاثة جوانب في البحر والرابع في البر والباب الأول الشـرقي والآخـر الغربـي والآخر اليمني ولها سبعة أبواب أخر سوى هذا الثلاثة الأبواب من نحاس مذهب ولها حائطان من حجارة رخام وفضاء طوله مائتا ذراع بيـن الحائطيـن وعرض السور الخارج ثمانية عشر ذراعاً وارتفاعه اثنان وستون ذراعا وبين السورين نهر ماؤه عذب يدور في جميع المدينة

وفي المدينة كنائس كثيرة منها أربع وعشرون كنيسة للخاصة وفيها كنائس لا تحصى للعامة وفي المدينة عشرة آلاف دير للرجال والنساء وحول سورها ثلاثون ألف عمود للرهبان... وفيها عشرة آلاف جرة ذهب يقال لها الميزان وعشرة آلاف خوان ذهب وعشرة آلاف كأس وعشرة آلاف مروحة ذهب ومن المنائر التي تدار حول المذبح سبعمائة منارة كلها ذهب وفيها من الصلبان التي تخرج يوم الشعانين

ثلاثون ألف صليب ذهب ومن صلبان الحديد والنحاس المنقوشة المموهة بالذهب ما لا يحصـــى ومن المقطوريات عشرون ألف مقطورية وفيها ألف مقطورة من ذهب يمشون بها أمام القرابين[١]. اهـــ

وقـــال السـلمي في عقد الدرر: وأما رومية فهي أم بلاد الروم وكل من ملكها منهم يقال له الباب[٢]، وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة في المسلمين.

وليس في بلاد الروم مثلها: كثيرة العجائب، محكمة البناء[٣]. اهـــ

---

(١)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣ ص ص١٠٠ ـ ١٠٣.
(٢)يبدو أن المقصود: البابا، كما ذكر محقق الكتاب الدكتور مهيب الحصان: السلمي، عقد الدرر، ص٢٤٩.
(٣)المصدر السابق: ص٢٤٩.

[٩٤] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحُنَيْنِيُّ عَـنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ الْمُسْلِمِينَ بِبَوْلاءَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ قَالَ بِأَبِي وَأُمِّي قَالَ إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِـي الأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمْ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الإِسْلامِ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِيـنَ لا يَخَـافُونَ فِـي اللَّـهِ لَوْمَةَ لائِمٍ فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالأَتْرِسَةِ وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلادِكُمْ أَلا وَهِيَ كِذْبَةٌ فَالآخِذُ نَادِمٌ وَالتَّارِكُ نَادِمٌ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده ضعيف[١] .

وفـي روايـة الحـاكم:" حـتى يفتح الله عز وجل عليهم قسطنطينية **وروميـة بالتسبيح والتكبير**"

(١)أنظر: رقم ٥٠.

[٩٥] قــال الديلمـــي: أخبرنا عبدوس أخبرنا ابن فنجويه حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك حدثنا الحسين بن محمد بن محموية حدثنا أبو داود سليمان بــن شــعيب حدثنا محمد بن خالد بن عثمان حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عــوف عن أبيه عن جده رفعه قال:" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى المُؤْمِنِينَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ وَالرُّومِيَّةَ **بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ**".

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وهو ضعيف[1].

---

(١) انظر: رقم٨٦.

[٩٦] قـــال عـــبد الرزاق: أخبرنا معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري قـــال: قال أبو هريرة:" لا تَذْهَبُ اللَيَالِي وَالأَيَّامُ **حتى يَغْزُو العَادِي رُومِيَّةَ** فَيَفْعَلَ إِلَى القُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَرَى أَنْ قَدْ فَعَلَ، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده صحيح[١]، وهو في حكم المرفوع – كما تقدم ـ

التعليق على أحاديث فتح روما:

بينـــت الأحاديث الشريفة السابقة أن المسلمين المنتصرين في الملحمة الكبرى يفـــتحون روما عاصمة دولة الروم الصليبية، وبفتح هذه المدينة يكون المسلمون قد قضـــوا على قوة عظمى عرفت على مر التاريخ بجبروتها وطغيانها، وبفتح روما التي تمثل أم بلاد الروم منذ القدم، يتهيأ للمسلمين فتح جميع بلاد الروم ورفع راية القـــرآن فوق ربوعها تحقيقاً لوعد الله تعالى القاضي بنصر هذا الدين على الأديان كلها بقوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ ﴾[٢]حيـــث ســيفتح هذا النصر العظيم للمسلمين الطريق نحو سيادة الدنيا بقيادة الإمام المهدي – كما ذكر المفسرون ـ[٣] وتحقـــيق العدل في الأرض وإنهاء الطغيان العالمي، وفق سنته سبحانه في مداولة الأيام بين الناس حيث قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾[٤].

---

(١)برقم٩٢.
(٢)الفتح آية ٢٨.
(٣)انظر: ص٥٨.
(٤) آل عمران آية ١٤٠

المبحث الخامس

خروج الدجال

[٩٧] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لا وَاللَّهِ لا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ **فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ** فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتْ الصَّلاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[١].

---

(١) انظر: رقم٥٢.

[٩٨] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ كِلاهُمَا عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ وَاللَّفْظُ لابْنِ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى إِلا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتِ السَّاعَةُ قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ:" إِنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ حَتَّى لا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ وَلا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ فَقَالَ عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لأَهْلِ الإِسْلامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلامِ، قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي قَالَ نَعَمْ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لا تَرْجِعُ إِلا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلامِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لا يُرَى مِثْلُهَا وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيْتًا فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ **فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمْ الصَّرِيخُ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنِّي لأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[١].

(١)انظر رقم٧٢.

[٩٩] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ قَالَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ قَالَ فَقَالَتْ لِي نَفْسِي ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لا يَغْتَالُونَهُ قَالَ ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالَ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي قَالَ: **تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ"**

قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ يَا جَابِرُ: لا نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه(١) وأخرجه ابن ماجه(٢) وأحمد(٣) والحاكم(٤) وابن حبان(٥) وابن أبي شيبة(٦) وابن أبي عاصم الشيباني(٧) ستتهم من طريق عبد الملك بن عمير به بنحوه، ورواية ابن ماجه وابن أبي عاصم مختصرة ورواية الحاكم بتقديم وتأخير.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه).

---

(١)كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص٢٢٢٥ برقم٢٩٠٠.
(٢)كتاب الفتن باب الملاحم، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج٢ ص١٣٧٠ برقم٤٠٩١.
(٣)مسند العشرة المبشرين بالجنة، أحمد، المسند، ج٤ ص٣٣٧ برقم١٨٩٩٤ وبرقم١٨٩٩٣، وج١ ص١٧٨ برقم١٥٤٠، وبرقم١٥٤١.
(٤)كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرك، ج٤ ص٤٧٢ برقم٨٣١٢.
(٥)ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٥ ص ٦٢ برقم٦٦٧٢، وص٢٢٠ برقم٦٨٠٩.
(٦)ابن أبي شيبة، المصنف، ج٧ ص٤٩٤ برقم٣٧٥٠٤.
(٧)ابن أبي عاصم الشيباني، الآحاد والمثاني، ج١ ص٤٦٢ برقم٦٤٢ وص٤٦٣ برقم٦٤٣.

غريب الحديث:

قوله: فوافقوه عند أكمة: هي الرابِيةَ (أي الهضبة) وتجمع على إكام[1].

قوله: لا يغتالونه: أي يقتلونه غيلة وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة.

قوله: لعله نجي معهم: أي يناجيهم ومعناه يحدثهم[2].

---

(١)ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١ ص٥٩.
(٢)النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج١٨ ص٢٦.

[١٠٠] قـال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّـدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَـيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ ؟ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لا أَعْلَمُهُ إِلا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لا إِلَهَ إِلا اللَّـهُ وَاللَّـهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا **فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ**"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح[١].

---

(١)انظر: رقم٥١.

[١٠١] قــال الإمــام مسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ قَوْلاً أَغْضَبَهُ فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلأَ السِّكَّةَ فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا فَقَالَتْ لَــهُ رَحِمَــكَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَائِدٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" **إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا**"

تخريج الحديث:

أخــرجه مســلم بإســناده ولفظه[١] وأخرجه أحمد[٢] وابن حبان[٣] وأبو يعلى الموصلي[٤] والطبراني[٥] وأبو عمرو الداني[٦] خمستهم من حديث عبد الله بن عمر عــن حفصة – رضي الله عنهم – بنحوه، سوى الداني فإنه أخرجه بلفظه، ورواية الطبراني مختصرة.

وقد أخرجه نعيم عن ابن وهب عن طلحة عن عطاء مرسلاً[٧].

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه).

---

(١)كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر ابن صياد، مسلم، الجامع الصحيح، ج٤ ص٢٢٤٦ برقم ٢٩٣٢ وبرقم٢٩٣٣.

(٢)باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج٦ ص٢٨٣ برقم٢٦٤٦٨ وبرقم٢٦٤٦٩، وص٢٨٤ برقم ٢٦٤٧٠ وبرقم٢٦٤٧١.

(٣)ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٥ ص٢٠٤ برقم٦٧٩٣.

(٤)أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى، ج١٢ ص٤٨٥، وأخرجه أبو يعلى مختصراً، ج١٢ ص ٤٦٨ برقم٧٠٤٠.

(٥)الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٣ ص٢١٠ برقم٣٧٠ وص٢١١ برقم٣٧٣ وص١٩٥ برقم٣٣٦.

(٦)باب من قال إن صافي بن صياد هو الدجال، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٦ ص ١١٩٢ برقم٦٦٠ وأخرجه مختصراً ج٦ ص١١٤٣ برقم٦٢٢.

(٧)باب ما يقدم إلى الناس في خروج الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص٣٥٦ برقم١٣١٣.

التعليق على الحديث:

بيـــن الحديـــث الشـــريف أن سبب خروج الدجال غضبة يغضبها، وقد ذكرت الأحاديث السابقة أن خروجه يكون بعد هزيمة الروم في الملحمة الكبرى التي يعقبها فتح القسطنطينية وورومية مما يعطي دلالة واضحة على أن تلك الغضبة التي يخرج الدجـــال بسببها: هي هزيمة حلفائه من النصارى في الملحمة الكبرى وسقوط دولة الصـــليب التي عاصمتها روما، فيغضب الدجال لذلك ويخرج من أجل إعادة القوة لـــتلك الدولـــة المـــنهارة، ومن أجل جمع شمل أتباعه من اليهود ليحشد الجميع في محاربة الخلافة الإسلامية بقيادة الإمام المهدي.

فـــيكون له صولة في الباطل – لبعض الوقت – ويجري الله على يديه بعض الخـــوارق التـــي يفتتـــن بها ضعاف النفوس ويلم شعث اليهود والنصارى ليواجه المسلمين هو وأتباعه في معركة الفناء حيث ينزل المسيح عيسى بن مريم فيفر منه الدجال فيدركه بباب لد فيقتله ويري المسلمين دمه في حربته[1] وتكون النهاية لجيش الدجال الذي يكون قوامه من اليهود والنصارى.

---

(١)انظر: رقم٩٧.

الخاتمــة

الحمــد لله الــذي بنعمته تتم الصالحات، وعلى النبي محمد بن عبد الله أفضل السلام وأزكى الصلوات، وعلى آله وصحبه.

وبعد...

فــبعد إتمام هذه الدراسة - بفضل الله وتوفيقه - يمكنني أن أجمل النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة في النقاط التالية:

١- دراسة أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة ضرورة ملِحَّة لما لها من أهمية في فتح أبواب الأمل للناس وبيان ما يجب أن يفعلوه إزاء الفتن الواقعة بهم.

٢- الملحمة الكبرى: معركة كبيرة أخبر عنها النبي - صلى الله عليه وسلم - في كثــير مــن الأحاديث الصحيحة بأنها تقع بين المسلمين وبين الروم في آخر الزمان، يقود المسلمين فيها الإمام المهدي - عليه السلام - ويكون النصر فيها حلــيف المســلمين بعد استشهاد عدد كبير من المسلمين، والقضاء على جيش الروم البالغ عدده ٩٦٠٠٠٠ مقاتل.

٣- حصار العراق والشام ومصر من قبل الروم مقدمات لوقوع الملحمة الكبرى.

٤- نزول الخلافة بيت المقدس على يد الإمام المهدي سيؤدي إلى تكالب قوى الشر جمــيعها على الإسلام والمسلمين وتجمّعها لحربه والقضاء عليه وسيدفع الحقدُ الصليبي النصراني كلَّ قوى الشر إلى التجمع من أجل حرب المسلمين في هذه الملحمة.

٥- صــفات الــتجمع الإيماني، الخالص الإيمان، سيؤدي إلى دخول عوامل أخرى تحدد نتيجة الملحمة لصالح المسلمين بعيداً عن موازين القوى المادية.

٦- نصـــر المســـلمين في هذه الملحمة سيؤدي إلى فتح الطريق أمام الإسلام لينشـــر عدله في كل أرجاء الأرض كالقسطنطينية وروما وغيرهما من بلاد الكفر تحقيقاً لوعده تعالى:" لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ" (الصف آية ٩).

٧- ســنة الله في مداولة الأيام بين الناس ستؤدي إلى إنهاء الطغيان العالمي وعودة السيادة لحكم الله الذي ارتضاه سبحانه للناس.

٨- بـــلاد الشـــام ستكون المنطلق الذي تنطلق منه جيوش المسلمين لنصر الإسلام وظهـــوره على الأديان كلها، وستكون عاصمة الخلافة الإسلامية القادمة بيت المقدس.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآيــــــــــــــة	السـورة / رقم الآية	الصفحة
١	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾	البقرة / آية١٥٩	٨٤
٢	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ ﴾	الفـيل / آية ١– ٥	٩٥
٣	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾	البقرة / آية ١ – ٣	٧٠
٤	﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ ﴾	الروم / آية ١– ٧	٩٨
٥	﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾	آل عمران/ آية ١٩٥	١٥٣
٦	﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ ﴾	التوبة / آية١٢٢	٨٥
٧	﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ ﴾	قـريش / آية ١ – ٤	٩٥
٨	﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ ﴾	المائدة / آية٨٢	١٣٢

الرقم	الآيـــــــــــــة	السـورة / رقم الآية	الصفحة
٩	﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾	التوبة / آية١٢٨	٤٠
١٠	﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ ﴾	الفتح / آية٢٨	٦٠
١١	﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	التوبة / آية٣٣، والصف / آية ٩	٦٠/٥٨
١٢	﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴾"	آل عمران /آية ١٨٧	٨٤
١٣	﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾	الحج / آية٤٧	٢٠٠
١٤	﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾..	آل عمران/ آية ١٤٠	/٣٤٣ ٣٨٣
١٥	﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾	النمل / آية١٤	٨٧/٨٦
١٦	﴿ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾	يوسف / آية٨٧	٧٥

الرقم	الآيـــــــــــــــــــة	السـورة / رقم الآية	الصفحة
١٧	﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ ﴾	البقرة / آية ٢١٧	٢٦
١٨	﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ﴾	المائدة / آية٨٢	١٣٧
١٩	﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ ﴾	البقرة / آية١٢٠	٢٦/ ٢٧٩
٢٠	﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾	البقرة / آية ٢٥١	٢٥
٢١	﴿ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ﴾	النور / آية ٢	٨٥
٢٢	﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾	الحشر / آية ٧	٧٧
٢٣	﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ ﴾	التوبة / آية١٢٢	٨٥
٢٤	﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ ﴾	البقرة / آية١١٤	١٢٧

الرقم	الآيـــــــــــــــــة	السـورة / رقم الآية	الصفحة
٢٥	﴿ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾	الشـورى / آية ٢٦	١٥٠
٢٦	﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾	آل عمران / آية ٦٤	١٠٠
٢٧	﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾	التوبة / آية٣٢	٢٧
٢٨	﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾"	الصف / آية٨	٢٦
٢٩	﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾	البقرة /آية١٤٦، والأنعام آية٢٠	٨٧/٨٦

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

الرقم	الحديـــــــــث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
١	" أبعد الناس من الإسلام العُبَّاد الروم"	سليمان بن سعد	حسن	١٤
٢	" ابنكِ له أجر شهيدين.."	ثابت بن قيس	ضعيف	٢٠
٣	" إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثاً.."	أبو هريرة	حسن	٥٤،٦٠
٤	" أشد الناس عليكم الروم.."	المستورد بن شداد	حسن	١٣
٥	" اعدد ستاً بين يدي الساعة.."	عوف بن مالك	صحيح	٤١،٦٧
٦	" إن الحرب لن تضع أوزارها.."	عوف بن مالك	ضعيف	٧١
٧	" إن الدنيا حلوة خضرة.."	أبو سعيد الخدري	حسن	٥
٨	" إن الساعة لا تقوم حتى لا يُقسم.."	عبد الله بن مسعود	صحيح	٧٢،٧٥٧ ٧،٩٨
٩	" إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة..	أبو الدرداء	صحيح	٤٦

الرقم	الحديـــــــــث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
١٠	" إن الله زوى لي الأرض.."	ثوبان بن بجدد	صحيح	٩
١١	" أنا محمد وأحمد والحاشر.."	جبير بن مطعم	صحيح	٢٤
١٢	" أنا محمد وأنا أحمد ونبي الرحمة.."	حذيفة بن اليمان	حسن	٢٥
١٣	" أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة.."	معاذ بن جبل	صحيح	١٨
١٤	" أنصار الله الذين ينتصر بهم.."	كعب الأحبار	ضعيف	٦٢
١٥	" إنما يخرج من غضبة يغضبها"	حفصة بنت عمر	صحيح	١٠١
١٦	" أول جيش من أمتي يغزون البحر..	أم حرام	صحيح	١٩
١٧	" بين الملحمة وفتح المدينة.."	عبد الله بن بسر	حسن	٨١
١٨	" بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب..	أبو الدرداء	صحيح	٣٠،٤٩
١٩	" تجيش الروم على والٍ من عترتي..	أبو هريرة	حسن	٣٦،٦٤ ٦٦

الرقم	الحديـــــــــــث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
٢٠	" تخرج من خراسان راياتٌ سود.."	أبو هريرة	ضعيف	٤٠
٢١	" تركنا رسول الله وما طائر.."	أبو ذر الغفاري	صحيح	٧
٢٢	" تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله..	نافع بن عتبة	صحيح	٩٩
٢٣	" تغزون القسطنطينية ثلاث غزوات..	عبد الله بن عمرو	حسن لغيره	٨٩
٢٤	" تفتحون مدينة الكفر بالتكبير.."	جبير بن نفير	ضعيف	٨٧
٢٥	" تقوم الساعة والروم أكثر الناس.."	المستورد بن شداد	صحيح	١٧
٢٦	" تكون النبوة فيكم ما شاء الله.."	حذيفة بن اليمان	صحيح	١١
٢٧	" الجزيرة آمنة من الخراب.."	كعب الأحبار	ضعيف	٣٢
٢٨	" خذوا العطاء ما دام عطاءً.."	معاذ بن جبل	حسن لغيره	١
٢٩	" سام أبو العرب.."	سمرة بن جندب	حسن	١٢

الرقم	الحديـــــــــث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
٣٠	" ستٌّ فيكم أيتها الأمة.."	عبد الله بن عمرو	ضعيف	٤٣
٣١	" ستٌّ من أشراط الساعة.."	معاذ بن جبل	ضعيف	٤٢،٦٨
٣٢	" ستصالحون الروم صلحاً آمناً.."	ذو مخبر	صحيح	٤٤،٦٩
٣٣	" ستفتح عليكم الشام.."	رجل من أصحاب محمد	ضعيف	٤٧
٣٤	" سمعتم بمدينة جانب منها في البر.."	أبو هريرة	صحيح	٥١،٥٦ ٧٤،٧٩ ١٠٠
٣٥	" سمى لنا رسول الله نفسه.."	أبو موسى الأشعري	صحيح	٢٣
٣٦	" سيكون بينكم وبين الروم.."	أبو أمامة الباهلي	ضعيف	٤٥
٣٧	" صلى بنا رسول الله الفجر.."	عمرو بن أخطب	صحيح	٣
٣٨	" عُمران بيت المقدس خراب يثرب..	معاذ بن جبل	حسن لغيره	٣٤

الرقم	الحديـــــــــث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
٣٩	" فارسٌ نطحة أو نطحتان.."	عبد الله بن محيريز	حسن	١٦
٤٠	" فتح القسطنطينية مع قيام الساعة"	أنس بن مالك	صحيح	٨٥
٤١	" قد علمت الروم على ما يقاتلون"	إبراهيم النخعي	ضعيف	٢٢
٤٢	" لا تذهب الليالي والأيام حتى يغزو..	أبو هريرة	صحيح	٩٢،٩٦
٤٣	" لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة.."	أبو هريرة	صحيح	٩٠
٤٤	" لا تقوم الساعة حتى تكون أدنى.."	عمرو بن عوف	ضعيف	٥٠،٥٣ ٦١،٨٤ ٩٤
٤٥	" لا تقوم الساعة حتى يفتح الله.."	عمرو بن عوف	ضعيف	٨٦،٩٥
٤٦	" لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم.."	أبو هريرة	صحيح	٥٢،٥٩ ٦٥،٧٣ ٧٦،٧٨ ٩٧

الرقم	الحديـــــــــث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
٤٧	" لا تكون الملاحم إلا على يدي.."	كعب الأحبار	ضعيف	٧٠
٤٨	" لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد.."	عائشة	صحيح	٨
٤٩	" لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير.."	بشر الغنوي	صحيح	٩١
٥٠	" لعن رسول الله الأعجمين.."	عتبة بن عبد	حسن	١٥
٥١	" لقد خطبنا رسول الله خطبة.."	حذيفة بن اليمان	صحيح	٤
٥٢	" اللهم لا تكلهم إليَّ فأضعف.."	عبد الله بن حوالة	حسن	٣٣
٥٣	" لن يجمع الله على هذه الأمة سيفين..	عوف بن مالك	ضعيف	٣٧
٥٤	" ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل.."	تميم الداري	صحيح	١٠
٥٥	" ليس على الروم دعوة لأنهم قد دعوا	الحسن البصري	ضعيف	٢١
٥٦	" ما بين الملحمة وفتح القسطنطينية..	مكحول الشامي	ضعيف	٨٢

الرقم	الحديـــــــــــث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
٥٧	" ما ترك رسول الله من قائد فتنة.."	حذيفة بن اليمان	ضعيف	٦
٥٨	" مدينة هرقل تفتح أولاً.."	عبد الله بن عمرو	حسن	٩٣
٥٩	" معاقل المسلمين ثلاثة.."	كعب الأحبار	ضعيف	٤٨
٦٠	" الملحمة العظمى فتح القسطنطينية..	معاذ بن جبل	صحيح	٢٦
٦١	" الملحمة العظمى وخراب.."	عبد الله بن محيريز	ضعيف	٨٣
٦٢	" الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية..	معاذ بن جبل	حسن لغيره	٨٠
٦٣	" منعت العراق درهمها وقفيزها.."	أبو هريرة	صحيح	٢٨
٦٤	" هم أشد أمتي على الدجال.."	أبو هريرة	صحيح	٥٥
٦٥	" والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل..	أبو هريرة	صحيح	ص٣٩
٦٦	" والله لا تعجز هذه الأمة.."	أبو ثعلبة الخشني	حسن	٢٩،٣٨

الرقم	الحديـــــــــث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
٦٧	" يا ابن أخي إنك عسى أن تلقى.."	أبو هريرة	صحيح	ص٤٠
٦٨	" يا ابن أخي لعلك تدرك فتح.."	عبد الله بن بُسر	صحيح	٨٨
٦٩	" يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة.."	أبو أمامة الباهلي	حسن	٣٥،٦٣
٧٠	" يكون اختلافٌ عند موت خليفة.."	أم سلمة	حسن	٣٩
٧١	" يكون بين يدي الملحمة فتنٌ.."	الحسن البصري	ضعيف	٣١
٧٢	" يكون على الروم ملك لا يعصونه..	عبد الله بن عمرو	ضعيف	٥٧
٧٣	" يوشك الأمم أن تداعى عليكم.."	ثوبان بن بجدد	صحيح	٢
٧٤	"يوشك أن يخرج ابن حَمْل الضَّأن.."	عبد الله بن عمرو	حسن لغيره	٥٨
٧٥	" يوشك أهل العراق أن لا يُجبى.."	جابر بن عبد الله	صحيح	٢٧
٧٦	" يوشك الفرات أن يحسر عن كنز..	أبو هريرة	صحيح	ص٣٨

فهرس الأعلام المترجم لهم في الرسالة

الرقم	اســـم الراوي	خلاصـــة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١	إبراهــيم بــن يزيد بن القديد البصري	لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً	٣٦
٢	إبراهيم بن يزيد النخعي	ثقة إلا أنه يرسل كثيراً	٢٢
٣	أحمد بن ثابت التغلبي	ثقة	٣١
٤	أحمد بن حاتم بن يزيد الطويل	ثقة	٣٦
٥	أحمد بن صالح المصري (ابن الطبري)	ثقة حافظ	٣٣
٦	أحمد بن الفرج الحجازي	صدوق	٣٥
٧	أحمـــد بـــن محمـــد بن زياد القطان	ثقة	٣٦
٨	أرطأة بن المنذر	ثقة	٢٦
٩	أسامة بن زيد الليثي	صدوق يهم	٦
١٠	إسحاق بن إبراهيم الحنيني	ضعيف	٥٠
١١	إســحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي	صدوق	٣٠
١٢	أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد	صدوق يغرِّب	٣٣
١٣	إسماعيل بن عياش	صدوق في روايته عن أهل بلده	٢٦

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١٤	الأسود بن عامر الشامي	ثقة	٢٥
١٥	أنس بن مالك الأنصاري	صحابي	٨٥
١٦	بحر بن نصر بن سابق الخولاني	ثقة	٣٢
١٧	بحير بن سعد السحولي الحمصي	ثقة ثبت	١٥
١٨	بُسر بن عبيد الله الحضرمي	ثقة حافظ	٣٠
١٩	بشر بن بكر البجلي التنيسي	ثقة يغرِّب	٢
٢٠	بشر الخثعمي (الغنوي)	صحابي	٩١
٢١	بشر بن عبد الله بن يسار السلمي	صدوق	٨٨
٢٢	بشر بن عمر بن الحكم الزهراني	ثقة	٢١
٢٣	بشر بن معاذ العقدي	صدوق	١٢
٢٤	بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي	صدوق كثير التدليس عن الضعفاء	١٥
٢٥	تميم بن أوس بن خارجة الداري	صحابي	١٠
٢٦	ثابت بن ثوبان العنسي	ثقة	٣٤
٢٧	ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي	صحابي	٢٠

الرقم	اســـم الراوي	خلاصـــة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٢٨	ثوبان بن بجدد الهاشمي	صحابي	٢
٢٩	جبير بن مطعم	صحابي	٢٤
٣٠	جبـــير بـــن نفـــير بن مالك الحضرمي	ثقة جليل	٢٩
٣١	جعفر بن أبي وحشية	ثقة	٢٤
٣٢٣٣	الحارث بن يزيد الحضرمي	ثقة فقيه	١٣
٣٤	حبيب بن سالم الأنصاري	لا بأس به	١١
٣٥	حجاج بن محمد المصيصي	ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره	٢٠
٣٦	حذيفة بن اليمان العبسي	صحابي	٦
٣٧	حســـان بن عطية المحاربي الدمشقي	ثقة فقيه عابد	٤٤
٣٨	الحسن بن إبراهيم بن شاذان	ثقة	٣٦
٣٩	الحســـن بن أبي الحسن يسار البصري	ثقة فقيه وكان يرسل ويدلس	١٢
٤٠	الحسن بن سوّار البغوي	صدوق	٣٧
٤١	الحســـن بـــن عرفة بن يزيد العبدي	صدوق	٤٣
٤٢	الحســـن بن موسى البغدادي (الأشيب)	ثقة	١٣

الرقم	اســـــم الراوي	خلاصـــة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٤٣	حمــاد بــن زيــد بن درهم الأزدي	ثقة ثبت فقيه	٥
٤٤	حماد بن سلمة	ثقة عابد وتغير حفظه بأخرة	٢٤
٤٥	حــيوة بــن شـــريح بن يزيد الحضرمي	ثقة	١٥
٤٦	حيي الكلبي (أبو حية)	مقبول	٤٣
٤٧	خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي	ثقة عابد يرسل كثيراً	١٥
٤٨	الخصيب بن ناصح الحارثي	صدوق يخطيء	٣١
٤٩	الخطاب بن سعد. الدمشقي	لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً	١
٥٠	خلــف بــن خليفة بن صاعد الأشجعي	صدوق اختلط في الآخر	٤٣
٥١	خيــثمة بن سليمان بن حيدره الأطرابلسي	ثقة مأمون	٣٥
٥٢	اســـــم الراوي	خلاصـــة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٥٣	داود بن إبراهيم الواسطي	ثقة	١١
٥٤	ذو مخبر الحبشي	صحابي	٤٤
٥٥	رِشدين بن سعد المهري	ضعيف	٤٠
٥٦	زهير بن معاوية بن حديج	ثقة ثبت	١٨
٥٧	زيد بن أرطأة الفزاري	ثقة عابد	٤٦

الرقم	اســــم الراوي	خلاصــة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٥٨	زيــد بــن الحباب بن الريان العكلي	صدوق يخطيء في حديث الثوري	٩١
٥٩	زيد بن واقد	ثقة	٣٠
٦٠	سعيد بن أبي سعيد المقبري	ثقــة تغير قبل موته بأربع سنين	٩٢
٦١	ســعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري	ثقة حافظ كثير التدليس	١٢
٦٢	ســعيد بــن أبي مريم الحكم الجمحي	ثقة ثبت فقيه	٦
٦٣	ســعيد بن عثمان بن سليمان التجيبي	ثقة	٣١
٦٤	سفيان بن سعيد الثوري	ثقــة حــافظ فقيه عابد إمام حجة	١٤
٦٥	سفيان بن عيينة	ثقة حافظ فقيه إمام حجة	٧
٦٦	سلمة بن سبرة	ثقة	١٨
٦٧	ســليم بــن عامــر الكلاعي الخبائري	ثقة	١٠
٦٨	سليمان بن حبيب المحاربي	ثقة	٤٥
٦٩	ســليمان بن داود بن الجارود الطيالسي	ثقة حافظ	١١
٧٠	سليمان بن سعد	لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً	١٤

الرقم	اســـــم الراوي	خلاصـــة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٧١	سليمان بن سليم الكناني الكلبي	ثقة عابد	٣٧
٧٢	ســليمان بــن مهران الأسدي (الأعمش)	ثقة حافظ لكنه يدلس	١٨
٧٣	ســمرة بــن جندب بن هلال الفزاري	صحابي	١٢
٧٤	شــداد بــن عبد الله القرشي الأموي	ثقة يرسل	٤٢
٧٥	شعبة بن الحجاج الأزدي	ثقة حافظ متقن	٨٥
٧٦	شقيق بن سلمة الأسدي	ثقة مخضرم	١٨
٧٧	صالح بن أبي مريم الضبعي	ثقة	٣٩
٧٨	صالح بن رستم الهاشمي	ثقة	٢
٧٩	صــفوان بن عمرو بن هرم السكسكي	ثقة	١٠
٨٠	ضمرة بن حبيب	ثقة	٢٦
٨١	ضمرة بن ربيعة	صدوق يهم قليلاً	٣٥
٨٢	عاصــم بــن بهدلـــة بن أبي النجود الأسدي	صدوق له أوهام	٢٥
٨٣	عامـــر بن عبد الله بن مسعود الهذلي	ثقة	٢٣
٨٤	عباس بن عبد العظيم العنبري	ثقة حافظ	٣٤

الرقم	اســـم الراوي	خلاصـــة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٨٥	عبد الخبير بن ثابت بن قيس بن شماس	مجهول الحال	٢٠
٨٦	عـبد الرحمـن بـن إبراهيم (دحيم)	ثقة حافظ متقن	٢
٨٧	عـبد الرحمـن بن ثابت بن ثوبان العنسي	صـدوق يخطـيء وتغير بأخرة	٣٤
٨٨	عـبد الرحمـن بـن جبـير العامري	ثقة عارف بالفرائض	١٣
٨٩	عبد الرحمن بن جبير بن نفير	ثقة	٢٩
٩٠	عـبد الرحمـن بـن عبد الله المسعودي	صدوق اختلط قبل موته	٢٣
٩١	عـبد الرحمن بن عثمان بن عفان	ثقة	٣١
٩١	عـبد الرحمن بن عمرو ٩٤ الأوزاعي	ثقة جليل فقيه	١٦
٩٢	عـبد الرحمـن بن محمد بن سلام	لا بأس به	٢٠
٩٣	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي	ثقة	٢
٩٤	عـبد القـدوس بـن الحجاج الخولاني	ثقة	١٠

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٩٥	عبد الله بن أبي بلال الخزاعي	مقبول	٨١
٩٦	عبد الله بن أحمد بن حنبل	ثقة ثبت فهم	١
٩٧	عبد الله بن بُسر المازني	صحابي	٨١
٩٨	عبد الله بن بشر الخثعمي (الغنوي)	ثقة	٩١
٩٩	عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي	ثقة	٣٩
١٠٠	عبد الله بن زغب الأيادي	صحابي	٣٣
١٠١	عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر	ثقة	١
١٠٢	عبد الله بن عمرو بن العاص	صحابي	٤٣
١٠٣	عبد الله بن عمرو بن عوف المزني	مقبول	٥٠
١٠٤	عبد الله بن عون بن أرطبان المزني	ثقة ثبت فاضل	٣٦
١٠٥	عبد الله بن فروخ الخراساني	صدوق يغلط	٦
١٠٦	عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي	صدوق خلط بعد احتراق كتبه	١٣
١٠٧	عبد الله بن محمد بن علي النفيلي	ثقة حافظ	٤٤
١٠٨	عبد الله بن محيريز	ثقة عابد	١٦

الرقم	اســـم الراوي	خلاصـــة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١٠٩	عبد الله بن وهب	ثقة حافظ عابد	٣٢
١١٠	عبد الوهاب بن نجدة الحوطي	ثقة	٣٧
١١١	عتبة بن عبد السلمي	صحابي	١٥
١١٢	عثمان بن أبي العاتكة	صدوق	٥٤
١١٣	علي بن حجر المروزي	ثقة حافظ	١
١١٤	علـــي بن زيد بن عبد الله بن جدعان	ضعيف	٥
١١٥	علـــي بـــن ســـعيد بن بشير الرازي	ثقة عالم	٤٥
١١٦	علي بن معبد بن شداد العبدي	ثقة فقيه	٣١
١١٧	علي بن ميمون الرقي	ثقة	٥٠
١١٨	عمـــران بـــن موسى القزاز الليثي	صدوق	٥
١١٩	عمرو بن عبد الله الحضرمي	مقبول	٣٥
١٢٠	عمرو بن عوف المزني	صحابي	٥٠
١٢١	عمـــرو بـــن مُـــرَّة الجملـــي المرادي	ثقة عابد	٢٣
١٢٢	عمـــرو بـــن الهيثم بن قطن الزبيدي	ثقة	٢٣
١٢٣	عنبسة بن أبي صغيرة	ضعيف	٤٥

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١٢٤	عوف بن مالك الأشجعي	صحابي	٣٧
١٣٥	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي	ثقة مأمون	٤٤
١٢٦	فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي	ضعيف	٢٠
١٢٧	فطر بن خليفة القرشي	صدوق رمي بالتشيع	٧
١٢٨	قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي	من أولاد الصحابة وله رؤية	٦
١٢٩	قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي	ثقة ثبت	١٢
١٣٠	قتيبة بن سعيد البغلاني	ثقة ثبت	٤٠
١٣١	قيس بن ثابت بن قيس بن شماس	مقبول	٢٠
١٣٢	كثير بن عبد الله بن عمرو المزني	ضعيف	٥٠
١٣٣	كعب الأحبار	ثقة	٣٢
١٣٤	ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي	ثقة ثبت فقيه إمام مشهور	٢٩
١٣٥	مالك بن يخامر السكسكي	ثقة	٣٤
١٣٦	مبارك بن فضالة بن أبي أمية(أبو فضالة)	صدوق يدلس	٢١

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١٣٧	محمد بن سيرين الأنصاري	ثقة ثبت عابد كبير القدر	٣٦
١٣٨	محمد بن طلحة بن مصرف اليامي	صدوق له أوهام	٢٢
١٣٩	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب	ثقة فقيه فاضل	٩٢
١٤٠	محمد بن عبد الله الحضرمي	محدث الكوفة	٧
١٤١	محمد بن عبد الله بن يزيد المقري	ثقة	٧
١٤٢	محمد بن غالب بن حرب التمار	ثقة	٣٦
١٤٣	محمد بن المثنى بن عبيد العنزي	ثقة ثبت	٣٩
١٤٤	محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي	صدوق له أوهام	٢١
١٤٥	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري	فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه	٤٠
١٤٦	محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي	ثقة حافظ جليل	٦
١٤٧	محمد بن يعقوب (أبو العباس)	ثقة	٣٢
١٤٨	محمود بن غيلان المروزي	ثقة	٨٥

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١٤٩	مستورد بن شداد بن عمرو الفهري	صحابي	١٣
١٥٠	معاذ بن جبل الأنصاري	صحابي	١
١٥١	معاذ بن هشام الدستوائي	صدوق ربما وهم	٣٩
١٥٢	معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي	صدوق له أوهام	٢٩
١٥٣	معاوية بن عمرو الأزدي	ثقة	١٤
١٥٤	معمر بن راشد الأزدي	ثقة ثبت فاضل	٩٢
١٥٥	مكحول الشامي (أبو عبد الله)	ثقة فقيه كثير الإرسال	٣٤
١٥٦	المنذر بن مالك بن قطعة العبدي	ثقة	٥
١٥٧	موسى بن أبي عائشة الهمداني	ثقة عابد	١٤
١٥٨	ميمون الأعور القصاب الكوفي	ضعيف	٢٢
١٥٩	نافع بن جبير بن مطعم	ثقة فاضل	٢٤
١٦٠	نصر بن مرزوق المصري	صدوق	٣١
١٦١	النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري	صحابي	١١
١٦٢	النهَّاس بن قهم	ضعيف	٤٢

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١٦٣	هارون بن عبد الله البغدادي الحمَّال	ثقة	٣٧
١٦٤	هشام بن أبي عبد الله ١٦٩ الدستوائي	ثقة ثبت وقد رمي بالقدر	٣٩
١٦٥	هشام بن عمار	ثقة	١
١٦٦	الهيثم بن خارجة	صدوق	١
١٦٧	الوضين بن عطاء	صدوق سيء الحفظ	١
١٦٨	وكيع بن الجراح	ثقة حافظ عابد	٤٢
١٦٩	الوليد بن سفيان الغسَّاني	شامي مجهول	٨٠
١٧٠	الوليد بن مسلم القرشي	ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية	٥٤
١٧١	الوليد بن المغيرة المعافري	ثقة	٩١
١٧٢	يحيى بن أبي حية الكلبي	ضعيف لكثرة تدليسه	٤٣
١٧٣	يحيى بن أبي عمرو السيباني(أبو زرعة)	ثقة	١٦
١٧٤	يحيى بن إسحاق البجلي	صدوق	٩٣
١٧٥	يحيى بن أيوب الغافقي	صدوق ربما أخطأ	٩٣
١٧٦	يحيى بن جابر الطائي الحمصي	ثقة وأرسل كثيراً	٣٧
١٧٧	يحيى بن حمزة بن واقد البتلهي	ثقة رمي بالقدر	٣٠

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١٧٨	يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري	ثقة ثبت	٨٥
١٧٩	يزيد بن زريع العيشي (أبو معاوية)	ثقة ثبت	١٢
١٨٠	يزيد بن قطيب السكوني	مقبول	٨٠
١٨١	يزيد بن مرثد	ثقة	١
١٨٢	يزيد بن هارون السلمي	ثقة متقن عابد	٢٣
١٨٣	يونس بن حبيب الأصبهاني	ثقة	٢٤
١٨٤	يونس بن يزيد الأيلي	ثقة	٤٠

فهرس الكنى

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١	أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني	ثقة	٣٠
٢	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري	ثقة حافظ	١٤
٣	أبو أمامة صدى بن عجلان الباهلي	صحابي	٣٥
٤	أبو بحرية عبد الله بن قيس السكوني	ثقة	٢٦
٥	أبو بكر بن أبي مريم الغسَّاني	ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط	٤٧
٦	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي	ثقة عابد	٢٥
٧	أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة	ثقة حافظ صاحب تصانيف	٩١
٨	أبو ثعلبة جرثوم الخُشَنِيّ	صحابي	١١
٩	أبو حوالة عبد الله بن حوالة الأزدي	صحابي	٣٣
١٠	أبو الدرداء عويمر بن مالك الأنصاري	صحابي	٣٠

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١١	أبو ذر جندب بن جنادة ١٢ الغفاري	صحابي	٧
١٢	أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي	ثقة حافظ مصنف	٢٦
١٣	أبو سعيد سعد بن مالك الخدري	صحابي	٥
١٤	أبو الطفيل عامر بن واثلة	صحابي	٧
١٥	أبو قبيل حيي بن هانيء المعافري	صدوق يهم	٩٣
١٦	أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري	صحابي	٢٣
١٧	أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي	ثقة ثبت	٢٩
١٨	أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي	صحابي	٣٦
١٩	أبو اليمان الحكم بن نافع	ثقة ثبت	٢٦
٢٠	أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية	صحابية	٣٩

فهرس الأماكن والبقاع المعرَّف بها في الرسالة:

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

* القرآن الكريم

إبراهيم العجمي (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٨م)

١- **التبيين لأسماء المدلسين**، تحقيق محمد إبراهيم داود الموصلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٤م

٢- **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧م

إبراهيم بن فرحون (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م)

٣- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة

أحمد الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ / ٩٨٢م)

٤- **اعتقاد أئمة الحديث**، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٢م

أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م)

٥- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م

أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م)

٦- **الفتوح**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م

أحمد البزار (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٥م)

٧- **البحر الزخار** المعروف بمسند البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، مؤسسة علوم القرآن + مكتبة العلوم والحكم، بيروت + المدينة المنورة، ١٩٨٨م

أحمد البلاذري، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٣م)

٨- فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م

أحمد البوصيري (ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٧)

٩- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، تحقيق محمد الكشناوي، الطبعة الثانية، الدار العربية، بيروت، ١٩٨٣م

أحمد البيهقي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)

١٠- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - دار الريان للتراث، بيروت - القاهرة، ١٩٨٨م

١١- **السنن الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م

١٢- **شعب الإيمان**، تحقيق محمد زغلول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م

أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)

١٣- **العقيدة الواسطية**، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع، الطبعة الثانية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، الرياض، ١٩٩٢م

١٤- **مناقب الشام وأهله**، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م

أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م) ووالده عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) وجده عبد السلام بن عبد الله (ت ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م)

١٥- **المُسَوَّدة في أصول الفقه**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت

أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

١٦- **الإصـــابة في تمييز الصحابة**، تحقيق علي محمد البيجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م

١٧- **تعجـــيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت

١٨- **تقريب التهذيب**، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٩٨٦م

١٩- **تهذيب التهذيب**، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م

٢٠- **طبقات المدلسين**، تحقيق عاصم بن عبدالله القريوتي، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، عمان، ١٩٨٣م

٢١- **فـــتح الباري شرح صحيح البخاري**، ١٣ج، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، محب الدين الخطيب، دار المعرفة،بيروت، ١٩٥٩م

٢٢- **لســـان المـــيزان**، تحقـــيق دائرة المعارف النظامية بالهند،، الطبعة الثالثة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٦م

٢٣- **نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الإثر**، ١٩٨٦م

أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـــ / ٨٥٦م)

٢٤- **فضـــائل الصحابة**، تحقيق: وصي الله محمد عباس، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م

٢٥- **المســـند**، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٩٩٠م - مصورة عن الطبعة الميمنية ١٨٩٥م

أحمد الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـــ / ١٠٧١م)

٢٦- **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت

٢٧- **المـــتفق والمفـــترق**، تحقيق محمد الحامدي، الطبعة الأولى، دار القادري، دمشق، ١٩٩٧م

أحمد الطحاوي (ت ٣٢١هـــ / ٩٣٣م)

٢٨- **شرح معاني الآثار**، تحقيق محمد زهري النجار، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م

أحمد بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م)

٢٩- **الآحاد والمثاني**، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، ١٩٩١م

٣٠- **الأوائل**، تحقيق محمد العجمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٩٨٥م

٣١- **السنة**، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠م

أحمد العجلي (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)

٣٢- **معرفة الثقات**، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٨٥م

أحمد الموصلي (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)

٣٣- **مسند أبي يعلى**، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤م

أحمد النسائي (٣٠٣هـ / ٩١٦م)

٣٤- **الضعفاء والمتروكين**، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب، ١٩٧٦م - ملحق بكتاب الضعفاء الصغير للبخاري

أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)

٣٥- **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م

إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ / ٨٥٣م)

٣٦- **مسند إسحاق بن راهويه**، تحقيق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ١٩٩١م

إسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م)

٣٧- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م

إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)

٣٨- **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت

٣٩- **النهاية في الفتن والملاحم**، الطبعة الثانية، تحقيق أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م

تمَّام الرازي (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣م)

٤٠- **الفوائد**، تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٢م

الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)

٤١- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (زوائد الهيثمي)**، تحقيق حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٩٩٢م

خلف بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م)

٤٢- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، تحقيق عزت الحسيني، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م

خليفة بن خياط، (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٥م)

٤٣- **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم العمري، الطبعة الثانية، دار القلم - مؤسسة لرسالة، دمشق - بيروت، ١٩٧٧

٤٤- **الطبقات**، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٢م

سليمان السجستاني (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٩م)

٤٥- **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٠م

سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)

٤٦- **الأحاديث الطوال**، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٨٣م

٤٧- **الأوائـــل**، تحقـــيق محمـــد شـــكور، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة - دار الفرقان، بيروت، ١٩٨٣م

٤٨- **مســـند الشـــاميين**، تحقـــيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م

٤٩- **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق بن عوض الله - عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٩٩٥م

٥٠- **المعجم الصغير**، تحقيق محمد شكور، المكتب الإسلامي ، دار عمار، بيروت ، عمان ١٩٨٥م

٥١- **المعجـــم الكبير**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣م

سليمان الطيالسي (ت ٢٠٤هـ / ٨٢٠م)

٥٢- **مسند أبي داود الطيالسي**، دار المعرفة، بيروت

شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩هـ / ١١١٦م)

٥٣- **مسند الفردوس بمأثور الخطاب**، تحقيق محمد زغلول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - دار الباز، بيروت - مكة المكرمة، ١٩٨٦م

صديق القنوجي (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م)

٥٤- **أبجـــد العلـــوم الوشـــي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م

صلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ / ١٣٦٠م)

٥٥- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم

الكتب، بيروت، ١٩٨٦م

عبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ / ٨٦٣م)

٥٦- **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تحقيق صبحي السامرائي ، محمود الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ١٩٨٨م

عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٩م)

٥٧- **الجرح والتعديل**، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢ م

عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)

٥٨- **الديباج على صحيح الإمام مسلم بن الحجاج**، تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان، الخبر - السعودية، ١٩٩٦م

٥٩- **شرح سنن ابن ماجه**، قديمي كتب خانة، كراتشي

٦٠- **شرح السيوطي على سنن النسائي**، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦م

٦١- **العرف الوردي في أخبار المهدي**، مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م

عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ / ٨٢٧ م)

٦٢- **المصنف**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م

عبد الله بن الجارود (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)

٦٣- **المنتقى من السنن المسندة**، تحقيق عبد الله البارودي، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ١٩٨٨م

عبدالله الحميدي (ت ٢١٩هـ / ٨٣٤م)

٦٤- **مسند الحميدي**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت

١٩٦١م
عبد الله بن حيان (ت ٣٦٩هـ / ٩٨٠م)
٦٥- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، تحقيق عبد الغفور البلوشي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م
عبد الله الدارمي (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م)
٦٦- **سنن الدارمي**، تحقيق فواز زمرلي وخالد العلمي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م
عبد الله بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ / ٨٥٠م)
٦٧- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩م
عبدالله بن عَدِي (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٦م)
٦٨- **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م
عبد الله بن الفرضي (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٣م)
٦٩- **تاريخ علماء الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م
عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٣م)
٧٠- **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**، تحقيق رضاء الله المباركفوري، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٥م
علي الآمدي (ت ٦٣١هـ / ١٢٣٤م)
٧١- **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق عبد الزاق عفيفي + عبد الله بن غديان + علي الحمد الصالحي، المستودع العام للكتب والمطبوعات، الرياض، ١٩٥٦م
علي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م)
٧٢- **مسند ابن الجعد**،تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ١٩٩٠م

علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)
٧٣- **الإحكــام فــي أصول الأحكام**، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م
٧٤- **المحلى**، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت
علي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)
٧٥- **سنن الدارقطني**، تحقيق السيد عبد الله هاشم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٦م
٧٦- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، تحقيق محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م
علي بن عساكر (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م)
٧٧- **تاريخ دمشق**، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٩٩٧م
علي الهيثمي (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م)
٧٨- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٦م
المبارك بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢١٠م)
٧٩- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطباخي، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م
محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)
٨٠- **الكــامل فــي الــتاريخ**، تحقيق عبد الله القاضي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥
محمد البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)
٨١- **الــتاريخ الصغير**، تحقيق محمود إبراهيم زيد، الطبعة الأولى، دار الوعي - مكتبة دار التراث، حلب - القاهرة، ١٩٧٧م
٨٢- **التاريخ الكبير**، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م
٨٣- **الجــامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه**

وسلم – وسننه وأيامه، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٩٨٧م

٨٤- **الضعفاء الصغير**، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب، ١٩٧٦م

محمد البرزنجي (ت ١١٠٣هـ / ١٦٩٢م)

٨٥- **الإشاعة لأشراط الساعة**، تحقيق موفق فوزي جبر، الطبعة الأولى، دار الهجرة، دمشق، ١٩٩٣م

محمد الترمذي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)

٨٦- **جامع الترمذي**، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت

٨٧- **الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية**، تحقيق سيد عباس الجليمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٢م

محمد الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٥م)

٨٨- **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، وبهامشه تلخيص المستدرك للذهبي

محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)

٨٩- **الثقات**، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٥م

٩٠- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**،، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م

٩١- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب، ١٩٧٦م

٩٢- **مشاهير علماء الأمصار**، تحقيق فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت،

١٩٥٩م

محمد الحسيني (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٤م)

٩٣- **الإكمـال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكـر فـي تهذيـب الكمـال**، تحقيق عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ١٩٨٩م

محمد بن خزيمة (ت ٣١١هـ / ٩٢٤م)

٩٤- **صـحيح ابن خزيمة**، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٠م

محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

٩٥- **تذكـرة الحفاظ**، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٤م

٩٦- **سـير أعـلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م

٩٧- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٩٩٢م

٩٨- **الموقظـة فـي علـم مصطلح الحديث**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٥م

محمد الذهبي (ابن الكيال)، (ت ٩٢٩هـ / ١٥٥٣م)

٩٩- **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار العلم، الكويت

محمد الرازي (ت ٦٠٤هـ / ١٢٠٨م)

١٠٠- **مفاتيح الغيب**، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م

محمد الروياني (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)

١٠١- **مسند الروياني**، تحقيق أيمن علي أبو يماني، الطبعة الأولى، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٩٩٦م

محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م)

١٠٢- **أشراط الساعة**، تحقيق عصام الحرستاني - محمد الزغلي، الطبعة الأولى، دار البيارق - دار عمار، بيروت - عمان، ١٩٩٧م

محمد السرخسي (ت ٤٩٠هـ / ١٠٩٧م)

١٠٣- **أصول السرخسي**، تحقيق رفيق العجم، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م

محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م)

١٠٤- **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت

محمد الشافعي (ت ٢٠٤هـ / ٨٢٠م)

١٠٥- **اختلاف الحديث**، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٥م

١٠٦- **الرسالة**، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٩٣٩م

١٠٧- **مسند الشافعي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م

محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م)

١٠٨- **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار**، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٣م

محمد الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)

١٠٩- **تاريخ الأمم والملوك**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م

١١٠- **جامع البيان في تفسير القرآن**، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م

محمد العقيلي (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٤م)

١١١- **الضعفاء الكبير**، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، دار

الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م
محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ / ١١١٢م)
١١٢- **المستصفى من علم الأصول**، تحقيق محمد سليمان الأشقر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م
محمد الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)
١١٣- **القاموس المحيط**، ضبط وتوثيق يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م
محمد القرطبي (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م)
١١٤- **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م
١١٥- **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م
محمد القضاعي (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)
١١٦- **مسند الشهاب**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م
محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)
١١٧- **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، تحقيق سيد إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٢م
١١٨- **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة السادسة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٤م
محمد اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م)
١١٩- **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، دار الأقصى، القاهرة، ١٩٨٧م
١٢٠- **ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح**

الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٦م

محمد بن ماجه (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٧م)

١٢١- **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت ١٩٨٠م

محمد المقدسي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٦م)

١٢٢- **الأحاديث المختارة**، تحقيق عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٩٠م

محمد منظور (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)

١٢٣- **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م

محمد بن نقطة (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣٢م)

١٢٤- **تكملة الإكمال**، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٠م

محمد الواقدي، (ت ٢٠٦هـ / ٨٢٢م)

١٢٥- **فتوح الشام**، دار الجيل، بيروت

١٢٦- **المغازي**، تحقيق مارسدن جونس، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤م

محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)

١٢٧- **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م

مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)

١٢٨- **الجامع الصحيح**،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٤م

موفق الدين بن قدامة (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م)

١٢٩- **لمعـــة الاعــتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى، الدار السلفية، الكويت، ١٩٨٦م

١٣٠- **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م

نعيم بن حماد (ت ٢٢٩هـ / ٨٤٤م)

١٣١- **الفتـــن**، تحقـــيق مجدي بن منصور الشورى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م

ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)

١٣٢- **معجم البلدان**،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م

يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ / ٨٤٨م)

١٣٣- **الـــتاريخ والعلـــل (رواية الدوري)**، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ١٩٧٩م

يحيى النووي (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٨م)

١٣٤- **تهذيب الأسماء واللغات**، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٩٥٧م

١٣٥- **المـــنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م

يوسف السلمي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)

١٣٦- **عقد الدرر في أخبار المنتظر - وهو المهدي عليه السلام** - تحقيق مهيب الحصان، الطبعة الثانية، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٩م

يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤٢م)

١٣٧-**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،تحقيق بشارعواد، مؤسسةالرسالة،بيروت، ١٩٨٠م

ثانياً: المراجع:

إبراهيم العلي

١٣٨- **الأرض المقدسة بين الماضي والحاضر والمستقبل**، الطبعة الأولى، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، ١٩٩٦م

أحمد أمين

١٣٩- **المهدي والمهدوية**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١م

أحمد عطية الله

١٤٠- **القاموس الإسلامي**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م

بابنكر، مادة" الروم"،

١٤١- **دائرة المعارف الإسلامية**، تحرير فنسنك وآخرون ترجمة أحمد الشنتاوي، دار الفكر، القاهرة، ١٩٣٣م

بسام جرار

١٤٢- **زوال إسرائيل ٢٠٢٢م**، الطبعة الثانية، مكتبة البقاع الحديثة، لبنان، ١٩٩٦م

بشير عبد الله

١٤٣- **زلزال الأرض العظيم في القرآن الكريم والسنة والإنجيل والعهد القديم**، نسخة مصورة

جوزيف يوسف

١٤٤- **تاريخ الدولة البيزنطية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دون سنة طبع)

حمود بن عبد الله التويجري (١٩١٦م - ١٩٩٢م)

١٤٥- **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، الطبعة الثانية، دار الصميعي، الرياض، ١٩٩٤م

سعد حسن

١٤٦- **المهدية في الإسلام**، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٣م

سيد قطب (١٩٠٦م - ١٩٦٦م)

١٤٧- **في ظلال القرآن**، الطبعة السابعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧١م

عبد الرحمن سالم

١٤٨- **المسلمون والروم في عصر النبوة**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م

عبد القادر اليوسف

١٤٩- **الامبراطورية البيزنطية**، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٦٦م

عبد المنعم ماجد

١٥٠- **التاريخ السياسي للدولة العربية**، الطبعة الثالثة، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ١٩٦٦م

عمر الأشقر

١٥١- **العقيدة في الله**، الطبعة الخامسة، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م

١٥٢- **القيامة الصغرى**، الطبعة السادسة، دار النفائس، الأردن، ١٩٩٥م

فاروق عمر فوزي

١٥٣- **بحوث في التاريخ العباسي**، الطبعة الأولى، دار القلم - مكتبة النهضة، بيروت - بغداد، ١٩٧٧م

١٥٤- **العباسيون الأوائل**، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٣م

فان فلوتن

١٥٥- **السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية**، ترجمة حسن إبراهيم - محمد زكي، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٤م

فريق البحوث والدراسات

١٥٦- **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، مكتبة علاء الدين، الإسكندرية

كامل الشيبي

١٥٧- **الصلة بين التصوف والتشيع**، الطبعة الثالثة، دار الأندلس، بيروت، 1982م

كلوس كريزر وفارنو ديم وهانس ماير

١٥٨- **معجم العالم الإسلامي**، ترجمة ج. كتورة، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م

مجيد خدوري

١٥٩- **السياسة والحرب**

محمد آبادي (ت ١٣٢٩هـ / ١٩١١م)

١٦٠- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م

محمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م)

١٦١- **التصريح بما تواتر في نزول المسيح**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٢م

محمد أنيس

١٦٢- **الدولة العثمانية والشرق العربي**،مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة،(دون سنة طبع)

محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥١م)

١٦٣- **نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى - عليه السلام - قبل الآخرة**، الطبعة الأولى، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٨٠م

محمد عجاج الخطيب

١٦٤- **أصول الحديث**، الطبعة الرابعة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م

محمد فريد بك

١٦٥- **تـــاريخ الدولـــة العلـــية العثمانية**، تحقيق إحسان حقي، الطبعة الثانية، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٣م

محمد المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م)

١٦٦- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية، بيروت

مصطفى السباعي (١٩١٥م - ١٩٦٤م)

١٦٧- **الســـنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ١٩٨٥م

نور الدين عتر

١٦٨- **منهج النقد في علوم الحديث**، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٢م

هاملتون كب

١٦٩- **دراســات في حضارة الإسلام**، تحرير ستانفورد شو، ترجمة إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤م

يوسف بن عبد الله الوابل

١٧٠- **أشراط الساعة**، الطبعة التاسعة، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٩٩٧م

Encyclopaedia Britannica , Inc ، .-**The New Encyclopaedia Britannica** ١٧١ ١٥TH EDITION , Encyclopaedia Britannica , Inc. , ١٩٩٥ ,

Abstract

Title of thesis:

The Major Massacre in Al-Ahadith

Prepared by:

Wael Ibrahim Mahmoud El-Eswed

Supervised by:

Dr. Ahmed Abbas Al-Badawi

&Prof. Dr. Farouk Omar Fawzi

The subject of this thesis is a study of Al-Ahadith on the Major Massacre which is one of the signs of Resurrection. I have done my best efforts to collect Al-Hadith on this subject which are mentioned in the major books of Al-Hadith. I have classified and analyzed these Al-Ahadith.

This thesis contains a preface, five chapters and conclusions.

In the preface, I have discussed the conflict between good and evil and the promise given by the prophet Mohammed that Islam is the victor in any conflict until the date of Resurrection. Then I have discussed the contributions of this study to issues like massacres and the signs of Resurrection.

I have devoted the first chapter to discussion of Romans in two sections. The first section includes definition of Romans which is the historical part of this thesis. In this section, I have discussed the origin and boundaries of the state of Romans and the relation between this state and Muslims. In the second section, I have given Al-Ahadith that talks about Romans, their characteristics and the grace of fighting them.

The second chapter is devoted to the Major Massacre which includes four sections. The first section includes definition of massacre. The second section discusses the name of massacre. The third section talks about the historical roots of the idea of Al-Mahdi (the savior) in the three religions. It includes also a historical review of the most prominent persons who claimed that

they are Al-Mahdi in the Islamic history. The fourth section is devoted to talking about the time of the Major Massacre and the events that precede it like the economic siege of Iraq, Syria, Egypt and the restore of the Islamic state by the leadership of Al-Mahdi. Also this section talks about the great victories of Muslims and the armistice between Romans and Muslims for fighting another enemy. It talks also about breaking of this armistice by Romans which results in the Major Massacre.

The third chapter of this thesis is devoted to talking about the two armies in two sections. The first section discusses the gathering of Muslim army, its place, number, sources and leaders. The second section discusses the gathering of Roman army, its place, number, sources and leaders.

The fourth chapter of this thesis discusses the incidents of the Major Massacre in four sections. The first section talks about the promise of Allah for Muslims to be the victor if they fight with the intent for satisfaction of Allah. The second section talks about the request of Roman from Muslims to let them kill a group of Muslims, a matter that is rejected by Muslims. The third section talks about the flight of one quarter of the Muslim Army. The fourth section talks about the factors like remembrance of Allah that gives arise to the victory of Muslims in the Major Massacre.

The fifth chapter discusses the results of the Major Massacre in five sections. The first section talks about the losses in the Muslim army. The second section talks about the losses in the Roman army and the defeat of this army. The third section talks about the occupation of Qustantiniah by Muslims. The fourth section talks about the occupation of Rome. The fifth section talks about the arise of Al-Dajjal to avenge for the killed Jewish and Christians.

At the end of this thesis, I have given conclusions from this study:

The arise of an Islamic state in Jerusalem by the leadership of Al-Mahdi will give rise to the gathering of evil powers to fight this state of Islam.

The good characters of Muslim army will lead to non-material factors that will determine the results of the Major Massacre.

The victory of Muslims in this Massacre will result in opening the way for Islam to spread justice in all the world which satisfies the promise of Allah:"That He [Allah] may proclaim it [Islam] over all religion".

The laws of Allah in interchanging the victory between peoples will result in defeat of universal evil.

المحتويات

الموضوع	الصفحة